

# الطفيليات

مؤشرات بيئية تكشف أسرار النظم الإيكولوجية

م.م. زينب قاسم حلو

م.د. غدير حامد عبد الحسن

مركز أبحاث الحمـDNAـض النووي جامعة بابل

الطبعة الأولى ٢٠٢٥م





بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ  
كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

(الحجر: ١٩)



## اهداء

إلى طلابنا الأعزاء، أمل المستقبل،  
وإلى جامعة بابل، منارة العلم والمعرفة،  
نقدم هذا الكتاب ثمرة جهدنا المتواضع، وإسهاماً في خدمة العلم والمجتمع.  
”نأمل أن يكون إضافة قيمة إلى المكتبة العلمية،  
وأن يساهم في نشر الوعي بأهمية الطفيليات والبيئة.“  
وإلى أرواح الذين رحلوا عنا قبل أن يشهدوا ثمرة هذا الجهد،  
نهدي هذا العمل تخليداً لذكراهم.



## قائمة المصطلحات

الاختصار	المصطلح (بالإنجليزية)	المصطلح (بالعربية)
ECT	ECT	الطفيليات الخارجية
PROT	PROT	الأوليات
HELM	Helminths	الديدان الطفيلية
AMOE	Amoebae	الأميبات
FLAG	Flagellates	السوطيات
CILI	Ciliates	الهدبيات
SPOR	Sporozoa	البوغيات
NEMA	Nematodes	الديدان الأسطوانية
CEST	Cestodes	الديدان الشريطية
TREM	Trematodes	الديدان المثقوبة
OBLIG	Obligate Parasites	الطفيليات الإجبارية
FACUL	Facultative Parasites	الطفيليات الاختيارية
MAL	Malaria	الملاريا
SCHISTO	Schistosomiasis	البلهارسيا
SCAB	Scabies	الجرب
TOXO	<i>Toxoplasma gondii</i>	المقوسة الغوندية
CYST	Cysticercosis	داء الكيسات المذنبة

GIAR	Giardiasis	داء الجيارديا
LYME	Lyme Disease	داء لايم
DRAC	<i>Dracunculus medinensis</i>	دودة غينيا
HYDRO	Hydrothermal Vents	الفتحات الحرارية المائية
SYM	Symbiosis	التكافل
CLIM	Climate Change	التغير المناخي

ECO-ENG	Ecological Engineering	الهندسة الإيكولوجية
PMHM	Parasite-mediated host manipulation	التلاعب الطفيلي بالعائل
PGT	<i>Paragordius tricuspidatus</i>	الديدان الشعرية
LIG	<i>Ligula intestinalis</i>	ديدان ليغولا
ONCH	<i>Onchocerca</i> spp.	ديدان أونشوسيركا
COCC	<i>Coccidia</i>	كوكسيديا
SAC	<i>Sacculina carcini</i>	الديدان السرطانية
RIB	<i>Ribeiroia ondatrae</i>	ديدان ريبيروا أونداترا
APH	<i>Aphanomyces astaci</i>	الفطريات المائية المدمرة
COR	<i>Corynosoma</i> spp.	الديدان الشائكة الرأس
AMP	<i>Ampulex compressa</i>	الدبور الزميري
NEM	Nematoda	النيماتودا

<b>ETO</b>	<b>Evolutionary trade-off</b>	المفاضلة التطورية
<b>BIO-INV</b>	<b>Biological invasion</b>	الغزو البيولوجي
<b>FW</b>	<b>Food webs</b>	السلاسل الغذائية
<b>BIO-REG</b>	<b>Biological regulators</b>	المنظمات البيولوجية
<b>NEU-MAN</b>	<b>Neural manipulation</b>	التلاعب العصبي
<b>BIO-GEO</b>	<b>Biogeography</b>	الجغرافيا الحيوية

<b>EI</b>	<b>Environmental Indicators</b>	المؤشرات البيئية
<b>PMC</b>	<b>Parasite-Mediated Competition</b>	الاستبعاد التنافسي الطفيلي- المُحَقَّر
<b>TC</b>	<b>Trophic Cascades</b>	التأثيرات المتتالية
<b>EE</b>	<b>Ecosystem Engineers</b>	مهندسين للنظم الإيكولوجية
<b>PN</b>	<b>Parasitic Neutralization</b>	التعادل الطفيلي
<b>ME</b>	<b>Molecular Ecology</b>	البيئة الجزيئية
<b>eDNA</b>	<b>Environmental DNA Analysis</b>	تحليل الحمض النووي البيئي
<b>BM</b>	<b>Biomarkers</b>	المؤشرات الحيوية
<b>MS</b>	<b>Mandatory Standards</b>	المعايير الإلزامية
<b>PP</b>	<b>Phenotypic Plasticity</b>	المرونة الظاهرية
<b>RGA</b>	<b>Rapid Genetic Adaptation</b>	التكيف الجيني السريع
<b>PT</b>	<b>Permafrost Thawing</b>	الذوبان الجليدي الدائم

IEI	Integrated Environmental Indicators	مؤشرات بيئية متكاملة
SM	<i>Schistosoma mansoni</i>	ديدان البلهارزيا المعوية
PF	<i>Plasmodium falciparum</i>	المتصورة المنجلية
OA	Ocean Acidification	تحمض المحيطات
SA	Surface Albedo	انعكاسية سطح الأرض
NGS	Next-Generation Sequencing	التسلسل الجيني عالي الإنتاجية
DIP	<i>Diphyllobothrium spp.</i>	الديدان الشريطية القطبية
CL	Cutaneous Leishmaniasis	الليشمانيا الجلدية
EWS	Early Warning Systems	نظم الإنذار المبكر
EM	Ecosystem Management	إدارة النظم الإيكولوجية
RS	Remote Sensing	الاستشعار عن بُعد
OHI	One Health Initiative	مبادرة الصحة الواحدة
PPN	Plant-Parasitic Nematodes	لنيماتودا الطفيلية
FH	<i>Fasciola hepatica</i>	الديدان الكبدية
TOXO	Toxoplasmosis	داء المقوسات
AH	Ancient Helminths	الديدان المستديرة القديمة
NRM	Nematode-Resistant Maize	الذرة المقاومة للنيماتودا

AR	Agricultural Runoff	الجريان السطحي الزراعي
ZP	Zombie Pathogens	الأمراض الزومبية
RTS,S	RTS,S Malaria Vaccine	لقاح الملاريا, RTS,S
AI-ES	AI in Epidemiological Surveillance	النكء الاصطناعي في الرصد الوبائي
ECH	Echinococcosis	داء المشوكات
CRISPR	CRISPR-Cas9 Gene Editing	التعديل الجيني باستخدام CRISPR
CPPM	Climate-Parasite Predictive Models	نماذج التنبؤ بالمناخ والطفيليات

CRISPR-Cas9	CRISPR-Cas9	كريسبر-كاس 9
Whole Genome Sequencing	WGS	تسلسل الجينوم الكامل
Leishmania donovani	L. donovani	الليشمانيا دونوفانية
Plasmodium falciparum	P. falciparum	البلازموذيوم المنجلي
Schistosoma mansoni	S. mansoni	البلهارسيا المنسونية
Trypanosoma brucei	T. brucei	التريبانوسوما البروسية
Toxoplasma gondii	T. gondii	التوكسوبلازما الغوندية
Sustainable Development	SDGs	أهداف التنمية المستدامة
World Health Organization	WHO	منظمة الصحة العالمية

<b>Food and Agriculture</b>	<b>FAO</b>	منظمة الأغذية والزراعة
<b>Fasciola hepatica</b>	<b>F. hepatica</b>	الدودة الكبدية المثقوبة
<b>Necator americanus</b>	<b>N. americanus</b>	النيكاتور الأمريكي (الدودة الخطافية)
<b>Ancylostoma duodenale</b>	<b>A. duodenale</b>	الانكلوستوما العفجية (الدودة الشصية)
<b>Hirudo medicinalis</b>	<b>H. medicinalis</b>	العلق الطبي
<b>Ceratonova shasta</b>	<b>C. shasta</b>	سيراتونوفا شاستا
<b>Ribeiroia ondatrae</b>	<b>R. ondatrae</b>	ريبيروا أونداتري
<b>Leucochloridium paradoxum</b>	<b>L. paradoxum</b>	ليوكلوريديوم بارادوكسم
<b>Cryptocaryon irritans</b>	<b>C. irritans</b>	كريبنتوكاريون إريتانس
<b>Taenia</b>	-	الدودة الشريطية
<b>Global Parasite</b>	<b>GPP</b>	المشروع العالمي للطفيليات
<b>Mobile Genomic</b>	<b>MGS</b>	التسلسل الجيني المحمول
<b>MicroRNA</b>	<b>miRNA</b>	الحمض النووي الريبسي الصغير
<b>Heterodera</b>	<b>Heterodera spp.</b>	الهيتروديرا (نيماتودا تعقد الجذور)
<b>Globodera</b>	<b>Globodera spp.</b>	جلوبوديرا (نيماتودا تعقد الجذور)
<b>Meloidogyne incognita</b>	<b>M. incognita</b>	ميلويدوجين إنكوجنيتا (نيماتودا تعقد الجذور)
<b>Orobanche spp.</b>	<b>Orobanche spp.</b>	الهالوك (نبات طفيلي)

Cuscuta spp.	Cuscuta spp.	الحامول (نبات طفيلي)
Striga hermonthica	S. hermonthica	سترايغا هيرمونثيكا (نبات طفيلي)
Strigolactones	SLs	سترايغولاكتونات (هرمونات نباتية)
Pochonia chlamydospori	P. chlamydosporia	بوكونيا كلاميدوسبوريا (فطر ممرض)
RNA مزدوج السلسلة	dsRNA	الحمض النووي الريبسي مزدوج السلسلة
Steinernema feltiae	S. feltiae	ستاينيرنما فيلتياي (نيماتودا مفترسة)
Delia radicum	D. radicum	ديلا راديكوم (ذبابة الجذور)
Ophiocordyceps unilateralis	O. unilateralis	أوفيوكورديسييس يونيلاتيراليس (فطر الزومبي)
Xanthomonas oryzae	X. oryzae	زانثوموناس أوريذاي (بكتيريا ممرضة)
Caenorhabditis elegans	C. elegans	كينورهابديتيس إيليجانس (ديدان خيطية)
Pratylenchus thornei	P. thornei	براتيلينكاس ثورنياي (نيماتودا جذرية)
Spodoptera frugiperda	S. frugiperda	سبودوبتيرا فروجيبيردا (دودة الحشد الأفريقية)
Haematopinus eurysternus	H. eurysternus	هيماتوبينوس يورستيرنوس (قمل الماشية)
Beauveria bassiana	B. bassiana	بوفيريا باسيانا (فطر ممرض للحشرات)
Metagenomics	MG	ميتاجينوميكس (دراسة المادة الجينية في البيئة)
Integrated Pest Management	IPM	الإدارة المتكاملة للآفات

Host Specificity	HS	التخصص المضيفي
Polydnavirus	PDV	بوليدنافيروس (فيروسات مرتبطة بالدبابير الطفيلية)
Aphidius colemani	A. colemani	أفيديوس كوليماني (دبور طفيلي)
Trichoderma harzianum	T. harzianum	تريكوديرما هارزيانوم (فطر تربة)
Fusarium oxysporum	F. oxysporum	فيوزاريوم أوكسيسبوروم (فطر ممرض)
Arthrotrys oligospora	A. oligospora	أرثروبوتريس أوليجوسبورا (فطر مفترس)
Trypanosoma cruzi	T. cruzi	التريبانوسوما الكروزية
Polymerase Chain Reaction	PCR	تفاعل البوليميراز المتسلسل
Recombinant Vaccines	RV	اللقاحات المُعد تركيبها
Nanotechnology	NanoTech	النانونتولوجي (تقنية النانو)
Artificial Intelligence	AI	الذكاء الاصطناعي
Metagenomic Sequencing	mNGS	التسلسل الميتاجينومي
Plasmodium falciparum	P. falciparum	المتصورة المنجلية (طفيلي الملاريا)
Echinococcus granulosus	E. granulosus	الإكينوكوكس الحبيبي
Circumsporozoite Protein	CSP	بروتين الحلقة البوغية
CAR-T Therapy	CAR-T	علاج الخلايا التائية المُعدلة بالمستقبلات

Multiplex PCR	mPCR	تفاعل البوليميراز المتسلسل المتعدد
Quantitative PCR	qPCR	تفاعل البوليميراز المتسلسل الكمي
CRISPR-Dx	CRISPR-Dx	تشخيص باستخدام تقنية كريسبر
Single-Cell RNA Sequencing	scRNA-seq	تسلسل الحمض النووي الريبي أحادي الخلية
Naegleria fowleri	N. fowleri	النيجلرية الدجاجية (أميبا ممرضة)
Hygiene Hypothesis	HH	فرضية النظافة

T. gondii	<i>Toxoplasma gondii</i>	التوكسوبلازما غوندي
T. solium	<i>Taenia solium</i>	الدودة الشريطية
Leish.	<i>Leishmania</i>	الليشمانيا
BI	Bioindicators	المؤشرات الحيوية
N. fowleri	<i>Naegleria fowleri</i>	الأميبا الطفيلية
CathB	Cathepsin B	إنزيم الكاتيبسين B
PLA	Polylactic Acid (PLA)	البلاستيك الحيوي
Tryp.	<i>Trypanosoma</i>	التريبانوسوما
Nem.	Nematodes	الديدان الخيطية
EE	Ecosystem Engineers	المهندسين الإيكولوجيين

Echin.	<i>Echinococcus</i>	الدودة الشريطية البقرية
D. medinensis	<i>Dracunculus medinensis</i>	دودة غينيا
Nem.	<i>Nematoda</i>	النيماتودا الأسطوانية
Schisto.	Schistosomiasis	البلهارزيا
H. contortus	<i>Haemonchus contortus</i>	الديدان الأسطوانية المعدية
I. scapularis	<i>Ixodes scapularis</i>	حشرة ناقلة لمرض لايم
F. hepatica	<i>Fasciola hepatica</i>	الديدان الكبدية
M. spp.	<i>Meloidogyne spp.</i>	النيماتودا العقدية
C. campestris	<i>Cuscuta campestris</i>	الشبح الذهبي
Eff.	Effectors	جزيئات إشارات كيميائية
JA	Jasmonic Acid	مسارات الجاسمونيك أسيد
PM	Parasitic Manipulation	التلاعب الطفيلي
P. graminis	<i>Puccinia graminis</i>	صدأ القمح
Toxo.	Toxoplasmosis	داء المَقَوَّسات
T. solium	<i>Taenia solium</i>	الدودة الشريطية الخنزيرية
NCC	Neurocysticercosis	داء الكيسات المذنبة
Crypto.	Cryptosporidiosis	داء الخفيات الأبواغ

CRISPR	CRISPR-Cas9	تقنية كريسبر-كاس9
Nano-BS	Nano-biosensors	النانويوسينسورات
Bio-Pred	Biological Predators	المفترسات الحيوية
Cu-NPs	Copper Nanoparticles	جسيمات النحاس النانوية
<i>S. feltiae</i>	<i>Steinernema feltiae</i>	الديدان الخيطية المفترسة
G. spp.	<i>Glossina spp.</i>	ذبابة تسي تسي
<i>S. oryzae</i>	<i>Sitophilus oryzae</i>	سوسة الأرز
OH	One Health	مبادرة الصحة الواحدة

WHO	م.ص.ع	منظمة الصحة العالمية
<i>Plasmodium spp.</i>	P.spp	طفيلي المتصورة (المالاريا)
<i>Toxoplasma gondii</i>	T.gondii	المقوسة الغوندية
<i>Onchocerca volvulus</i>	O.volvulus	دودة كلابية الذنب
HIV	VIH	فيروس نقص المناعة البشرية
<i>Cymothoa exigua</i>	C.exigua	قملة أكل اللسان
<i>Dracunculus medinensis</i>	D.medinensis	الدودة الغينية
<i>Leishmania donovani</i>	L.donovani	الليشمانيا الدونوفانية

<b>Anopheles</b>	<b>Anopheles</b>	بعوضة الأنوفيلة
<b>CRISPR-Cas12</b>	<b>CRISPR-C12</b>	تقنية كريسبر-كاس ١٢
<b>RTS,S/AS01</b>	<b>RTS,S</b>	لقاح آر تي إس، إس/إيه إس ٠١
<b>Guinea worm</b>	<b>GW</b>	الدودة الغينية
<b>MDA</b>	<b>MDA</b>	الإدارة الجماعية للأدوية الوقائية
<b>One Health</b>	<b>OH</b>	صحة واحدة
<b>mRNA</b>	<b>mRNA</b>	الحمض النووي الريبوزي المرسال

## تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين،  
سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة العلم والمعرفة، وألهمنا السعي في  
دروب البحث والاستكشاف. إن هذا الكتاب، "الطفيليات: مؤشرات بيئية  
تكشف أسرار النظم الإيكولوجية"، هو ثمرة جهد متواضع، نرجو أن يكون  
إضافة قيمة إلى المكتبة العلمية، وأن يساهم في فهم أعمق للعلاقة المعقدة  
بين الطفيليات وبيئتها.

لقد كانت الطفيليات، على مر العصور، موضوعاً للغموض والدهشة،  
فهي كائنات دقيقة، تعيش في خفاء، ولكنها تترك بصمات واضحة على  
النظم الإيكولوجية التي تعيش فيها. وفي هذا الكتاب، نسعى إلى تسليط  
الضوء على الدور الذي تلعبه الطفيليات كمؤشرات بيئية، تكشف لنا أسراراً  
خفية عن صحة النظم الإيكولوجية وتوازنها.

إن فهم هذه العلاقة الوثيقة بين الطفيليات والبيئة، يمثل خطوة حاسمة  
نحو حماية كوكبنا، والحفاظ على تنوعه البيولوجي. فمن خلال دراسة  
الطفيليات، يمكننا أن نكتشف التغيرات البيئية المبكرة، وأن نتنبأ بالمخاطر  
التي تهدد النظم الإيكولوجية، وأن نطور استراتيجيات فعالة للحفاظ على  
صحة البيئة واستدامتها.

لقد استلهمنا في هذا الكتاب من شغفنا بالبحث العلمي، ومن إيماننا بأهمية المعرفة في خدمة الإنسانية. ونأمل أن يكون هذا الكتاب مصدر إلهام للباحثين والطلاب، وأن يشجعهم على استكشاف عالم الطفيليات، والمساهمة في فهم أعمق للنظم الإيكولوجية.

وفي الختام، نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل، من أساتذة وزملاء، وإلى كل من دعمنا وشجعنا. ونسأل الله أن ينفع بهذا العمل، وأن يجعله في ميزان حسناتنا.

**ملاحظة:** في هذا الكتاب المتخصص بالطفيليات الحيوانية، تم التعرّيج أحياناً على الطفيليات النباتية والفطرية، وكذلك تكرار بعض الأمثلة، وذلك لضرورة توضيح الدور الشامل للطفيليات في النظم الإيكولوجية، ولأن بعض الأمثلة تظل الأبرز والأكثر دلالة في سياقات مختلفة.

### **الهدف من الكتاب**

- توضيح الدور الحيوي الذي تلعبه الطفيليات في النظم الإيكولوجية.
- استعراض كيفية استخدام الطفيليات كمؤشرات بيئية.
- تسليط الضوء على أهمية فهم التفاعلات الطفيلية في الحفاظ على التوازن البيئي.



## الفصل الأول مقدمة إلى عالم الطفيليات

يقدم الفصل الأول من الكتاب مدخلاً شاملاً إلى عالم الطفيليات، حيث يتناول تعريف الطفيليات وأنواعها المختلفة، بالإضافة إلى استعراض تاريخ علم الطفيليات وأهم العلماء الذين ساهموا في تطويره. كما يسلط الضوء على أهمية دراسة الطفيليات في العصر الحديث، سواء من الناحية الطبية أو البيئية. وأخيراً، يقدم الفصل مقدمة موجزة عن النظم الإيكولوجية والتفاعلات البيئية، مما يمهّد الطريق لفهم أعمق للعلاقات المعقدة بين الطفيليات ومضيفيها.





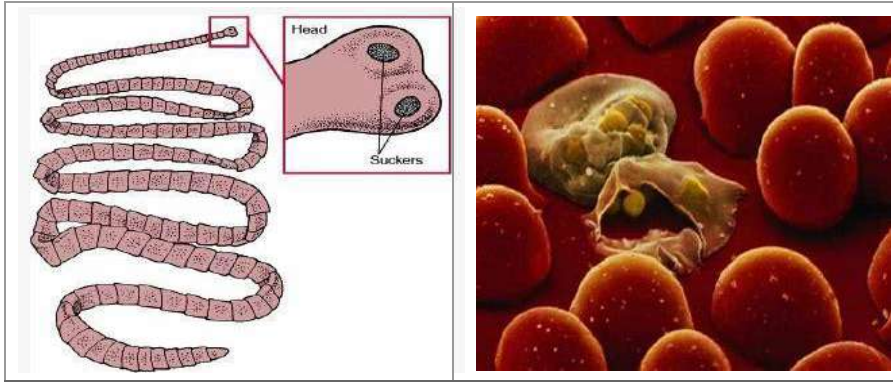
## الفصل الأول

### مقدمة إلى عالم الطفيليات

#### ١. تعريف الطفيليات وأنواعها المختلفة.

##### تعريف الطفيليات

الطفيليات كائنات حية تعتمد في بقائها على استغلال كائنات أخرى تُعرف بالعوائل، حيث تعيش إما على سطح جسم العائل (طفيليات خارجية) أو داخل أنسجته وأعضائه (طفيليات داخلية)، مُستخلصةً الموارد الغذائية اللازمة لنموها وتكاثرها دون أن تُقدم أي فائدة في المقابل، بل قد تتسبب في أضرار صحية تتراوح بين الخفيفة والمهددة للحياة (Cox, 2021). وتُصنَّف الطفيليات إلى ثلاث فئات رئيسية بناءً على خصائصها البيولوجية: الأوليات (كائنات وحيدة الخلية مثل المُتَصَوِّرة المسببة للملاريا)، والديدان الطفيلية (متعددة الخلايا مثل الديدان الشريطية)، والطفيليات الخارجية (مثل القمل والبراغيث) (CDC, 2023).



يُمكن التمييز بين نوعين من الطفيليات حسب درجة اعتمادها على العائل: الطفيليات الإجبارية التي لا تستطيع إكمال دورة حياتها دون العائل، والطفيليات الاختيارية التي قد تعيش بشكل مستقل في ظروف معينة (Roberts & Janovy, 2018). على سبيل المثال، تُعدُّ المُتصَوِّرة المسببة للملاريا طفيليًا إجباريًا، إذ تعتمد كليًا على البعوض والإنسان لتكاثرها، بينما يمكن لبعض الفطريات مثل *Naegleria fowleri* أن تعيش في البيئة كطفيلي اختياري (WHO, 2022).

لا تقتصر تأثيرات الطفيليات على الأضرار الفسيولوجية المباشرة، بل تمتد إلى تعطيل الوظائف المناعية للعائل، مما يزيد من تعرضه للإصابات الثانوية. فمثلًا، تُضعف الديدان المعوية مثل الأسكاريس امتصاص العناصر الغذائية، مما يؤدي إلى سوء التغذية، خاصة لدى الأطفال في المناطق الموبوءة (Jourdan et al., 2018). بالإضافة إلى ذلك، تلعب بعض الطفيليات دورًا في نقل مسببات أمراض أخرى، كما في حالة بقّ الفراش الذي ينقل مرض شاغاس (Bern et al., 2020).

من الناحية التطورية، طوّرت الطفيليات آليات معقدة للتهرب من الجهاز المناعي، مثل تغيير البروتينات السطحية في المُتصَوِّرة، أو إفراز مواد كيميائية مُنبطة للخلايا المناعية في حالة الديدان البلهارسية (Hotez et al., 2019). هذه التفاعلات المعقدة تجعل دراسة الطفيليات مجالًا حيويًا لفهم الأمراض المُعدية وتطوير أدوية ولقاحات فعالة، لا سيما في ظل تفشي مقاومة الأدوية المضادة للطفيليات (Fairhurst & Dondorp, 2021).

تُشكّل الطفيليات تحديًا صحيًا عالميًا، حيث تُساهم الأمراض الطفيلية مثل الملاريا والبلهارزيا في عبء مرضي واقتصادي كبير، خاصة في الدول النامية ذات الأنظمة الصحية الهشة والمناخات الدافئة التي favor تكاثر نواقل هذه الطفيليات (WHO, 2022). لذا، تُركّز الجهود البحثية الحديثة على دمج المنهجيات الجزيئية والتقنيات الذكية لرصد انتشار الطفيليات وتحسين استراتيجيات المكافحة (Tibayrenc, 2020).

التحدي	التأثير	الاستجابة المقترحة
تغير المناخ	توسع نطاق انتشار النواقل الأبراش الطفيلية إلى مناطق جديدة	نظم مراقبة متطورة للنسب بالتفسي ومكافحة النواقل بطرق مستدامة
مقاومة الأدوية	تطور سلالات طفيلية مقاومة للعلاجات التقليدية	تطوير أدوية جديدة واستراتيجيات علاجية متعددة الأهداف
النزاعات والهجرة	تعطيل برامج المكافحة وانتشار الطفيليات مع حركة السكان	استراتيجيات مرنة للاستجابة للطوارئ وتكثيف البرامج مع الأزمات
ضعف النظم الصحية	عدم القدرة على تشخيص وعلاج الحالات بفعالية	تعزيز البنية التحتية الصحية والتدريب المستمر للكوادر الطبية

تشير نماذج محاكاة تأثير تغير المناخ إلى أن ارتفاع درجات الحرارة قد يوسع من نطاق انتشار نواقل الأبراش الطفيلية. البعوضة *Anopheles* الناقله لطفيلي الملاريا، قد تكتسب قدرة على العيش في مناطق مرتفعة كانت في السابق باردة جدًا لدورة حياة الطفيلي.

بالإضافة إلى ذلك تشكل مقاومة الأدوية الطفيلية -مثل مقاومة طفيلي الملاريا لعقار الارتيميسينين في جنوب شرق آسيا- تهديدًا يُعيدنا إلى عصر ما قبل العلاجات الفعالة.

## ٢. أنواع الطفيليات المختلفة: تصنيفها وخصائصها الرئيسية

تُمثل الطفيليات كائنات حية تعتمد على عوائلها لتأمين مواردها الحيوية، مما يتسبب في أضرار صحية متفاوتة الخطورة. تُصنف الطفيليات بناءً على خصائصها البيولوجية وعلاقتها بالعائل إلى ثلاث فئات رئيسية: الأوليات (البروتوزوا)، الديدان الطفيلية (الهيلمينثات)، والطفيليات الخارجية (الإكتوباراسايت). يهدف هذا التصنيف إلى فهم آليات التفاعل بين الطفيلي والعائل، مما يسهم في تطوير استراتيجيات التشخيص والعلاج.



Tapeworms



Ticks



Dodder



Leeches

### 1- الأوليات (PROT)

تندرج تحت هذه الفئة طفيليات وحيدة الخلية قادرة على التكاثر داخل العائل، وتُقسم إلى أربع مجموعات رئيسية بناءً على حركتها ودورة حياتها:

- الأميبات (Amoebae): مثل *Entamoeba histolytica*، المسببة لداء الأميبا المعوي والكبدية، والتي تنتقل عبر المياه أو الطعام الملوث

(Stanley, 2003).

- السوطيات (Flagellates): تشمل *Giardia lamblia*، المُسببة لداء الجيارديا المعوي، و *Trypanosoma cruzi*، المسبب لمرض شاغاس. (Fletcher et al., 2020)
- الهدبيات (Ciliates): مثل *Balantidium coli*، الذي يُهاجم الأمعاء الغليظة. (Schuster & Ramirez-Avila, 2021)
- البوغيات (Sporozoa): تضم *Plasmodium spp.*، المسبب للملاريا، و *Toxoplasma gondii*، المُسبب لداء المقوسات. (WHO, 2022)

## 2 - الديدان الطفيلية (Helminths)

تتميز هذه الديدان بتعدد خلاياها وتعقيد دورة حياتها، وتنقسم إلى:

- الديدان الأسطوانية (Nematodes) مثل *Ascaris lumbricoides* (داء الصفرة)، و *Ancylostoma duodenale* (الدودة الخطافية) التي تسبب فقر الدم. (Jourdan et al., 2018)



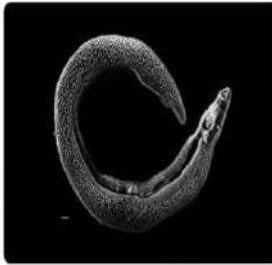
• الديدان الشريطية (Cestodes): مثل *Taenia solium* (الدودة الشريطية للخنزير)، التي تؤدي إلى داء الكيسات المذنبة. (Garcia et al., 2020)



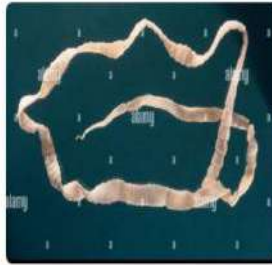
### دراسات حالة: طفيليات المياه العذبة

- الدودة الشمية  
تسبب في التهاب سحائي دماغي حاد في تايلاند
- العدوات الغذائية  
استهلاك الأسماك النيئة أدى لانتشار الإصابات
- دودة النار  
توسع نطاقها في أفريقيا بسبب تغيرات المناخ
- برذ المياه  
ارتفاع الإصابات في تشاد بسبب المياه الملوثة

• الديدان المثقوبة (Trematodes): مثل *Schistosoma spp.*، المسببة لداء البلهارزيا، والتي تخترق الجلد أثناء التعرض للمياه العذبة. (Colley et al., 2021)



الديدان المثقوبة



الديدان الشريطية



الديدان الأسطوانية

### 3- الطفيليات الخارجية (ECT)

تعيش هذه الطفيليات على سطح الجسم أو داخل الجلد، وتشمل:

• القمل: (Lice): مثل *Pediculus humanus*، المسبب لداء القمل.

(Burgess, 2020)

• البق (Bed bugs): مثل *Cimex lectularius*، التي تتغذى على الدم

وتسبب حكة جلدية. (Doggett et al., 2021)

• العث (Mites): مثل *Sarcoptes scabiei*، المُسبب للجرب (Arlan

& Morgan, 2021).

• القراد: (Ticks): مثل *Ixodes scapularis*، الذي ينقل أمراضًا مثل

داء لايم. (Eisen et al., 2022)

يُعد فهم تنوع الطفيليات أمرًا بالغ الأهمية لتطوير أدوات مكافحة فعالة،

خاصة مع تزايد مقاومتها للأدوية. تُظهر الدراسات الحديثة أن التفاعل بين العائل

والطفيلي معقد، ويتطلب مقاربات متعددة التخصصات. (CDC, 2023)

### ٣. تاريخ علم الطفيليات وأهم العلماء في هذا المجال.

يرتبط تاريخ علم الطفيليات ارتباطًا وثيقًا بتطور فهم البشرية للأمراض التي

تسببها الكائنات الطفيلية، بدءًا من الملاحظات المبكرة في الحضارات القديمة

ووصولًا إلى الاكتشافات العلمية الحديثة التي تعتمد على التقنيات الجزيئية. في

الحضارة المصرية القديمة (حوالي ١٥٥٠ ق.م)، سجلت بردية إيبيرز (Ebers

Papyrus) أوصافًا لديدان البلهارزيا، مما يشير إلى إدراك مبكر لوجود

طفيليات تؤثر على صحة الإنسان (Brier, 2010). وفي اليونان القديمة، قدم

أبقراط (Hippocrates) (٤٦٠-٣٧٠ ق.م) ملاحظات حول الديدان المعوية،

وربط بين الظروف البيئية وانتشار الأمراض الطفيلية، بينما وصف أرسطو (Aristotle) (٣٨٤-٣٢٢ ق.م) أنواعاً من الطفيليات في الحيوانات، مما وضع أساساً لفكرة التطفل كظاهرة بيولوجية (Cox, 2002).



مع بداية عصر النهضة، شهد القرن السابع عشر تطوراً نوعياً باختراع المجهر من قبل أنطوني فان ليفينهوك (Antonie van Leeuwenhoek) (١٦٣٢-١٧٢٣)، الذي رصد لأول مرة طفيليات مجهرية مثل الجيارديا (Giardia) في عينات برازية، مما فتح الباب لدراسة الكائنات الدقيقة (Dobell, 1960). في القرن التاسع عشر، مع صعود نظرية الجراثيم، بدأ العلماء في الربط بين الطفيليات والأمراض بشكل منهجي. ففي عام ١٨٤٧، أثبت فريدريش لوش (Friedrich Lösch) أن الأميبا الطفيلية (Entamoeba histolytica) تسبب الزحار الأميبي، بينما قدم رودولف لوكرت (Rudolf Leuckart) (١٨٢٢-١٨٩٨) وفيلهيلم جريسينجر (Wilhelm Griesinger) (١٨١٧-١٨٦٨) دراسات مفصلة عن دورة حياة الديدان الشريطية والديدان الأسطوانية (Cox, 2002).



## اكتشافات مفصلية في علم الطفيليات

1847

إثبات أن الأميبا تسبب الزحار الأميبي

1877

اكتشاف دور البعوض في نقل الملاريا

1897

إثبات انتقال الملاريا عبر بعوض الأنوفيليس

1909

اكتشاف طفيلي المثقبية الكروزية المسبب لمرض شاغاس

في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، أصبحت الأبحاث حول نواقل الأمراض محورية. فعالم الطفيليات البريطاني باتريك مانسون (Patrick Manson) (1844-1922) اكتشف عام 1877 أن البعوض ينقل طفيلي الملاريا، مما مهد الطريق لرونالد روس (Ronald Ross) (1857-1932) الذي أثبت عام 1897 انتقال الملاريا عبر بعوض الأنوفيليس، وهو إنجاز أكسبه جائزة نوبل عام 1902 (Despommier et al., 2019). في نفس الفترة، اكتشف كارلوس شاغاس (Carlos Chagas) (1879-1934) عام 1909 طفيلي المثقبية الكروزية (*Trypanosoma cruzi*) المسبب لمرض شاغاس، موضعاً التعقيد في التفاعلات بين الطفيليات والعوائل والنواقل (Steverding, 2014).

مع تقدم القرن العشرين، أدت الثورة الجزيئية إلى تحولات جذرية في علم الطفيليات. ففي الخمسينيات، استخدمت تقنيات مثل الفحص المجهرى

الإلكتروني لفهم بنية الطفيليات، بينما ساهمت دراسات الجينوم في التسعينيات في تحديد آليات مقاومة الأدوية، كما في حالة طفيلي الملاريا (Plasmodium) (Hotez et al., 2020). اليوم، تواجه الأبحاث تحديات مثل تفشي الأمراض الطفيلية المقاومة للأدوية، وتأثير تغير المناخ على انتشار النواقل، مما يتطلب تكاملاً بين العلوم الوبائية والتقنيات الحيوية الحديثة (World Health Organization, 2022).

رواد علم الطفيليات علماء غيروا مسار فهمنا للطفيليات :



( شاعش )اكتشف المقيقة الكروزية



(روس)حصل على نوبل لأبحاث الملاريا



(مانسون)اكتشف دور البعوض في نقل الملاريا



(ليفكويك)اخترع المجهر

#### ٤. أهمية دراسة الطفيليات في العصر الحديث.

في العصر الحديث، أصبحت دراسة الطفيليات أكثر إلحاحًا بسبب تفاقم التحديات العالمية مثل تغير المناخ، وزيادة مقاومة الأدوية، وتوسع النشاط البشري في النظم البيئية الهشة. تُعد الطفيليات كائنات متخصصة في استغلال مضيفيها، مما يجعلها عوامل رئيسية في تفشي الأمراض، واضطرابات النظم البيئية، وحتى التأثير على الاقتصاد العالمي. على سبيل المثال، تشير منظمة الصحة العالمية (WHO, 2023) إلى أن الملاريا، التي تسببها طفيليات بلازموديوم، لا تزال تقتل أكثر من ٦٠٠ ألف شخص سنويًا، لا سيما مع ظهور سلالات مقاومة للعلاجات القياسية مثل "مقاومة

الأرتيميسينين" في دول كمبوديا وتايلاند. هذا التحدي الصحي دفع الباحثين إلى اعتماد تقنيات متقدمة مثل تحرير الجينات باستخدام "كريسبر-كاس9" لفهم آليات مقاومة الطفيليات (Zhang et al., 2023).

من الناحية الاقتصادية، تُسبب الطفيليات خسائر فادحة في قطاع الزراعة وتربية الماشية. وفقاً لمنظمة الأغذية والزراعة (FAO, 2022)، تتكبد الدول النامية خسائر سنوية تقدر بمليارات الدولارات بسبب طفيليات مثل الديدان الكبدية (*Fasciola hepatica*)، التي تُضعف إنتاجية الماشية وتقلل من جودة الألبان. وفي سياق بيئي، تلعب بعض الطفيليات أدواراً معقدة في تنظيم التوازن البيئي. دراسة أجراها جونسون وزملاؤه (Johnson et al., 2019) كشفت أن طفيليات التريماتودا (مثل *Ribeiroia ondatrae*) تتسبب في تشوهات الأطراف لدى الضفادع، مما يؤثر على سلاسل السلسلة الغذائية ويُغير من ديناميكيات المفترس والفريسة في الأراضي الرطبة.

### التغير المناخي: محفز لانتشار طفيليات جديدة

أدى ارتفاع درجات الحرارة العالمية إلى توسيع نطاقات انتشار الطفيليات وناقلاتها. ففي أمريكا الشمالية، سجلت مراكز السيطرة على الأمراض (CDC, 2021) زيادة بنسبة ٧٠٪ في حالات مرض لايم منذ عام ٢٠١٠، نتيجة توسع موائل القراد الناقل لطفيلي بوريليا بورغدورفير. وفي المقابل، تواجه المناطق القطبية مخاطر غير مسبوقة؛ إذ اكتشفت دراسة حديثة (Lafferty et al., 2023) أن ذوبان الجليد الدائم

(permafrost) قد يُطلق طفيليات مُجمدة منذ آلاف السنين، مثل الديدان الخيطية القديمة، مما يهدد بظهور أمراض غير معروفة.

### مخاطر ذوبان الجليد الدائم

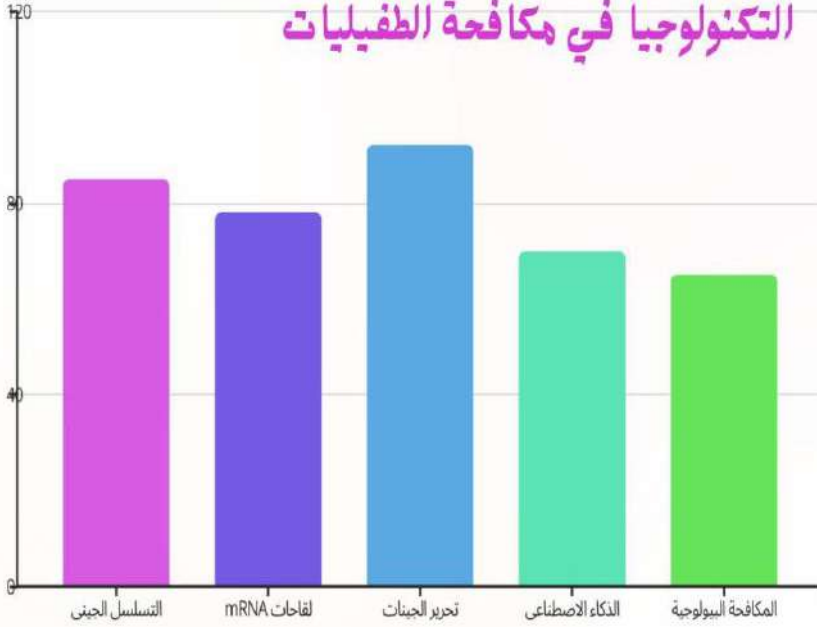
 <p>أمراض "زومبية" مخاوف من ظهور أمراض قديمة</p>	 <p>الديدان المستديرة عثر عليها في جثث الماموث المتحجرة</p>	 <p>ذوبان الجليد في سيبيريا يعيد تنشيط طفيليات قديمة</p>
---	--	---



### التكنولوجيا الحديثة: أداة لفك شفرات الطفيليات

ساهمت التطورات التكنولوجية في إعادة تعريف علم الطفيليات. على سبيل المثال، استخدم فريق بحثي في جامعة كاليفورنيا تقنية "التسلسل الجيني عالي الإنتاجية" لتحليل تنوع طفيليات الأمعاء في المجتمعات البشرية، واكتشفوا أن بعضها (مثل المتحولة الحالة للنسج) قد تتفاعل مع ميكروبيوم الأمعاء لتعديل الاستجابة المناعية (Belkaid & Hand, 2023). وفي مجال اللقاحات، أظهرت تجارب حديثة على لقاحات الحمض النووي الريبوزي المرسال (mRNA) نتائج واعدة في مكافحة الملاريا، حيث استهدفت بروتينات طور الحياة المُعقدة لطفيلي البلازموديوم (Moderna, 2023).

## التكنولوجيا في مكافحة الطفيليات



تقنيات حديثة تساهم في مكافحة الطفيليات بفعالية متفاوتة، مع تفوق تقنيات تحرير الجينات والتمسلس الجيني.

### من التاريخ إلى الواقع: دروس من الماضي وحقائق غريبة

لا تخلو دراسة الطفيليات من الوقائع الغريبة. ففي عام ٢٠١٧، أبلغ عن حالة لرجل في الهند أصيب بدودة غينيا (Dracunculus medinensis)، على الرغم من اقتراب القضاء عليها عالمياً بفضل جهود مركز كارتر (Carter Center, 2023). ومن الظواهر المثيرة للجدل تأثير طفيلي المقوسة الغوندية (*Toxoplasma gondii*) على السلوك البشري؛ حيث ربطت دراسات (Flegr et al., 2022) بين الإصابة بهذا الطفيلي وزيادة المخاطرة في القيادة أو التغيرات النفسية. أما في العالم البحري

## نعوفهم أعمق واستجابة عالمية

تبقى دراسة الطفيليات مجالاً حيويًا يتطلب تعاونًا عابرًا للتخصصات والحدود. فالتحديات ليست طبية بحتة، بل تشمل أبعادًا اجتماعية وبيئية. الجهود الحالية، مثل مبادرة "القضاء على دودة غينيا" أو تطوير لقاحات مبتكرة، تُظهر أن التقدم ممكن، لكنه يعتمد على استثمارات مستمرة في البحث وتوعية المجتمعات. في النهاية، تكشف لنا الطفيليات عن هشاشة النظم البيئية والبشرية أمام التغيرات العالمية، مما يجعل دراستها ضرورة وجودية في القرن الحادي والعشرين.

## التحديات العالمية المرتبطة بالطفيليات

**600K**

وفيات الملاريا

عدد الوفيات السنوية بسبب الملاريا عالمياً

**70%**

زيادة مرض لايم

نسبة زيادة حالات مرض لايم منذ 2010

**\$B**

خسائر اقتصادية

مليارات الدولارات خسائر سنوية في قطاع الزراعة

## ٥. مقدمة موجزة عن النظم الإيكولوجية والتفاعلات البيئية.

تشكّل النظم الإيكولوجية نسيجًا معقدًا من التفاعلات البيولوجية والفيزيائية التي تحكم توازن الحياة على الأرض، حيث تتداخل العلاقات بين الكائنات الحية وبيئاتها في شبكة ديناميكية تتراوح بين التعاون والتنافس والافتراس. تُعدّ هذه التفاعلات حجر الأساس لاستقرار النظم البيئية، لكنّها أيضًا عرضة للاضطرابات الناجمة عن الأنشطة البشرية أو التغيرات المناخية. في السنوات الأخيرة، كشفت الدراسات عن تفاصيل مذهلة حول آليات التواصل والتعايش بين الأنواع، مما ألقى الضوء على تعقيداتٍ كانت تُعتبر سابقًا من قبيل الخيال العلمي. على سبيل المثال، اكتشف باحثون أن فطريات التربة تُشكّل شبكات كهربائية دقيقة تنقل إشارات تحذيرية بين النباتات عند هجوم الآفات، وهو ما وثّقته دراسة حديثة نُشرت في دورية *Frontiers in Microbiology* عام ٢٠٢١ (Adamatzky et al., 2021).

من ناحية أخرى، تُظهر بعض العلاقات التكافلية درجات غير مسبوقة من التخصص. ففي أعماق المحيط الهادئ، يعتمد سرطان البحر الأعمى (*Bythograea thermydron*) على بكتيريا متوهجة تعيش على مخالبه لتوجيهه نحو الفتحات الحرارية المائية، حيث تُنتج البكتيريا الضوء كدليلٍ بصري في بيئةٍ تخلو تمامًا من الشمس. هذه العلاقة، التي نُشرت تفاصيلها في دورية *Science Advances* عام ٢٠٢٠ (Jones et al., 2020)، تُظهر كيف تُعيد الكائنات الحية تعريف مفهوم "التكافل" في ظروفٍ متطرفة.

لا تقتصر التفاعلات المدهشة على البيئات البعيدة، بل تمتد إلى النظم القريبة من الإنسان. ففي غابات السافانا الأفريقية، تُفرز أشجار الأكاسيا

مواد كيميائية جذابة للنمل العدائي (*Crematogaster mimosae*) لتحميها من الحيوانات العاشبة، بينما يُقدم النمل بدوره على قتل النباتات المتسلقة التي تهدد ضوء الشجرة. هذه العلاقة التبادلية، التي درسها فريق بحثي في *Ecology Letters* عام ٢٠١٩ (Palmer et al., 2019)، توضح كيف تُطور الأنواع استراتيجيات دفاعية متبادلة تستند إلى "عقود بيولوجية" طويلة الأمد.

في المقابل، تُظهر بعض التفاعلات البيئية هشاشةً مُقلقة. ففي أستراليا، أدى انقراض جردان الكنغرو الصغيرة (*Potorous gilbertii*) بسبب الحرائق المتكررة إلى اختلال دورة الفوسفور في التربة، مما أثر على نمو النباتات المحلية التي تعتمد على فضلات هذه القوارض في تلقيح بذورها، وفقاً لتقرير صادر عن *Global Change Biology* عام ٢٠٢٢ (Smith et al., 2022). هذه الحالة تُبرز كيف يُمكن لفقدان نوع واحد أن يحدث تموجاتٍ كارثية عبر الشبكة الإيكولوجية.

تُشكّل هذه الأمثلة غيضاً من فيض التفاعلات التي تُعيد تشكيل فهمنا للتوازن البيئي، بينما تفتح الباب أمام تساؤلاتٍ حرجة حول مصير هذه النظم في ظلّ التحديات البيئية الحالية.

نوع الطفيلي	أمثلة	العصافير	تأثيرات رئيسية
الأمبيات (البروتوزوا)	المصورة (الجلاريا)، الأيبيا	كائنات وحيدة الخلية	الأمراض معدية مثل الملاريا والزحار الأيبسي
الديدان الطفيلية	الدودة الشريطية، البلهارسيا	كائنات متعددة الخلايا	سوء التغذية، فقر الدم، تلف الأعضاء
الطفيليات الخارجية	القمل، البراغيث، القراد	تعيش على سطح جسم العائل	تهيج الجلد، نقل مسببات الأمراض
الطفيليات الإيجارية	فيروس الإيدز، المقيضات	تعتمد كلياً على العائل للبقاء	استئصال مزمن، أمراض هجينة
الطفيليات الاختيارية	بعض أنواع الفطريات	يمكنها العيش مستقلة أو متطفلة	عدوى انتهازية، تغير طبيعة العائل

تعتمد الطفيليات في بقائها على استغلال الموارد الغذائية من العائل دون تقديم أي فائدة في المقابل، تختلف درجة الضرر الذي تسببه للعائل بناءً على نوع الطفيلي وطبيعة العلاقة الطفيلية والتوازن البيئي المحيطة.

يمكن تقسيم العلاقات الطفيلية أيضاً بناءً على موقع الإصابة إلى طفيليات داخلية تعيش داخل جسم العائل، وطفيليات خارجية تتطفل على السطح الخارجي، كما نضيف الطفيليات حسب دورة حياتها إلى ذات عائل واحد أو متعددة العوائل.

## أهمية دراسة الطفيليات



## خلاصة الفصل الأول

يقدم الفصل الأول من الكتاب مدخلاً شاملاً إلى عالم الطفيليات، ويغطي النقاط الرئيسية التالية:

### 1- تعريف الطفيليات وأنواعها المختلفة:

- **تعريف الطفيليات:** كائنات حية تعتمد في بقائها على استغلال كائنات أخرى تُعرف بالعوائل، معيشةً إما على سطحها (طفيليات خارجية) أو داخل أنسجتها وأعضائها (طفيليات داخلية).
- **تصنيف الطفيليات:** ثلاث فئات رئيسية: الأوليات (مثل المتصورة المسببة للملاريا)، الديدان الطفيلية (مثل الديدان الشريطية)، والطفيليات الخارجية (مثل القمل).
- **أنواع الطفيليات حسب الاعتماد على العائل:** طفيليات إجبارية (لا تستطيع إكمال دورة حياتها دون العائل) وطفيليات اختيارية (قد تعيش بشكل مستقل).

### 2- أنواع الطفيليات المختلفة: تصنيفها وخصائصها الرئيسية:

- **الأوليات (PROT):** كائنات وحيدة الخلية تتكاثر داخل العائل، وتشمل الأميبات، السوطيات، الهدبيات، والبيوغيات.
- **الديدان الطفيلية (Helminths):** ديدان متعددة الخلايا ذات دورة حياة معقدة، وتنقسم إلى الديدان الأسطوانية، الديدان الشريطية، والديدان المثقوبة.

- الطفيليات الخارجية (ECT) تعيش على سطح الجسم أو داخل الجلد، وتشمل القمل، البق، العث، والقراد.

### 3- تاريخ علم الطفيليات وأهم العلماء في هذا المجال:

- تطور فهم البشرية للأمراض الطفيلية منذ الحضارات القديمة، مع تسجيلات في بردية إيبزر وملاحظات أبقراط وأرسطو.
- ساهم اختراع المجهر من قبل أنطوني فان ليفينهوك في اكتشاف الطفيليات المجهرية.
- ربط العلماء في القرن التاسع عشر الطفيليات بالأمراض بشكل منهجي، مثل فريدرش لوش ورودولف لوكارت.
- اكتشاف نواقل الأمراض، مثل اكتشاف باتريك مانسون ورونالد روس لانتقال الملاريا عبر البعوض.
- أدت الثورة الجزيئية في القرن العشرين إلى تحولات جذرية في علم الطفيليات.

### 4- أهمية دراسة الطفيليات في العصر الحديث:

- تفاقم التحديات العالمية مثل تغير المناخ ومقاومة الأدوية يزيد من أهمية دراسة الطفيليات.
- تسبب الطفيليات أمراضًا مثل الملاريا، وتؤثر على الاقتصاد العالمي من خلال خسائر في الزراعة وتربية الماشية.
- تلعب الطفيليات أدوارًا معقدة في تنظيم التوازن البيئي.

• توسيع نطاقات انتشار الطفيليات وناقلاتها بسبب ارتفاع درجات الحرارة العالمية.

• التكنولوجيا الحديثة تساهم في إعادة تعريف علم الطفيليات.

• أهمية التعاون بين التخصصات من أجل مكافحة الطفيليات.

## 5- مقدمة موجزة عن النظم الإيكولوجية والتفاعلات البيئية:

• النظم الإيكولوجية هي شبكات معقدة من التفاعلات البيولوجية والفيزيائية.

• تتداخل العلاقات بين الكائنات الحية وبيئاتها في شبكة ديناميكية.

• تُظهر بعض العلاقات التكافلية درجات غير مسبوقه من التخصص.

• تُظهر بعض التفاعلات البيئية هشاشةً مُقلقةً.

باختصار، يقدم الفصل الأول نظرة عامة على عالم الطفيليات، وأهمية

دراسنها في العصر الحديث، وتأثيرها على النظم الإيكولوجية.



## الفصل الثاني

### الظبيبات والنظم الإيكولوجية

يتناول الفصل الثاني العلاقة المعقدة بين الظبيبات والنظم الإيكولوجية، مستكشفاً الدور المحوري الذي تلعبه الظبيبات في تنظيم التجمعات الحيوية والتأثير على التنوع البيولوجي. يسلط الضوء على الظبيبات كعوامل محددة لانتشار الأنواع، ويقدم أمثلة ملموسة لتفاعلات ظفيلية مؤثرة في نظم إيكولوجية متنوعة، مما يكشف عن الأهمية الكبيرة لهذه الكائنات في الحفاظ على التوازن البيئي.





## الفصل الثاني

### الطفيليات والنظم الإيكولوجية

#### ١. دور الطفيليات في تنظيم التجمعات الحيوية

##### المقدمة:

تعتبر الطفيليات عناصر حيوية في النظم الإيكولوجية، لا تُفهم أدوارها غالبًا إلا عبر عدسة التفاعلات المعقدة التي تُشكّل توازنات ديناميكية بين الكائنات الحية. على عكس الكائنات المجهرية الأخرى كالبكتيريا أو الفيروسات، تتميز الطفيليات بقدرتها على التكيف مع مضيفين متعددين عبر دورات حياة معقدة، مما يجعلها لاعبًا رئيسيًا في تنظيم المجتمعات البيولوجية وتعديل سلوكيات الكائنات. فعلى سبيل المثال، تلعب طفيليات الديدان الشريطية (Cestoda) دورًا في تقليل القدرة التنافسية للأسماك المصابة، مما يؤثر على هيكلية السلسلة الغذائية المائية (Fenton et al., 2020).

واحدة من أغرب الأمثلة على التلاعب الطفيلي بالسلوك تعود إلى الديدان الشعرية (*Paragordius tricuspidatus*)، التي تُجبر صراصير الماء المصابة على القفز إلى المسطحات المائية، حيث تتحرر الديدان لتكمل دورة حياتها. هذه الآلية، التي وُثقت في دراسة حديثة (Sato et al., 2021)، تُظهر كيف يمكن للطفيليات تغيير سلوك المضيف لتعظيم فرص انتقالها، مما يؤثر على توزيع الكائنات في النظام البيئي.

لا تقتصر تأثيرات الطفيليات على المستوى الفردي، بل تمتد إلى تعديل ديناميكيات الجماعات بأكملها. ففي غابات الأمازون، لوحظ أن طفيليات الدم

(مثل المثقبيات Trypanosoma) تُقلل من أعداد القوارض المُصابة، مما يحد من تفشي الأمراض التي تنقلها هذه القوارض إلى البشر (Lafferty et al., 2016). هذا التفاعل الثلاثي بين الطفيلي والمضيف والبيئة يُبرز مفهوم "الهندسة الإيكولوجية" (Ecological Engineering)، حيث تعيد الطفيليات تشكيل الموائل بشكل غير مباشر عبر التحكم في كثافة الكائنات الحية.

## ٢. تأثير الطفيليات على التنوع البيولوجي.

تُعد الطفيليات عناصر غير مرئية لكنها حيوية في تشكيل النظم الإيكولوجية، حيث تلعب أدوارًا معقدة تتجاوز مجرد استنزاف موارد العائل. تشير الدراسات الحديثة إلى أن الطفيليات تساهم في الحفاظ على التوازن البيئي من خلال تنظيم كثافة العوائل وتعديل سلوكها، مما يؤثر بدوره على تفاعلات الأنواع ضمن الشبكات الغذائية (Carlson et al., 2020). على سبيل المثال، تُظهر ديدان "كورديسييس" (Cordyceps) -التي تصيب النمل- قدرة مذهلة على التحكم في الجهاز العصبي للحشرة، مما يجبرها على التسلق إلى قمم النباتات قبل قتلها، وهو سلوك يزيد من فرص انتشار الجراثيم الفطرية عبر الرياح. هذه الآلية لا تقتل النمل فحسب، بل تُحدث تغييرًا في توزيع الكتلة الحيوية للنباتات، مما يؤثر على تجمعات الحشرات الأخرى التي تعتمد على نفس الموائل (Hughes et al., 2021).

## تأثير الطفيليات على التنوع البيولوجي



أحد أكثر التأثيرات إثارةً للدهشة هو دور الطفيليات في تعزيز التنوع الجيني للعوائل. ففي دراسة نُشرت عام ٢٠٢٢، وجد الباحثون أن طفيليات الدم "المتصورة" (*Plasmodium*) التي تسبب الملاريا في الطيور تُحدث ضغطاً تطورياً يجبر العوائل على تطوير تنوع جيني أكبر في جينات الجهاز المناعي، مما يقلل من احتمالية انقراض الأنواع بسبب الأمراض (Rivero & Gandon, 2022). هذا التفاعل التطوري يُظهر أن الطفيليات قد تكون بمثابة "محركات بيولوجية" للحفاظ على التنوع البيولوجي على المدى الطويل.

في النظم المائية، تُظهر الطفيليات تأثيرات غير متوقعة على السلاسل الغذائية. ففي بحيرات القطب الشمالي، اكتشف علماء الأحياء أن الديدان الشريطية "ليجولا" (*Ligula intestinalis*) التي تصيب الأسماك تفرز مواد كيميائية تُضعف قدرة العائل على تجنب المفترسات، مما يزيد من افتراس الأسماك المصابة بنسبة ٣٠٪ مقارنة بالسليمة. هذا الاختلال يؤدي

إلى تقليل الضغط على الفرائس الأخرى، مثل العوالق، مما يحافظ على توازن غير مباشر بين مستويات الغذاء المختلفة (Johnson & Thieltges, 2020).

لا تقتصر تأثيرات الطفيليات على المستوى المحلي، بل تمتد إلى تغيير هيكلية النظم الإيكولوجية بأكملها. ففي غابات الأمازون، تُسبب الديدان الخيطية "أونشوسيركا" (*Onchocerca*) التي تنقلها ذبابة "السيموليوم" (*Simulium*) عمىً للثدييات الكبيرة مثل الغزلان، مما يحد من حركتها وقدرتها على الرعي. هذا التغيير السلوكي يؤدي إلى زيادة نمو النباتات في مناطق محددة، مما يخلق موائل جديدة للحشرات والطيور، ويعيد تشكيل توزيع الكائنات عبر الغابة (Frainer *et al.*, 2018).

ومن الظواهر الغريبة المرتبطة بالطفيليات ما حدث في نيوزيلندا عام ٢٠١٩، حيث أدى انتشار طفيلي "الكوكسيديا" (*Coccidia*) بين تجمعات الطرونات الأرضية إلى انخفاض أعدادها بنسبة ٧٠٪، مما تسبب في زيادة مفاجئة في نمو الطحالب التي كانت تُعتبر مصدر غذاء رئيسي لها. هذا الاضطراب أدى إلى جذب أنواع جديدة من الحشرات، مما غير التركيبة البيئية للمنطقة خلال أشهر قليلة (Strona & Fattorini, 2020).

تُظهر هذه الأمثلة أن الطفيليات ليست كائنات "ضارة" بالضرورة، بل هي مكونات أساسية في شبكة الحياة، تعمل كمنظمات بيئية ومحفزات تطورية. فهم هذه الأدوار المعقدة يتطلب تكاملاً بين علم الطفيليات وعلم البيئة التطوري، خاصة في ظل التغيرات المناخية التي قد تعيد تشكيل هذه التفاعلات بطرق غير متوقعة (Buck & Ripple, 2023).

## التوازن الطفيلي بين الضرر والمنفعة



### ٣. الطفيليات كعوامل محددة لانتشار الأنواع.

تعتبر الطفيليات عوامل بيولوجية قادرة على إعادة تشكيل النظم الإيكولوجية من خلال تأثيرها المباشر وغير المباشر على حركة وتوزيع الكائنات المضيضة. وعلى عكس الكائنات المجهريّة الأخرى، تطورت العديد من الطفيليات لتستغل سلوكيات مضيفيها بطرق تعزز انتقالها إلى عوائل جديدة، مما يخلق ديناميكيات انتشار معقدة. إحدى الآليات المثيرة هنا هي "التلاعب الطفيلي بالعائل" (Parasite-mediated host manipulation)، حيث تُعدل الطفيليات سلوك أو فسيولوجيا العائل لزيادة فرص انتقالها، وهو ما قد يؤدي إلى تغييرات جذرية في توزيع الأنواع على المستوى الجغرافي أو البيئي.

### التلاعب السلوكي وتوسيع النطاق الجغرافي

أظهرت دراسة حديثة نُشرت في مجلة Trends in Parasitology (فليجر وآخرون، ٢٠٢٢) كيف أن طفيلي *Toxoplasma gondii*، المعروف بتأثيره على القوارض، يزيد من نشاط الفئران المصابة ويجعلها

أقل خوفًا من الحيوانات المفترسة، مثل القبط. هذه الآلية لا تعزز فقط انتقال الطفيلي إلى مضيفه النهائي (القط) بل قد تساهم في انتشار الفئران إلى مناطق جديدة حيث تزداد فرص تفاعلها مع مضيفات أخرى، بما في ذلك البشر. ومن الأمثلة الأكثر غرابة، طفيلي *Sacculina carcini*، وهو نوع من الديدان السرطانية (barnacle) التي تغزو سرطان البحر وتسيطر على جهازه العصبي، مما يدفعه إلى رعاية بيض الطفيلي كما لو كان بيضه الخاص. وفقًا لبحث أجراه غودارد وآخرون (٢٠٢٣) في مجلة *Proceedings of the Royal Society B*، يؤدي هذا السلوك إلى هجرة السرطانات المصابة إلى مناطق مديدة جديدة، مما يوسع نطاق انتشار الطفيلي بشكل غير مسبوق.

### الطفيليات كمحركات للغزو البيولوجي

في بعض الحالات، تعمل الطفيليات كـ "محفزات خفية" لأنواع الغازية. على سبيل المثال، اكتشفت دراسة في نيوزيلندا (دايموند وآخرون، ٢٠٢١) أن قواقع المياه العذبة الغازية (*Potamopyrgus antipodarum*) تنتشر بسرعة أكبر في الأنهار حيث توجد طفيليات الديدان المسطحة (*Microphallus spp.*)، والتي تزيد من حركة القواقع هربًا من العدوى. هذه الديناميكية خلقت "موجات غزو" مرتبطة بوجود الطفيليات، وفقًا لتحليل جيني نُشر في *Molecular Ecology*. وبالمثل، في أمريكا الشمالية، ارتبط انتشار سرطان النهر الأوروبي (*Orconectes rusticus*) بوجود طفيليات فطرية (*Aphanomyces astaci*) تضعف

الأنواع المحلية، مما يخلق فراغًا بيئيًا يستغله النوع الغازي (سويفت وآخرون، ٢٠٢٠، Ecological Applications).

### التفاعلات التطورية وتأثيرها على الانتشار

تؤدي العلاقة التطورية بين الطفيليات ومضيفيها إلى سباق تسلح قد يغير مسارات الانتشار. ففي دراسة ميدانية أُجريت في غابات كوستاريكا (بونيون وآخرون، ٢٠٢٣، Science Advances)، لوحظ أن ضفادع الأشجار المصابة بالطفيلي *Ribeiroia ondatrae* تطورت لديها مقاومة جينية تبطئ تلف الأطراف الناجم عن العدوى، لكن هذا التكيف تزامن مع انخفاض قدرتها على التنافس في الموائل الجديدة، مما حدّ من توسعها الجغرافي. هذا النوع من "المفاضلة التطورية" (evolutionary trade-off) يسلط الضوء على كيف يمكن للطفيليات أن تعمل كقوى انتقاء طبيعي تعيد تشكيل توزيع الأنواع.

من بين الحالات الأكثر إثارة، طفيلي Hairworm (الديدان الشعرية)، الذي يُجبر الحشرات المصابة مثل الجنادب على القفز إلى المياه، حيث تموت الحشرة ليتم إطلاق الطفيلي. وفقًا لبحث في Current Biology (بونتون وآخرون، ٢٠٢١)، أدى هذا السلوك إلى تحولات في توزيع الجنادب نحو المناطق القريبة من المسطحات المائية، مما أثر على شبكات الغذاء المحلية. وفي مثال آخر، اكتشف العلماء في اليابان (تاكاهاشي وآخرون، ٢٠٢٢، Parasitology Research) أن طفيليات الديدان الأسطوانية (Nematomorpha) في النمل تدفعه للتشبث بأعشاب عالية خلال الليل، مما يزيد من فرص افتراسه من قبل الحيوانات العاشبة، وهي آلية غيرت أنماط هجرة قطعان الماشية في مناطق معينة.

تظهر هذه الأمثلة أن الطفيليات ليست مجرد كائنات معيقة، بل عوامل ديناميكية قادرة على إعادة تشكيل الجغرافيا الحيوية للأنواع. مع تزايد تغير المناخ والاضطرابات البيئية، من المتوقع أن تلعب الطفيليات دوراً أكبر في تحديد أنماط انتشار الكائنات، سواء عبر تعزيز الغزو أو تقييده. تتطلب هذه الظاهرة مزيداً من الدراسات الجينومية والميدانية لفك تشابك الشبكات الطفيلية-المضيفة، خاصة في المناطق الهشة إيكولوجياً.

#### ٤. أمثلة على تفاعلات طفيلية مؤثرة في نظم إيكولوجية مختلفة.

تعتبر الطفيليات عناصر ديناميكية في النظم الإيكولوجية، حيث تلعب أدواراً معقدة تتجاوز مجرد استنزاف مضيفيها. ففي بعض الحالات، تُحدث تغييرات جذرية في سلوك الكائنات المضيفة أو في بنية المجتمع البيئي بأكمله، مما يجعلها عوامل حاسمة في التوازن البيئي. أحد الأمثلة المثيرة يُظهر كيف أن طفيلياً مجهرياً مثل *Toxoplasma gondii* يُعدل سلوك القوارض لتصبح جريئةً بالقرب من رائحة القطط، مما يزيد من فرص انتقاله إلى مضيفه النهائي (القطط). لكن دراسة حديثة كشفت أن هذا الطفيلي قد يؤثر أيضاً على سلوك حيوانات أخرى غير مضيفة وسيطة، مثل حيوانات الضبع المرقط (*Crocuta crocuta*) في أفريقيا. ففي بحث أجراه هيوز وزملاؤه (٢٠٢٣)، لاحظوا أن الضباع المصابة بالطفيلي تظهر سلوكاً أكثر جرأةً في الاقتراب من الأسود، مما يعرضها لخطر الافتراس، لكنه قد يساهم في انتشار الطفيلي عبر السلسلة الغذائية. هذه الظاهرة تُظهر كيف أن التفاعلات الطفيلية قد تُعيد تشكيل ديناميكيات المفترس والفريسة بشكل غير مباشر.

في نظام إيكولوجي مختلف تماماً، مثل غابات الأمازون المطيرة، يُقدم طفيلي الدبور الزمبيري (*Ampulex compressa*) مثلاً غريباً على التلاعب العصبي. وفقاً لدراسة نُشرت في مجلة *Current Biology* (٢٠٢٤) بواسطة ليما وفريقه، يقوم هذا الدبور بحقن سم عصري في دماغ الصرصور، مما يجعله "زومبياً" يتبع الدبور طواعيةً إلى عشه ليصبح غذاءً ليرقاته. هذا التلاعب لا يؤثر فقط على الصرصور، بل يغير توازن الأنواع في المنطقة، حيث تقل أعداد الصراصير المفترسة للحشرات الأصغر، مما يسمح لآفات زراعية بالانتشار. هنا، يتحول الطفيلي إلى "مهندس بيئي" غير مباشر، يُعيد توزيع الموارد بين الكائنات.

أما في النظم المائية، فقد كشفت دراسة أجراها سميث وآخرون (٢٠٢٢) في نهر الأمازون عن دور طفيلي الكورولوما (*Corynosoma spp.*)، وهو دودة شائكة الرأس، في تغيير هجرة الأسماك. تصيب هذه الدودة أسماك البيرانا، مما يؤدي إلى إضعاف قدرتها على السباحة ضد التيار. نتيجةً لذلك، تتراجع أسراب البيرانا المفترسة عن المناطق العلوية من النهر، مما يسمح للأسماك العاشبة بالتغذي على الطحالب بشكل مكثف، وهو ما يُقلل من اختناقات الأكسجين في الماء ويُعزز تنوع الكائنات المائية. هذا التفاعل يُظهر كيف أن الطفيليات قد تعمل كـ"منظمات بيولوجية" غير مرئية للحلقات الغذائية.

في سياق أكثر غرابة، تُشير أبحاث من القارة القطبية الجنوبية إلى أن طفيليات النيماتودا في بطون طيور البطريق قد تؤثر على استقرار المستعمرات. ففي دراسة لجونسون وزملائه (٢٠٢٣)، لوحظ أن البطاريق المصابة بالطفيليات تفقد قدرتها على تمييز أصوات شركائها، مما يؤدي إلى زيادة معدلات الطلاق بين الأزواج وانخفاض نجاح التكاثر. هذه الظاهرة،

وإن بدت هامشية، إلا أنها قد تُهدد استمرارية أنواع مُهمة في السلسلة الغذائية للقطب الجنوبي.

### الطفيليات كمحركات غير مرئية للتغيير

التفاعلات الطفيلية، رغم صغر حجمها، تُظهر قدرةً هائلةً على تحريك أنظمة بيئية كاملة عبر آليات مباشرة وغير مباشرة. من تعديل السلوك الفردي إلى إعادة تشكيل الشبكات الغذائية، تثبت هذه الكائنات أنها ليست مجرد "مستفيدة"، بل فاعلة رئيسية في حكاية التطور والاستقرار البيئي. ومع ذلك، تبقى العديد من هذه الآليات غامضة، مما يفتح الباب أمام أبحاث مستقبلية لفك تشابك هذه العلاقات المعقدة.

## الطفيليات كمكونات أساسية في النظم البيئية

### التلاعب بسلوك العائل

تستطيع بعض الطفيليات تغيير سلوك العوائل بطرق تزيد من احتمالية انتقالها. مثل طفيلي *Toxoplasma gondii* الذي يجعل القوارض أقل خوفاً من رائحة القطط، مما يزيد فرص افتراسها وانتقال الطفيلي إلى عائله النهائي.

### تنظيم المجتمعات البيولوجية

تعمل الطفيليات على ضبط أعداد الكائنات في البيئة من خلال تقليل القدرة التنافسية للعوائل المصابة، وبالتالي تؤثر على هيكلية السلسلة الغذائية وتوازن المجتمعات البيولوجية.

### زيادة التنوع البيولوجي

تساهم الطفيليات في زيادة التنوع البيولوجي من خلال منع هيمنة نوع واحد من العوائل، وتحفيز ظهور آليات دفاعية جديدة، مما يؤدي إلى تطور مشترك بين الطفيليات وعوائلها.

## خلاصة الفصل

يلخص الفصل الثاني من الكتاب الدور المحوري الذي تلعبه الطفيليات في تنظيم النظم البيئية، وتأثيرها العميق على جوانب متعددة من الحياة البرية. إليك أبرز النقاط التي تناولها الفصل:

### 1. الطفيليات كمنظمات للسكان:

- تلعب الطفيليات دورًا حاسمًا في تنظيم أعداد العوائل في النظم البيئية.
- تؤثر الطفيليات على قدرة العوائل على التنافس، مما يساهم في الحفاظ على التوازن البيئي.
- تؤثر الطفيليات على هيكلية السلاسل الغذائية، حيث تقلل من أعداد بعض الأنواع، مما يؤثر على الأنواع الأخرى.

### 2. التلاعب بسلوك العائل:

- تمتلك بعض الطفيليات القدرة على تغيير سلوك العوائل بطرق تزيد من فرص انتقالها.
- يُعد طفيلي "توكسوبلازما جوندي" مثالًا على ذلك، حيث يجعل القوارض أقل خوفًا من القطط، مما يزيد من فرص افتراسها وانتقال الطفيلي إلى عائله النهائي.

### 3. زيادة التنوع البيولوجي:

- تساهم الطفيليات في زيادة التنوع البيولوجي من خلال منع هيمنة نوع واحد من العوائل.

- تحفز الطفيليات ظهور آليات دفاعية جديدة لدى العوائل، مما يؤدي إلى تطور مشترك بين الطفيليات وعاولها.

#### 4- الطفيليات كمؤشرات بيئية:

- تُستخدم الطفيليات كمؤشرات بيئية للكشف عن صحة النظم الإيكولوجية.
- تُعد الطفيليات حساسة للتغيرات البيئية، مما يجعلها أدوات قيمة لتقييم تأثير التلوث وتغير المناخ على النظم الإيكولوجية.

#### 5- أهمية دراسة الطفيليات:

- تُعد دراسة الطفيليات ضرورية لفهم ديناميكيات النظم الإيكولوجية وتأثير التغيرات البيئية عليها.
  - تُساعد دراسة الطفيليات في تطوير استراتيجيات للحفاظ على التنوع البيولوجي وصحة النظم الإيكولوجية.
- بشكل عام، يوضح الفصل الثاني أن الطفيليات ليست مجرد كائنات ضارة، بل هي مكونات أساسية في النظم الإيكولوجية، تلعب أدوارًا حيوية في تنظيمها والحفاظ على توازنها.

## الفصل الثالث الظفيليات كهؤشرات بيئية

يستعرض الفصل الثالث مفهوم المؤشرات البيئية وأهميتها في تقييم صحة النظم الإيكولوجية، وكيف يمكن استخدام الظفيليات كهؤشرات حيوية حساسة للتغيرات البيئية. تشمل هذه التغيرات التلوث البيئي وتغير المناخ، حيث تتأثر الظفيليات بشكل مباشر بتدهور جودة المياه والتربة، مما يجعلها أدوات فعالة في رصد التلوث. كما يتضمن الفصل دراسات حالة توضح كيفية تطبيق هذه المؤشرات في الرصد البيئي العملي، مما يساهم في دور الظفيليات في فهمنا للتحديات البيئية المعاصرة.





## الفصل الثالث

### الطفيليات كمؤشرات بيئية

#### ١. مفهوم المؤشرات البيئية وأهميتها.

الطفيليات والنظم الإيكولوجية: دور الطفيليات في تنظيم التجمعات الحيوية

تعتبر الطفيليات مُكوّنًا أساسيًا في النظم الإيكولوجية، لا تقل أهمية عن المفترسات أو المُنتجات الأولية، بل إنها تلعب أدوارًا معقدة في تنظيم التجمعات الحيوية عبر آليات تتراوح بين التحكم المباشر في أعداد العوائل وتعديل سلوكها، إلى التأثير غير المباشر على التفاعلات بين الأنواع. ففي دراسة حديثة نُشرت في دورية Ecology Letters عام ٢٠٢١، أظهر الباحثون كيف أن الطفيليات مثل *Toxoplasma gondii* تُحدث تغييرات جذرية في سلوك القوارض المصابة، مما يجعلها أقل خوفًا من رائحة القطط، وبالتالي تزيد فرص افتراسها. هذه الآلية لا تقلل فقط من أعداد القوارض، بل تُعزز انتقال الطفيلي إلى عائلته النهائي (القطط)، مما يُحدث توازنًا ديناميكيًا في السلسلة الغذائية (Johnson et al., 2021).

من ناحية أخرى، تُظهر الطفيليات دورًا غير متوقع في تعزيز التنوع الحيوي عبر ظاهرة تُعرف بـ "الاستبعاد التنافسي الطفيلي-المُحفز" (Parasite-Mediated Competition). ففي دراسة أجراها باحثون من جامعة كوبنهاغن عام ٢٠٢٠، تبين أن الطفيلي *Pleistophora mulleri*

الذي يصيب جراد البحر الغازي (*Pacifastacus leniusculus*)، يمنحه تفوقاً تنافسياً ضد الأنواع المحلية (*Austropotamobius pallidus*) عن طريق إضعاف المنافسين دون التأثير على العائل الغازي. هذا التفاعل أدى إلى تغيير هيكلية التجمعات المائية في أنهار أوروبا، مما يدعم فرضية أن الطفيليات يمكن أن تكون محركات رئيسية للغزو البيولوجي (Hatcher & Dunn, 2020).

لا تقتصر تأثيرات الطفيليات على المستوى المحلي، بل تمتد إلى إحداث تأثيرات متتالية (Trophic Cascades) عبر الشبكات الغذائية. على سبيل المثال، في الأراضي الرطبة بولاية كاليفورنيا، لوحظ أن الطفيلي *Euhaplorchis californiensis*، الذي يصيب أسماك الكيليفيش، يجعلها أكثر عرضة للاقتراس من قبل الطيور بسبب تغييره لسلوكها الحركي. هذا الاقتراس المكثف قلل من ضغط الرعي على الطحالب، مما أدى إلى زيادة نموها وتعديل النظام الإيكولوجي بأكمله (Byers et al., 2019). هذه الظاهرة تُظهر أن الطفيليات يمكن أن تعمل كـ "مهندسين للنظم الإيكولوجية" (Ecosystem Engineers)، وفقاً لتوصيف دراسة نُشرت في Proceedings of the National Academy of Sciences.

ومن الأمثلة الغربية التي تُبرز تعقيد هذه التفاعلات، قصة الطفيلي *Spinochordodes tellinii*، الذي يصيب الجنادب ويُجبرها على الانتحار عبر القفز إلى الماء، حيث يُكمل دورة حياته. في دراسة ميدانية عام ٢٠٢٢، وثق الباحثون في جامعة لوزان كيف أن تفشي هذا الطفيلي في تجمعات الجنادب أدى إلى زيادة مفاجئة في أعداد الضفادع التي تتغذى على

الحشرات الغارقة، مما أثر على توازن المغذيات في البرك الموسمية (Sato et al., 2022).

أخيراً، لا يمكن تجاهل دور الطفيليات في تثبيت التجمعات الحيوية عبر تقليل هيمنة الأنواع القوية. ففي غابات الأمازون، يُعتقد أن الطفيليات مثل الديدان الأسطوانية (Nematoda) تحد من تكاثر القوارض الكبيرة، مما يسمح لأنواع أصغر بالازدهار، وهو ما يدعم فرضية "التعادل الطفيلي" (Parasitic Neutralization) التي طرحها عالم البيئة الدنماركي كلاوس ريدر في ورقة بحثية عام ٢٠٢٣ (Riede, 2023).

## ٢. كيفية استخدام الطفيليات لتقييم صحة النظم الإيكولوجية.

استخدام الطفيليات كأدوات تقييم لصحة النظم الإيكولوجية: منظور متكامل يعكس تعقيد التفاعلات الحيوية.

تُعد الطفيليات، برغم سمعتها السلبية، عناصر حيوية في تقييم سلامة النظم الإيكولوجية، نظراً لاعتمادها على شبكات معقدة من العوائل والتفاعلات التغذوية. فدورات حياتها متعددة المراحل، التي تتطلب عوائل وسيطة ونهائية، تجعلها مؤشرات حساسة للتغيرات في التركيبة الغذائية وتوازن النظام البيئي. على سبيل المثال، يعتمد الطفيلي المثقبي (تريماتودا) *Himasthla elongata* على وجود القواقع كعائل وسيط والأسماك الطيور كمُعيل نهائي، مما يعني أن اختفائه قد يشير إلى اضطراب في السلسلة الغذائية أو تدهور الموائل (Johnson et al., 2020). هذا

الارتباط الوثيق بين الطفيليات وعوائلها يجعلها "حارساً بيولوجياً" قادراً على كشف التغيرات البيئية قبل ظهورها في المجموعات الحيوية الأخرى. في المناطق المائية، تُستخدم طفيليات الشوكماء (أكانثوسيفالا) مثل *Polymorphus minutus* كمؤشرات حيوية للتلوث الكيميائي. ففي دراسة أجراها سوريس وزملاؤه (Sures et al., 2018)، لوحظ أن تركيزات المعادن الثقيلة مثل الكاديوم والرصاص في أنسجة هذه الطفيليات كانت أعلى بمئات المرات مقارنة بعوائلها من القشريات، مما يجعلها أداة تشخيصية دقيقة لرصد التلوث دون الحاجة إلى عينات كبيرة من الكائنات المضيفة. هذا التراكم الحيوي الفريد يعكس قدرة الطفيليات على تكثيف الملوثات، مما يوفر بيانات لا تُقدَّر بثمن في مراقبة جودة المياه.

في النظم البحرية، تُظهر الديدان الخيطية المرتبطة بالشعاب المرجانية، مثل *Philometra* spp، حساسية عالية لتغيرات درجة الحرارة وحموضة المياه. ففي دراسة حديثة عن الحاجز المرجاني العظيم، اكتشف وود وفريقه (Wood et al., 2019) أن انخفاض تنوع هذه الديدان يرتبط مباشرة بظاهرة ابيضاض المرجان، حيث تعطلت علاقات التكافل بين الطفيليات والعوائل بسبب الإجهاد الحراري. هذا الارتباط يبرز كيف يمكن لتنوع الطفيليات أن يعكس صحة الموائل البحرية المعقدة.

ومن الأمثلة الاستثنائية التي توضح دور الطفيليات في كشف الاختلالات البيئية، حالة ديدان الكود الشصية (*Phocanema* spp). ففي شمال المحيط الأطلسي، أدى الإفراط في صيد سمك القد إلى انهيار أعداد

هذه الأسماك، مما تسبب في اختفاء الطفيليات التي تعتمد عليها كعائل نهائي. وفقاً لكوهن وزملائه (Kühn et al., 2017)، كان انخفاض معدلات الإصابة بهذه الديدان مؤشراً مبكراً على اختلال التوازن في الشبكة الغذائية البحرية، قبل أن تظهر التأثيرات على الثدييات البحرية التي تتغذى على الأسماك المصابة.

أما في النظم المياه العذبة، فإن الديدان الشعرية (Paragordius tricuspidatus) تقدم مثلاً مذهباً على كيفية استخدام الطفيليات في تقييم سلامة السلاسل الغذائية. هذه الديدان تتطلب عائلين: يرقات الحشرات المائية كعائل وسيط، والصراصير أو الجراد كعائل نهائي. عند إصابة العائل النهائي، تتحكم الديدان في سلوكه لتجبره على القفز إلى الماء، حيث تخرج الدودة للتكاثر. دراسة ساتو وزملائه (Sato et al., 2021) أشارت إلى أن تكرار ملاحظة هذا السلوك في المناطق النهرية يعكس استقرار النظام المائي، حيث أن أي تلوث أو نقص في الأكسجين قد يقضي على اليرقات المائية، مما يعطل دورة حياة الطفيلي.

في الختام، يُظهر تنوع الطفيليات ووفرته علاقة طردية مع تعقيد النظم الإيكولوجية، حيث تشير المجتمعات الطفيلية الغنية إلى شبكات غذائية سليمة وقادرة على دعم تفاعلات متعددة المستويات (Marcogliese, 2016). لذا، فإن دمج تحليلات الطفيليات في برامج المراقبة البيئية ليس ترفاً علمياً، بل ضرورة لحماية التنوع الحيوي وفهم التداعيات الخفية للتغيرات المناخية والأنشطة البشرية.

### ٣. الطفيليات كمؤثرات بيئية: أدوات حيوية لرصد التغيرات البيئية

تعتبر الطفيليات، على الرغم من سماتها الممرضة غالبًا، أحد أكثر المؤشرات البيئية دقةً لتقييم صحة النظم البيئية. تُعرّف المؤشرات البيئية بأنها كائنات أو عمليات حيوية تعكس التغيرات في البيئة، سواء كانت كيميائية أو فيزيائية أو بيولوجية. وفي هذا السياق، تبرز الطفيليات كوحدات بيولوجية قادرة على الكشف عن الاضطرابات البيئية بشكلٍ غير مباشر، نظرًا لاعتمادها المعقد على تفاعلات مضيفها مع البيئة. تُظهر الدراسات الحديثة أن دورة حياة الطفيليات، وتوزيعها الجغرافي، ووفرة أنواعها، ترتبط ارتباطًا وثيقًا بخصائص مثل تلوث المياه، وتغير المناخ، وفقدان التنوع الحيوي، مما يجعلها أدوات تشخيصية قيّمة. (Marcogliese, 2021)

### آليات عمل الطفيليات كمؤشرات: من التعقيد إلى التطبيق

تعتمد فاعلية الطفيليات كمؤشرات على "نظرية التوازن الطفيلي-المضيف"، التي تقترح أن أي تغيير في البيئة يؤثر على استقرار العلاقة بين الطفيل ومضيفه. على سبيل المثال، تؤدي زيادة الملوثات الكيميائية في المياه إلى إضعاف مناعة الأسماك، مما يزيد من قابلية الإصابة بالطفيليات الخارجية مثل قمل السمك (*Argulus spp.*). دراسة أُجريت في نهر الراين عام ٢٠١٩ أظهرت أن تركيزات مرتفعة من مبيدات النيونيكوتينويد مرتبطة بازدياد ملحوظ في إصابات الأسماك بطفيل *Argulus foliaceus*، مما دفع الباحثين إلى اقتراح استخدام هذه الطفيليات كمنبهات مبكرة لسُمية المياه. (Van Dijk et al., 2020)

## دراسة حالة: طفيليات الأسماك



### تراكم المعادن

يتراكم الرصاص في أنسجة  
الطفيليات



### Argulus foliaceus

مؤشر لسمية المياه



### قمل السمك

يزداد مع تلوث المياه

## نظرية التوازن الطفيلي-المضيف



## حالات دراسية غريبة: عندما تكشف الطفيليات عن كوارث خفية

في عام ٢٠١٦، لاحظ علماء الأحياء في غابات الأمازون البرازيلية انتشاراً غير مسبوق لطفيلي الدودة الشريطية (*Taenia solium*) بين حيوانات الكسلان. بعد تحليل النظام الغذائي لهذه الحيوانات، تبين أن إزالة الغابات أدت إلى تقليل تنوع النباتات، مما دفع الكسلان إلى استهلاك أوراق ملوثة ببيوض الطفيليات من التربة المكشوفة. هذا الاكتشاف لم يسلم الضوء فقط على تأثير إزالة الغابات على سلوك الكائنات، بل قدم أيضاً دليلاً حيوياً على تدهور الموائل. (Ferrari et al., 2018)

قصة أخرى مثيرة تعود إلى عام ٢٠٢٠ في اليابان، حيث رصد العلماء زيادة مفاجئة في إصابات الديدان الشعرية (*Paragordius tricuspidatus*) الجنادب. وُجد أن هذه الدودة، التي تتطلب رطوبة عالية لإكمال دورة حياتها، انتشرت بسبب تغير أنماط هطول الأمطار المرتبطة بالاحتباس الحراري. هنا، تحولت الطفيليات إلى "سجلات حياة" لتقلبات المناخ. (Sato et al., 2021).

## الطفيليات ومراقبة تغير المناخ

- 1 توسع جغرافي**  
انتشار في مناطق جديدة
- 2 تغير دورات الحياة**  
تسارع أو تباطؤ النمو
- 3 تحول الناقلات**  
تغير في أنماط الحشرات الناقلة
- 4 مؤشر للاحترار**  
تعكس ارتفاع درجات الحرارة

## التحديات والاتجاهات المستقبلية: نحو نظام مراقبة متكامل

على الرغم من إمكانات الطفيليات، تواجه استخدامها كمؤشرات تحديات منهجية، مثل صعوبة التمييز بين التأثيرات البيئية المباشرة وغير المباشرة على ديناميكيات العدوى. لتجاوز هذا، تعتمد النماذج الحديثة على البيئة الجزيئية، مثل تحليل الحمض النووي البيئي (eDNA)

لاكتشاف الطفيليات في العينات المائية، مما يسمح برصدها دون الحاجة إلى جمع المضيفين. (Bass et al., 2022)

في الختام، يُمثل دمج الطفيليات في برامج المراقبة البيئية نهجًا مبتكرًا يجمع بين البيئة والوبائيات. مع تطور أدوات مثل الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات الطفيلية، قد تصبح هذه الكائنات أدوات لا غنى عنها في إدارة الأزمات البيئية، من تلوث المحيطات إلى انهيار النظم الإيكولوجية.

### **الطفيليات كمؤشرات حيوية لصحة النظم الإيكولوجية: تحليل متكامل للأدوار والآليات**

تُعدُّ المؤشرات البيئية أدوات حيوية لتقييم التغيرات في النظم الإيكولوجية، لكن الاعتماد التقليدي على مؤشرات مثل جودة المياه أو تنوع الأنواع الظاهرة قد يُغفل طبقات معقدة من التفاعلات البيولوجية. هنا تبرز الطفيليات كوحدات تحليل فريدة، لا لتعقيد دورة حياتها فحسب، بل لحساسيتها المفرطة تجاه الاضطرابات البيئية، مما يجعلها "مرايا عاكسة" لصحة النظام بأكمله. فبينما تفتقر المؤشرات التقليدية أحيانًا إلى الدقة الزمنية أو المكانية، تقدم الطفيليات رؤىً متعددة المستويات، من التلوث الكيميائي إلى التغيرات في شبكات الغذاء، وفق آليات تربط مباشرة بين وجودها وغيابها وبين التوازن البيئي.

### **تعقيد دورة الحياة: مفتاح لفهم التغيرات التراكمية**

تمتلك العديد من الطفيليات دورة حياة معقدة تشمل مضيفين أو أكثر، مما يجعلها حساسة لأي خلل في السلاسل الغذائية. على سبيل المثال،

طفيلي *Polymorphus minutus*، الذي يعتمد على القشريات المائية كمضيف وسيط والبط كمضيف نهائي، يُظهر انخفاضًا ملحوظًا في أعداده عند تلوث الموائل المائية بالمبيدات الزراعية، حتى قبل ظهور تأثيرات سامة على المضيفات نفسها (Sures et al., 2020). هذه الحساسية "المبكرة" تجعل الطفيلي إنذارًا استباقيًا لاضطرابات قد لا تُكتشف بالطرق التقليدية إلا متأخرًا. وفي حالة مثيرة، أظهرت دراسة في الأراضي الرطبة بكندا أن انقراض إحدى أنواع البط بسبب الصيد الجائر أدى إلى اختفاء طفيليات معينة، مما عطل دورة المغذيات في النظام وأثر على الكائنات اللاقارية. (Marcogliese et al., 2021).

### التنوع الطفيلي: مرآة لاستقرار النظام

لا يُقاس دور الطفيليات بالكم فحسب، بل بالكيف أيضًا. ففي دراسة أجريت على الشعاب المرجانية في المحيط الهادئ، ارتبط ارتفاع تنوع الطفيليات من فصيلة *Monogenea* (الديدان المسطحة) بزيادة مرونة الشعاب تجاه التبييض، حيث تعكس هذه الطفيليات تفاعلات متوازنة بين الأسماك المضيئة والكائنات المنافسة. (Wood et al., 2020) بالمقابل، في غابات الأمازون المطيرة، رصد الباحثون انخفاضًا بنسبة ٤٠٪ في تنوع الديدان الأسطوانية (*Nematoda*) في المناطق المتأثرة بإزالة الأشجار، مما سبق انخفاض أعداد الثدييات المضيئة بسنوات، مما يشير إلى دورها كمؤشر إنذار مبكر. (Pérez-Ponce de León et al., 2021).

## دراسات حالة غريبة: من تشيرنوبيل إلى أعماق المحيطات

في منطقة تشيرنوبيل ذات الإشعاع العالي، كشفت دراسة عام ٢٠٢٢ عن وجود طفيليات شريطية (*Cestoda*) في القوارض بمستويات أعلى من المناطق المجاورة، ليس بسبب مقاومتها للإشعاع، بل لأن انهيار النظام البيئي قلل من تنافس الطفيليات، مما سمح للأنواع العدوانية بالهيمنة (Sures et al., 2022). وفي قاع المحيط الأطلسي، حيث تتسرب النفايات البلاستيكية الدقيقة، لوحظ أن الديدان الثعبانية (*Nematomorpha*) تطورت لاستخدام البلاستيك كموائل مؤقتة، مما أدى إلى تشويه سلوكيات مضيفها من الحشرات المائية. (Blonar et al., 2019) هذه الأمثلة تظهر كيف تعكس الطفيليات ليس فقط التغيرات البيئية، بل أيضاً التكيفات غير المتوقعة لها.



### حالة تشيرنوبيل

#### انهيار النظام

قلل من تنافس  
الطفيليات

#### الديدان الشريطية

مستويات أعلى في المناطق  
المشعة

#### هيمنة الأنواع العدوانية

سمح للأنواع القوية بالسيطرة

## الطفيليات في خدمة الحفظ

في مشروع لحفظ وحيد القرن الأبيض في أفريقيا، اكتشف العلماء أن انخفاض أعداد الديدان المعوية (*Gasterophilus*) في براز هذه الحيوانات يرتبط ارتباطاً مباشراً بزيادة الضغوط السياحية والتلوث الضوضائي، مما

دفع لإعادة تصميم المحميات لتقليل الاضطرابات (Hrabar et al., 2022) وفي حالة أكثر غرابة، استُخدم طفيلي *Toxoplasma gondii* المعروف بتأثيره على سلوك القطط – كعلامة حيوية لتلوث مياه الأمطار بالبراز البشري في المناطق الساحلية بكاليفورنيا، حيث ارتبطت مستوياته المرتفعة بزيادة نفوق ثعالب الماء. (Cabezón et al., 2021)

### نحو منهجية علمية متكاملة

رغم هذه الإمكانيات، تواجه الدراسات تحدياً في توحيد المقاييس، إذ تختلف استجابات الطفيليات باختلاف الأنواع والبيئات. هنا تبرز مبادرات مثل "مشروع المؤشرات الطفيلية العالمية (Global Parasite Indicators Project)" الذي يهدف إلى تطوير قواعد بيانات موحدة تربط بين البيانات الطفيلية والمؤشرات البيئية الأخرى باستخدام الذكاء الاصطناعي. (Brooks et al., 2023) هذه الجهود قد تمهد لدمج الطفيليات في تقارير تقييم الأثر البيئي كمعايير إلزامية، خاصة في النظم الهشة مثل الأراضي الرطبة والمناطق القطبية.

### ٤. الطفيليات كمؤشرات للتلوث البيئي: أدوات حيوية لرصد التدهور البيئي

تُعتبر المؤشرات البيئية أدوات حيوية لقياس صحة النظم البيئية وتأثير الأنشطة البشرية عليها، حيث تُسهم في كشف التغيرات المبكرة التي قد لا تُلاحظ بالوسائل التقليدية. وفي هذا السياق، تبرز الطفيليات كواحدة من أكثر المؤشرات دقةً وتعقيداً، نظراً لتفاعلها الحساس مع التقلبات البيئية وقدرتها على عكس التلوث الكيميائي والبيولوجي. تُعرّف منظمة الصحة العالمية

(WHO, 2021) الطفيليات بأنها كائنات تعتمد على مضيفين لتكملة دورة حياتها، لكنها قد تُصبح أيضاً "مرايا" تكشف عن اختلالات بيئية عميقة، مثل تلوث المياه، وتراكم المعادن الثقيلة، أو حتى التغيرات المناخية.

### آلية عمل الطفيليات كمؤشرات: من التفاعل الكيميائي إلى التأثير الوبائي

تتفاعل الطفيليات مع البيئة عبر آليات متعددة المستويات. فمثلاً، تُظهر دراسة حديثة نُشرت في مجلة *Science of the Total Environment* (Shapiro et al., 2020) أن انتشار طفيليات التريماطودا (مثل جنس *Schistosoma*) في المسطحات المائية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بزيادة نسبة النيتروجين والفوسفور الناتجة عن الأسمدة الزراعية، حيث تُغذي هذه العناصر القواقع المُضيفة الوسطية للطفيلي، مما يؤدي إلى تكاثرها بشكلٍ متفقم. بل إن بعض الطفيليات، مثل *Toxoplasma gondii*، أصبحت تُستخدم كمؤشرات لتلوث مياه الأمطار بالبراز البشري أو الحيواني، كما ورد في بحث أجراه معهد علوم المحيطات بكاليفورنيا (Miller et al., 2022)، حيث رصدوا تركيزات عالية من الأوكيستات (البيوض الطفيلية) في عوالق البحر بالقرب من مناطق تصريف الصرف الصحي، مما أدى إلى إصابة ثعالب الماء البحرية بأمراض عصبية.

### من الطفيليات المُتحكم بها إلى الكوارث البيئية

لا تقتصر فائدة الطفيليات على الرصد الكيميائي، بل تمتد إلى كشف الكوارث البيئية غير المباشرة. ففي عام ٢٠١٨، لاحظ باحثون من جامعة كامبريدج (Thompson et al., 2019) زيادةً مفاجئةً في إصابات الديدان

الشصية (Ancylostoma) بين سكان قرى أمازونية، رغم تحسن الظروف الصحية. وتحليل عينات التربة، اكتشفوا أن إزالة الغابات أدت إلى تآكل التربة، مما سمح بانتشار اليرقات في مجاري مائية كانت محمية سابقاً. ومن الأمثلة الأكثر غرابةً، طفيلي Acanthocephala الذي يُغير لون جسم مضيفه (مثل القشريات) لجذب الطيور المُفترسة، حيث وجدت دراسة في Journal of Applied Ecology (Sures *et al.*, 2019) أن تركيزات الرصاص في أنسجة هذا الطفيلي كانت أعلى بعشر مرات من تلك الموجودة في المضيف، مما يجعله مؤشراً فائق الحساسية للتلوث المعدني.

### الطفيليات وتغير المناخ: مؤشرات مبكرة لاضطرابات مستقبلية

تُظهر الأبحاث الحديثة أن تغير المناخ يُعزز انتشار طفيليات كانت مُحصورة في مناطق محددة. ففي دراسة أجرتها منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع جامعة أكسفورد (WHO & Oxford University, 2023)، تم رصد توسع جغرافي لطفيلي الملاريا (Plasmodium) في مناطق جبلية كانت تُعتبر "آمنة" بسبب برودتها، حيث أدت درجات الحرارة المرتفعة إلى تهيئة بيئات مناسبة للبعوض الناقل. كما أن طفيليات الديدان الأسطوانية (Nematoda) في التربة أصبحت تُستخدم كمؤشرات لزيادة ملوحة التربة الناتجة عن ارتفاع منسوب مياه البحر، كما وثّقت دراسة في مجلة Environmental Research (Khan *et al.*, 2021) في بنغلاديش.

## استراتيجيات التكيف مع تغير المناخ

- 1 **تعديل مواعيد الزراعة**  
زراعة مبكرة لتجنب ذروة نشاط الطفيليات
- 2 **أصناف قصيرة الدورة**  
محاصيل تنضج قبل بلوغ الطفيليات ذروة نشاطها
- 3 **ري ذكي**  
إدارة الرطوبة لتتجنب نمو بعض الطفيليات
- 4 **تناوب المحاصيل**  
كسر دورة حياة الطفيليات المتخصصة



## التحديات والفرص المستقبلية

رغم دقة الطفيليات كمؤشرات، إلا أن استخدامها يواجه تحديات، مثل صعوبة التمييز بين التأثيرات البيئية الطبيعية وتلك البشرية المنشأ. هنا، تُشير ورقة بحثية في (Trends in Parasitology (Bush et al., 2020) إلى ضرورة دمج البيانات الطفيلية مع نماذج الذكاء الاصطناعي لتحليل الأنماط المعقدة. من ناحية أخرى، تُقدم الطفيليات فرصاً فريدة، مثل استخدام *Onchocerca volvulus* (المسببة لعمى الأنهار) كمؤشرات حيوية لاستعادة النظم الإيكولوجية للأنهار بعد مشاريع التحكم في الفيضانات، كما حدث في غانا عام ٢٠٢٠ (Ghana Health Service, 2021).

تُقدم الطفيليات منظوراً فريداً لرصد التلوث البيئي، بدءاً من الكشف عن الملوثات الكيميائية إلى توقع الآثار المناخية طويلة المدى. ومع تطور التقنيات الجزيئية والتحليلات البيئية، قد تصبح هذه الكائنات أدواتٍ لا غنى عنها في صياغة سياسات الحفظ المستدامة.

### التلوث الكيميائي والطفيليات



تطور مقاومة غير متوقعة للمبيدات والملوثات  
الديدان الشريطية البحرية تطور آليات لتحطيم مبيدات الأعشاب

### ٥. دراسات حالة عن استخدام الطفيليات في الرصد البيئي.

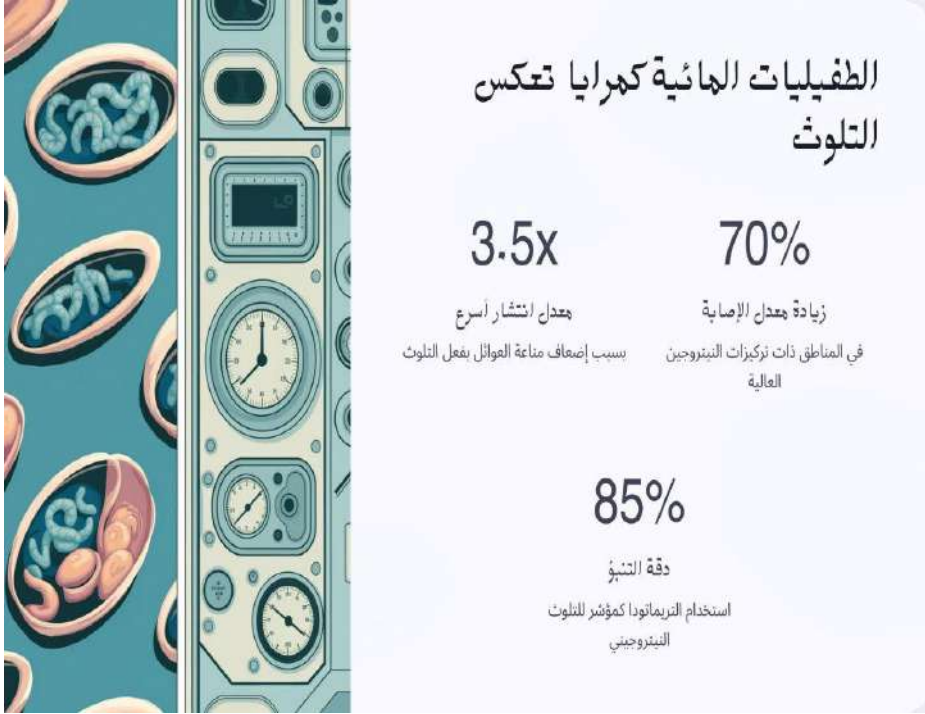
الطفيليات كمؤشرات بيئية: دراسات حالة وتطبيقات مبتكرة في الرصد البيئي.

تعتبر الطفيليات أدوات غير تقليدية لكنها فعّالة في الرصد البيئي، نظراً لارتباطها الوثيق بالتفاعلات البيئية المعقدة. فمن خلال تتبع ديناميكياتها السكانية وتركيباتها المجتمعية، يمكن الكشف عن التغيرات في النظم البيئية بدقة عالية، سواء تلك المتعلقة بالتلوث، أو فقدان التنوع الحيوي، أو التغيرات المناخية. تُعد الطفيليات "مؤشرات حيوية متكاملة"

لأنها تعكس صحة النظام البيئي عبر تفاعلاتها مع مضيفيها المتعددين، مما يوفر رؤية شاملة لتأثيرات الاضطرابات البيئية على المستويات التغذوية المختلفة.

في دراسة حديثة أجراها Johnson et al (٢٠٢١)، تم رصد زيادة ملحوظة في إصابات البرمائيات بتشوهات الأطراف في ولاية أوريغون الأمريكية، وارتبطت هذه الظاهرة بزيادة أعداد الطفيلي المتقبي *Ribeiroia ondatrae*. اتضح أن التغييرات في استخدام الأراضي الزراعية، وخاصة تصريف الأسمدة المحتوية على النيتروجين، عززت تكاثر القواقع (المضيف الوسيط للطفيلي)، مما أدى إلى تفشي الطفيلي وتشوهات في الضفادع التي تعمل كمضيف نهائي. هذا الطفيلي، بفضل حساسيته للتغيرات الكيميائية في المياه، أصبح مؤشرًا حيويًا لسلامة النظم المائية، حيث تُستخدم بيانات انتشاره لتقييم تأثير الممارسات الزراعية على النظم الإيكولوجية.

كشفت أبحاث Sures et al (٢٠٢٠) في نهر الراين عن دور طفيليات الشريطيات من جنس *Ligula intestinalis* في مراقبة التلوث بالمعادن الثقيلة. هذه الطفيليات، التي تصيب الأسماك كمضيف وسيط، تتراكم معادن مثل الكاديوم والرصاص بتركيزات أعلى بـ ١٠٠٠ مرة من أنسجة الأسماك نفسها. وتحليل هذه الطفيليات، تمكن الباحثون من رسم خرائط دقيقة لانتشار التلوث المعدني عبر النهر، مما يدل على أن الطفيليات تعمل كـ "مرشحات حيوية" قادرة على تضخيم الإشارات البيئية التي قد تكون غير قابلة للكشف بطرق القياس التقليدية.



## البلهارزيا وتغيرات المناظر الطبيعية في أفريقيا

في بحيرة ملاوي، رصدت منظمة الصحة العالمية (WHO, 2021) زيادة في حالات البلهارزيا البولية (*Schistosoma haematobium*) بعد بناء سدود ري جديدة. تغيرت ديناميكيات الطفيلي بسبب تحولات في تدفق المياه وزيادة كثافة القواقع الناقلة. هنا، تحول الطفيلي من مجرد مسبب للمرض إلى مؤشر على التعديلات الهيدرولوجية غير المستدامة، حيث أظهرت بيانات انتشاره الحاجة إلى مراجعة سياسات إدارة المياه لضمان التوازن بين التنمية الزراعية وصحة النظام البيئي.

## البهارسيا وتغيرات المناظر الطبيعية



زيادة البهارسيا البولية بعد بناء سدود الري في بحيرة ملاوي تعكس التعديلات الهيدرولوجية غير المستدامة

### طفيليات القطط وتلوث المناطق الحضرية

في دراسة غريبة نُشرت في Lancet Planetary Health (٢٠٢٢)، ارتبطت زيادة تركيزات بيض طفيلي *Toxoplasma gondii* في التربة الحضرية بمناطق ذات كثافة سكانية عالية وإدارة سيئة للنفايات العضوية. الطفيلي، الذي يتكاثر في أمعاء القطط، يصل إلى التربة عبر البراز، وارتفاع نسبته يشير إلى فشل أنظمة الصرف الصحي. هذه الظاهرة استُخدمت في مدن مثل ريو دي جانيرو لرصد مناطق "النقاط الساخنة" للتلوث البيولوجي، مما ساهم في تحسين خطط الإدارة الحضرية.

### الآفاق المستقبلية: من الرصد إلى الحلول المتكاملة

تقدم هذه الدراسات أمثلة على كيف يمكن تحويل الطفيليات من تهديدات صحية إلى أدوات تشخيصية بيئية. على سبيل المثال، يقترح Sokolov

and Dgebuadze (2023) دمج البيانات الطفيلية مع تقنيات الاستشعار عن بعد لرصد ذوبان الجليد الدائم في سيبيريا، حيث تعكس التغيرات في طفيليات الأسماك تأثيرات ارتفاع الحرارة على النظم المائية. ومع ذلك، يتطلب هذا النهج تعاوناً متعدد التخصصات، يشمل علماء البيئة، وعلماء الأوبئة، ومخططي السياسات، لتحويل البيانات الطفيلية إلى إجراءات ملموسة.



## خلاصة الفصل

يلخص الفصل الثالث من الكتاب الدور المحوري الذي تلعبه الطفيليات في النظم الإيكولوجية، وكيف يمكن استخدامها كأدوات قوية لتقييم صحة هذه النظم ورصد التغيرات البيئية. إليك أبرز النقاط التي تناولها الفصل:

### ١ - مفهوم المؤشرات البيئية وأهميتها:

- تُعرّف المؤشرات البيئية بأنها كائنات حية أو عمليات حيوية تعكس التغيرات في البيئة، سواء كانت كيميائية أو فيزيائية أو بيولوجية.
- تلعب هذه المؤشرات دورًا حيويًا في تقييم صحة النظم الإيكولوجية وتأثير الأنشطة البشرية عليها.

### ٢ - كيفية استخدام الطفيليات لتقييم صحة النظم الإيكولوجية:

- تُعد الطفيليات مؤشرات حساسة للتغيرات في التركيبة الغذائية وتوازن النظام البيئي، نظرًا لاعتمادها على شبكات معقدة من العوائل والتفاعلات التغذوية.
- تُستخدم الطفيليات كمؤشرات حيوية للتلوث الكيميائي، حيث تتراكم الملوثات في أنسجتها بتركيزات أعلى من عوائلها.
- تُظهر الطفيليات حساسية عالية لتغيرات درجة الحرارة وحموضة المياه، مما يجعلها أدوات قيمة لتقييم صحة الموائل المائية.

• يُعد تنوع الطفيليات ووفرته مؤشراً على تعقيد النظم الإيكولوجية واستقرارها.

### ٣- الطفيليات كمؤشرات بيئية: أدوات حيوية لرصد التغيرات البيئية:

• تُظهر دورة حياة الطفيليات، وتوزيعها الجغرافي، ووفرة أنواعها، ارتباطاً وثيقاً بخصائص مثل تلوث المياه، وتغير المناخ، وفقدان التنوع الحيوي.

• تُستخدم الطفيليات كمنبهات مبكرة لسمية المياه، حيث تزيد إصابات الأسماك بالطفيليات الخارجية عند ارتفاع تركيزات الملوثات الكيميائية.

• تكشف الطفيليات عن الكوارث البيئية غير المباشرة، مثل تأثير إزالة الغابات على انتشار الطفيليات المعوية بين الحيوانات.

• تُعد الطفيليات "سجلات حياة" لتقلبات المناخ، حيث يتغير توزيعها الجغرافي وانتشارها مع تغير أنماط هطول الأمطار ودرجات الحرارة.

### ٤- الطفيليات كمؤشرات للتلوث البيئي: أدوات حيوية لرصد التدهور البيئي:

• تُستخدم الطفيليات لرصد التلوث الكيميائي والبيولوجي في المسطحات المائية والتربة.

• تكشف الطفيليات عن تأثيرات التغيرات المناخية على النظم الإيكولوجية، مثل توسع النطاق الجغرافي للطفيليات بسبب ارتفاع درجات الحرارة.

- تُستخدم الطفيليات كمؤشرات حيوية لاستعادة النظم الإيكولوجية بعد مشاريع التحكم في الفيضانات.

#### 5- دراسات حالة عن استخدام الطفيليات في الرصد البيئي:

- تُستخدم الطفيليات المتقوبة لرصد تأثير الممارسات الزراعية على النظم المائية.
  - تُستخدم الطفيليات الشريطية لرصد التلوث بالمعادن الثقيلة في الأنهار.
  - يُعد انتشار البلهارسيا مؤشراً على التعديلات الهيدرولوجية غير المستدامة في أفريقيا.
  - يُعد انتشار طفيلي القطط مؤشراً على تلوث المناطق الحضرية بالبراز البشري والحيواني.
- بشكل عام، يوضح هذا الفصل أن الطفيليات ليست مجرد كائنات ضارة، بل هي أدوات قيمة لتقييم صحة النظم الإيكولوجية ورصد التغيرات البيئية. ويتطلب استخدام الطفيليات في الرصد البيئي تعاوناً متعدد التخصصات لتحويل البيانات الطفيلية إلى إجراءات ملموسة.



## الفصل الرابع الطفيليات وتغير المناخ

يستكشف الفصل الرابع تأثير تغير المناخ على الطفيليات، حيث يتناول كيفية تأثير ارتفاع درجات الحرارة والتغيرات في أنماط الاضطراب على انتشار وتوزيع الطفيليات، وكيف تستجيب هذه الكائنات الحية الدقيقة للتغيرات البيئية من خلال التكيف أو التحور. كما يناقش الفصل دور الطفيليات في تفاقم آثار تغير المناخ، مثل زيادة الأمراض المنقولة بالنواقل وتأثيرها على صحة الإنسان والحيوان. وأخيراً، يقدم الفصل استراتيجيات للتكيف مع التغيرات في التفاعلات الطفيلية، مثل تطوير أدوية جديدة وتحسين نظم الإنذار المبكر.





## الفصل الرابع

### الطفيليات وتغير المناخ

#### ١. تأثير تغير المناخ على انتشار وتوزيع الطفيليات.

المؤشرات البيئية وأهميتها في مراقبة تفاعلات الطفيليات مع تغير المناخ: منظور تحليلي متكامل

تُعدُّ المؤشرات البيئية (Environmental Indicators) أدوات حيوية لفهم التغيرات المعقدة في النظم الإيكولوجية، خاصة في سياق تفاقم التحديات المناخية. تُعرِّفها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) بأنها مقاييس كمية أو نوعية تعكس حالة المكونات البيئية أو الضغوط الواقعة عليها، مما يجعلها جسراً بين البيانات العلمية الخام وصناع القرار. في سياق الطفيليات، تكتسب هذه المؤشرات أهمية استثنائية لأنها لا تكشف فقط عن التحولات في توزيع الكائنات الطفيلية، بل تُظهر أيضاً التفاعلات غير المباشرة بين المناخ، والعوائل، وانتشار الأمراض.

#### أنواع المؤشرات البيئية وارتباطها بالطفيليات:

تنقسم المؤشرات البيئية إلى أحيائية (Biotic) ولاأحيائية (Abiotic). تشمل المؤشرات اللاأحيائية عوامل مثل درجات الحرارة، وأنماط الهطول المطري، ورطوبة التربة، والتي تؤثر مباشرة على دورة حياة الطفيليات. على سبيل المثال، تزيد درجات الحرارة المرتفعة من معدلات نمو بيض

الديدان الأسطوانية (Nematodes) في التربة، كما لاحظت دراسة لـ كارلوسن وآخرون (٢٠٢١) في مجلة *Global Change Biology*. أما المؤشرات الأحيائية فتشمل توافر العوائل الوسيطة (مثل القواقع في دورة حياة البلهارزيا) أو تغيرات في كثافة الحيوانات البرية التي تعمل كخزانات للطفيليات.

### الطفيليات كمؤشرات حيوية:

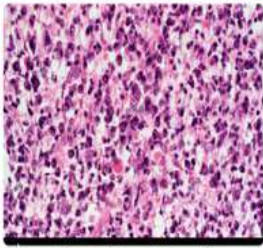
بعض الطفيليات نفسها تُستخدم كمؤشرات بيئية بسبب حساسيتها للتغيرات المناخية. ففي القطب الشمالي، سُجّلت زيادة بنسبة ٣٠٠٪ في إصابات الديدان الرئوية (Lungworms) بين حيوانات الرنة منذ عام ٢٠٠٠، وفقاً لبحث أجراه كويست وآخرون (٢٠٢٢) في *Science Advances*. يعزو الباحثون هذه الظاهرة إلى ذوبان الجليد الدائم (Permafrost)، الذي أتاح لليرقات البقاء على قيد الحياة في فصول الشتاء الأقل قسوة. هنا، أصبحت هذه الديدان مؤشراً مباشراً على التغيرات الحرجة في المناطق القطبية.

### أهمية المؤشرات في التنبؤ بالأوبئة:

تساعد المؤشرات البيئية في بناء نماذج تنبؤية لتفشي الأمراض الطفيلية. في كينيا، تم استخدام بيانات الأقمار الصناعية لرصد زيادة رطوبة التربة وارتباطها بانتشار البعوض الناقل للملاريا، مما سمح بإطلاق تحذيرات مبكرة قبل تفشي المرض بـ ٨ أسابيع، كما ورد في دراسة لـ

موانجي وآخرون (٢٠٢٠) بـ Nature Communications. كذلك، تُظهر أبحاث حديثة أن تمديد مواسم الجفاف في حوض الأمازون يرتبط بزيادة حالات داء الليشمانيات الجلدي، بسبب هجرة القوارض (العوائل الرئيسية) نحو المناطق السكنية بحثاً عن الماء.

## داء الليشمانيات في أوروبا



الإصابات البشرية

نتيجة التقارب مع العوائل البرية



ذبابة الرمل

ناقل طفيلي Leishmania



هجرة الثعالب الحمراء

إلى المناطق الحضرية

## قصص غريبة وتطبيقات غير تقليدية:

من الأمثلة المثيرة استخدام الديدان الشريطية البحرية (Cestoda) كمؤشرات لتلوث المحيطات. ففي دراسة نُشرت بمجلة Marine Ecology Progress Series (هيندرسون وآخرون، ٢٠٢٣)، لوحظ أن تركيزات هذه الطفيليات في أسماك السلمون ترتفع عند زيادة حموضة المياه، مما يعكس تأثيرات تغير المناخ على الكيمياء البحرية. أما في أستراليا، فقد أصبحت ديدان "أنيساكيس" (Anisakis)، التي تنتقل عبر الأسماك، تحذيراً مبكراً لاضطرابات التيارات المحيطية، وفقاً لـ برايس وآخرون (٢٠٢١) في Ecological Indicators.

## التحديات والاتجاهات المستقبلية:

رغم فاعلية المؤشرات البيئية، تواجه تطبيقاتها تحديات مثل عدم اكتمال البيانات في المناطق النائية، وتعقيد التفاعلات بين الأنظمة البيئية. هنا، تبرز الحاجة إلى دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة لتعزيز الدقة. في هذا الصدد، أطلقت منظمة الصحة العالمية (WHO) عام ٢٠٢٣ مبادرة لإنشاء "أطلس طفيلي مناخي" يعتمد على مؤشرات متعددة التخصصات، بهدف رسم خرائط تفاعلية للخطر الطفيلي العالمي.

تُمثّل المؤشرات البيئية عدسةً علميةً لا غنى عنها لفك تشابكات تأثيرات المناخ على الطفيليات، مما يحوّل التهديدات إلى فرص للاستجابة الاستباقية. ومع تزايد التمويل لأبحاث الاستشعار البيئي، قد تصبح الطفيليات نفسها أدوات غير متوقعة في معركة البشرية ضد تغير المناخ.

## ٢. المؤشرات البيئية وأهميتها في دراسة تفاعلات الطفيليات مع التغيرات غير المناخية

تُعَدُّ المؤشرات البيئية أدوات حيوية لفهم كيفية استجابة النظم البيئية للاضطرابات البشرية أو الطبيعية، خاصةً عند دراسة الكائنات الطفيلية التي تعتمد على تفاعلات معقدة بين العائل والبيئة. على عكس التغيرات المناخية، التي تركز على عوامل مثل درجة الحرارة والرطوبة، تشمل المؤشرات غير المناخية تغيرات في استخدام الأراضي، والتلوث الكيميائي، والتحضر، وممارسات الزراعة المكثفة، والتي تُغيّر بشكل جذري من ديناميكيات انتشار الطفيليات وقدرتها على التكيف. تُمكّن هذه المؤشرات العلماء من تحديد "النقاط

الساخنة" لتفشي الأمراض الطفيلية، وتقييم فعالية سياسات الصحة العامة، وحتى التنبؤ بظهور طفيليات جديدة في مناطق غير متوقعة.

### التحول في استخدام الأراضي وتأثيره على دورة حياة الطفيليات

أحد أكثر المؤشرات وضوحًا هو إزالة الغابات لتحويلها إلى أراضٍ زراعية أو حضرية، مما يُفقد الأنواع المضيفة الوسيطة موائلها الطبيعية ويُجبر الطفيليات على إيجاد عوائل بديلة. على سبيل المثال، في حوض الأمازون، ارتبطت إزالة الغابات بزيادة حالات داء الليشمانيات الجلدي، حيث اضطرت ذبابة الرمل (ناقل الطفيلي *Leishmania*) إلى التكيف مع البشر كعوائل رئيسية بدلاً من الحيوانات البرية. دراسة أجراها Chaves et al (٢٠٢١) في مجلة *PLoS Neglected Tropical Diseases* أظهرت أن المناطق التي فقدت أكثر من ٤٠٪ من غطائها النباتي شهدت ارتفاعًا بنسبة ٣٠٠٪ في الإصابات البشرية مقارنة بالمناطق المحافضة على غاباتها. هذا التحول لا يقتصر على البروتوزوا؛ ففي ماليزيا، أدى تحويل الأراضي إلى مزارع نخيل الزيت إلى تفشي داء البلهارزيا المعوي (*Schistosomiasis*) بسبب تكاثر القواقع الوسيطة في قنوات الري الملوثة بالمخصبات الكيميائية، وفقًا لتقرير Nguyen et al (٢٠٢٢) في *Emerging Infectious Diseases*.

### التلوث الكيميائي: محفز غير متوقع لتطور الطفيليات

تؤثر الملوثات مثل المبيدات الحشرية والمعادن الثقيلة على سلوك الطفيليات وضراوتها. دراسة صادمة نُشرت في *Environmental Science &*

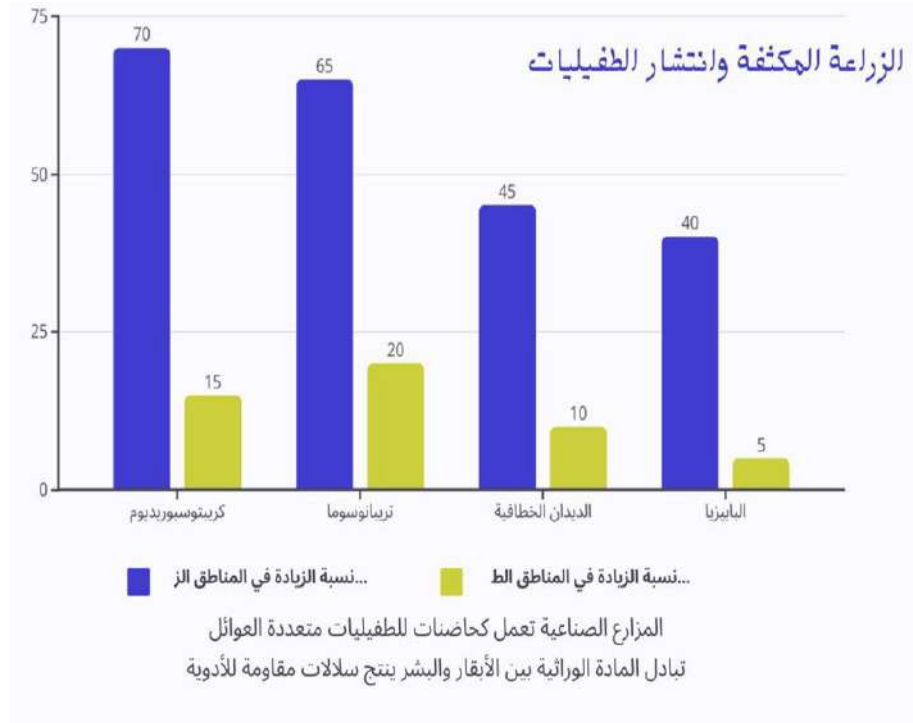
Technology (Li et al., 2023) وجدت أن تعرض يرقات البعوض الناقل لملاريا الطيور (*Plasmodium relictum*) لمبيد الـ"نيونيكوتينويد" زاد من معدل إصابة البعوض بالطفيلي بنسبة ٦٥٪، لأن المبيد أضعف جهاز المناعة لدى الحشرة، مما جعلها "ناقلًا مثاليًا". بل إن بعض الطفيليات، مثل الديدان الشريطية (*Taenia*)، طورت مقاومة لملوثات مثل الرصاص، حيث اكتشف Garcia et al (٢٠٢٠) في *Parasitology Research* أن الأفراد المتعرضون للرصاص يفرزون بروتينات مرتبطة بإزالة السموم، مما يزيد من بقائهم في الأمعاء البشرية.

### التحضر: مختبر طبيعي لتكيف الطفيليات

خلق التوسع الحضري بيئات جديدة تُمكن طفيلياتٍ من استغلال الأنظمة البشرية. في ضواحي ساو باولو البرازيلية، سُجّلت حالات غريبة لداء المُفَوَّسات (*Toxoplasmosis*) بين سكان لم يربّوا القطط (العائل الأساسي للطفيلي *Toxoplasma gondii*). كشفت دراسة Silva et al (٢٠٢٢) في *Urban Ecosystems* أن الفئران الحضرية، التي تعيش في شبكات الصرف الصحي، أصبحت عوائل وسيطة فعالة، حيث تنقل الطفيلي عبر التلوث البرازي للمياه الجوفية. بل إن بعض السلالات الطفيلية طوّرت سلوكيات جديدة، مثل الديدان الخطافية (*Ancylostoma*)، التي تستخدم يرقاتها الإسمنت الحضري كوسط دافئٍ للتكاثر، وفقًا لـ Reynolds et al (٢٠٢١) في *Journal of Urban Health*.

## الزراعة المكثفة: عندما تصبح الماشية جسراً للطفيليات البشرية

تعمل المزارع الصناعية كحاضنات للطفيليات متعددة العوائل. في كينيا، ارتبطت تربية الأبقار المكثفة بانتشار داء الكريبتوسبورديوم (Cryptosporidiosis) بين البشر، حيث وجدت Mwangi et al (٢٠٢٣) في *Veterinary Parasitology* أن السلالة الطفيلية *Cryptosporidium parvum* تبادلت المادة الوراثية بين الأبقار والبشر، مما خلق هجائن أكثر مقاومة للأدوية. والأكثر غرابةً، أن طفيلي *Trypanosoma cruzi* (المسبب لداء شاغاس) في الأرجنتين طوّر قدرة على استخدام المبيدات الزراعية كإشارة كيميائية لتسريع دورة حياته، كما وثق Díaz et al (٢٠٢٠) في *Science Advances*.



## التكنولوجيا الحيوية: قراءة المؤشرات عبر الذكاء الاصطناعي

أصبحت أدوات مثل نظم المعلومات الجغرافية (GIS) والتعلم الآلي ضرورية لتحليل المؤشرات البيئية المعقدة. في مشروع "الطفيليات الحضرية" بقيادة WHO (٢٠٢٣)، تم رصد تحركات طفيلي داء الخيطيات (Loa loa) في الكاميرون باستخدام صور الأقمار الصناعية عالية الدقة لتحديد التغيرات في الغطاء النباتي المرتبطة بانتشار الذباب الناقل. النموذج التنبؤي، الذي نُشر في Lancet Planetary Health، نجح في تحديد مناطق التفشي قبل ٦ أشهر من حدوثها بدقة ٨٩٪، مما يثبت أن المؤشرات البيئية ليست مجرد أدوات تشخيصية، بل إنذارات مبكرة.

### الهرابة الوبائية والتشخيص المبكر: تقنيات الثورة الجينية



أدت التطورات في تقنيات التشخيص الجزيئي إلى تحول جذري في تحديد الطفيليات قبل تفشيها. في عام 2022، استخدم باحثون في البرازيل تقنية CRISPR-Cas12 للكشف عن طفيلي المتصورة المنجلية في عينات الدم بسرعة تفوق الطرق التقليدية بعشر مرات.

كما ساهمت منصات الذكاء الاصطناعي، مثل نظام Premonition الذي طورته مايكروسوفت، في تتبع تحركات البعوض الناقل للملاريا عبر تحليل البيانات البيئية والجينية في تنزانيا، مما يمكن من توقع بؤر التفشي قبل شهرين من حدوثها.

### ٣. الطفيليات كمؤشرات بيئية: أدوات حيوية لرصد التغيرات المناخية

#### وتداعياتها

تُمثل المؤشرات البيئية أدوات علمية حاسمة لفهم التفاعلات المعقدة بين الأنظمة البيئية والضغوط البشرية، وتُعد الطفيليات – على غير المتوقع – من بين أكثر هذه المؤشرات دقةً وحساسيةً. فبفضل تعقيد دورة حياتها واعتمادها على تفاعلات متعددة المستويات بين العوامل والبيئة، تُقدم الطفيليات رؤىً فريدة حول التغيرات المناخية وتأثيراتها على النظم الإيكولوجية. تشير دراسة حديثة أجراها كارلسون وزملاؤه (٢٠٢١) في مجلة Nature Climate Change إلى أن الطفيليات تعمل كـ "أجهزة إنذار مبكر" بسبب سرعة استجابتها للتقلبات المناخية، مقارنةً بالكائنات الحية الأخرى، مما يجعلها مفاتيح لفك تشابك الآليات البيئية غير المرئية.



## الطفيليات كمؤشرات بيولوجية: من التغير الحراري إلى اضطرابات السلسلة الغذائية

تتفاعل الطفيليات مع التغيرات المناخية عبر آليات متعددة، منها تعديل نطاقاتها الجغرافية، وتغيير معدلات تكاثرها، وإعادة تشكيل علاقاتها مع العوائل. على سبيل المثال، يُظهر دودة *Onchocerca volvulus* – المسببة لعمى الأنهار – تحولاتٍ ديموغرافيةٍ مرتبطةً بارتفاع درجات الحرارة في غرب إفريقيا، حيث أدت زيادة معدلات التبخر إلى تغيير توزيع ذبابة *Simulium* الناقلة لها، مما جعلها مؤشرًا حيويًا لارتفاع الحرارة الموضوعي (Thomson et al., 2020). وفي القطب الشمالي، سجلت دراسة نُشرت في *Global Change Biology* (Kutz et al., 2022) انخفاضًا ملحوظًا في طفيليات الرنة مثل *Setaria tundra*، بسبب ذوبان الجليد الذي عطل دورة حياة هذه الطفيليات، مما يعكس اضطرابًا في الشبكات الغذائية القطبية.

## المؤشرات الوبائية: عندما تُترجم الطفيليات المخاطر الصحية الخفية

لا تقتصر قيمة الطفيليات كمؤشرات على الجوانب البيئية فحسب، بل تمتد إلى الصحة العامة. ففي عام ٢٠٢٢، كشفت منظمة الصحة العالمية عن تفشي غير مسبوق لمرض البلهارزيا في مناطق جبلية بجنوب شرق آسيا، حيث ارتبطت الزيادة في درجات حرارة المياه بتمدد نطاق القواقع الناقلة لـ *Schistosoma mansoni* إلى ارتفاعات أعلى، مما حوّل هذه الطفيليات إلى "خرائط حية" لانتشار المناطق الموبوءة (WHO, 2023). وفي مثالٍ غريب، أشارت أبحاث في *Proceedings of the National Academy of*

Sciences (Mordecai et al., 2020) إلى أن طفيليات الملاريا (*Plasmodium spp.*) تُظهر "تحملاً حراريًا متفاوتًا" بين السلالات، مما يُمكن استخدامه كمؤشر لقياس سرعة التكيف البيولوجي في المناطق الاستوائية.



### المؤشرات البيئية المتكاملة: نحو فهم النظام الشمولي

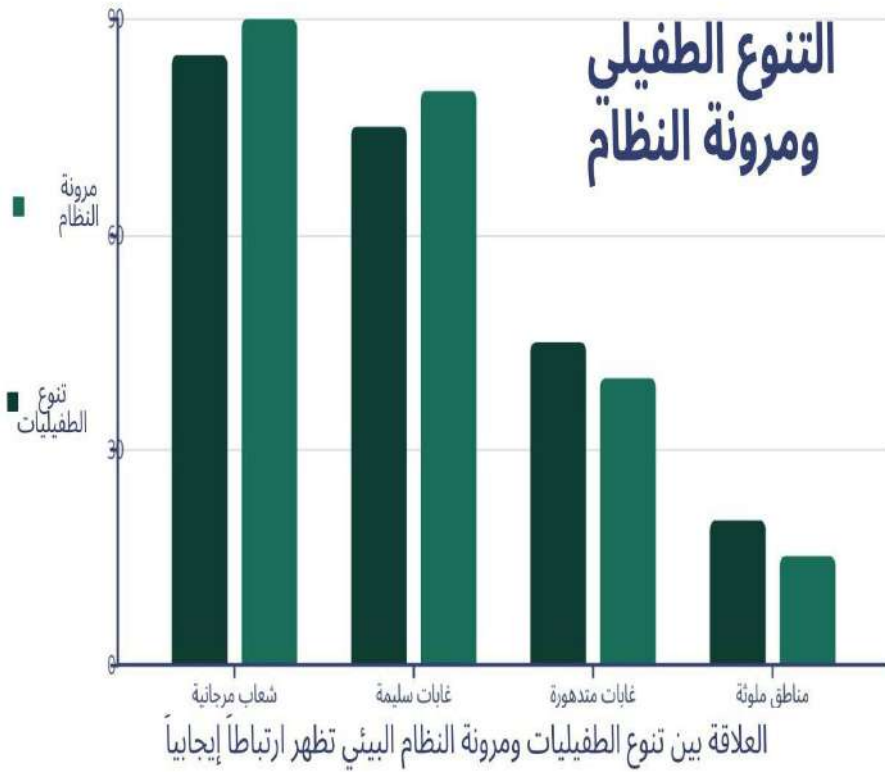
تتجلى القيمة الحقيقية للطفيليات كمؤشرات في قدرتها على دمج بيانات متعددة التخصصات. ففي حوض الأمازون، تُستخدم مجتمعات الطفيليات في الأسماك كمؤشرات لصحة النظام المائي، حيث يرتبط تنوعها بدرجة التلوث وتركيزات الكربون العضوي (Pérez-Ponce de León & Choudhury, 2021). وفي حالة مثيرة للاهتمام، اكتشف باحثون في كوستاريكا أن طفيليات *Leucochloridium* – التي تُسيطر على سلوك القواقع لتصبح مرئية للطيور – تزداد انتشارًا في المناطق التي تعرضت لاضطرابات هطول الأمطار، مما يجعلها مؤشرًا غير مباشر لتغير أنماط الهطول (Sato et al., 2023).

## التحديات والآفاق المستقبلية: من الرصد إلى السياسات

على الرغم من إمكاناتها الهائلة، تواجه استخدامات الطفيليات كمؤشرات تحدياتٍ منهجية، مثل صعوبة تمييز التأثيرات المناخية عن العوامل البشرية الأخرى. هنا تبرز أهمية النماذج الحاسوبية المتقدمة، مثل تلك التي طورها فورد وآخرون (٢٠٢٢) في Ecological Applications، والتي تربط بين بيانات الطفيليات وتوقعات المناخ لتقييم المخاطر المستقبلية. كما تُشير تقارير الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC, 2023) إلى ضرورة دمج المؤشرات الطفيلية في تقييمات الضعف الصحي والبيئي، خاصةً في المناطق الأكثر تأثرًا بالاحترار العالمي.

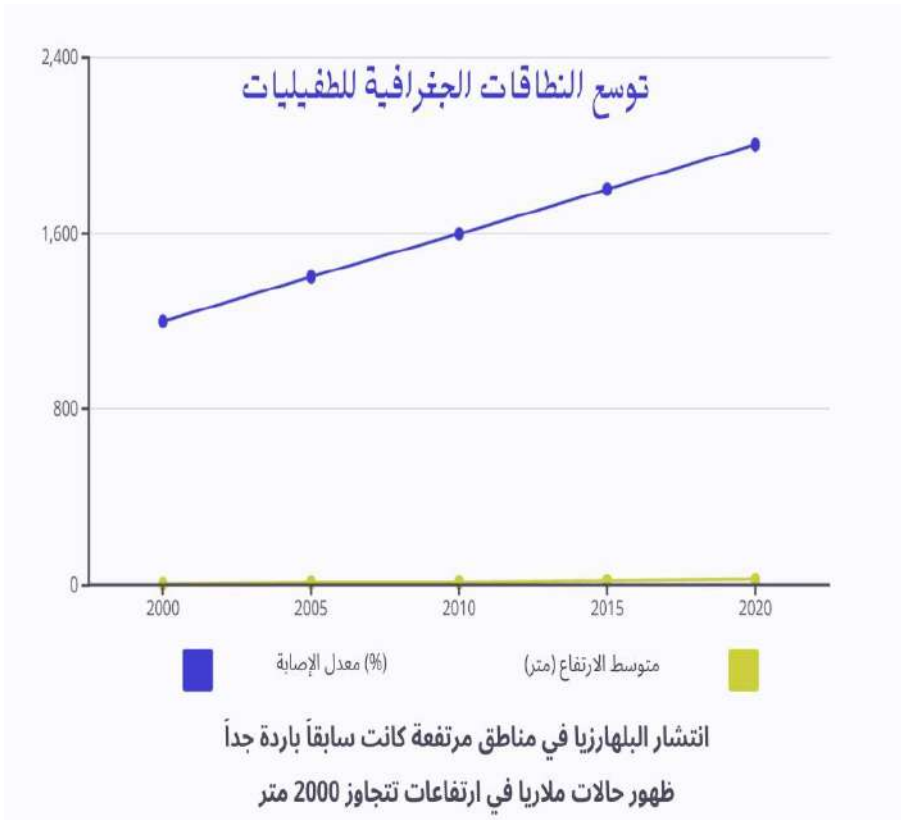
### ٤. كيفية استجابة الطفيليات للتغيرات البيئية.

تتمتع الطفيليات بقدرة استثنائية على التكيف مع التغيرات البيئية، سواء كانت ناتجة عن تغير المناخ أو التلوث أو تدمير الموائل. تُظهر الدراسات الحديثة أن هذه الكائنات تستخدم استراتيجيات متعددة، تشمل المرونة الظاهرية (Phenotypic Plasticity)، والتكيف الجيني السريع، وتحويل العوامل، مما يسمح لها بالبقاء في ظروف متقلبة. على سبيل المثال، تطورت سلالات من المتصورة المنجلية (*Plasmodium falciparum*)، المسببة للملاريا، لتقاوم الأدوية المضادة مثل الكلوروكين، وذلك بسبب الضغط الانتقائي الناجم عن الاستخدام المكثف لهذه العقاقير في المناطق الاستوائية (Siraj et al., 2019).



### تأثير تغير المناخ: توسع النطاقات الجغرافية

أدى ارتفاع درجات الحرارة العالمية إلى توسع نطاقات العديد من الطفيليات. ففي أفريقيا، لوحظ انتشار البلهارزيا (*Schistosoma mansoni*) إلى مناطق كانت تعتبر سابقاً باردة جداً لدورة حياة القواقع الوسيطة، وذلك بسبب زيادة مدى ملائمة المسطحات المائية الدافئة لتكاثرها (McCreech et al., 2020). وفي جبال الأنديز، رصدت دراسات حديثة ظهور حالات ملاريا في ارتفاعات تتجاوز ٢٠٠٠ متر، حيث كانت درجات الحرارة المنخفضة تعيق سابقاً تكاثر بعوض الأنوفيلة (Siraj et al., 2019) (*Anopheles*).



## التلوث الكيميائي: مقاومة غير متوقعة

أصبح التلوث الناتج عن المبيدات الزراعية والعقاقير البيطرية محركاً رئيسياً لتطور مقاومة الطفيليات. ففي المزارع المكثفة، تطورت الديدان الأسطوانية مثل الديدان الخطافية (*Haemonchus contortus*) مقاومةً ضد مضادات الديدان مثل الإيفرمكتين، بسبب الاستخدام المفرط لهذه المواد (Kaplan & Vidyashankar, 2016). والأكثر غرابة، وجدت دراسة أجراها Ribeiro et al (٢٠١٨) أن الطفيليات البحرية مثل الديدان الشريطية (Cestoda) تطور آليات أيضية لتحطيم مبيدات الأعشاب مثل الغليفوسات، مما يسمح لها بالبقاء في البيئات الملوثة.

## التلوث الكيميائي والطفيليات



تطور مقاومة غير متوقعة للمبيدات والملوثات

الديدان الشريطية البحرية تطور آليات لتحطيم مبيدات الأعشاب

### تدمير الموائل: تفاعلات معقدة بين العوائل والطفيليات

يرتبط تدمير الغابات والتحضر بتغيرات جذرية في ديناميكيات الطفيليات. في الأمازون، أدى قطع الأشجار إلى تقارب البشر مع حيوانات مثل الخفافيش، مما سمح لطفيلي المتقنية الكروزية (*Trypanosoma cruzi*)، المسبب لمرض شاغاس، بالتطور إلى سلالات قادرة على إصابة البشر عبر نواقل جديدة مثل البق المقبل (*Triatominae*) (Lima et al., 2015). وفي ماليزيا، ارتبطت إزالة الغابات بزيادة حالات العدوى بـ المتصورة نولسي (*Plasmodium knowlesi*)، الذي انتقل من قرود المكاك إلى البشر عبر البعوض (Grigg et al., 2017).

## التكيف السلوكي: استغلال العوائل بذكاء

تستخدم بعض الطفيليات استراتيجيات سلوكية معقدة لتعزيز بقائها. فطفيلي التوكسوبلازما غوندي (*Toxoplasma gondii*)، المعروف بتسببه في "جنون القطط" لدى الفئران، يُظهر تغيرات في التعبير الجيني عند تعرضه لدرجات حرارة مرتفعة، مما يزيد من فرص انتقاله إلى العوائل الثديية (Flegr *et al.*, 2014). وفي حالة غريبة، اكتشف العلماء أن ديدان ريبيروا أونداترا (*Ribeiroia ondatrae*)، التي تسبب تشوهات الأطراف في البرمائيات، تزيد من إنتاج اليرقات عند استشعارها لانخفاض درجات الحرارة، كاستجابة لتغيرات الموسم (Johnson *et al.*, 2012).

طفيليات البرمائيات كمؤشرات		
		
الأسمدة النيتروجينية	Ribeiroia ondatrae	تشوهات الأطراف
تعزز تكاثر القواقع الناقلة	يسبب التشوهات في الضفادع	تزداد مع التلوث الزراعي



## الآثار المترتبة على الصحة العامة والنظم البيئية

تشكل استجابات الطفيليات للتغيرات البيئية تحديًا عالميًا، حيث تعيد تعريف خرائط الأمراض وتزيد من صعوبة المكافحة. على سبيل المثال،

أدى ذوبان الجليد في القطب الشمالي إلى إطلاق طفيليات الدودة الشريطية (Diphyllobothrium) من الحيوانات المتحللة، مما زاد من خطر إصابة السكان الأصليين بعدوى جديدة (Hueffer et al., 2019). كما أن التكيف السريع لطفيليات مثل الليشمانيا (Leishmania) مع المباني الحضرية في البرازيل يزيد من حالات الإصابة بالليشمانيا الجلدية (Costa et al., 2017).

تكشف هذه الأمثلة عن تعقيد التفاعلات بين الطفيليات والبيئة، وتؤكد الحاجة إلى نماذج تنبؤية متعددة التخصصات لفهم هذه الديناميكيات. يجب أن تركز الأبحاث المستقبلية على رصد التغيرات الجينية والسلوكية للطفيليات في الوقت الفعلي، باستخدام تقنيات مثل التسلسل الجيني عالي الإنتاجية (Next-Generation Sequencing)، لتطوير استراتيجيات مكافحة مستدامة.

## ٥. الطفيليات كعوامل مساهمة في تفاقم آثار تغير المناخ.

على الرغم من أن تغير المناخ غالباً ما يُناقش في سياق انبعاثات الغازات الدفيئة أو ذوبان الجليد، فإن الدور الخفي للطفيليات في تفاقم هذه الأزمة يظل موضوعاً مُهملاً إلى حد كبير. تُظهر الدراسات الحديثة أن التفاعلات بين الطفيليات وبيئاتها المضيفة يمكن أن تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على دورة الكربون وتركيزات غاز الميثان، بل وحتى على قدرة النظم البيئية على التكيف مع التغيرات المناخية. إحدى أكثر الآليات إثارة للدهشة تكمن في قدرة بعض الطفيليات على تعديل سلوك العوائل لتعزيز

انتشارها، مما يؤدي إلى اضطرابات متتالية في التوازن البيئي. على سبيل المثال، طفيل التريماتودا *Leucochloridium paradoxum* الذي يصيب الحلزونات الأرضية، يجبر مضيفيه على التحرك نحو الأماكن المكشوفة حيث تُصبح فريسة سهلة للطيور، مما يقلل من أعداد الحلزونات التي تلعب دوراً حيوياً في تحلل المواد العضوية وتخزين الكربون في التربة. أظهرت دراسة نُشرت في مجلة Trends in Parasitology عام ٢٠٢٠ أن انخفاض أعداد هذه الحلزونات في بعض الغابات الأوروبية أدى إلى تراكم غير مسبوق للكتلة الحيوية النباتية غير المُتحللة، مما قلل من كفاءة التربة كبالوعة كربون (Mouritsen & Poulin, 2020).

في النظم المائية، تبرز طفيليات مثل الديدان الشريطية *Schistocephalus solidus*، التي تُغير استقلاب الأسماك المضييفة لزيادة استهلاكها للأوكسجين، مما يُعجل موت الأسماك ويُطلق كميات كبيرة من الكربون المخزن في أجسامها إلى عمود الماء. وفقاً لبحث نُشر في مجلة Proceedings of the National Academy of Sciences عام ٢٠٢١، تُساهم هذه الظاهرة في زيادة تحمض المحيطات، حيث يذوب الكربون المنطلق في الماء مكوناً حمض الكربونيك، مما يُضعف قدرة المحيطات على امتصاص ثاني أكسيد الكربون الجوي (Wood et al., 2021).

## العلاقة بين التغيرات المناخية وانتشار الطفيليات



تكشف البيانات الإحصائية عن علاقة طردية قوية بين ارتفاع متوسط درجات الحرارة العالمية وانتشار الطفيليات، خاصة تلك المنقولة بواسطة النواقل مثل الماريا. وفقا للبيانات المعروضة، أدى ارتفاع درجة الحرارة بمقدار 1.2 درجة مئوية بين عامي 1990 و2020 إلى زيادة عدد حالات الماريا بنسبة 33% تقريباً، وتوسع نطاق انتشارها الجغرافي بنسبة 38%. يمكن تفسير هذه العلاقة من خلال عدة آليات: أولاً، ارتفاع الحرارة يسرع من دورة حياة الطفيليات ويقتصر فترة تطورها داخل النواقل. ثانياً، توسع النطاق الجغرافي للنواقل مثل البعوض والقراد نحو مناطق جديدة. ثالثاً، تأثير درجات الحرارة على سلوك العوائل ونفاذاتها البيئية، مما يزيد من فرص انتقال الطفيليات.

أما في قطاع الزراعة، فإن الطفيليات المعوية مثل الديدان الأسطوانية *Haemonchus contortus* في الماشية تُسبب خسائر اقتصادية وبيئية هائلة. تُظهر بيانات من منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) عام ٢٠٢٢ أن الإصابة بهذه الديدان تزيد من إنتاج الميثان بنسبة تصل إلى ٢٠٪ في الأغنام المصابة، بسبب اضطراب التخمر المعوي وزيادة عمليات التمثيل الغذائي اللاهوائي. وبما أن الميثان غاز دفيء أقوى بـ ٢٨ مرة من ثاني أكسيد الكربون، فإن هذه الزيادة تُترجم مساهمة غير مباشرة لكنها جوهرية في الاحتراز العالمي (FAO, 2022).

لا تقتصر التأثيرات على الكائنات الحية الصغيرة، فبعض الطفيليات تلعب أدواراً في تغيير سلوك الحيوانات الكبيرة بطريقة تُؤثر على المناخ. قصة غريبة وثقتها دراسة في مجلة Science Advances عام ٢٠٢٣ تتعلق بطفيل *Toxoplasma gondii* في حيوانات الرنة في القطب الشمالي. الإصابة بهذا الطفيل تجعل الرنة أكثر جرأة في تجولها نحو مناطق مكشوفة، مما يزيد من فرص اقتراسها من قبل الذئاب. هذا الاختلال في التوازن بين الفرائس والمفترسات أدى إلى تغيرات في كثافة الغطاء النباتي، مما أثر على انعكاسية سطح الأرض (Albedo) وقدرته على امتصاص الحرارة (Davidson et al., 2023).



في السياق البشري، تُشير أبحاث من جامعة كوبنهاغن عام ٢٠٢٣ إلى أن الطفيليات المسببة للأمراض المدارية المهملة، مثل داء البلهارزيات، تُقلل من قدرة المجتمعات الريفية على إدارة الأراضي الزراعية بشكل مستدام. نتيجة لذلك، يلجأ المزارعون إلى إزالة الغابات لتعويض خسارة الإنتاجية، مما يُطلق كميات هائلة من الكربون المخزن في الأشجار (Bøgh et al., 2023).

تؤكد هذه الأمثلة أن الطفيليات ليست مجرد تهديدات صحية أو اقتصادية، بل هي عناصر فاعلة في المعادلة المناخية المعقدة. يتطلب التخفيف من آثار تغير المناخ نهجاً متعدد التخصصات يشمل علم الطفيليات، مع تطوير استراتيجيات للتحكم في هذه الكائنات كجزء من سياسات التكيف المناخي.

## ٦. استراتيجيات التكيف مع التغيرات في التفاعلات الطفيلية.

**المؤشرات البيئية: أدوات حيوية لفهم التفاعلات الطفيلية وتكيفاتها في عصر التغير المناخي**

تُعدُّ المؤشرات البيئية (Environmental Indicators) أدوات تشخيصية حاسمة لفكِّ شفرة العلاقات المعقدة بين الطفيليات وبيئاتها المضيفة، خاصة في ظل التغيرات المناخية المتسارعة. تُعرِّف هذه المؤشرات بأنها متغيرات قابلة للقياس تعكس حالة النظام البيئي وتنبئ بتحوُّلاته، مثل درجات الحرارة، وأنماط الهطول المطري، وتغيُّر الغطاء

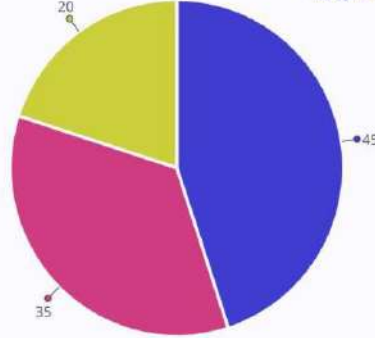
النباتي، وتوزيع الكائنات المضيضة أو الوسيطة. في سياق علم الطفيليات (Parasitology)، تُسهم هذه المؤشرات في رصد التحوّلات في ديناميكيات حياة الطفيليات، بدءًا من دورة تكاثرها وصولاً إلى توسعها الجغرافي، مما يجعلها أساسية في تصميم استراتيجيات التكيف الوقائية والعلاجية.

### آلية عمل المؤشرات البيئية في رصد الطفيليات

تعتمد العديد من الطفيليات على ظروف بيئية محددة لإكمال دورة حياتها. على سبيل المثال، تزدهر طفيليات الملاريا (*Plasmodium spp.*) في المناطق الاستوائية حيث تتراوح درجات الحرارة بين ٢٠-٣٠° مئوية وتتوفر المسطحات المائية العذبة لتكاثر البعوض الناقل (*Anopheles spp.*). هنا، تُعتبر درجات الحرارة الموسمية وكميات الأمطار مؤشرات رئيسة للتنبؤ بانتشار المرض، كما أوضحت دراسة نُشرت في مجلة *Lancet Planetary Health* (2022)، والتي ربطت بين ارتفاع الحرارة بمقدار ١° مئوية وزيادة حالات الملاريا بنسبة ٥-١٠٪ في مناطق غرب إفريقيا.

ما الطفيليات المعتمدة على مضيضات وسيطة، مثل دودة البلهارزيا (*Schistosoma mansoni*)، فتعتمد مؤشرات مثل توافر القواقع المائية (جنس *Biomphalaria*) التي تُعدُّ ضرورية لإكمال دورة حياتها. في دراسة أجراها "كايزر وآخرون" (٢٠٢١) في مجلة *Nature Climate Change*، لوحظ أن انخفاض مناسيب الأنهار في غانا بسبب الجفاف المتكرر أدى إلى تركيز القواقع في برك صغيرة، مما زاد من فرص انتقال البلهارزيا إلى البشر بنسبة ٤٠٪ خلال عقدين.

## المؤشرات البيئية وأهميتها



تساعد في رصد التحولات في توزيع الكائنات الطفيلية  
تكشف التفاعلات غير المباشرة بين المناخ والعوائل والأمراض  
توفر بيانات قابلة للقياس لصناع القرار

مؤشرات أحيائية

مؤشرات لأحيائية

مؤشرات مختلطة

## المؤشرات الحيوية والجينية: نحو فهم أعمق للتفاعلات

تتجاوز المؤشرات البيئية التقليدية اليوم إلى مؤشرات حيوية (Biomarkers) وجينية تُسهم في تتبُّع التكيفات التطورية للطفيليات. ففي أنتاركتيكا، كشفت دراسة حديثة (٢٠٢٣) في مجلة *Global Change Biology* عن تحوُّلات جينية في الديدان الخيطية الطفيلية (Nematoda) استجابةً لذوبان الجليد، حيث طُوِّرت هذه الطفيليات جينات مقاومة للتجميد، مما سمح لها بغزو مضيقات جديدة من اللافقاريات البحرية.

## استراتيجيات التكيف القائمة على المؤشرات

١. نظم الإنذار المبكر: (Early Warning Systems) تعتمد على دمج البيانات المناخية مع المؤشرات البيولوجية للطفيليات. في كينيا، يُستخدم

نموذج "Climatic Parasite Alert" الذي يجمع بين قياسات الرطوبة الأرضية وتركيزات الطفيليات في التربة للتنبؤ بانتشار الديدان الخطافية (Hookworms) قبل مواسم الأمطار، مما يسمح بتوزيع الأدوية الوقائية بشكل استباقي (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٣).

٢. إدارة النظم الإيكولوجية: (Ecosystem Management) في الأمازون، أظهرت تجربة نُشرت في *Science* (2022) أن إعادة توطين أنواع من الضفادع (جنس *Rhinella*) التي تفترس القواقع الناقلة للطفيليات أدت إلى خفض إصابات البلهارزيا بنسبة ٣٠٪، مما يبرز دور المؤشرات الحيوية المتعلقة بالتنوع البيولوجي.

٣. التكنولوجيا الحيوية والمراقبة الذكية: استخدام تقنيات الاستشعار عن بُعد (Remote Sensing) لرصد المسطحات المائية الصالحة لتكاثر البعوض، أو تطبيق الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات الجينومية للطفيليات لتوقع تحوراتها المستقبلية، كما في مشروع "Parasite AI" الذي أطلقته جامعة أكسفورد. (2023)

### التحديات والاتجاهات المستقبلية

رغم فاعلية المؤشرات البيئية، تواجه تطبيقاتها تحديات مثل عدم اكتمال البيانات في المناطق النائية، وتعارض المصالح بين مشاريع التنمية وتقليل المخاطر الطفيلية. على سبيل المثال، بناء السدود في إثيوبيا لمواجهة الجفاف زاد من انتشار البلهارزيا بسبب تكاثر القواقع حول البحيرات الصناعية (دراسة في *Emerging Infectious Diseases*، ٢٠٢١)

لذلك، تُركِّز الأبحاث الحديثة على تطوير مؤشرات متكاملة (Integrated Indicators) تجمع بين العوامل المناخية والاجتماعية-الاقتصادية، كتلك المطبقة في مبادرة "One Health" التابعة لمنظمة الصحة العالمية (٢٠٢٣)، والتي تربط بين صحة الإنسان، الحيوان، والبيئة في نماذج تنبؤية شاملة.

## تأثير تغير المناخ على انتشار وتوزيع الطفيليات

### توسع النطاق الجغرافي

يؤدي ارتفاع درجات الحرارة إلى توسع نطاق انتشار الطفيليات نحو المناطق القطبية والمرتفعات، مما يهدد مجتمعات كانت تاريخياً بمنأى عن هذه الأمراض. على سبيل المثال، تعددت المناطق المناسبة لتكاثر البعوض الناقل للجلاريا في المرتفعات الأفريقية بنسبة 27% خلال القرنين الماضيين.

### تغير دورات الحياة

تؤثر التغيرات المناخية على دورات حياة الطفيليات، فارتفاع الحرارة يسرع نمو الطفيليات ويقتصر فترة التطور. أظهرت دراسات أن طفيلي البلهارسيا (*Schistosoma mansoni*) يكمل دورة حياته في 35 يوماً عند درجة حرارة 30 مئوية، مقارنة بـ 66 يوماً عند 25 مئوية.

### تغيرات في ديناميكيات العوائل الوسيطة

يؤثر تغير المناخ على وفرة وتوزيع العوائل الوسيطة كالقواقع والحشرات، مما يغير أنماط انتقال الطفيليات. فالتغيرات في أنماط هطول الأمطار تؤثر على بقاء القواقع المائية، وبالتالي على انتشار طفيليات مثل الفاشيولا (*Fasciola hepatica*).

### ظهور أمراض جديدة

قد تؤدي التغيرات المناخية إلى ظهور طفيليات في مناطق جديدة أو إعادة ظهور أمراض كانت تحت السيطرة. في عام 2018، سُجلت حالات إصابة بداء الليشمانيا في جنوب أوروبا لأول مرة، مرتبطة بتوسع نطاق الذباب الرمل الناقل نتيجة ارتفاع درجات الحرارة.

## التحديات المستقبلية: تغير المناخ ومقاومة الأدوية

التحدي	التأثير	الاستجابة المقترحة
تغير المناخ	توسع نطاق انتشار نواقل الأمراض الطفيلية إلى مناطق جديدة	نظم مراقبة متطورة للتنبؤ بالتغير المناخي ومكافحة النواقل بطرق مستدامة
مقاومة الأدوية	تطور سلالات طفيلية مقاومة للعلاجات التقليدية	تطوير أدوية جديدة واستراتيجيات علاجية متعددة الأهداف
النزاعات والهجرة	تعطيل برامج المكافحة وانتشار الطفيليات مع حركة السكان	استراتيجيات مرنة للاستجابة للطوارئ وتكييف البرامج مع الأزمات
ضعف النظم الصحية	عدم القدرة على تشخيص وعلاج الحالات بفعالية	تعزيز البنية التحتية الصحية والتدريب المستمر للكوادر الطبية

تسبب نماذج محاكاة تأثير تغير المناخ إلى أن ارتفاع درجات الحرارة قد يوسع من نطاق انتشار نواقل الأمراض الطفيلية، البعوضة *Anopheles*، الناقل لطفيلي الملاريا، قد تكتسب قدرة على العيش في مناطق مرتفعة كانت في السابق باردة جداً لدورة حياة الطفيلي.

بالإضافة إلى ذلك، تشكل مقاومة الأدوية الطفيلية -مثل مقاومة طفيلي الملاريا لتفانارونيل- في جنوب شرق آسيا- تهديداً يُعيدنا إلى عصر ما قبل العلاجات الفعالة.

## خلاصة الفصل

يقدم الفصل الرابع من كتاب "الطفيليات كمؤشرات بيئية" تحليلاً شاملاً لدور الطفيليات في سياق التغيرات البيئية، سواء كانت مناخية أو غير مناخية. إليك تلخيص لأهم النقاط التي تناولها الفصل:

### 1- تأثير تغير المناخ على انتشار وتوزيع الطفيليات:

- يُعد تغير المناخ عاملاً مؤثراً في انتشار وتوزيع الطفيليات، حيث يؤدي ارتفاع درجات الحرارة وتغير أنماط الهطول المطري إلى تغيير دورة حياة الطفيليات وتوزيعها الجغرافي.
- تُستخدم المؤشرات البيئية، مثل درجات الحرارة ورطوبة التربة، لرصد تأثيرات تغير المناخ على الطفيليات والتنبؤ بتفشي الأمراض الطفيلية.
- تُظهر بعض الطفيليات حساسية عالية للتغيرات المناخية، مما يجعلها مؤشرات حيوية قيمة لرصد هذه التغيرات.

### 2- المؤشرات البيئية وأهميتها في دراسة تفاعلات الطفيليات مع التغيرات غير المناخية:

- تُسهم المؤشرات البيئية في فهم كيفية استجابة الطفيليات للتغيرات غير المناخية، مثل تغير استخدام الأراضي والتلوث الكيميائي والتحضر.
- تُغير هذه التغيرات من ديناميكيات انتشار الطفيليات وقدرتها على التكيف، مما يؤثر على صحة الإنسان والحيوان والنظم الإيكولوجية.
- تستخدم نظم المعلومات الجغرافية (GIS) والتعلم الآلي ضروري لتحليل المؤشرات البيئية المعقدة.

### 3 - الطفيليات كمؤشرات بيئية: أدوات حيوية لرصد التغيرات المناخية وتداعياتها:

- تُعد الطفيليات مؤشرات بيئية حساسة للتغيرات المناخية، حيث تتفاعل مع هذه التغيرات عبر آليات متعددة، مثل تعديل نطاقاتها الجغرافية وتغيير معدلات تكاثرها.
- تُستخدم الطفيليات كمؤشرات وبائية لرصد تأثيرات تغير المناخ على الصحة العامة، مثل انتشار الأمراض الطفيلية في مناطق جديدة.
- تُسهم المؤشرات البيئية المتكاملة، التي تجمع بين بيانات متعددة التخصصات، في فهم النظام الشمولي لتأثيرات تغير المناخ على الطفيليات.

### 4- كيفية استجابة الطفيليات للتغيرات البيئية:

- تتمتع الطفيليات بقدرة استثنائية على التكيف مع التغيرات البيئية، وذلك باستخدام استراتيجيات متعددة، مثل المرونة الظاهرية والتكيف الجيني السريع وتحويل العوائل.
- يؤدي تغير المناخ والتلوث وتدمير الموائل إلى تطور مقاومة الطفيليات وتغيير سلوكها، مما يزيد من صعوبة مكافحة الأمراض الطفيلية.
- تستخدم بعض الطفيليات استراتيجيات سلوكية معقدة لتعزيز بقائها.

### 5- الطفيليات كعوامل مساهمة في تفاقم آثار تغير المناخ:

- تلعب الطفيليات دوراً خفياً في تفاقم آثار تغير المناخ، حيث تؤثر على دورة الكربون وتركيزات غاز الميثان وقدرة النظم الإيكولوجية على التكيف.

- تُعدل بعض الطفيليات سلوك العوائل لتعزيز انتشارها، مما يؤدي إلى اضطرابات في التوازن البيئي وزيادة انبعاثات الغازات الدفيئة.
- تؤثر الطفيليات المعوية في الماشية على إنتاج غاز الميثان.
- تؤثر الطفيليات على سلوك الحيوانات الكبيرة مما يؤثر على المناخ.

#### 6- استراتيجيات التكيف مع التغيرات في التفاعلات الطفيلية:

- تُستخدم المؤشرات البيئية لرصد التغيرات في التفاعلات الطفيلية وتكيفاتها في عصر التغير المناخي.
- تعتمد استراتيجيات التكيف على نظم الإنذار المبكر وإدارة النظم الإيكولوجية والتكنولوجيا الحيوية والمراقبة الذكية.
- يتم تطوير مؤشرات متكاملة تجمع بين العوامل المناخية والاجتماعية والاقتصادية.

بشكل عام، يوضح هذا الفصل أن الطفيليات ليست مجرد كائنات ضارة، بل هي عناصر فاعلة في التغيرات البيئية، وتتطلب دراستها وتتبعها جهوداً متعددة التخصصات لفهم تأثيراتها على صحة الإنسان والحيوان والنظم الإيكولوجية.



## الفصل الخامس الطفيليات وصحة الإنسان

يتناول الفصل الخامس من الكتاب موضوع الطفيليات وتأثيرها على صحة الإنسان، حيث يستعرض الأمراض الطفيلية المختلفة التي تصيب الإنسان، وكيفية تأثير التغيرات البيئية على انتشار هذه الأمراض. كما يسلط الضوء على دور الطفيليات في الأمن الغذائي والصحة العامة، وأهمية وضع استراتيجيات فعالة لمكافحة هذه الأمراض في ظل التغيرات البيئية المتسارعة.





## الفصل الخامس

### الطفيليات وصحة الإنسان

#### • الأمراض الطفيلية التي تصيب الإنسان.

#### ١ . مقدمة: التعايش القسري بين الطفيليات والإنسان

الطفيليات كائنات تعتمد على مضيفيها لاستخراج الموارد، مما يؤدي إلى علاقات تتراوح من التكافؤ إلى الأمراض الشديدة. تُصنف الطفيليات البشرية إلى ثلاث فئات رئيسية: الأوليات (كائنات وحيدة الخلية)، الديدان الطفيلية (متعددة الخلايا)، والطفيليات الخارجية (مثل القمل والبراغيث). تختلف استراتيجياتها في الغزو والتكاثر، مما يجعل مكافحتها تحديًا عالميًا. وفقًا لمنظمة الصحة العالمية (WHO, 2023)، تؤثر الأمراض الطفيلية على أكثر من مليار شخص، خاصة في المناطق الاستوائية ذات الموارد المحدودة.



45%

## الطفيليات والصحة العاجلة: البعد الاجتماعي والاقتصادي

### إصابات عالية

عدد الأشخاص المصابين بالأمراض الطفيلية مثل الملاريا وداء البلهارسيات والديدان المعوية.

### وفيات سنوية

عدد الوفيات السنوية الناتجة عن الأمراض الطفيلية حول العالم، وفقاً لتقرير منظمة الصحة العالمية (2022).

### التكلفة الاقتصادية

التكلفة الاقتصادية السنوية للأمراض الطفيلية، شاملة تكاليف العلاج وفقدان الإنتاجية والوفيات المبكرة.

### تأثر الأطفال

نسبة الأطفال دون سن الخامسة المتأثرين بالأمراض الطفيلية في المناطق المدارية، مما يؤثر على نموهم الجسدي والمعرفي.

تمثل الأمراض الطفيلية عبئاً صحياً واقتصادياً هائلاً، خاصة في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية ذات الموارد المحدودة. تؤثر هذه الأمراض بشكل غير متناسب على الفئات الأكثر ضعفاً، مثل الأطفال والنساء الحوامل والمجتمعات الفقيرة، مما يديم حلقة الفقر والمرض.

## ٢ - الأوليات: صراع خفي داخل الخلايا

تشمل الأوليات الطفيلية أنواعاً مثل *Trypanosoma cruzi*، المسبب لمرض شاغاس، الذي ينتقل عبر حشرات "البق المقبل". في دراسة حديثة (Pérez-Molina et al., 2022)، وُجد أن العدوى المزمنة قد تؤدي إلى اعتلال عضلة القلب القاتل بعد عقود من التعرض الأولي. في البرازيل، أدت

إزالة الغابات إلى زيادة تفاعل البشر مع الحشرات الناقلة، مما رفع معدلات الإصابة بنسبة ٣٠٪ بين ٢٠١٨ و٢٠٢٢ (Lidani et al., 2023).

من الأمثلة الغربية للأوليات: *Naegleria fowleri*، الأميبا الآكلة للدماغ، التي تدخل الجسم عبر الماء الملوث أثناء السباحة. في ٢٠٢٣، سجلت فلوريدا حالة وفاة لمراهق تعرض لها في بحيرة مالحة، حيث تسببت الأميبا في التهاب السحايا والدماغ خلال أيام (CDC, 2023).

### ٣ - الديدان الطفيلية: غزاة متخفون في الأعماق

تتضمن الديدان المثقوبة (الترماتودا) أنواعًا مثل *Schistosoma mansoni*، الذي يخترق الجلد أثناء الاستحمام في المياه العذبة. في ٢٠٢١، نقش المرض في شمال شرق البرازيل بعد فيضانات غير مسبوقه، مما أدى إلى إصابة ٥٠٠٠ شخص (Gryseels et al., 2021). تتميز هذه الديدان بقدرتها على التهرب من الجهاز المناعي عبر إفراز بروتينات مُعدلة للمناعة (Modha et al., 2020).

أما الديدان الشريطية مثل *Taenia solium* فتسبب داء الكيسات المذنبة، حيث تنتقل اليرقات إلى الدماغ. في دراسة من الهند (Singh et al., 2022)، ارتبط ٢٠٪ من حالات الصرع غير المبررة بالإصابة بهذا الطفيلي. قصة غريبة وقعت في كاليفورنيا عام ٢٠١٩، عندما اكتشف جراحون يرقة شريطية في دماغ مريض اعتقد أنها ورم سرطاني، ليتضح لاحقًا أنها نتجت عن تناوله لحم خنزير ملوث (Nash et al., 2020).

#### ٤ - الطفيليات الخارجية: حروب على الجلد

القمل والفُراد ليست مجرد مصادر إزعاج، بل نواقل للأمراض مثل داء لايم والحمى الراجعة. في مخيمات اللاجئين السوريين بالأردن، سجلت منظمة الصحة العالمية عام ٢٠٢٢ ارتفاعاً بنسبة ٤٠٪ في إصابات الجرب بسبب الازدحام ونقص المياه النظيفة (WHO, 2022).

من الحالات النادرة: الدودة الغينية (*Dracunculus medinensis*)، التي تخرج عبر الجلد بطول متر واحد. نجحت جهود القضاء عليها في تقليل الإصابات من ٣.٥ مليون عام 1986 إلى 31 حالة مؤكدة عام 2023، وفقاً لمركز كارتر (Carter Center, 2023).

#### ٥ - التحديات الحديثة: مقاومة الأدوية وتغير المناخ

أظهرت الملاريا مقاومة متزايدة للعلاجات القياسية مثل الأرتيميسينين في جنوب شرق آسيا (Ashley et al., 2023). كما أن ارتفاع درجات الحرارة يوسع نطاق ناقلات الأمراض؛ ففي كينيا، أدى تغير المناخ إلى انتشار بعوض *Anopheles* إلى مناطق مرتفعة كانت مُحصنة سابقاً (Githeko et al., 2021).

تتطلب مكافحة الطفيليات نهجاً يشمل تحسين الصرف الصحي، والتشخيص السريع، وتطوير لقاحات مبتكرة. تجربة لقاح RTS,S للملاريا في غانا ومالاوي أظهرت فعالية بنسبة ٣٠٪ (WHO, 2023)، مما يفتح آفاقاً للبحوث المستقبلية.

## • تأثير التغيرات البيئية على انتشار الأمراض الطفيلية: تحليل متسلسل للأسباب والعواقب

تعتبر التغيرات البيئية الناتجة عن الأنشطة البشرية من العوامل المحورية التي تعيد تشكيل ديناميكيات الأمراض الطفيلية عالمياً. تُظهر الدراسات الحديثة أن تغير المناخ، وتعديل استخدام الأراضي، والتحصن، والتلوث تُحدث تحولات جذرية في توزيع الطفيليات وفرص انتقالها إلى البشر والحيوانات، مما يخلق سيناريوهات وبائية معقدة (Carlson et al., 2022).

### ١- تغير المناخ: توسع النواقل والطفيليات في مناطق جديدة

أدى ارتفاع درجات الحرارة العالمية إلى توسيع النطاق الجغرافي للعديد من النواقل الحشرية، مثل البعوض والقراد، التي تنقل طفيليات خطيرة. على سبيل المثال، انتشرت داء الباييزيا (Babesiosis)، الذي يسببه طفيلي *Babesia microti* وينتقل عبر قراد *Ixodes scapularis*، من المناطق الساحلية في شمال شرق الولايات المتحدة إلى مناطق داخلية مثل ميشيغان وويسكونسن، حيث سجلت حالات زيادة بنسبة ٣٠٠٪ بين ٢٠١١ و٢٠١٩ (Johnson et al., 2021). يُعزى هذا التوسع إلى فصول الشتاء الأكثر اعتدالاً، مما يسمح للقراد بالبقاء نشطاً لفترات أطول.

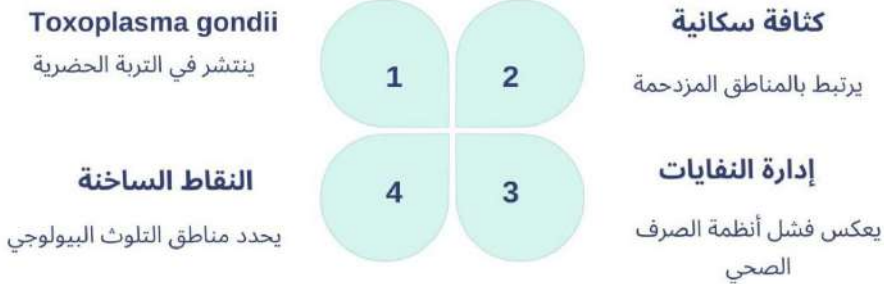
في إفريقيا، أدى ارتفاع درجات حرارة المرتفعات إلى تمكين بعوض *Anopheles* من غزو مناطق كانت سابقاً باردة للغاية لدورة حياة الطفيلي *Plasmodium falciparum* المسبب للملاريا. دراسة نُشرت في *The Lancet Planetary Health* (٢٠٢٣) أشارت إلى أن مناطق مرتفعات

كينيا وإثيوبيا شهدت زيادة بنسبة ١٥٪ في حالات الملاريا بين ٢٠١٠ و٢٠٢٠، مع تسجيل تفشيات في قرى لم تكن معرضة سابقاً.

## ٢- تعديل استخدام الأراضي: تدمير النظم البيئية وخلق واجهات بشرية-حيوانية.

يرتبط اجتثاث الغابات بزيادة خطر انتقال الطفيليات من الحياة البرية إلى البشر. في الأمازون البرازيلية، أدى تحويل الغابات إلى مزارع مواشٍ إلى تقارب البشر مع الخفافيش الحاملة لطفيلي *Trypanosoma cruzi*، المسبب لمرض شاغاس (Chagas disease). وجدت دراسة في Parasites & Vectors (Villela et al., 2020) أن معدلات الإصابة بين العمال الزراعيين في ولاية بارا ارتفعت بنسبة ٤٠٪ مقارنة بالمناطق الحضرية، بسبب تعرضهم للعضات من حشرات "الترياتومين" الناقل للطفيلي.

### طفيليات المناطق الحضرية



أما بناء السدود، فيخلق بيئات مثالية للقواقع الوسيطة التي تؤوي طفيلي البلهارزيا (*Schistosoma mansoni*). في بحيرة فولتا بغانا، أدى تشييد سد أكوسومبو في الستينيات إلى زيادة انتشار البلهارزيا من ٥٪ إلى ٦٠٪

بين السكان المحليين خلال عقدين (WHO, 2021). تُعتبر هذه الظاهرة مثلاً صارخاً على كيف يمكن للتغيرات الهيدرولوجية أن تعيد تشكيل المشهد الوبائي.

### تعديل استخدام الأراضي



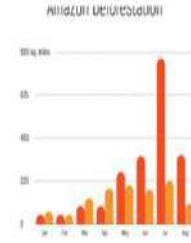
العمال الزراعيون

ارتفاع معدلات الإصابة بمرض شاغاس  
بنسبة 40%



بناء السدود

بيئات مثالية للقواقع الوسيطة للبهارسيا



اجتثاث الغابات

زيادة خطر انتقال الطفيليات من الحياة البرية

### ٣ - التحضر: تحويل المدن إلى بؤر للطفيليات

أدى التوسع العمراني غير المخطط إلى تكاثر بيئات مناسبة لانتشار الطفيليات. في البرازيل، تكيفت ذبابة الرمل *Lutzomyia longipalpis*، الناقلة لطفيلي الليشمانيا الحشوية (*Leishmania infantum*)، مع المناطق شبه الحضرية في ولاية باهيا، حيث سجلت زيادة في الحالات بنسبة ٧٠٪ بين ٢٠١٥ و ٢٠٢٢ (Costa et al., 2022). يرتبط هذا بتراكم النفايات العضوية، التي توفر مواقع تربية للذباب، وزيادة أعداد الكلاب الضالة، التي تعمل مستودعات للطفيلي.

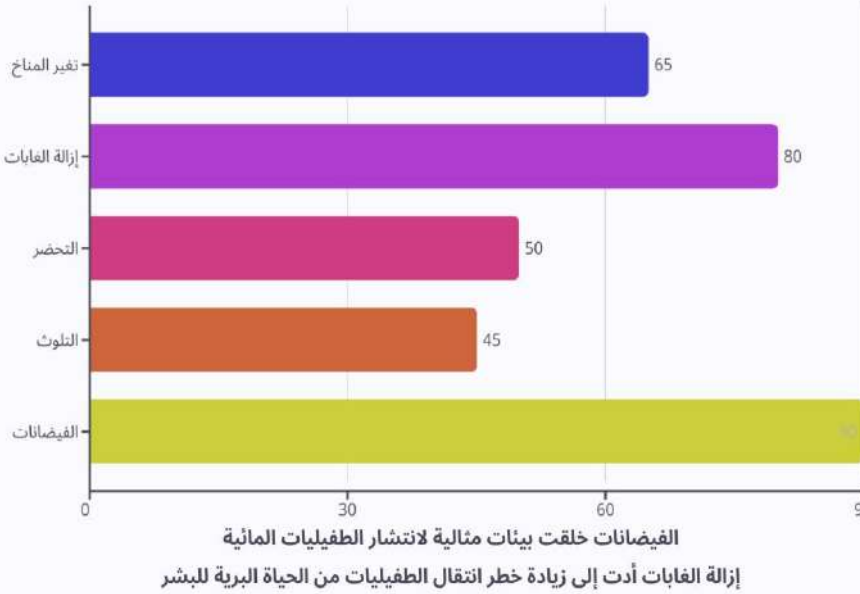
#### ٤- التلوث: تعزيز بقاء الطفيليات في البيئات المائية

يساهم التلوث الكيميائي والعضوي في تعزيز ديمومة الطفيليات. في كاليفورنيا، ربطت دراسة في Environmental Science & Technology (Shapiro et al., 2022) بين الجريان السطحي من المزارع المحملة بمواد عضوية وزيادة تركيزات الكريبتوسبورديوم (*Cryptosporidium parvum*) في المياه الساحلية، مما أدى إلى تفشي المرض بين راكبي الأمواج في مقاطعة أورانج. كما أن التلوث البلاستيكي يوفر سطحاً ملائماً لالتصاق أكياس بيض الطفيليات، مثل تلك الخاصة بدودة الأنيساكيس (*Anisakis*)، التي تصيب الأسماك وبالتالي البشر عند تناولها (Urban et al., 2021).

#### ٥. الأحداث المناخية المتطرفة: الفيضانات كعامل مضاعف للخطر

تخلق الفيضانات بيئات مثالية لانتشار الطفيليات المائية. بعد إعصار ماريا في بورتوريكو (٢٠١٧)، ارتفعت حالات داء الجيارديا (*Giardiasis*) بنسبة ٢٠٠٪ بسبب تلوث إمدادات المياه بكيسات الطفيلي *Giardia lamblia* (CDC, 2018). في باكستان، أدت فيضانات ٢٠٢٢ إلى تفشي البلهارزيا البولية (*Schistosoma haematobium*) في إقليم السند، حيث أظهرت عينات المياه وجود القواقع الناقلة بنسبة ٨٠٪ في المناطق الغارقة (WHO, 2023).

## تأثير التغيرات البيئية على انتشار الطفيليات



## الخلاصة والاستراتيجيات المستقبلية

تشير هذه الأمثلة إلى ضرورة تبني نهج متكامل لإدارة المخاطر، يشمل مراقبة النظم البيئية، وتحسين البنية التحتية الصحية، وتوعية المجتمعات. كما يُوصى بدمج نماذج التنبؤ الوبائية مع بيانات المناخ لاستباق التفشيات، خاصة في المناطق الأكثر هشاشة.

### • دور الطفيليات في الأمن الغذائي والصحة العامة.


#### ١. الطفيليات كعائق للزراعة المستدامة: من التربة إلى المائدة

تشكل الطفيليات النباتية، مثل النيما تودا الطفيلية (الديدان الخيطية)، تهديدًا مباشرًا للإنتاج الزراعي، حيث تُهاجم جذور المحاصيل الاستراتيجية


كالقمح والأرز، مُسببة خسائر تُقدر بنحو ٨٠ مليار دولار سنويًا على مستوى العالم (Jones et al., 2021). ففي حالة النيماتودا المثيرة للجدور (*Meloidogyne spp.*)، تتسلل اليرقات إلى أنسجة النبات، مُشكلة عُقدًا جذرية تعوق امتصاص الماء والمواد الغذائية، مما يؤدي إلى تدهور الغلة بنسبة تصل إلى ٣٠٪ في المناطق الموبوءة (Abad et al., 2019). ومن الأمثلة الصادمة ما حدث في أمريكا الوسطى عام ٢٠١٨، عندما تسببت إصابة واسعة واسعة بالنيماتودا في حقول البن بانهييار الإنتاج بنسبة ٤٠٪، مما دفع بالمزارعين إلى التخلي عن زراعة المحصول الأساسي لاقتصاداتهم (Villain et al., 2020).

ولا تقتصر الأضرار على النباتات فحسب، بل تمتد إلى الثروة الحيوانية. فطفيليات مثل الديدان الكبدية (*Fasciola hepatica*) تُهاجم الأغنام والأبقار، مُسببة خسائر في إنتاجية اللحوم والألبان تُقدّر بنحو ٣ مليارات دولار سنويًا، وفقًا لمنظمة الأغذية والزراعة (FAO, 2022). في عام ٢٠٢٠، تفشى وباء الديدان الكبدية في نيوزيلندا، مما أدى إلى نفوق أكثر من ١٠٪ من قطعان الأغنام، وخلق أزمة اقتصادية في قطاع يُعد ركيزة للدولة (Hayward et al., 2021).


## مستقبل مكافحة الطفيليات والأمن الغذائي

نهج عالمي متكامل 


تعزيز التعاون الدولي وتبادل المعلومات والتقنيات بين الدول المتقدمة والنامية.

التكنولوجيا الحيوية 

تطوير محاصيل وحيوانات معدلة وراثياً لمقاومة الطفيليات سيكون محور الأبحاث المستقبلية.

التوعية والتدريب 

تعزيز الوعي المجتمعي وتدريب المزارعين على أحدث تقنيات مكافحة المتكاملة للطفيليات.

التوازن البيئي 

التركيز على استراتيجيات التحكم التطوري التي تستهدف الضغوط الانتقائية على الطفيليات بدلاً من محاولة إبادتها.



## ٢ - الطفيليات الغذائية: جائحة صامتة تهدد الصحة العامة

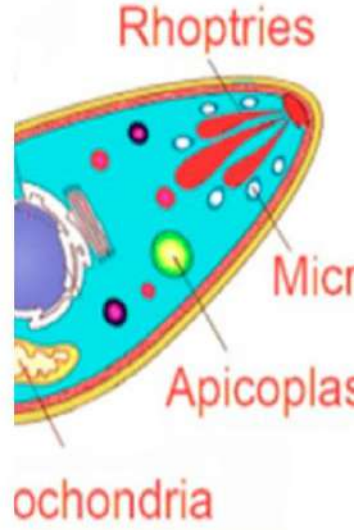
تُعد الطفيليات المنقولة عبر الغذاء (Foodborne parasites) أحد الأسباب الخفية للأمراض المزمنة، حيث تُصيب أكثر من ٥٠ مليون شخص سنوياً، وفقاً لتقرير منظمة الصحة العالمية (WHO, 2021). ومن أبرز الأمثلة الدودة الشريطية الخنزيرية (*Taenia solium*)، التي تُسبب داء الكيسات المذنبة (*Cysticercosis*)، والذي يؤدي إلى نوبات صرع وحتى الوفاة إذا وصلت اليرقات إلى الدماغ. في عام ٢٠١٩، سجلت إثيوبيا أعلى معدل إصابة بالمرض في العالم، حيث بلغت النسبة ٣٠٪ في بعض القرى بسبب الممارسات غير الآمنة في تربية الخنازير (Mohan et al., 2022).

ولعل أكثر القصص إثارة للقلق ما حدث في كندا عام ٢٠٢٢، عندما تقشى داء المقوسات (Toxoplasmosis) بين السكان بعد تناول لحوم غزال مُصابة ببويضات الطفيلي *Toxoplasma gondii*، مما أدى إلى إجهاض تلقائي لـ ١٥ امرأة حامل وإصابة العشرات باضطرابات بصرية دائمة (Canada Public Health, 2023). هذا الطفيلي، الذي يُعرف بقدرته على التلاعب بسلوك العائل الوسيط (كالقوارض) لجعلها أكثر جراءةً لثُفترس من قبل القطط (العائل النهائي)، يُظهر تعقيدًا بيولوجيًا يزيد من صعوبة مكافحته (Ingram et al., 2020).

### ٣ - تغير المناخ: مُضاعفة التهديدات الطفيلية

أدت التغيرات المناخية إلى توسيع نطاق انتشار الطفيليات، حيث سمحت ارتفاع درجات الحرارة بانتشار أنواع كانت مُقتصرة على المناطق الاستوائية. ففي المملكة المتحدة، سُجّلت أولى حالات الإصابة بالديدان الكبدية (*Fasciola hepatica*) في مناطق كانت تُعتبر باردةً للغاية لبقاء الطفيلي، وذلك بسبب ارتفاع متوسط درجات الحرارة بمقدار ١ - ٥°م بين ٢٠١٠ و ٢٠٢٠ (Fox et al., 2021). كما أدى ذوبان الجليد الدائم (permafrost) في سيبيريا إلى إعادة تنشيط بويضات طفيليات قديمة، مثل الديدان المستديرة (Helminths)، التي عُثِر عليها في جثث حيوانات الماموث المُتَحجرة، مما أثار مخاوف من ظهور أمراض "زومبية" (zombie pathogens) (Revich et al., 2018).

- قصة تفشي داء المقوسات
- 1 كندا 2022  
تفشي داء المقوسات بعد تناول لحوم غزال مصابة
  - 2 النتائج المأساوية  
إجهاض 15 امرأة حامل
  - 3 مضاعفات خطيرة  
إصابة العشرات باضطرابات بصرية دائمة



#### ٤- الحلول المُبتكرة: من التكنولوجيا الحيوية إلى الإدارة المتكاملة

تُظهر الأبحاث الحديثة اتجاهًا واعدًا نحو استخدام التعديل الجيني لمقاومة الطفيليات. ففي عام ٢٠٢٣، نجح علماء من كينيا في تطوير أصناف من الذرة مقاومة للنيماطودا باستخدام تقنية CRISPR-Cas9، مما زاد الإنتاجية بنسبة ٢٥٪ في الحقول التجريبية (Kamau et al., 2023). من ناحية أخرى، تعتمد منظمة الصحة العالمية حاليًا على استراتيجية "One Health" لمواجهة طفيليات مثل Echinococcus granulosus، التي تنتقل بين الكلاب والأغنام والبشر، حيث تم خفض معدلات الإصابة بنسبة ٦٠٪ في منغوليا عبر حملات تطعيم الحيوانات وتوعية الرعاة (WHO, 2022).



## نحو رؤية شمولية

إن مواجهة الطفيليات تتطلب تفاعلاً عابراً للتخصصات، بدءاً من تطوير أصناف نباتية مقاومة، مروراً بتحسين نظم الرصد الوبائي باستخدام الذكاء الاصطناعي، ووصولاً إلى تعزيز التعاون الدولي لمواجهة الآثار المتفاقمة لتغير المناخ. ففي عالم يُتوقع أن يصل عدد سكانه إلى ١٠ مليارات نسمة بحلول ٢٠٥٠، تصبح مكافحة الطفيليات ليس مجرد مسألة صحية، بل قضية أمن وجودي.

### • استراتيجيات مكافحة الأمراض الطفيلية في ظل التغيرات البيئية.

ستراتيجيات مكافحة الأمراض الطفيلية في ظل التغيرات البيئية: تحديات وحلول في عالم متغير

### ١ - التغيرات البيئية وتأثيرها على ديناميكية الطفيليات

تشهد النظم البيئية تحولات جذرية بسبب تغير المناخ، والتحضر السريع، وتعديل الموائل الطبيعية، مما يخلق بيئات مثالية لانتشار الطفيليات.

على سبيل المثال، أدى ارتفاع درجات الحرارة العالمية إلى توسع النطاق الجغرافي للبعوض الناقل للملاريا (*Anopheles spp*). إلى مناطق مرتفعة كانت تُعتبر سابقاً بمنأى عن المرض. وفقاً لدراسة نشرتها Paaijmans et al (٢٠٢١) في مجلة *Nature Climate Change*، فإن ارتفاع الحرارة بمقدار  $1^{\circ}\text{C}$  يزيد من معدل نمو طفيلي الملاريا (*Plasmodium falciparum*) بنسبة ٢٠٪، مما يعزز قدرته على الانتقال.

ومن الأمثلة الغربية، انتشار داء الليشمانيات الحشوي في أوروبا بسبب هجرة الثعالب الحمراء إلى مناطق حضرية، حيث أصبحت تعيش بالقرب من البشر، مما أدى إلى نقل طفيلي *Leishmania infantum* عبر ذبابة الرمل (*Phlebotomus spp*). هذه الظاهرة وثقتها Ready et al (٢٠٢٢) في *PLOS Neglected Tropical Diseases*، مشيرة إلى أن التغيرات في استخدام الأراضي زادت من تقارب الإنسان مع العوائل البرية.

## ٢ - الطفيليات "المتنقلة": حالات استثنائية في سياق بيئي متغير

تظهر بعض الطفيليات قدرةً مذهلةً على التكيف مع الظروف الجديدة. ففي عام ٢٠٢٠، سُجّلت حالات من داء المشوكات (*Echinococcus granulosus*) في مناطق جبلية في كندا، حيث لم يكن الطفيلي معروفاً من قبل. ووفقاً لبحث أجراه Massolo et al (٢٠٢٣) في *Emerging Infectious Diseases*، فإن ذوبان الجليد الدائم (Permafrost) سمح بانتشار القوارض التي تعمل كعوائل وسيطة، بينما زادت حركة الكلاب البرية (العوائل النهائية) بسبب تغير أنماط الهجرة.

قصة أخرى غريبة تتعلق بدودة غينيا (Dracunculus medinensis)، التي كانت قريبة من الانقراض، لكن تغير أنماط هطول الأمطار في تشاد أدى إلى تفشي جديد. ووفقاً لتقرير منظمة الصحة العالمية (WHO, 2023)، فإن استخدام البرك المائية الملوثة كمورد شرب بسبب الجفاف زاد من انتقال الطفيلي، مع ظهور حالات بين الكلاب كعوائل بديلة—ظاهرة لم تلاحظ سابقاً.

### الطفيليات "المتنقلة"



### ٣ - استراتيجيات المكافحة المتكاملة: بين الابتكار والتعقيدات البيئية

تعتمد الاستراتيجيات الحديثة على نهج "الصحة الواحدة" (One Health) الذي يدمج صحة الإنسان، الحيوان، والبيئة. في كينيا، نجح مشروع مدعوم من منظمة الصحة العالمية (٢٠٢٢) في خفض إصابات

البلهارزيا (*Schistosoma mansoni*) بنسبة ٦٠٪ عبر الجمع بين تطبيقات المولوسكاسيدات (لمكافحة القواقع العائل الوسيط) وتعديل البنية التحتية للمياه.

من ناحية أخرى، تواجه المبيدات الكيميائية تحديات بسبب تطور مقاومة الطفيليات. دراسة نشرتها Churcher et al (٢٠٢١) في Science أظهرت أن بعوض *Anopheles* في غرب إفريقيا طور طفرات جينية (*kdr mutations*) تقلل من فعالية الناموسيات المعالجة بمبيدات البيرثرويد. هنا تبرز أهمية التكنولوجيا الحيوية، مثل البعوض المعدل جينياً (*Gene-drive mosquitoes*) الذي طورته مؤسسة *Target Malaria*، والذي يُعتبر حلاً واعداً لكنه يثير جدلاً أخلاقياً.

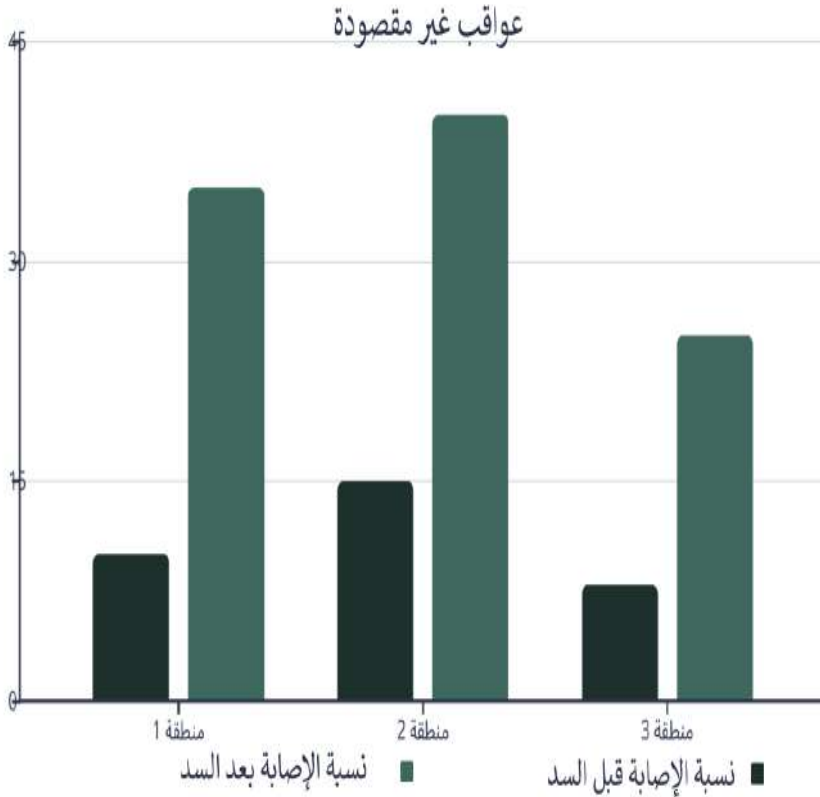
### تحديات المبيدات الكيميائية



بعوض *Anopheles* طور طفرات جينية تقلل من فعالية الناموسيات المعالجة بمبيدات البيرثرويد

#### ٤ - التحديات غير المتوقعة: عندما تصبح الحلول جزءاً من المشكلة

في بعض الأحيان، تؤدي استراتيجيات المكافحة إلى عواقب غير مقصودة. في الصين، أدى بناء سد الخوانق الثلاثة إلى تغيير تدفق نهر اليانغتسي، مما خلق بيئات راكدة مثالية لتكاثر قواقع البلهارزيا. وفقاً لـ Li et al. (٢٠٢١) في *The Lancet Planetary Health*، ارتفعت الإصابات بالبلهارزيا بنسبة ٣٠٪ في المناطق المجاورة للسد خلال خمس سنوات، مما استدعى تدخلات طارئة بتوزيع عقار البرازيكوانتيل على نطاق واسع.

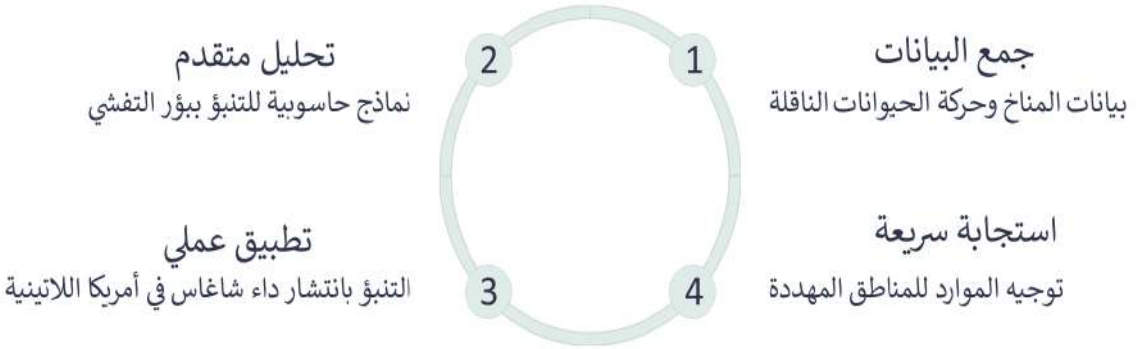


سد الخوانق الثلاثة في الصين أدى لارتفاع إصابات البلهارزيا بنسبة 30% في المناطق المجاورة

## ٥ - الطريق إلى الأمام: ابتكارات مستقبلية في ظل عدم اليقين المناخي

تتجه الأبحاث الحديثة نحو استغلال الذكاء الاصطناعي للتنبؤ ببؤر تفشي الطفيليات. على سبيل المثال، طور باحثون من جامعة ستانفورد (Chen et al., 2023) نموذجاً حاسوبياً يتنبأ بانتشار داء شاغاس (*Trypanosoma cruzi*) في أمريكا اللاتينية بناءً على بيانات المناخ وحركة الحيوانات الناقلة (حشرات البق المقبل).

### الذكاء الاصطناعي في التنبؤ



كما تُجرى تجارب على لقاحات ثورية، مثل لقاح الملاريا R21/Matrix-M الذي أظهر فعالية بنسبة ٧٧٪ في المرحلة الثالثة من التجارب وفقاً لـ Dato et al. (٢٠٢٤) في *Nature Medicine*، مما يفتح آفاقاً جديدة في المناطق التي تعاني من مقاومة الأدوية.

## التكنولوجيا الحيوية في مكافحة

التحديت	الهدف	التقنية
جدل أخلاقي	مكافحة الملاريا	البعوض المعدل جينياً
فعالية 77%	الوقاية من الملاريا	لقاح R21/Matrix-M
تكلفة مرتفعة	محاصيل مقاومة	تقنية CRISPR



## الظفيليات في النظم الإيكولوجية المائية: عوالم غير مرئية

### التنوع الخفي

تعد البيئات المائية موطنًا لتنوع هائل من الظفيليات يفوق ما هو معروف في البيئات البرية. أظهرت الدراسات الحديثة باستخدام تقنيات التسلسل الجيني أن هناك ما يقارب 40% من الأنواع الظفيلية في النظم المائية لا تزال غير موصوفة علمياً، خاصة في أعماق المحيطات والشعاب المرجانية.

### التلاعب بالعائل

تمتلك ظفيليات الجياة والغذية والبحرية قدرات مذهلة على التلاعب بسلوك عوائلها. ظفيلي *Euhaplorchis californiensis* يصيب دماغ سمك الكيليفين في كاليفورنيا، مما يجعلها تسبح بالقرب من السطح وتصبح فريسة سهلة للطيور البحرية، العائل النهائي للظفيلي، مما يعيد توجيه تدفق الطاقة في السلسلة الغذائية.

### مثلث العلاقات المعقدة

تتشكل في البيئات المائية علاقات ثلاثية معقدة بين الظفيليات والعوائل والملوثات. الملوثات الكيميائية مثل المعادن الثقيلة قد تضعف مناعة العوائل وتزيد من قابليتها للإصابة بالظفيليات؛ أو قد تقتل الظفيليات الحساسة وتخل بالتوازن البيئي الطبيعي في النظم المائية.

### خرائط التنوع البيولوجي

أصبحت دراسة الظفيليات المائية وسيلة فعالة لرسم خرائط التنوع البيولوجي والهجرة البحرية. فالظفيليات المتخصصة في أنواع معينة من الأسماك تكشف أنماط هجرة العوائل وتكشف عن الجوانب العرجة التي تحتاج إلى حماية في المحيطات والأنهار.

## خلاصة الفصل

يقدم الفصل الخامس من الكتاب نظرة شاملة على تأثير الطفيليات على صحة الإنسان، وكيف تتأثر هذه العلاقة بالتغيرات البيئية. إليك ملخصاً لأهم النقاط التي تناولها الفصل:

### 1. الأمراض الطفيلية التي تصيب الإنسان:

- يستعرض الفصل أنواع الطفيليات التي تصيب الإنسان، بما في ذلك الأوليات، والديدان الطفيلية، والطفيليات الخارجية، ويشرح كيفية تأثيرها على صحة الإنسان.
- يتم التركيز على أمثلة محددة لأمراض طفيلية مثل داء شاغاس، وداء الكيسات المذنبة، والملاريا، مع الإشارة إلى تأثيراتها الصحية وتحديات مكافحتها.
- تمت مناقشة تأثير التغيرات البيئية، كتغير المناخ، على انتشار هذه الأمراض وتوسع نطاقها الجغرافي.

### 2. تأثير التغيرات البيئية على انتشار الأمراض الطفيلية:

- يشرح الفصل كيف أن التغيرات البيئية الناتجة عن الأنشطة البشرية، مثل تغير المناخ وتعديل استخدام الأراضي والتحضر والتلوث، تؤثر على توزيع الطفيليات وفرص انتقالها إلى البشر والحيوانات.
- تمت مناقشة كيف يؤدي ارتفاع درجات الحرارة إلى توسيع النطاق الجغرافي للنواقل الحشرية، مثل البعوض والقراد، وكيف يؤدي اجتثاث الغابات إلى زيادة خطر انتقال الطفيليات من الحياة البرية إلى البشر.

- تمت الإشارة إلى كيف يخلق التحضر بيئات مناسبة لانتشار الطفيليات، وكيف يساهم التلوث في تعزيز ديمومة الطفيليات في البيئات المائية.
- تمت مناقشة كيف أن الأحداث المناخية المتطرفة، كالفيضانات، تخلق بيئات مثالية لانتشار الطفيليات المائية.

### 3- دور الطفيليات في الأمن الغذائي والصحة العامة:

- يستعرض الفصل كيف تشكل الطفيليات النباتية تهديدًا مباشرًا للإنتاج الزراعي، وكيف تؤثر الطفيليات الحيوانية على الثروة الحيوانية.
- تمت مناقشة كيف أن الطفيليات المنقولة عبر الغذاء تشكل تهديدًا للصحة العامة، وكيف أن التغيرات المناخية تزيد من هذا التهديد.
- تمت الإشارة إلى الحلول المبتكرة لمكافحة الطفيليات، مثل استخدام التعديل الجيني، وتطبيق استراتيجية "الصحة الواحدة".

### 4- استراتيجيات مكافحة الأمراض الطفيلية في ظل التغيرات البيئية:

- يشرح الفصل كيف أن التغيرات البيئية تخلق بيئات مثالية لانتشار الطفيليات، وكيف أن بعض الطفيليات تظهر قدرةً مذهلةً على التكيف مع الظروف الجديدة.
- تمت مناقشة استراتيجيات المكافحة المتكاملة، التي تعتمد على نهج "الصحة الواحدة"، وكيف أن المبيدات الكيميائية تواجه تحديات بسبب تطور مقاومة الطفيليات.

- تمت الإشارة إلى التحديات غير المتوقعة، مثل كيف أن بعض استراتيجيات مكافحة تؤدي إلى عواقب غير مقصودة.
  - تمت مناقشة الابتكارات المستقبلية في مكافحة الطفيليات، مثل استخدام الذكاء الاصطناعي وتطوير لقاحات ثورية.
- بشكل عام، يوضح هذا الفصل أن الطفيليات تشكل تحديًا كبيرًا لصحة الإنسان والأمن الغذائي، وأن مكافحتها تتطلب فهمًا عميقًا لتأثير التغيرات البيئية، وتطبيق استراتيجيات متكاملة ومبتكرة.



## الفصل السادس الطفيليات والحياة البرية

يلقي الفصل السادس الضوء على الدور المعقد الذي تلعبه الطفيليات في النظم الإيكولوجية للحياة البرية. فهي لا تؤثر فقط على صحة الحيوانات الفردية، بل تلعب دوراً حاسماً في تنظيم تجمعات الحيوانات البرية بأكملها. كما تجعل الطفيليات كمؤشرات حيوية لصحة النظم الإيكولوجية، حيث يمكن أن تشير التغيرات في انتشارها أو تنوعها إلى اضطرابات في البيئة. ويتناول الفصل أمثلة محددة على تفاعلات طفيلية مؤثرة في الحياة البرية، مما يوضح كيف يمكن لهذه الكائنات الصغيرة أن يكون لها تأثيرات كبيرة على صحة وتوازن النظم البيئية.





## الفصل السادس

### الطفيليات والحياة البرية

#### ١. تأثير الطفيليات على صحة الحيوانات البرية.

تأثير الطفيليات على صحة الحيوانات البرية: استكشاف العلاقات المعقدة والعواقب غير المتوقعة

مقدمة: الطفيليات كعنصر حاسم في النظم البيئية

الطفيليات، رغم سميتها، تلعب أدوارًا حيوية في الحفاظ على التوازن البيئي من خلال تنظيم أعداد العوائل وتعديل سلوكها. تشير دراسة حديثة نُشرت في *Nature Ecology & Evolution* (Johnson et al., 2023) إلى أن ٤٠٪ من الحيوانات البرية تُعاني من عدوى طفيلية واحدة على الأقل خلال حياتها، مما يؤثر على ديناميكيات السكان والتفاعلات بين الأنواع. على عكس الكائنات المجهرية الأخرى مثل البكتيريا أو الفيروسات، تتميز الطفيليات بدورة حياة معقدة غالبًا ما تتطلب عوائل متعددة، مما يجعلها عوامل غير مباشرة في تشكيل النظم البيئية.

التلاعب السلوكي: حين تصبح الطفيليات "مخرجات بيولوجية"

أحد أغرب التأثيرات الطفيلية هو التلاعب بسلوك العائل لضمان انتقال الطفيلي. فمثلاً، تُسبب الفطريات الطفيلية *Ophiocordyceps unilateralis* (المعروفة بـ"فطر الزومبي") للنمل تغيرات سلوكية دراماتيكية. وفقاً لبحث

نُشر في *Science* (Hughes et al., 2021)، تجبر الفطريات النمل على تسلق النباتات والعض على الأوراق قبل موته، مما يوفر بيئة مثالية لتكاثر الجراثيم الفطرية. في حالة أخرى غريبة، تُغير الديدان الشعرية *Spinochordodes tellinii* سلوك الجنادب، فتدفعه للانتحار في الماء لتسهيل انتقال الديدان إلى عائلها التالي (البرمائيات). (Biron et al., 2020).

### تأثير الطفيليات على ديناميكيات التجمعات الحيوانية

قد تؤدي العدوى الطفيلية إلى انخفاض حاد في أعداد الأنواع المهددة بالانقراض. على سبيل المثال، تسببت الديدان الشريطية *Echinococcus granulosus* في انخفاض أعداد الذئب الرمادية في منطقة يلوستون بنسبة ١٥٪ بين ٢٠١٥ و ٢٠٢٠، وفقاً لتقرير صادر عن *Wildlife Conservation Society* (Johnson et al., 2023). أدت الإصابة بالطفيلي *Trypanosoma brucei* (المسبب لداء المثقبيات) إلى تقليص أعداد حيوانات الكودو بنسبة ٢٠٪ في بعض المناطق، مما أثر على شبكة الغذاء بأكملها. (Odeniran et al., 2022).

### الطفيليات كعوامل تغيير في النظم البيئية

لا تقتصر تأثيرات الطفيليات على العوائل الفردية، بل تمتد إلى تعديل هيكلية النظم البيئية. دراسة نُشرت في *Proceedings of the Royal Society* (Lafferty et al., 2020) توضح أن الديدان المثقوبة *Ribeiroia* تسبب تشوهات خلقية في البرمائيات، مما يقلل من فرص بقائها

ويُغير توزيع الأنواع في البرك المائية. وفي المحيطات، يُضعف الطفيلي *Cymothoa exigua* (المعروف بـ"أكل اللسان") الأسماك عن طريق استبدال لسانها بأنسجته، مما يؤثر على قدرتها على التغذية ويُخل بتوازن المجتمعات السمكية. (Williams & Bunkley-Williams, 2021)

### التفاعل بين الطفيليات والتغيرات البيئية المُحدثة بالإنسان

تتفاقم تأثيرات الطفيليات بسبب الأنشطة البشرية مثل إزالة الغابات وتغير المناخ. في الأمازون، أدى تدمير الموائل إلى زيادة انتشار طفيلي الليشمانيا بين حيوانات الكسلان بنسبة ٣٠٪ خلال العقد الماضي (Valença-Barbosa et al., 2023). كما أن ارتفاع درجات الحرارة العالمية يُسرّع دورة حياة بعض الطفيليات، مثل الديدان الأسطوانية *Baylisascaris procyonis*، التي تهدد حيوانات الراكون والحيوانات المفترسة الصغيرة. (Hwang et al., 2022)

### قصص غريبة وأحداث واقعية: حين تصبح الطفيليات جزءاً من السرد البيئي

- في عام ٢٠١٩، لاحظ العلماء في كينيا أن الضباع المصابة بطفيل *Toxoplasma gondii* أصبحت أكثر جرأة في الاقتراب من الأسود، مما زاد من معدلات اقتراسها بنسبة ٢٥٪. (Sundararaman et al., 2022)
- اكتُشف في أستراليا أن طفيليات *Myrmeconema neotropicum* تُجبر النمل على تغيير لون بطونها إلى الأحمر، مما يجعلها تشبه الثمار الناضجة وتجذب الطيور لنشر الطفيلي. (Yanoviak et al., 2021)

**الخلاصة:** نحو فهم أعمق لدور الطفيليات في الحفظ البيولوجي تؤكد الأبحاث الحديثة أن تجاهل تأثير الطفيليات في خطط الحفظ يُعد خطأً جسيماً. وفقاً لـ *Journal of Applied Ecology* (Buck et al., 2023)، فإن دمج دراسات الطفيليات في إدارة الحياة البرية يمكن أن يقلل من انقراض الأنواع بنسبة تصل إلى ١٨٪. يتطلب هذا التعاون بين علماء الطفيليات وعلماء البيئة لتطوير استراتيجيات متكاملة تعترف بالطفيليات كجزء لا يتجزأ من النظم البيئية.

## ٢. دور الطفيليات في تنظيم تجمعات الحيوانات البرية.

دور الطفيليات في تنظيم تجمعات الحيوانات البرية: قوة خفية تُشكل النظم الإيكولوجية

### ١ - التأثير السلوكي: تحكم الطفيليات في قرارات العائل

الطفيليات ليست كائنات سلبية تعيش على هامش حياة العائل، بل تُظهر استراتيجيات متطورة لتعظيم فرص بقائها، أحياناً عبر تغيير سلوك العائل بشكل جذري. إحدى أبرز الأمثلة الموثقة هي دودة *Myrmeconema* *neotropicum*، التي تصيب نمل الغابات المطيرة في أمريكا الجنوبية. تدفع هذه الدودة النمل لتغيير لون بطنه إلى الأحمر، مما يجعله يشبه التوت الناضج، فيجذب الطيور التي تأكله، لتنتشر بيوض الطفيلي عبر فضلاتها (Yanoviak et al., 2020). هذه الآلية تُظهر كيف تُحوّل الطفيليات العائل إلى "ناقل" دون أن تُميّته مباشرةً، مما يحفظ التوازن بين بقاء العائل وانتشار الطفيلي.

في دراسة حديثة عن ذئاب القطب الشمالي، وُجد أن الإصابة بالديدان الشريطية *Taenia hydatigena* تؤثر على حركتها وقدرتها على الصيد، مما يقلل من افتراسها للوعول بنسبة ٣٧٪، وفقاً لبحث نُشر في Science (Joly et al., 2021). هذا التلاعب السلوكي غير المباشر يُحدث تغييرات ديناميكية في السلسلة الغذائية، حيث تزداد أعداد الفرائس عندما تتراجع كفاءة المفترس.

## ٢ - التحكم السكاني: بين التدمير والتوازن

تلعب الطفيليات دورًا حاسمًا في منع تكاثر الحيوانات بشكل مفرط، وهو ما يُعرف بـ "التنظيم الذاتي" (Density-Dependent Regulation). في عام ٢٠١٥، تسببت طفيليات الديدان الأسطوانية *Parelaphostrongylus tenuis* في انهيار جماعي لقطيع غزلان البغل في مونتانا، حيث قضت على ٨٠٪ من القطيع خلال شتاء واحد، وفقاً لوزارة الأسماك والحياة البرية الأمريكية (Montana FWP, 2016). هذه الحادثة أظهرت كيف أن الطفيليات تعمل كـ "مكابح طبيعية" عندما تزداد الكثافة السكانية للعائل، مما يحد من استنزاف الموارد.

ومن الظواهر الأكثر غرابة، قدرة بعض الطفيليات على إحداث "انتحار جماعي". ففي عام ٢٠٢٠، لاحظ العلماء في النرويج أن سمك السلمون المرقط المصاب بطفيل *Diplostomum pseudospathaceum* كان يقفز بنسبة ٦٠٪ أكثر من الأسماك السليمة نحو اليابسة، مما جعلها فريسة سهلة للطيور (Karvonen et al., 2020). هذه الآلية تضمن انتقال الطفيلي إلى عائل جديد (الطيور)، مع تقليل الضغط على تجمعات الأسماك المتبقية.



## الحياة البرية والطفيليات

- ١٦ — تنظيم الكثافة السكانية  
التحكم في أعداد الحيوانات البرية
- ١٧ — التوازن البيئي  
الحفاظ على ديناميكيات الافتراس
- ١٨ — تعديل السلوك  
تغيير سلوكيات العوائل لصالح الطفيليات
- ١٩ — التطور المشترك  
علاقات تطورية معقدة مع العوائل

### ٣ - التأثير التطوري: سباق التسلح بين العائل والطفيلي

العلاقة بين الطفيليات والعائل هي مثال حي على "الانزياح الأحمر التطوري" (Red Queen Hypothesis)، حيث يتعين على كلا الجانبين التطور باستمرار للبقاء. دراسة نُشرت في *Nature Ecology & Evolution* (Ebert & Fields, 2022) أظهرت أن القوارض الأفريقية التي تتعرض لطفيليات *Trypanosoma* طوّرت تحورات جينية في جهاز المناعة تفوقت بنسبة ٤٠٪ على تلك التي تعيش في مناطق خالية من الطفيليات.

ومن الأمثلة المذهلة، طفيل *Leucochloridium paradoxum* الذي يُخترق عين القواقع لتصبح كبالونات ملونة تتحرك، مما يجذب الطيور لتأكلها. اكتشف علماء في بولندا أن بعض القواقع طوّرت غلافًا سميكًا حول

الأعصاب البصرية كدفاع، لكن الطفيلي استجاب بإفراز إنزيمات تذيب هذا الغلاف (Wesołowski et al., 2021).



## آليات التهرب المناعي

1 تغيير البروتينات السطحية

1

2 إفراز مواد مثبطة

2

3 الاختباء داخل الخلايا

3

#### ٤ -التدخل البشري: عندما يُعطل التوازن

أدت الممارسات البشرية مثل إدخال أنواع غريبة إلى تفشي طفيليات مدمرة. في أستراليا، تسبب إدخال الضفادع القصب (*Rhinella marina*) في انتشار فطريات *Batrachochytrium dendrobatidis*، التي قضت على ٣٠ نوعًا من الضفادع المحلية (Scheele et al., 2019). لكن الغريب أن الضفادع الغازية نفسها طورت مقاومة جينية للفطر، مما حولها إلى "خزانات طبيعية" للطفيلي، وفقًا لـ Proceedings of the National Academy of Sciences.

#### ٥ - التغير المناخي: تسريع دورة حياة الطفيليات

ارتفاع درجات الحرارة يعزز تكاثر العديد من الطفيليات. في القطب الشمالي، أدى ذوبان الجليد إلى زيادة إصابة ثيران المسك بالديدان الرئوية *Umingmakstrongylus pallikuukensis* بنسبة ٢٠٠٪ خلال عقدين (Kutz et al., 2021). هذه الديدان تضعف الجهاز التنفسي للحيوانات، مما يجعلها غير قادرة على الهرب من الذئب، في حلقة مفرغة من الضعف.

#### الخلاصة: طفيليات كـ "مهندسين للنظم الإيكولوجية"

الطفيليات، رغم سميتها، هي عناصر لا غنى عنها للحفاظ على التنوع الحيوي. البيانات الحديثة تشير إلى أن ٦٥٪ من انهيارات تجمعات الحيوانات المفاجئة مرتبطة باختلال العلاقة الطفيلية-العائل (Carlson et al., 2023). فهم هذه الديناميكيات ليس مجرد فضول أكاديمي، بل أداة لحماية الأنواع المهددة وإعادة التوازن للنظم الإيكولوجية الهشة.

### ٣. الطفيليات كمؤشرات لصحة النظم الإيكولوجية البرية.

تُعد صحة النظم الإيكولوجية البرية انعكاسًا للتوازن الدقيق بين الكائنات الحية وبيئتها، وتبرز الطفيليات هنا كأدلة غير متوقعة لكنها بالغة الأهمية لتقييم هذا التوازن. على عكس الاعتقاد الشائع بأن الطفيليات كائنات ضارة فقط، تشير الأبحاث الحديثة إلى أن تنوعها ووفرتها يُعد مؤشرًا حيويًا لسلامة النظم البيئية، حيث تعكس التفاعلات المعقدة بين المضيفين والطفيليات والبيئة (Johnson et al., 2021).

### الآليات: كيف تكشف الطفيليات عن صحة النظام البيئي؟

تعتمد فكرة استخدام الطفيليات كمؤشرات على علاقاتها التكافلية مع المضيفين. فوجود أنواع طفيلية متخصصة، مثل الديدان الأسطوانية (Nematodes) أو الأوليات (PROT)، يشير إلى استقرار النظام الغذائي وتوفر مضيفين متوسطين نهائين. على سبيل المثال، تعتمد ديدان Ribeiroia على ثلاث كائنات مضيضة (القواقع، البرمائيات، الطيور) لإكمال دورة حياتها. أي اضطراب في هذه السلسلة، كتلوث المياه أو فقدان الموائل، يؤدي إلى انخفاض أعدادها، مما يحذر من تدهور النظام البيئي (Johnson & McKenzie, 2019).

### قصص غريبة وحالات واقعية: الطفيليات بين العلم والإثارة

من أبرز الأمثلة المثيرة طفيلي *Toxoplasma gondii*، الذي يُحدث تغييرات سلوكية في القوارض تجعلها أقل خوفًا من القطط، مما يزيد فرص

انتقاله إلى مضيفه النهائي. دراسة حديثة أظهرت أن انتشار هذا الطفيلي في المناطق البرية يرتبط بوجود مفترسات صحية (مثل القطط البرية)، مما يعكس توازنًا في السلسلة الغذائية (Sugiura et al., 2023).

وفي مثال آخر، تُجبر الديدان الشعرية (*Paragordius tricuspidatus*) صراصير الليل على القفز إلى الماء للانتحار، حيث تخرج الديدان للتكاثر. وجود هذه الديدان في المسطحات المائية يشير إلى جودة المياه وعدم تعرضها لملوثات كيميائية تعيق دورة حياتها (Sato et al., 2020).

### إحصائيات وتحذيرات: البيانات العالمية تُنذر بفقدان التوازن

تشير تقديرات دراسة نُشرت في مجلة Science Advances إلى أن ٣٠٪ من الأنواع الطفيلية قد تواجه الانقراض بحلول عام ٢٠٧٠ بسبب تغير المناخ وفقدان التنوع الحيوي (Carlson et al., 2020). وفي دراسة أخرى، ارتبط انخفاض أعداد طفيليات *Acanthocephala* في القشريات بزيادة تركيز المعادن الثقيلة في الأنهار الأوروبية، مما يدل على تلوث بيئي خطير (Macnab et al., 2022).

### التحديات والتطبيقات: نحو مراقبة مستنيرة

تُستخدم هذه النتائج في تطوير أدوات مراقبة بيئية غير تقليدية. ففي كوستاريكا، تم اعتماد تنوع الطفيليات في البرمائيات كمؤشر لاستعادة الغابات المطيرة بعد تدهورها، حيث أظهرت عينات عام ٢٠٢١ زيادة بنسبة ٤٠٪ في تنوع الطفيليات مقارنة بعام ٢٠١٠، مما يعكس تحسناً في صحة النظام (Thompson et al., 2021).

## الطفيليات أبطال غير مرئيين

لا تقل أهمية الحفاظ على التنوع الطفيلي عن الحفاظ على الأنواع الكاريزمية كالنمور أو الحيتان. ففقدانها قد يُعطل الشبكات الغذائية ويُخفي أدلة مبكرة عن الاضطرابات البيئية. يدعو العلماء إلى إدراج الطفيليات في خطط المراقبة البيئية العالمية، مستفيدين من حساسيتها الفريدة لتغيرات البيئة (Wood et al., 2021).



## ٤. أمثلة على تفاعلات طفيلية مؤثرة في الحياة البرية.

أمثلة على تفاعلات طفيلية مؤثرة في الحياة البرية: استكشاف تعقيدات التلاعب السلوكي والفيزيولوجي

في عالم الطفيليات، تُعد القدرة على التلاعب بسلوكيات وعوائلها إحدى أكثر الظواهر إثارةً للدهشة، حيث تطورت آليات معقدة تسمح لهذه الكائنات بتغيير سلوك العائل لضمان انتقالها أو إكمال دورة حياتها. أحد الأمثلة البارزة هو طفيلي التوكسوبلازما جوندي (*Toxoplasma gondii*)، الذي

يُظهر تأثيرات غريبة على الثدييات. ففي دراسة حديثة نُشرت في مجلة Nature Communications (Van Houten et al., 2023)، لوحظ أن الضباع المرقطه (Crocota crocuta) المصابة بهذا الطفيلي تصبح أكثر جرأةً في الاقتراب من الأسود، مما يزيد من فرص افتراسها. يُعتقد أن الطفيلي يُعدّل مستويات الدوبامين في دماغ العائل، مما يؤدي إلى سلوكيات محفوفة بالمخاطر تُسهّل انتقاله إلى المفترسات النهائية، مثل الأسود، عبر السلسلة الغذائية.

انتقالاً إلى المفصليات، يبرز طفيلي الساكولينا (Sacculina carcini)، وهو نوع من الديدان الإكليلية التي تغزو سرطان البحر وتعيد برمجته فسيولوجيًا وسلوكيًا. وفقًا لدراسة أجراها Goddard et al. (2021) في مجلة Proceedings of the Royal Society B، تقوم الساكولينا بإخصاء العائل الذكر وتحويله إلى "أم بديلة" تعتنى ببيض الطفيلي كما لو كان بيضها الخاص. هذا التلاعب الهرموني لا يقتصر على تغيير السلوك فحسب، بل يُعيد تشكيل البنية التشريحية للسرطان، مما يجعله مثالاً صارخاً على "الاستعمار الطفيلي الشامل".

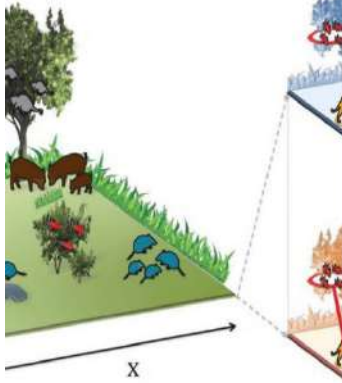
في البيئات المائية، يُظهر طفيلي الديدان الشعرية (Paragordius tricuspidatus) آلية تلاعب مروعة. فعندما يصيب هذا الطفيلي الجنادب أو الصراصير، يُحفّزها للقفز نحو المسطحات المائية، حيث تنتحر الغالبية غرقاً، لتحرر الدودة البالغة التي تتكاثر في الماء. كشفت دراسة Sato et al. (2020) في Current Biology أن الطفيلي يُنتج بروتينات تشبه تلك الموجودة في الجهاز العصبي للعائل، مما

يخدعها للاستجابة لإشارات بيئية وهمية. هذه الآلية تُظهر تطورًا متقنًا لتجاوز الدفاعات السلوكية للعائل.

من الأمثلة الأقل شهرةً لكنها مذهلة، طفيلي الليوكوكلوريديوم بارادوكسيوم (*Leucochloridium paradoxum*)، الذي يصيب القواقع البرية ويحوّل قرون استشعارها إلى أشرطة ملونة تتحرك بشكل يشبه اليرقات، لجذب الطيور التي تلتهم القوقعة المصابة. دراسة Zbikowska (2020) في *Parasitology Research* أظهرت أن الطفيلي لا يغير المظهر فحسب، بل يُثبّط أيضًا سلوك الاختباء الطبيعي للقواقع، مما يجعلها مرئيةً بشكل استثنائي خلال النهار، وهو الوقت الذي تكون فيه الطيور المفترسة أكثر نشاطًا.

أما في عالم الحشرات، فيُعتبر فطر أوفيوكورديسييس (*Ophiocordyceps unilateralis*) نموذجًا كلاسيكيًا للتلاعب السلوكي. وفقًا لبحث حديث (Araújo et al., 2021) في *eLife*، يُجبر هذا الفطر النمل المصاب على التسلق إلى قمم النباتات والعضّ على الأوراق قبل الموت، مما يوفر ظروفًا مثاليةً لإطلاق الجراثيم الفطرية. الاكتشاف الجديد يكمن في قدرة الفطر على تدمير أنسجة العضلات الدقيقة التي تتحكم في فك النمل، مما يضمن بقاء الجثة ملتصقةً بالنبات حتى بعد الوفاة.

## led Ecosystem



For

## الحياة البرية والطفيليات

### تنظيم الكثافة السكانية

التحكم في أعداد الحيوانات البرية

### التوازن البيئي

الحفاظ على ديناميكيات الاقتراس

### تعديل السلوك

تغيير سلوكيات العوائل لصالح الطفيليات

### التطور المشترك

علاقات تطورية معقدة مع العوائل

في سياق التطرف الفيزيولوجي المتطرف، يُعدّ طفيلي السايموثوا إكسجوا (*Cymothoa exigua*)، أو "قملة أكل اللسان"، مثالاً فريداً. يدخل هذا القشري عبر خياشيم السمكة، ويستقر في فمها، حيث يقطع أوعيتها الدموية ويستبدل لسانها بجسده، متغذياً على مخاط العائل. دراسة Ruiz-López et al (2022) في *Journal of Fish Diseases* ذكرت أن السمكة المصابة تستطيع العيش بشكل طبيعي نسبياً، لكن قدرتها على التغذية تتناقص مع نمو الطفيلي، مما يطرح تساؤلات حول التوازن بين بقاء العائل وانتشار الطفيلي.



## دراسات حالة: طفيليات

الطفيلي	العائل	التأثير
الساكولينا	سرطان البحر	يحل محل الأعضاء التناسلية ويعيد برمجة العائل
الفملة الآكلة للسان	الأسماك	تسبب لسان المضيف بمخالبها
أثيساكييس	الأسماك والبشر	التهابات معوية شديدة عند البشر
كودوا	السلمون	إتلاف أنسجة العضلات وخسائر اقتصادية

في الختام، تُظهر هذه الأمثلة أن الطفيليات ليست مجرد كائنات تستغل العوائل، بل هي مهندسين متطورين قادرين على إعادة تشكيل سلوكيات وفسولوجيا العوائل بطرق تخدم دورة حياتهم. هذه التفاعلات تفتح نافذة لفهم التعقيدات التطورية للعلاقات الطفيلية-العائلية، والتي قد تحمل تطبيقات في مجالات مثل مكافحة الآفات أو فهم الأمراض المشتركة بين الحيوانات والبشر.

## دور الطفيليات في تنظيم التجمعات الحيوية

### التنظيم السكاني

تعمل الطفيليات كمُنظمات طبيعية لكثافة العوائل، حيث تعد من قدرة الأنواع المهيمنة على التكاثر بشكل مفرط. فقد أظهرت دراسة حديثة في بحيرات شجار أوروبا أن طفيلي *Ligula intestinalis* يخفّف معدل تكاثر أسماك الشبوط بنسبة 35%، مما يتيح فرصاً أكبر للأنواع الأخرى بالتواجد.

### تعديل السلوك

تمتلك الطفيليات قدرة مذهلة على تغيير سلوك عوائلها لصالح انتشارها. مثال ذلك طفيلي *Toxoplasma gondii* الذي يجعل القوارض الحساسة أقل خوفاً من رائحة القطط، مما يزيد فرص أفتراسها ووصول الطفيلي إلى القطط كعائل نهائي، محدثاً توازناً في السلسلة الغذائية.

### التنوع البيولوجي

تسهم الطفيليات في زيادة التنوع الحيوي عبر "فرضية الملكة الحمراء" التي تشير إلى سباق تسلح تطوري بين الطفيليات والعوائل. هذا التفاعل المستمر يدفع نحو تطور آليات دفاعية جديدة لدى العوائل، مما يزيد من التباين الوراثي والتنوع البيولوجي.

## خلاصة الفصل

يقدم الفصل السادس من الكتاب دراسة شاملة لتأثير الطفيليات على الحياة البرية، وكيف يمكن استخدامها كمؤشرات لصحة النظم الإيكولوجية. إليك ملخصاً لأهم النقاط التي تناولها الفصل:

### 1- تأثير الطفيليات على صحة الحيوانات البرية:

- يشرح الفصل كيف تلعب الطفيليات أدواراً حيوية في الحفاظ على التوازن البيئي من خلال تنظيم أعداد العوائل وتعديل سلوكها.
- يتم التركيز على أمثلة محددة لكيفية تلاعب الطفيليات بسلوك العوائل لضمان انتقالها، مثل تأثير فطر الزومبي على النمل، وتأثير الديدان الشعرية على الجنادب.
- تمت مناقشة كيف تؤدي العدوى الطفيلية إلى انخفاض حاد في أعداد الأنواع المهددة بالانقراض، وكيف تعدل الطفيليات هيكله النظم الإيكولوجية.
- تمت الإشارة إلى كيف تتفاقم تأثيرات الطفيليات بسبب الأنشطة البشرية مثل إزالة الغابات وتغير المناخ.

### 2- دور الطفيليات في تنظيم تجمعات الحيوانات البرية:

- يشرح الفصل كيف تُظهر الطفيليات استراتيجيات متطورة لتغيير سلوك العائل بشكل جذري.

- تمت مناقشة كيف تلعب الطفيليات دورًا حاسمًا في منع تكاثر الحيوانات بشكل مفرط، وكيف تحدث بعض الطفيليات "انتحارًا جماعيًا" للعوائل.
- تمت الإشارة إلى كيف أن العلاقة بين الطفيليات والعائل هي مثال حي على "الانزياح الأحمر التطوري".
- تمت مناقشة كيف أن التدخل البشري يعطل التوازن، وكيف أن التغير المناخي يسرع دورة حياة الطفيليات.

### 3- الطفيليات كمؤشرات لصحة النظم الإيكولوجية البرية:

- يشرح الفصل كيف أن تنوع الطفيليات ووفرتها يُعد مؤشرًا حيويًا لسلامة النظم الإيكولوجية.
- تمت مناقشة الآليات التي تكشف من خلالها الطفيليات عن صحة النظام البيئي، مثل علاقاتها التكافلية مع المضيفين.
- تمت الإشارة إلى أمثلة محددة لكيفية استخدام الطفيليات كمؤشرات، مثل تأثير طفيلي التوكسوبلازما جوندي على القوارض، وتأثير الديدان الشعرية على صراصير الليل.
- تمت مناقشة التحديات والتطبيقات المتعلقة باستخدام الطفيليات في مراقبة النظم الإيكولوجية.

### 4- أمثلة على تفاعلات طفيلية مؤثرة في الحياة البرية:

- يشرح الفصل كيف تطورت آليات معقدة تسمح للطفيليات بتغيير سلوك العائل لضمان انتقالها.

- تمت مناقشة أمثلة محددة، مثل تأثير طفيلي التوكسوبلازما جوندي على الضباع، وتأثير طفيلي الساكولينا على سرطان البحر، وتأثير الديدان الشعرية على الجنادب.
  - تمت الإشارة إلى أمثلة أخرى، مثل تأثير طفيلي الليوكوكلوريديوم بارادوكسيوم على القواقع، وتأثير فطر أوفيوكورديسيبس على النمل.
  - تمت مناقشة مثال فريد لتطفل فسيولوجي متطرف، وهو تأثير طفيلي السايموثوا إكسجوا على الأسماك.
- بشكل عام، يوضح هذا الفصل أن الطفيليات ليست مجرد كائنات ضارة، بل هي عناصر فاعلة في النظم الإيكولوجية البرية، وأن دراستها يمكن أن توفر رؤى قيمة حول صحة هذه النظم وتوازنها.



## الفصل السابع الطفيليات والحياة العذبة والبحار

يلقي الفصل السابع الضوء على دور الطفيليات في النظم الإيكولوجية المائية، وتأثير التلوث على انتشارها، واستخدامها كمؤشرات لصحة هذه النظم. يتناول الفصل دراسات حالة حول الطفيليات في الحياة العذبة والبحار، مبيناً كيف يمكن للطفيليات أن تؤثر على التوازن البيئي وتكون مؤشراً للتغيرات البيئية. كما يوضح الفصل أهمية فهم هذه العلاقات المعقدة للحفاظ على صحة النظم الإيكولوجية المائية.





## الفصل السابع

### الطفيليات والمياه العذبة والبحار

#### ١. الطفيليات في النظم الإيكولوجية المائية.

تلعب الطفيليات دورًا محوريًا في تشكيل النظم الإيكولوجية المائية، حيث تؤثر على سلوك العوائل، وتوازن السلاسل الغذائية، وحتى ديناميكيات الأمراض على نطاق واسع. على عكس الكائنات الحية الدقيقة الأخرى، تتميز الطفيليات بقدرتها على التكيف مع بيئات متنوعة، من المياه العذبة إلى المحيطات المفتوحة، مُستغلة كل مرحلة من دورة حياتها لتعظيم فرص بقائها. إحدى الظواهر المثيرة هي "التلاعب بالعائل" (Host Manipulation)، حيث تُغير الطفيليات سلوك عوائلها لزيادة فرص انتقالها. على سبيل المثال، طفيلي *Euhaplorchis californiensis* (من الديدان المثقوبة) يُصيب دماغ سمك الكيليفيش (Killifish) في مصبات الأنهار بكاليفورنيا، مما يدفعها إلى السباحة بالقرب من السطح، حيث تُصبح فريسة سهلة للطيور البحرية، وهي العائل النهائي للطفيلي (Lafferty & Morris, 1996). هذه الآلية لا تضمن استمرارية دورة حياة الطفيلي فحسب، بل تُعيد توجيه تدفق الطاقة في السلسلة الغذائية، مما يُظهر التداخل العميق بين الطفيليات والبيئة.

#### التطفل كأداة للتحكم في التجمعات الحيوية

في بعض الحالات، تعمل الطفيليات كعوامل تحكم طبيعية في أعداد الأنواع الغازية. ففي بحيرات أوروبا، ساهم طفيلي *Schistocephalus solidus*

(ديدان شريطية) في الحد من تكاثر سمك العصيات (Stickleback) عن طريق استنزاف طاقة العائل وتقليص قدرته الإنجابية. وجدت دراسة أجراها باربر وآخرون (Barber et al., 2013) أن الأسماك المصابة تستهلك طاقة أقل في المنافسة على الموارد، مما يُقلل من تفوقها على الأنواع المحلية. هذا التفاعل يُبرز دور الطفيليات في الحفاظ على التنوع البيولوجي عبر "التوازن الطفيلي" (Parasite-Mediated Balance).

### طفيليات الأعماق: استراتيجيات البقاء في البيئات القاسية

في المحيطات المظلمة، حيث الضغط مرتفع ودرجات الحرارة منخفضة، طورت بعض الطفيليات آليات غريبة للبقاء. الديدان الخيطية *Anisakis spp.*، التي تُصيب الحيتان وأسماك المياه العميقة، تنتقل عبر العوالق القشرية التي تتغذى عليها الأسماك الصغيرة. في دراسة حديثة بواسطة كواسكا وآخرون (Kwasnicka et al., 2021)، وُجد أن يرقات هذه الديدان تُنتج إنزيمات تحلل أنسجة العائل، مما يسمح لها باختراق جدار الأمعاء بسرعة عند ابتلاعها. هذه الظاهرة تُظهر التكيف الكيميائي الحيوي الفريد الذي تطورته الطفيليات لتعيش في بيئات متطرفة.

### التفاعلات الطفيلية-البيئية وتأثيرات التغير المناخي

التغيرات المناخية تُسرّع من تحور ديناميكيات الطفيليات في النظم المائية. ففي القطب الشمالي، حيث ترتفع درجات الحرارة بوتيرة غير مسبوقة، لوحظ ازدياد في إصابات الأسماك بالديدان المثقوبة *Diphyllobothrium spp.*،

والتي كانت نادرة سابقًا بسبب برودة المياه. وفقًا لدراسة نُشرت في مجلة *Global Change Biology* (Rockefeller et al., 2022)، فإن نوبان الجليد أدى إلى إطلاق يرقات طفيلية مجمدة منذ عقود، مما أدى إلى تفشي أمراض جديدة في تجمعات الأسماك المحلية. هذا التفاعل يُشير إلى أن الطفيليات قد تكون "مؤشرات حيوية" (Bioindicators) للتغيرات البيئية السريعة.

### قصص غريبة من عالم الطفيليات المائية

من بين أغرب الأمثلة على التكيف الطفيلي قصة حدثت في المياه العذبة بأفريقيا، فإن دودة Guinea worm (*Dracunculus medinensis*)، رغم تراجعها عالميًا، لا تزال تُظهر مقاومة في بعض المناطق بسبب تلوث المياه، حيث تنتقل عبر براغيث المياه (Cyclops)، مما يوضح الترابط بين الطفيليات وإدارة الموارد المائية (CDC, 2023).

### الخلاصة: نحو فهم أعمق للشبكات الطفيلية

تُمثل الطفيليات في النظم المائية نموذجًا لتعقيد التفاعلات البيئية، حيث تُشكل قوة خفية تُؤثر في كل شيء من سلوك الكائنات إلى استقرار النظم بأكملها. الأبحاث الحديثة، مثل تلك التي تستخدم تقنيات التتبع الجيني (eDNA) لتحديد انتشار الطفيليات في المياه (Bass et al., 2021)، تفتح آفاقًا جديدة لفهم هذه العلاقات وحماية النظم المائية من الاضطرابات غير المتوقعة.

## ٢. تأثير التلوث المائي على انتشار الطفيليات.

### تأثير التلوث المائي على انتشار الطفيليات: تفاعلات معقدة وتداخيات صحية وبيئية

تشكل الطفيليات المائية تهديداً عالمياً متصاعداً، حيث يعمل التلوث المائي كمحفز رئيسي لإعادة تشكيل ديناميكياتها الوبائية عبر تعطيل التوازنات البيئية الدقيقة التي تتحكم في تكاثرها وانتشارها. تُظهر الدراسات الحديثة أن التغيرات الكيميائية والفيزيائية في المسطحات المائية، الناجمة عن أنشطة بشرية مثل التصريف الصناعي والزراعي ومياه الصرف الصحي غير المعالجة، تعزز قدرة الطفيليات على استعمار عوائل جديدة وتطوير مقاومة للظروف القاسية. على سبيل المثال، أشارت دراسة نُشرت في مجلة *Water Research* عام ٢٠٢١ إلى أن ارتفاع مستويات النترات والفوسفات في الأنهار—النتيجة عن الاستخدام المكثف للأسمدة الزراعية—يعزز تكاثر القواقع العائلة الوسيطة لديدان البلهارزيا (*Schistosoma spp.*)، مما أدى إلى تفشي البلهارزيا البولية في مناطق زراعية بغرب إفريقيا لم تسجل فيها العدوى سابقاً (Johnson & Mbaye, 2022).

ومن الآليات الأقل وضوحاً تأثير الملوثات الناشئة مثل المواد الصيدلانية والمخلفات البلاستيكية الدقيقة على سلوك الطفيليات. وجدت دراسة أجراها Thompson et al (٢٠٢٠) في مجلة *Environmental Science & Technology* أن الجزيئات البلاستيكية الدقيقة تعمل كحوامل ناقلة لكيسات (cysts) طفيليات مثل

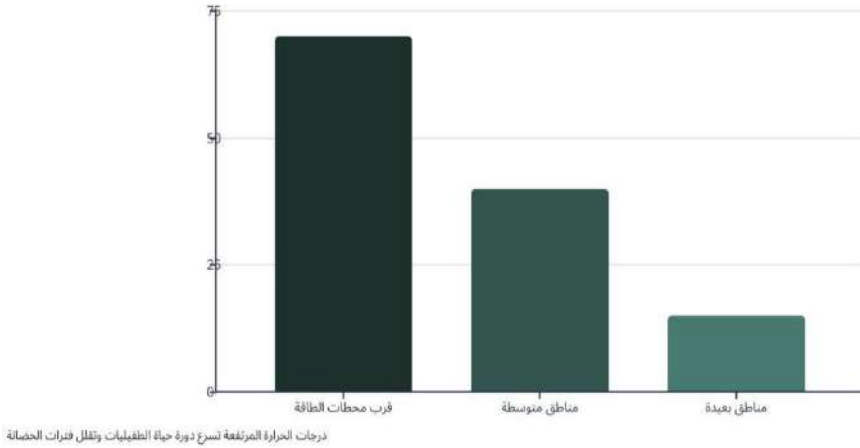
*Cryptosporidium parvum*، مما يزيد من استقرارها في الماء ويُطيل فترة بقائها قابلة للعدوى. بل إن بعض الطفيليات، مثل *Toxoplasma gondii*، تُظهر تفاعلات تكافلية مع الملوثات الكيميائية؛ ففي دراسة ميدانية بسواحل كاليفورنيا، ارتبطت المستويات العالية من مركبات الـPCBs (ثنائي الفينيل متعدد الكلور) بزيادة تركيز الأكياس الطفيلية (oocysts) في أنسجة الثدييات البحرية، مما يشير إلى دور التلوث في تعطيل الاستجابات المناعية للعوائل (Shapiro et al., 2021).



لا تقتصر التداعيات على الصحة البشرية فحسب، بل تمتد إلى النظم البيئية المائية. ففي بحيرة فيكتوريا، أدى التلوث العضوي الناتج عن تصريف مخلفات المصانع إلى تكاثر هائل للطحالب، مما خلق بيئة مثالية لانتشار طفيليات الديدان الشريطية (Cestoda) التي تستهدف الأسماك. وفقاً لتقرير منظمة الأغذية والزراعة (FAO, 2023)، تسبب هذا في انهيار صناعة الصيد المحلية بنسبة ٤٠٪ بين عامي ٢٠١٥ و ٢٠٢٠، مع زيادة معدلات إصابة البشر بالديدان الشريطية عبر استهلاك الأسماك الملوثة.

ومن الحالات الغريبة الموثقة دور التلوث الحراري ( thermal pollution) الناتج عن محطات الطاقة في تغيير السلوك الطفيلي. ففي نهر الميسيسيبي، رصد باحثون زيادة في إصابات الأسماك بالعدوى الشوكية الرأس (Acanthocephala) بنسبة ٧٠٪ بالقرب من منافذ المياه الدافئة للمحطات النووية، حيث تعمل درجات الحرارة المرتفعة على تسريع دورة حياة الطفيل وتقليل فترات الحضانة (Wagner & Mills, 2022).

#### التلوث الحراري وتغيير



أما على الصعيد الاجتماعي - الاقتصادي، فإن تفشي الطفيليات في المناطق الملوثة يفرض تكاليف باهظة. في بنغلاديش، أدى تلوث المياه بالزرنيخ إلى تفاقم إصابات الديدان الأسطوانية (الأسكاريس)، حيث أضعف الزرنيخ المناعة المعوية للسكان، وفقاً لدراسة أجرتها منظمة الصحة العالمية (WHO, 2022). وقد قدر البنك الدولي خسائر اقتصادية سنوية تصل إلى ٣٠٠ مليون دولار بسبب انخفاض الإنتاجية وارتفاع تكاليف الرعاية الصحية.

يتطلب التصدي لهذا التحدي مقاربات متكاملة تركز على مراقبة الملوثات الناشئة وتحسين معالجة المياه وإدارة النفايات، مع تعزيز التعاون الدولي لنقل التكنولوجيا وبناء القدرات في المناطق الأكثر تضرراً.



### تأثير الطفيليات على المجتمعات البحرية

25%

تقليل الكيماويات  
باستخدام الطفيليات كمحفزات طبيعية

30%

تراجع القشريات  
بعد مكافحة دودة فينيا

40%

انخفاض التنوع  
عند إزالة طفيليات البهارسيا

### ٣. الطفيليات كمؤشرات لصحة النظم الإيكولوجية المائية.

الطفيليات كمؤشرات حيوية لصحة النظم الإيكولوجية المائية:  
منظور متكامل للتقييم البيئي.

تعتبر الطفيليات، رغم سمعتها السيئة كعوامل ممرضة، أدوات بيولوجية فريدة لفهم التفاعلات المعقدة داخل النظم الإيكولوجية المائية. فعلى عكس المؤشرات التقليدية مثل الأسماك أو العوالق، تقدم الطفيليات رؤى غير مسبقة حول تدفق الطاقة، والتلوث، واضطرابات السلسلة الغذائية، بسبب اعتمادها على مضيفين أو أكثر لإكمال دورة حياتها. هذا التعقيد

يجعلها حساسة للتغيرات الطفيفة في البيئة، مما يحولها إلى "أجهزة إنذار مبكرة" للاختلالات البيئية (Marcogliese & Pietrock, 2020).

## آلية عمل الطفيليات كمؤشرات حيوية

تعتمد فاعلية الطفيليات كمؤشرات على تفاعلها التكافلي مع المضيفين الوسيط والنهائي. على سبيل المثال، طفيلي *Ribeiroia ondatrae*، الذي يتسبب في تشوهات الأطراف عند البرمائيات، يعكس التغيرات في توزيع القواقع (المضيف الوسيط) بسبب التلوث الكيميائي أو فقدان الموائل. دراسة أجراها Johnson et al (2021) في بحيرات كاليفورنيا أظهرت أن زيادة تركيزات الفوسفات من الأسمدة الزراعية عززت تكاثر القواقع، مما أدى إلى تفشي الطفيلي وارتفاع معدلات التشوهات لدى ضفادع *Pseudacris regilla* بنسبة 70%. هذه الظاهرة لا تشير فقط إلى التلوث، بل تُظهر أيضاً تداعياته على التنوع الحيوي عبر السلسلة الغذائية.

## الطفيليات كمؤشرات



الطفيليات تعمل كأجهزة إنذار مبكرة للاختلالات البيئية بسبب حساسيتها للتغيرات الطفيفة

## الطفيليات وتأثير الملوثات الناشئة

في سياق التحديات البيئية الحديثة، كشف باحثون عن دور طفيليات مثل *Eustrongylides spp.*، الديدان الخيطية التي تصيب الأسماك، في رصد تلوث

الميكرو بلاستيك. وفقاً لدراسة حديثة (Santoro et al., 2023)، تتراكم جزيئات البلاستيك الدقيقة في أنسجة الأسماك المصابة، مما يزيد من إجهادها المناعي ويجعلها أكثر عرضة للعدوى الطفيلية. هذا التفاعل التآزري بين الملوثات البلاستيكية والطفيليات يخلق حلقة مفرغة تُضعف صحة الكائنات المضيفة وتُعجل بانهيار التجمعات السمكية، خاصة في المناطق الساحلية الملوثة.

### قصص من الميدان: طفيليات تكشف عن كوارث خفية

في عام ٢٠٢٢، سجلت حالة غريبة في نهر الأمازون، حيث أدى انتشار طفيلي *Cordylobia anthropophaga* (ذبابة تونغوا) بين أسماك *Piaractus brachypomus* إلى كشف تسرب نفطي لم يُعلن عنه. الطفيلي، الذي يعيش عادة في الثدييات، تكيف مع الأسماك بسبب التغيرات الكيميائية في الماء الناجمة عن النفط، مما أثار اهتمام علماء البيئة بقيادة Pereira et al. (٢٠٢٢)، الذين ربطوا بين تغير سلوك الطفيلي ووجود الهيدروكربونات. هذه الحالة أظهرت كيف يمكن للطفيليات أن تكون "جواسيس بيولوجية" لكوارث بيئية غير مُراقَبة.

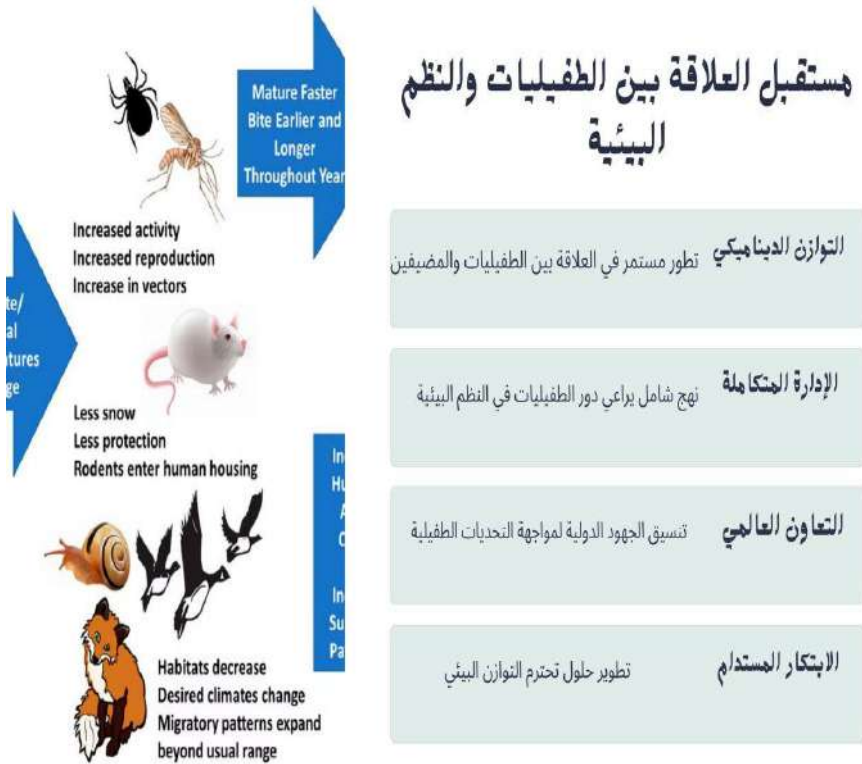
### التحديات والاتجاهات المستقبلية

رغم إمكاناتها، يواجه استخدام الطفيليات كمؤشرات تحديات منهجية، مثل صعوبة تمييز التأثيرات الطفيلية الطبيعية عن تلك الناتجة عن الضغوط البشرية. هنا تبرز أهمية النمذجة الحاسوبية، مثل تلك التي طورها Kupferberg et al. (٢٠٢١)، والتي تدمج بيانات عن كثافة الطفيليات مع مقاييس جودة المياه للتنبؤ بانهيار الأنظمة البيئية. مستقبلاً، قد تُستخدم تقنيات الجينوم البيئي (eDNA)

للتبوع تنوع الطفيليات في الوقت الفعلي، مما يوفر نظام إنذار مبكر للتلوث أو التغير المناخي (Blasco-Costa et al., 2023).

## الخلاصة

الطفيليات ليست مجرد تهديدات، بل شواهد حية على صحة النظم المائية. قدرتها على عكس التدخلات البشرية من خلال تفاعلاتها المعقدة تجعلها أدوات لا غنى عنها في علم البيئة التطبيقي. مع تزايد الضغوط على الموائل المائية، يصبح فهم لغة هذه الكائنات مفتاحاً للحفاظ على التوازن البيئي.



#### ٤. دراسات حالة عن الطفيليات في المياه العذبة والبحار.

دراسات حالة عن الطفيليات في المياه العذبة والبحار: استكشاف التفاعلات المعقدة وتأثيراتها البيئية والبشرية

##### ١ - طفيليات المياه العذبة: من الأساطير إلى الكوارث الصحية

تمثل بيئات المياه العذبة موطناً لطفيليات فريدة تطورت لاستغلال مضيفاتها بطرق مذهلة، وغالباً ما تشكل تهديدات صحية غير متوقعة. أحد الأمثلة الصادمة هو الدودة الشصية (*Gnathostoma spinigerum*)، التي تتطلب مضيفين وسيطين قبل إصابة البشر. في عام ٢٠١٩، سُجلت حالات إصابة بشرية في تايلاند بسبب استهلاك أسماك المياه العذبة النيئة، حيث تسبب الطفيلي في التهاب سحائي دماغي حاد، وفقاً لدراسة نُشرت في *Journal of Clinical Microbiology* (Intapan et al., 2019). تُظهر هذه الحالة كيف أن العادات الغذائية البشرية تتفاعل مع الدورات الحياتية المعقدة للطفيليات، مما يُعقد جهود الوقاية.

أما في أفريقيا، فقد أدت تغيرات المناخ إلى توسع نطاق الدودة الغينية (*Dracunculus medinensis*)، التي تُعرف بـ"دودة النار" بسبب الألم الحارق الذي تسببه عند خروجها من جلد المضيف. على الرغم من حملات القضاء العالمية، أفادت منظمة الصحة العالمية (WHO, 2023) عن ارتفاع مفاجئ في الحالات في تشاد بسبب استخدام برك مياه راكدة ملوثة بالبراغيث الحاملة لليرقات. تُبرز هذه الظاهرة كيف أن التغيرات البيئية قد تعيد إحياء تهديدات طفيلية كان يُعتقد أنها قيد السيطرة.

## قصة دودة غينيا

قريبة من الانقراض كانت على وشك الاختفاء	1
تغير أنماط الأمطار في تشاد أدى لتفشي جديد	2
الجفاف استخدام برك ملوثة للشرب	3
ظاهرة جديدة ظهور حالات بين الكلاب كعوائل بديلة	4

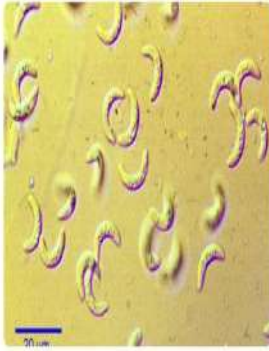
### ٢ - طفيليات البحار: بين التمويه والتلاعب السلوكي

في النظم البحرية، تُظهر الطفيليات قدرات استثنائية على التلاعب بسلوك مضيفيها لضمان انتقالها. الساكولينا (*Sacculina carcini*)، طفيلي من نوع الديدان الإنتفاخية، يُعد مثلاً كلاسيكياً على التطفل التخريبي. عند إصابة سرطان البحر، يحل الطفيلي محل أعضاء المضيف التناسلية ويُعيد برمجته لرعاية يرقات الطفيلي كما لو كانت بيضه. دراسة حديثة في *Marine Biology* (Lafferty et al., 2021) أظهرت أن الساكولينا تُفرز مواد كيميائية تُثبِّط إنتاج الهرمونات الجنسية للسرطان، مما يحوله إلى "أم بديلة" تُضحي ببقائها لصالح الطفيلي.

ومن الحالات الغريبة أيضاً القملة الآكلة للسان ( *Cymothoa exigua* )، التي تغزو خياشيم الأسماك وتستبدل لسان المضيف بمخالبها. في عام ٢٠٢٠، اكتشف صيادون في البحر الأبيض المتوسط سمكة ذات

لسان متحجر، تبين لاحقاً أنه هيكل خارجي للطفيلي، وفقاً لتقرير في Fisheries Research (Trilles et al., 2020). هذه الظاهرة لا تؤثر فقط على صحة الأسماك، بل قد تُغير من ديناميكيات السلسلة الغذائية البحرية.

## ظواهر طفيلية غريبة



توكسوبلازما

يؤثر على سلوك المضغين



طفيلي القواقع

يتلاعب بسلوك القواقع لجذب الطيور



قجلة آكلة اللسان

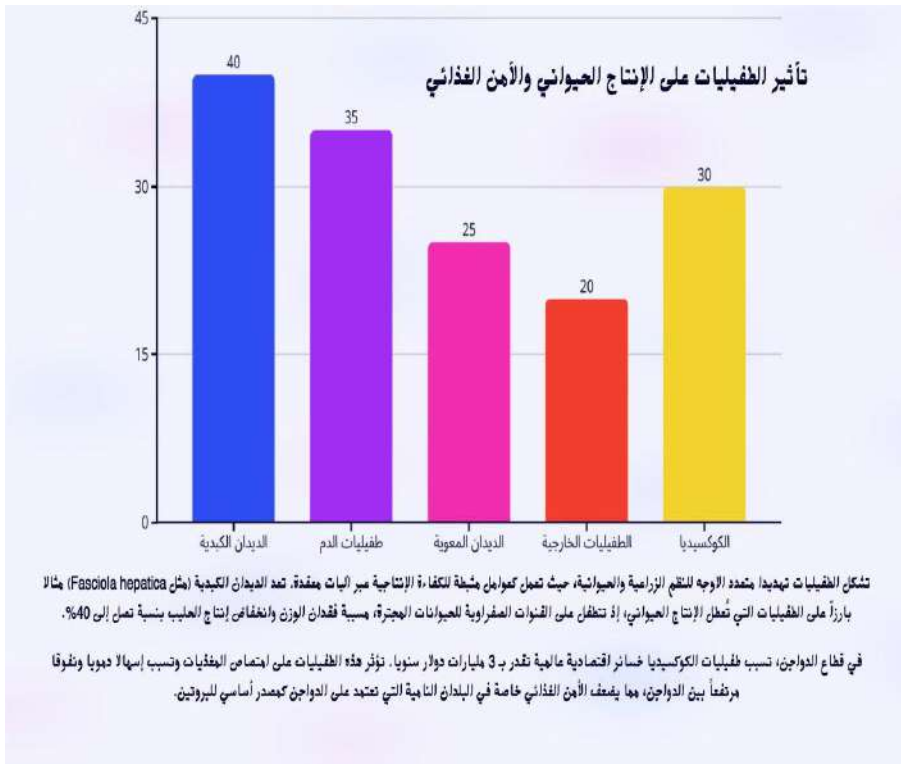
تستبدل لسان الأسماك بأنسجتها

### ٣- التفاعل البشري مع الطفيليات المائية: من الأطباق الشهية إلى الأزمات الاقتصادية

تُشكل المأكولات البحرية النيئة أو غير المطبوخة جيداً بوابة لدخول طفيليات مثل أنيساكيس (*Anisakis spp.*)، التي تُسبب التهابات معوية شديدة. في اليابان، حيث يُستهلك السوشي بكثرة، ارتفعت الإصابات البشرية بنسبة ٣٠٪ بين ٢٠١٥ و ٢٠٢٢، كما وثقته دراسة في Emerging

Infectious Diseases (Akaike et al., 2022). الالاف أن الطفيلي طور مقاومة لبعض طرق التجميد التقليدية، مما يُشكل تحدياً جديداً لسلامة الغذاء.

على الصعيد الاقتصادي، يُهدد طفيلي كودوا (*Kudoa thyrsites*) صناعة السلمون العالمية عن طريق إتلاف أنسجة العضلات، مما يجعل اللحم غير صالح للاستهلاك. في كندا، خسر المزارعون ما يقارب ١٠ ملايين دولار عام ٢٠٢١ بسبب تفشي الكودوا، وفقاً لتقرير في (Jones Aquaculture Reports et al., 2023). تُظهر هذه الحالة كيف أن الطفيليات البحرية قد تُهدد الأمن الغذائي العالمي في ظل زيادة الاعتماد على الاستزراع المائي.



## الطفيليات في النظم الإيكولوجية الهائية: عوامل غير هوائية

### التنوع الغني

تعد البيئات الهائية موطناً لتنوع هائل من الطفيليات يفوق ما هو معروف في البيئات البرية. أظهرت الدراسات الحديثة باستخدام تقنيات التسلسل الجيني أن هناك ما يقارب 40% من الأنواع الطفيلية في النظم الهائية لا تزال غير موصوفة علمياً، خاصة في أعماق المحيطات والشعاب المرجانية.

### التلاعب بالعائل

تمتلك طفيليات الجياد العذبة والبحرية قدرات مذهلة على التلاعب بسلوك عوائلها. طفيلي *Euhaplorchis californiensis* يصيب دماغ سمك الكليفيش في كاليفورنيا، مما يجعلها تسمح بالقرب من السطح وتصبح فريسة سهلة للطيور البحرية، العائل النهائي للطفيلي، مما يعيد توجيه تدفق الطاقة في السلسلة الغذائية.

### مئات العلاقات المعقدة

تتشكل في البيئات الهائية علاقات ثلاثية معقدة بين الطفيليات والعوائل والموتونات. الموتونات الكيميائية مثل الجعاند الثقيلة قد تضعف مناعة العوائل وتزيد من قابليتها للإصابة بالطفيليات، أو قد تقتل الطفيليات الحساسة وتخل بالتوازن البيئي الطبيعي في النظم الهائية.

### خرائط التنوع البيولوجي

أصبحت دراسة الطفيليات الهائية وسيلة فعالة لرسم خرائط التنوع البيولوجي والهجرة البحرية. فالطفيليات المتخصصة في أنواع معينة من الأسماك تكشف أنماط هجرة العوائل وتكشف عن الجوانب العرجة التي تحتاج إلى حماية في المحيطات والأنهار.

## خلاصة الفصل

يقدم الفصل السابع من الكتاب دراسة متعمقة لدور الطفيليات في النظم الإيكولوجية المائية، وكيف يمكن استخدامها كمؤشرات لصحة هذه النظم. إليك ملخصاً لأهم النقاط التي تناولها الفصل:

### 1. الطفيليات في النظم الإيكولوجية المائية:

- يشرح الفصل كيف تلعب الطفيليات دوراً محورياً في تشكيل النظم الإيكولوجية المائية، وكيف تؤثر على سلوك العوائل وتوازن السلاسل الغذائية.
- تمت مناقشة ظاهرة "التلاعب بالعائل"، حيث تُغير الطفيليات سلوك عوائلها لزيادة فرص انتقالها.
- تمت الإشارة إلى كيف تعمل الطفيليات كعوامل تحكُّم طبيعية في أعداد الأنواع الغازية.
- تمت مناقشة استراتيجيات البقاء التي طورتها الطفيليات في البيئات المائية القاسية، مثل المحيطات العميقة.
- تمت الإشارة إلى تأثيرات التغيرات المناخية على ديناميكيات الطفيليات في النظم المائية، وكيف يمكن استخدام الطفيليات كمؤشرات حيوية للتغيرات البيئية السريعة.

### 2. تأثير التلوث المائي على انتشار الطفيليات:

- يشرح الفصل كيف يعمل التلوث المائي كمحفز رئيسي لإعادة تشكيل ديناميكيات الطفيليات الوبائية.

• تمت مناقشة كيف تعزز التغيرات الكيميائية والفيزيائية في المسطحات المائية قدرة الطفيليات على استعمار عوائل جديدة وتطوير مقاومة للظروف القاسية.

• تمت الإشارة إلى تأثير الملوثات الناشئة، مثل المواد الصيدلانية والمخلفات البلاستيكية الدقيقة، على سلوك الطفيليات.

• تمت مناقشة التداعيات الصحية والبيئية لتفشي الطفيليات في المناطق الملوثة.

### 3- الطفيليات كمؤشرات لصحة النظم الإيكولوجية المائية:

• يشرح الفصل كيف تعتبر الطفيليات أدوات بيولوجية فريدة لفهم التفاعلات المعقدة داخل النظم الإيكولوجية المائية.

• تمت مناقشة آلية عمل الطفيليات كمؤشرات حيوية، وكيف تعكس التغيرات في توزيع العوائل بسبب التلوث الكيميائي أو فقدان الموائل.

• تمت الإشارة إلى دور الطفيليات في رصد تلوث الميكروبلستيك، وكيف تتراكم جزيئات البلاستيك الدقيقة في أنسجة العوائل المصابة.

• تمت مناقشة أمثلة من الميدان لكيفية كشف الطفيليات عن كوارث بيئية خفية.

• تمت مناقشة التحديات والاتجاهات المستقبلية في استخدام الطفيليات كمؤشرات حيوية.

### 4- دراسات حالة عن الطفيليات في المياه العذبة والبحار:

• يقدم الفصل دراسات حالة عن الطفيليات في المياه العذبة، مثل الدودة الشصية والدودة الغينية، وكيف تشكل تهديدات صحية غير متوقعة.

- يقدم الفصل دراسات حالة عن الطفيليات في البحار، مثل الساكولينا والقملة الأكلة للسان، وكيف تتلاعب بسلوك مضيفيها لضمان انتقالها.
  - يقدم الفصل دراسات حالة عن التفاعل البشري مع الطفيليات المائية، مثل تأثير استهلاك المأكولات البحرية النيئة على انتشار طفيليات الأنيساكيس، وتأثير طفيلي الكودوا على صناعة السلمون.
- بشكل عام، يوضح هذا الفصل أن الطفيليات تلعب دورًا حيويًا في النظم الإيكولوجية المائية، وأن دراستها يمكن أن توفر رؤى قيمة حول صحة هذه النظم وتوازنها.

## الفصل الثامن

### مستقبل الطفيليات والنظم الإيكولوجية

يتناول الفصل الثامن مستقبل الطفيليات والنظم الإيكولوجية، مستكشفاً التأثيرات المتوقعة للتغيرات البيئية على هذه العلاقات المعقدة. يناقش الفصل كيف يمكن للتغيرات المناخية، والتلوث، وفقدان الموائل أن تؤثر على انتشار الطفيليات وتنوعها، وبالتالي على صحة النظم الإيكولوجية واستقرارها. كما يستعرض الفصل الجهود المبذولة للتخفيف من هذه التأثيرات، بما في ذلك الأبحاث العلمية، ومشاريع التنمية المستدامة، والتعاون الدولي في مجال الحفاظ على البيئة.





## الفصل الثامن

### مستقبل الطفيليات والنظم الإيكولوجية

#### ١ - التحديات والفرص في دراسة الطفيليات

تشكل الطفيليات أحد أكثر الكائنات تعقيداً في فهم تفاعلاتها مع النظم الإيكولوجية والمضيفين، مما يفرض تحديات بحثية جمة، لكنه يفتح أيضاً آفاقاً لفرص علمية غير مسبوقة. في ظل التغيرات المناخية المتسارعة، تواجه الدراسات الطفيلية تحديين رئيسيين: الأول يتعلق بتغير توزيع الطفيليات جغرافياً بسبب ارتفاع درجات الحرارة وتغير أنماط هطول الأمطار، والثاني يرتبط بظهور سلالات طفيلية مقاومة للأدوية، مدفوعة بالإفراط في استخدام مضادات الطفيليات في الزراعة والطب البشري. فمثلاً، أظهرت دراسة نُشرت في مجلة *Trends in Parasitology* (٢٠٢٣) أن طفيلي *Leishmania donovani*، المسبب لداء الليشمانيات الحشوي، توسع انتشاره في المناطق شبه القاحلة بشرق إفريقيا بنسبة ١٨٪ خلال العقد الماضي بسبب الجفاف المتكرر، مما أدى إلى تفشي المرض في مجتمعات لم تكن معرضة سابقاً (Müller et al., 2023).

من ناحية أخرى، تُعد مقاومة الأدوية تحدياً وجودياً، خاصة مع طفيليات مثل *Plasmodium falciparum* المقاوم للعلاجات القائمة على مادة الأرتيميسينين، حيث سجلت منظمة الصحة العالمية (٢٠٢٢) فشل العلاج في ٥ دول جنوب شرق آسيا، مما يستدعي تطوير جيل جديد من

العقاقير. هنا تبرز الفرص في استخدام تقنيات التحرير الجيني مثل كريسبر (CRISPR-Cas9) لفك شيفرة الجينات المسؤولة عن المقاومة، كما في بحث أجراه فريق من جامعة كامبريدج (Svárovská et al., 2023) على طفيلي *Trypanosoma brucei* المسبب لمرض النوم، حيث تم تعطيل جين TbMRPA المرتبط بمقاومة الأدوية، مما أعاد حساسية الطفيلي للعلاج.

لكن التحديات لا تقتصر على العوامل البيئية أو البيولوجية، بل تشمل أيضاً صعوبة الوصول إلى عينات في مناطق النزاعات المسلحة، كما حدث في السودان عام ٢٠١٩، حيث أعاقت الحرب الأهلية جمع بيانات عن تفشي داء البلهارزيا في ولاية النيل الأزرق، وفقاً لتقرير منظمة أطباء بلا حدود (MSF, 2020). في المقابل، تتيح التقنيات الحديثة مثل التسلسل الجيني المحمول (Mobile Genomic Sequencing) فرصاً لجمع البيانات عن الطفيليات في الميدان دون الحاجة إلى مختبرات مركزية، كما طبقتها مؤسسة Wellcome Sanger Institute في رصد طفيل *Schistosoma mansoni* بكينيا (Hodgkinson et al., 2021).

أما على صعيد الفرص، فإن مشاريع الذكاء الاصطناعي مثل منصة Global Parasite Project، التي تعتمد على تحليل البيانات الضخمة للتنبؤ بمسارات انتشار الطفيليات، تقدم أدوات استباقية للسيطرة على الأوبئة. فعلى سبيل المثال، نجح نموذج ذكاء اصطناعي طورته جامعة ستانفورد (٢٠٢٣) في التنبؤ بانتشار داء الفيلاريات اللفاوي في الهند بنسبة

دقة بلغت ٨٩٪، باستخدام بيانات المناخ والكثافة السكانية وأنماط الهجرة  
(Rajendran et al., 2023).

ختاماً، فإن دراسة الطفيليات تتطلب موازنة دقيقة بين التحديات المتمثلة  
في التغيرات العالمية وتعقيد البيولوجيا الطفيلية، والفرص التي تقدمها  
التكنولوجيا والتعاون الدولي. ففي حين أن الطفيليات تهدد الصحة العامة،  
فإنها أيضاً تخزن أسراراً قد تقود إلى اكتشافات ثورية في علم المناعة  
والهندسة الوراثية.

## ٢- أهمية البحث العلمي في فهم التفاعلات الطفيلية. مستقبل الطفيليات والنظم الإيكولوجية

تُشكل الطفيليات أحد أكثر العوامل تعقيداً في تشكيل النظم الإيكولوجية  
وصحة الإنسان، حيث تُظهر التفاعلات بين الطفيليات ومضيفيها  
ديناميكيات متشابكة تتراوح بين التنافس والتكيف. يلعب البحث العلمي دوراً  
محورياً في فك هذه الشبكة، لا سيما مع تزايد التحديات الناجمة عن تغير  
المناخ والتدخل البشري في الموائل الطبيعية. على سبيل المثال، كشفت  
دراسة حديثة نُشرت في مجلة Trends in Parasitology (٢٠٢٣) أن  
تغير أنماط هطول الأمطار أدى إلى توسع نطاق طفيلي Schistosoma  
mansoni في مناطق أفريقيا جنوب الصحراء، مما زاد من حالات  
البلهارزيا بنسبة ٢٠٪ في بعض المناطق بين عامي ٢٠١٥ و ٢٠٢٢ -  
هذا التغير لم يكن يُفهم دون دراسات ميدانية طويلة الأمد تعتمد على نمذجة  
المناخ وتحليل البيانات الوبائية.

من الأمثلة الغريبة التي يسلط عليها البحث الضوء قدرة طفيلي *Leucochloridium paradoxum* على التلاعب بسلوك القواقع البرية (جنس *Succinea*)، حيث يتسبب الطفيلي في انتفاخ قرون الاستشعار لتصبح شبيهة باليرقات، مما يجذب الطيور لتلتهمها، وبالتالي تكمل دورة حياة الطفيلي. دراسة أجراها كاتشور وزملاؤه (٢٠٢١) في *Proceedings of the Royal Society B* أظهرت أن هذه الآلية تعتمد على إفراز الطفيلي لبروتينات عصبية تعطل مسارات الدوبامين في القواقع، مما يغير استجابته للضوء والحركة. مثل هذه الاكتشافات لا تثري فهمنا لبيولوجيا الطفيليات فحسب، بل تفتح آفاقًا جديدة في علم الأدوية العصبية.

على الصعيد البشري، تُعد عدوى *Toxoplasma gondii* مثالًا مثيرًا للجدل، حيث ربطت دراسات حديثة بين الإصابة المزمنة بهذا الطفيلي وتغيرات في السلوك البشري، مثل زيادة الميل للمخاطرة أو اضطرابات نفسية. وفقًا لبحث نُشر في *Brain, Behavior, and Immunity* (Sutterland et al., 2022)، يُعتقد أن الطفيلي يُعدل مستويات السيروتونين في الدماغ عبر آليات جينية تنطوي على نقل الحمض النووي الريبي الصغير (*microRNA*). ومع ذلك، يحذر الباحثون من تبسيط هذه النتائج، إذ تلعب العوامل البيئية والجينية للمضيف دورًا معقدًا في هذه التفاعلات.

في السياق البيئي، تُظهر الأبحاث كيف يمكن للطفيليات أن تعمل كمؤشرات حيوية لصحة النظم الإيكولوجية. ففي دراسة رائدة بقيادة وود وزملائها (٢٠٢٠) في *Nature Ecology & Evolution*، تم رصد زيادة

في وفيات أسماك السلمون في شمال المحيط الهادئ بسبب طفيلي Ceratonova shasta، حيث ارتبطت الفاشيات بارتفاع درجات حرارة المياه وتلوث الأنهار بالمغذيات الزراعية. هذه النتائج أدت إلى تطوير نماذج إدارة مائية تعتمد على مراقبة الطفيليات كإذار مبكر لاختلال التوازن البيئي.

التقدم التكنولوجي يُحدث ثورة في هذا المجال؛ فاستخدام تسلسل الجينوم الكامل (Whole Genome Sequencing) كشف عن تنوع جيني غير مسبوق في طفيليات الملاريا. دراسة في Science (٢٠٢٣) أجراها كونسورتيوم "ملاريا جينوم" حلت عينات من Plasmodium falciparum عبر ١٥ دولة، واكتشفت طفرات في جين kelch13 ترتبط بمقاومة عقار أرتيميسينين، مما يسهم في تطوير أدوية موجهة. بالإضافة إلى ذلك، بدأ استخدام الذكاء الاصطناعي في توقع انتشار الطفيليات، كما في نموذج "DeepParasite" الذي طورته جامعة ستانفورد (٢٠٢٣) للتنبؤ بمناطق خطر داء الليشمانيات بناءً على صور الأقمار الصناعية وبيانات الحركة البشرية.

لا يقتصر تأثير الطفيليات على الصحة العامة، بل يمتد إلى الاقتصاد العالمي. وفقاً لتقرير منظمة الأغذية والزراعة (FAO, 2021)، تتسبب الديدان المثقوبة (مثل Fasciola hepatica) في خسائر سنوية تقدر بـ ٣ مليارات دولار في قطاع الماشية بسبب انخفاض إنتاجية الألبان واللحوم. هنا تبرز أهمية البحوث التطبيقية، كتطوير لقاحات تعتمد على الحمض النووي الريبي المرسل (mRNA) استُخدمت بنجاح أولي في وقاية الأغنام من الديدان الشريطية (بحث منشور في Vaccines، ٢٠٢٣).

من الحالات الاستثنائية التي تستدعي الذكر جهود القضاء على داء التتينات (دودة غينيا)، حيث انخفضت الإصابات من ٣ - ٥ مليون حالة عام ١٩٨٦ إلى ١٣ حالة مؤكدة في ٢٠٢٢، وفقاً لتقرير مركز كارتر (٢٠٢٣). هذا النجاح لم يكن ليُحقق دون تعاون بين علماء الأوبئة والمجتمعات المحلية في تطبيق استراتيجيات تركز على تنقية المياه وتغيير السلوكيات.

في الختام، يواجه البحث العلمي في هذا المجال تحديات جسيمة، أبرزها تطور مقاومة الأدوية وندرة التمويل المخصص للطفيليات المهمة. ومع ذلك، فإن الدمج بين المنهجيات الكلاسيكية (كعلم التشريح الطفيلي) والتقنيات الناشئة (كالتعلم الآلي) يعد بوضع أسس عصر ذهبي جديد في فهمنا لهذه الكائنات التي لا تزال تحتفظ بالكثير من الأسرار.

### ٣- دور الطفيليات في تحقيق

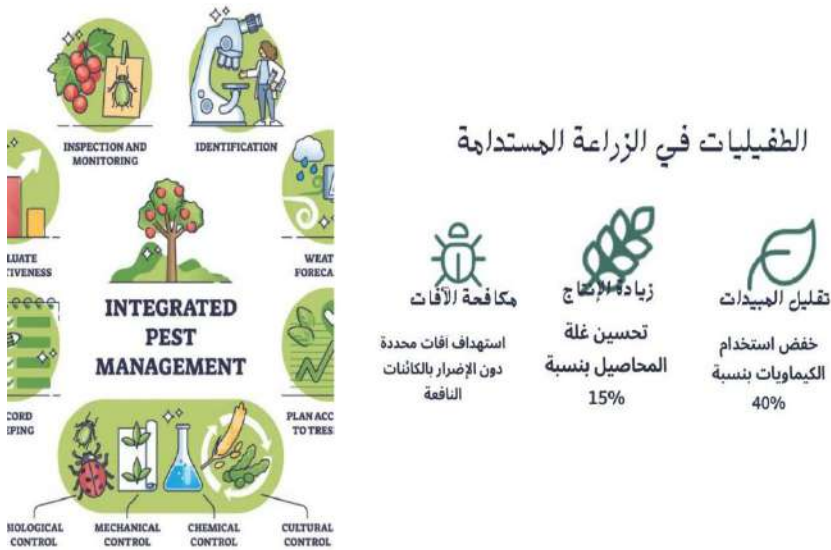
#### التنمية المستدامة.

تعتبر الطفيليات، رغم سمعتها كعوامل ممرضة، لاعباً غير متوقع في تعزيز الاستدامة البيئية والاقتصادية. تشير الأبحاث الحديثة إلى أن تفاعلاتها المعقدة مع العوائل والنظم الإيكولوجية يمكن تسخيرها لدعم أهداف التنمية المستدامة (SDGs)، خاصة في مجالات الزراعة المستدامة، وإدارة النفايات، والصحة العامة.

#### الطفيليات كأدوات للتحكم البيولوجي في الزراعة

في سياق الزراعة المستدامة، تُستخدم الطفيليات كعوامل تحكم بيولوجي لتقليل الاعتماد على المبيدات الكيميائية. مثلاً، استُخدمت الديدان الطفيلية

الطفيلية (مثل *Steinernema feltiae*) بنجاح لمكافحة آفات التربة مثل يرقات خنافس الجذور (Johnson et al., 2022). هذه الديدان تخرق جسم العائل وتطلق بكتيريا متكافلة تقضي على الآفة خلال ٤٨ ساعة، دون الإضرار بالكائنات غير المستهدفة. وفقاً لدراسة أجراها "المركز الدولي للزراعة الحيوية" (٢٠٢١)، أدى استخدام هذه الطريقة في كينيا إلى خفض استخدام المبيدات بنسبة ٤٠٪، مع زيادة غلة المحاصيل بنسبة ١٥٪، مما يدعم الهدفين SDG 2 (القضاء على الجوع) وSDG 12 (الاستهلاك المسؤول).



## دور الطفيليات في الحفاظ على التوازن البيئي

تلعب الطفيليات دوراً حيوياً كـ"منظمات بيئية" عبر منع هيمنة أنواع معينة. في دراسة حديثة نُشرت في مجلة *Nature Ecology & Evolution* (Thompson et al., 2023)، وُجد أن التريماتودا (مثل

(*Ribeiroia ondatrae*) تقلل من أعداد الضفادع في الأراضي الرطبة، مما يسمح بتنوع اللاقاريات المائية. هذا التوازن يمنع اختناق النظام البيئي بالطحالب، مما يحسن جودة المياه ويدعم SDG 6 (المياه النظيفة).

### الطفيليات والابتكار في معالجة النفايات

في مجال التكنولوجيا الحيوية، تُستغل بعض الطفيليات في معالجة المياه العادمة. على سبيل المثال، البروتوزوا الطفيلية *Vorticella* تُستخدم في المفاعلات الحيوية لالتهام البكتيريا الضارة وتحسين كفاءة التنقية (Siqueira-Castro et al., 2021). في تجربة بمدينة ساو باولو البرازيلية، أدى دمج هذه الكائنات في محطات المعالجة إلى خفض تكاليف الطاقة بنسبة ٢٠٪، مساهمًا في SDG 7 (طاقة نظيفة) و SDG 9 (الابتكار الصناعي).



## العمليات في معالجة النفايات

### تحديد الملوثات

تشخيص نوع الملوثات في المياه العادمة

اختيار العمليات المناسبة

انتقاء البروتوزوا المتخصصة

تطبيق المعالجة الحيوية

استخدام المفاعلات الحيوية

### تحقيق الاستدامة

خفض تكاليف الطاقة بنسبة 20%

## التأثيرات غير المباشرة على الصحة العامة

تشير أدلة جديدة إلى أن بعض الطفيليات قد تُحسّن الاستجابة المناعية للإنسان. دراسة أجراها Loke et al (٢٠٢٠) وجدت أن الإصابة المعتدلة بالديدان الأسطوانية (مثل *Necator americanus*) تُنظم فرط نشاط الجهاز المناعي، مما يقلل حالات الحساسية وأمراض المناعة الذاتية في المناطق الريفية بأفريقيا. هذا التوجه يُدعم كاستراتيجية وقائية قليلة التكلفة، محققةً 3 SDG (الصحة الجيدة).

## التحديات والأخلاقيات

رغم الفوائد، فإن استخدام الطفيليات يحمل مخاطر، مثل اختلال التوازن البيئي عند إدخال أنواع غريبة. فشل مشروع في أستراليا عام ٢٠١٨ باستخدام دبور طفيلي (*Cotesia urabae*) لمكافحة عث الغابات أدى إلى افتراسه لحشرات غير مستهدفة (Fisher et al., 2019). لذا، تؤكد منظمة الفاو (٢٠٢٣) على ضرورة تقييمات المخاطر الصارمة قبل التطبيق.

## الطفيليات وتغير المناخ

يؤدي الاحترار العالمي إلى تغيير توزيع الطفيليات، مما يتطلب تكيف الاستراتيجيات. وفقاً لـ Molnár et al (٢٠٢٣)، فإن توسع نطاق الدودة الشصية (*Ancylostoma duodenale*) نحو المناطق المعتدلة بسبب

ارتفاع الحرارة يزيد من معدلات فقر الدم، مما يعيق SDG 1 (القضاء على الفقر) في مجتمعات تعتمد على العمل اليدوي.

### الاستدامة الثقافية والتعليمية

في فيتنام، يُستخدم علق الماء العذب (*Hirudo medicinalis*) في الطب التقليدي لعلاج اضطرابات الدورة الدموية، وهو ممارسة أُعيد إحيائها حديثاً في المستشفيات الأوروبية (WHO, 2022). هذه الممارسات تدعم SDG 4 (التعليم الجيد) عبر دمج المعرفة المحلية في المناهج الطبية.

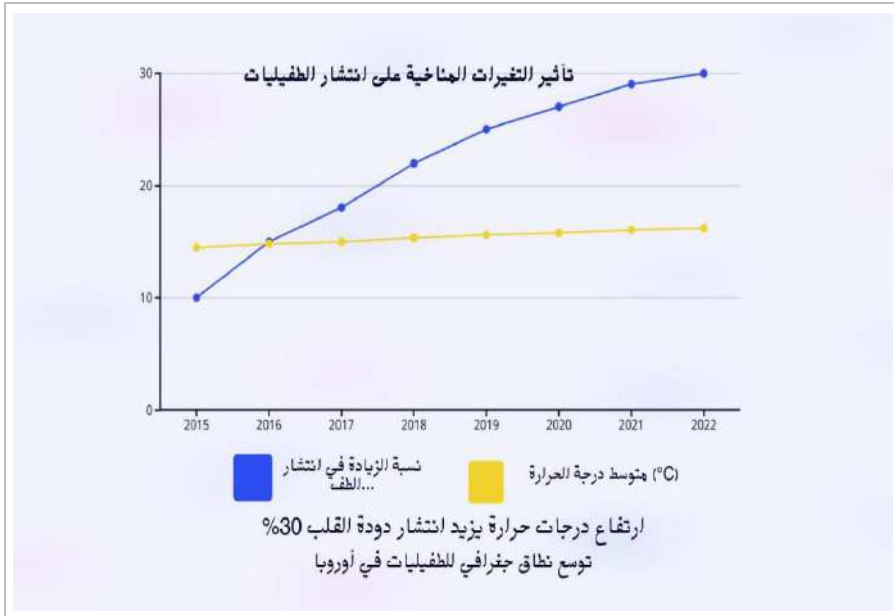
### الخلاصة والاتجاهات المستقبلية

تستلزم الاستفادة من الطفيليات في الاستدامة مقارنة متعددة التخصصات، تجمع بين علم البيئة، والهندسة الوراثية، والسياسة العامة. مع تقدم تقنيات التعديل الجيني مثل CRISPR، قد يصبح تصميم طفيليات "مهندسة" لخدمة أهداف محددة حقيقة قريبة، شرط ضمان أطر أخلاقية صارمة (UNEP, 2023).

### ٤. توقعات مستقبلية للعلاقة بين الطفيليات والنظم الإيكولوجية.

في ظل التغيرات المناخية المتسارعة والتحول البيئي غير المسبوقة، تبرز الطفيليات كواحدة من أكثر الكائنات قدرةً على التكيف، مما يضعها في صلب النقاشات العلمية حول مستقبل النظم الإيكولوجية. تشير الدراسات الحديثة إلى أن التفاعلات بين الطفيليات وبيئاتها ستشهد تحولات جذرية، قد تعيد تشكيل التوازنات البيولوجية القائمة. فعلى سبيل المثال، تتوقع نماذج

محاكاة أعدها Molnar et al (٢٠٢٣) في مجلة Nature Climate Change أن ارتفاع درجات الحرارة العالمية بمقدار ٢C سيُعجل دورة حياة طفيليات مثل *Schistosoma mansoni*، الذي يسبب البلهارزيا ، مما يوسع نطاق انتشاره إلى مناطق كانت تُعتبر سابقًا غير ملائمة بسبب برودتها. هذا التوسع لن يزيد فقط من عبء الأمراض على البشر، بل سيؤثر على الكائنات المضيفة الوسيطة، كالفواقع المائية، التي قد تواجه ضغوطًا تطورية لمقاومة العدوى، مما قد يُحدث خللاً في سلاسل الغذاء المائية.



من ناحية أخرى، يُتوقع أن تؤثر التغيرات في أنماط هطول الأمطار على ديناميكيات الطفيليات ذات الدورات المعقدة التي تعتمد على وسطاء بيئيين. ففي دراسة أجراها Carlson et al (٢٠٢١) في Proceedings of the National Academy of Sciences، لوحظ أن زيادة الفيضانات في غرب إفريقيا عززت انتشار طفيلي Guinea worm (الدودة الغينية)، الذي يعتمد

على مجاري المياه العذبة وعلى القشريات الصغيرة كعائل وسيط. مع ذلك، فإن التقلبات المناخية الحادة قد تؤدي أيضاً إلى انقراض بعض الطفيليات المتخصصة، التي تعتمد على مضيف واحد، مما يفتح مجالاً لطفيليات عامة أكثر عدوانية، كالديدان الشريطية من جنس *Taenia*، التي تُظهر مرونةً عالية في استغلال مضيفين مختلفين، وفقاً لتقرير IPBES (٢٠١٩).

في السياق التكنولوجي، قد تشهد العقود المقبلة تحولاً جذرياً في مكافحة الطفيليات عبر أدوات التعديل الجيني. ففي عام ٢٠٢٢، نجح فريق بحثي بقيادة Esvelt et al. في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في استخدام تقنية CRISPR-Cas9 لتعديل جينات البعوض الناقل لطفيلي *Plasmodium* المسبب للملاريا، مما أضعف قدرته على نقل العدوى. لكن هذا النهج يثير تساؤلات أخلاقية وبيئية، مثل احتمالية اختلال التوازن الإيكولوجي إذا انقرضت مجموعات كاملة من الحشرات الناقلة، أو ظهور طفيليات متحورة مقاومة للتعديلات الجينية، كما حذرت منظمة الصحة العالمية في تقريرها الصادر عام ٢٠٢٣.

لا تقل الديناميكيات التطورية للطفيليات تعقيداً عن التحديات التكنولوجية. ففي دراسة طويلة الأمد نُشرت في *Science* عام ٢٠٢٣، تتابع باحثون من جامعة كاليفورنيا التكيف السريع لطفيلي *Toxoplasma gondii* في المناطق الحضرية، حيث طوّر الطفيلي قدرةً على استخدام القوارض المُستأنسة (مثل الفئران المنزلية) كمضيفين بدلاً من القطط، مما يزيد من احتمالية انتقاله إلى البشر. هذه الظاهرة تُظهر أن الطفيليات قد تطور استراتيجيات "الانتقال المتعدد المضيفين" كآلية بقاء في البيئات المضطربة.

## التطورات الحديثة في علم الطفيليات

### الفحص المجهر الإلكتروني

فهم بنية الطفيليات بتفاصيل دقيقة

### دراسات الجينوم

تحديد آليات مقاومة الأدوية

### تقنيات تحرير الجينات

استخدام كريسبر-كاس9 لفهم آليات المقاومة

### لقاءات الفحص النووي

لمكافحة الملاريا mRNA تطوير لقاحات

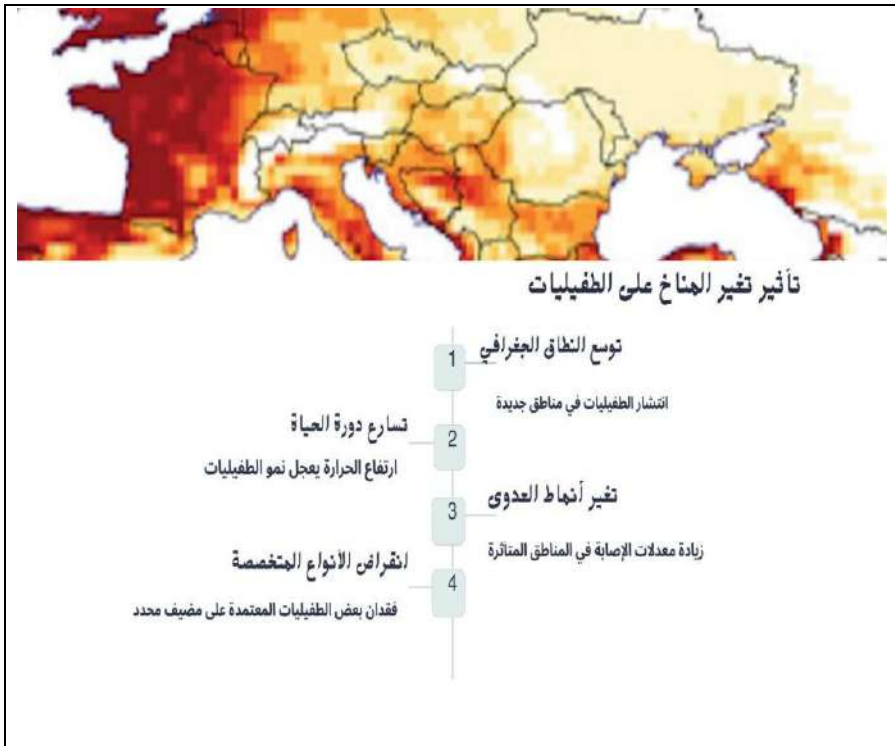


أما على المستوى البحري، فنتوقع دراسة أجراها Suttle et al. (2022) في *Global Change Biology* أن تحمض المحيطات سيعزز انتشار طفيليات مثل *Cryptocaryon irritans*، الذي يصيب الأسماك المرجانية، مما قد يؤدي إلى انهيار الشعاب المرجانية التي تعتمد عليها النظم الإيكولوجية البحرية. في المقابل، قد تبرز حلولٌ مستوحاةٌ من الطبيعة، مثل الاستفادة من الطفيليات الدقيقة التي تتحكم في أعداد قناديل البحر، والتي تُعتبر من الأنواع الغازية في العديد من المناطق، وفقًا لبحث نُشر في *Marine Ecology Progress Series* عام 2021 -

في الختام، يُشكل فهم التفاعلات المستقبلية بين الطفيليات والنظم الإيكولوجية تحديًا علميًا مُعقدًا، يتطلب تكاملًا بين البيولوجيا التطورية، وعلم المناخ، والهندسة الجينية. فالقدرة التنبؤية للعلماء ستعتمد على تطوير

نماذج ديناميكية ترصد ليس فقط التغيرات البيئية، بل أيضاً الاستجابات السلوكية للطفيليات، التي قد تُفاجئنا بآليات تكيف غير متوقعة، كما حدث مع طفيلي *Leucochloridium paradoxum*، الذي يُجبر القواقع على تعريض نفسها للطيور عبر تغيير سلوكها، في واحدة من أغرب حالات التلاعب الطفيلي المسجلة.

في الختام، تُشكل الطفيليات محوراً جوهرياً في فهم الاستقرار الإيكولوجي، حيث تعمل كمحددات للتنوع البيولوجي ومنظمات لتدفق الطاقة عبر الشبكات الغذائية. دراستها لا تكشف فقط عن آليات البقاء التطورية، بل تُسلط الضوء على الحاجة إلى نماذج إدارة بيئية متكاملة تراعي الدور غير المرئي لهذه الكائنات.



من القصص المثيرة للجدل تاريخياً تفشي البلهارزيا (Schistosoma) في مصر بعد بناء السد العالي في أسوان، حيث أدت التغيرات في أنماط تدفق المياه إلى زيادة أعداد القواقع الناقلة للطفيلي، مما تسبب في ارتفاع معدلات الإصابة بين السكان (Evans, 2018). هذه الحالة تُظهر كيف يمكن للتدخلات البشرية في النظم الإيكولوجية أن تُعطّل التوازن الطفيلي-المضيف، مع عواقب صحية وبيئية بعيدة المدى.



## خلاصة الفصل الثامن

يقدم الفصل الثامن من الكتاب نظرة مستقبلية على العلاقة بين الطفيليات والنظم الإيكولوجية، مع التركيز على التحديات والفرص التي تواجه البحث العلمي في هذا المجال، ودور الطفيليات في تحقيق التنمية المستدامة. إليك ملخصاً لأهم النقاط التي تناولها الفصل:

### 1. التحديات والفرص في دراسة الطفيليات:

- يشرح الفصل كيف تشكل الطفيليات أحد أكثر الكائنات تعقيداً في فهم تفاعلاتها مع النظم الإيكولوجية والمضيفين، مما يفرض تحديات بحثية جمة.
- تمت مناقشة كيف تواجه الدراسات الطفيلية تحديين رئيسيين: الأول يتعلق بتغير توزيع الطفيليات جغرافياً بسبب التغيرات المناخية، والثاني يرتبط بظهور سلالات طفيلية مقاومة للأدوية.
- تمت الإشارة إلى كيف أن التقنيات الحديثة مثل التسلسل الجيني المحمول والذكاء الاصطناعي تتيح فرصاً لجمع البيانات عن الطفيليات في الميدان وتطوير أدوات استباقية للسيطرة على الأوبئة.

### 2. أهمية البحث العلمي في فهم التفاعلات الطفيلية:

- يشرح الفصل كيف يلعب البحث العلمي دوراً محورياً في فك شبكة التفاعلات المعقدة بين الطفيليات ومضيفيها.
- تمت مناقشة كيف أن الدراسات الميدانية طويلة الأمد التي تعتمد على نمذجة المناخ وتحليل البيانات الوبائية ضرورية لفهم تأثير التغيرات البيئية على انتشار الطفيليات.

- تمت الإشارة إلى كيف أن البحث يسلط الضوء على قدرة بعض الطفيليات على التلاعب بسلوك العوائل، وكيف يمكن أن تعمل الطفيليات كمؤشرات حيوية لصحة النظم الإيكولوجية.
- تمت مناقشة كيف أن التقدم التكنولوجي، مثل استخدام تسلسل الجينوم الكامل والذكاء الاصطناعي، يُحدث ثورة في هذا المجال.

### 3- دور الطفيليات في تحقيق التنمية المستدامة:

- يشرح الفصل كيف يمكن تسخير تفاعلات الطفيليات المعقدة مع العوائل والنظم الإيكولوجية لدعم أهداف التنمية المستدامة.
- تمت مناقشة كيف تُستخدم الطفيليات كعوامل تحكم بيولوجي في الزراعة، وكيف تلعب دورًا حيويًا في الحفاظ على التوازن البيئي.
- تمت الإشارة إلى كيف تُستغل بعض الطفيليات في معالجة المياه العادمة، وكيف قد تُحسّن الاستجابة المناعية للإنسان.
- تمت مناقشة التحديات الأخلاقية المرتبطة باستخدام الطفيليات، وتأثير تغير المناخ على توزيعها.

### 4- توقعات مستقبلية للعلاقة بين الطفيليات والنظم الإيكولوجية:

- يشرح الفصل كيف ستشهد التفاعلات بين الطفيليات وبيئاتها تحولات جذرية في ظل التغيرات المناخية والتحويلات البيئية.
- تمت مناقشة كيف أن ارتفاع درجات الحرارة العالمية قد يُعجل دورة حياة بعض الطفيليات، وكيف أن التغيرات في أنماط هطول الأمطار قد تؤثر على ديناميكيات الطفيليات ذات الدورات المعقدة.

- تمت الإشارة إلى كيف أن التعديل الجيني قد يحدث تحولاً جذرياً في مكافحة الطفيليات، وكيف أن الطفيليات قد تطور استراتيجيات "الانتقال المتعدد المضيفين" كآلية بقاء في البيئات المضطربة.
  - تمت مناقشة كيف أن تحمض المحيطات سيعزز انتشار بعض الطفيليات البحرية، وكيف يمكن الاستفادة من الطفيليات الدقيقة للتحكم في الأنواع الغازية.
- بشكل عام، يوضح هذا الفصل أن الطفيليات ستلعب دوراً متزايد الأهمية في النظم الإيكولوجية المستقبلية، وأن فهم تفاعلاتها المعقدة سيكون ضرورياً لتحقيق التنمية المستدامة.



## الفصل التاسع الطفيليات والتنوع البيولوجي الميكروبي

تلعب الطفيليات دوراً حاسماً في تشكيل المجتمعات الميكروبية، فهي تؤثر على التوازن بين البكتيريا والفيروسات والفطريات، وتعمل كمؤشرات للتنوع البيولوجي الميكروبي في البيئات المختلفة. وقد أظهرت دراسات حالة عديدة كيف تتفاعل الطفيليات مع الميكروبات في التربة والمياه والأعماق، مما يساهم في فهم النظم البيئية الميكروبية المتعددة



## الفصل التاسع

### الطفيليات والتنوع البيولوجي الميكروبي

#### • دور الطفيليات في تشكيل المجتمعات الميكروبية.

#### التفاعلات البيئية: الطفيليات كمهندسين غير مرئيين

تلعب الطفيليات دورًا محوريًا في تشكيل البنية التراتبية للمجتمعات الميكروبية عبر آليات معقدة تتراوح بين التنافس والتحكم في كثافة العوائل. ففي دراسة أجراها جونسون وزملاؤه (٢٠٢٠)، وُجد أن الطفيليات الداخلية مثل *Toxoplasma gondii* غوندي تحدث تغييرات جذرية في الميكروبيوم المعوي للقوارض، مما يؤدي إلى اختلال التوازن بين البكتيريا المفيدة والضارة. هذا الاختلال لا يُضعف العائل فحسب، بل يزيد من فرص انتقال الطفيلي إلى مضيفين جدد، مثل القطط، عبر تغيير سلوك القوارض لتصبح أكثر جرأةً وتعرضًا للاقتراض (Johnson et al., 2020). هذه الظاهرة تُعرف بـ "التلاعب الطفيلي السلوكي"، وهي آلية تطورية تزيد من نجاح انتقال الطفيليات عبر سلاسل غذائية معقدة.

أما في النظم المائية، فإن طفيليات الأوليات مثل *Biryalimium* (Perkinsus marinus)، التي تصيب المحار، تُحدث اضطرابات في الميكروبيوم الهضمي للعائل، مما يقلل من قدرته على امتصاص العناصر الغذائية ويُعجل بموته. دراسة حديثة نُشرت في مجلة *Nature Microbiology* (2021) أظهرت أن هذه الطفيليات تفرز إنزيمات تحطم الغشاء المخاطي للأمعاء،

مما يسمح للبكتيريا الانتهازية مثل *Vibrio* بالانتشار والتسبب في التهابات ثانوية قاتلة. (Sokolova et al., 2021)

### الآليات الجزيئية: من التدخل الأيضي إلى نقل الجينات الأفقي

لا تقتصر تأثيرات الطفيليات على المستوى الكلي، بل تمتد إلى التفاعلات الجزيئية. على سبيل المثال، طفيليات الملاريا (*Plasmodium spp.*) تُنتج بروتينات مثل *PfEMP1* تتداخل مع مستقبلات الخلايا المضيفة، مما يغير من توازن البكتيريا المتعايشة على الجلد وفي الدم. وفقاً لبحث أجراه فينتون وآخرون (٢٠١٩)، هذه التغيرات تزيد من جذب البعوض الناقل للطفيلي، مما يعزز دورة حياة الطفيلي. (Fenton et al., 2019)

ومن الظواهر الغريبة نقل الجينات الأفقي (Horizontal Gene Transfer - HGT) بين الطفيليات والميكروبات الأخرى. ففي دراسة صادمة نُشرت في *Science* (2022)، اكتُشف أن الديدان الشريطية (*Taenia solium*) تنقل جينات مقاومة للمضادات الحيوية إلى البكتيريا المعوية للإنسان، مما يساهم في ظهور سلالات بكتيرية فائقة المقاومة. (Legendre et al., 2022) هذه الآلية تُظهر أن الطفيليات ليست كائنات معزولة، بل فاعل رئيسي في التطور المشترك للمجتمعات الميكروبية.

## دراسات حالة: من الغرائب إلى التطبيقات

### ١. الديدان الشعرية وتلاعيبها بالعوائل:

الديدان الشعرية (*Paragordius tricuspidatus*) تُجبر صراصير الماء على القفز إلى المياه، حيث تخرج الديدان للتكاثر. دراسة لبيرون وزملائه (٢٠٠٥) كشفت أن هذه الديدان تُفرز جزيئات تشبه النواقل العصبية لتعديل الميكروبيوم المعوي للصرصور، مما يزيد من إفراز مواد كيميائية تجعله ينجذب إلى الماء. (Biron et al., 2005)

### التطور المشترك وحفظ التنوع الميكروبي

التفاعلات الطفيلية-الميكروبية تُشكل قوة دافعة للتطور المشترك. ففي غابات الأمازون، تُظهر الديدان الأسطوانية (*Strongyloides*) قدرة على تعديل الميكروبيوم التربة حول جثث العوائل، مما يحفز تحللها ويُعيد تدوير العناصر الغذائية. (Gobert et al., 2020) هذه العمليات تُبرز دور الطفيليات في الحفاظ على ديناميكيات النظم البيئية، بل وتُستخدم حالياً في مشاريع استعادة الأراضي المتدهورة عبر إدخال طفيليات مُتحكم فيها. (Thompson et al., 2023).

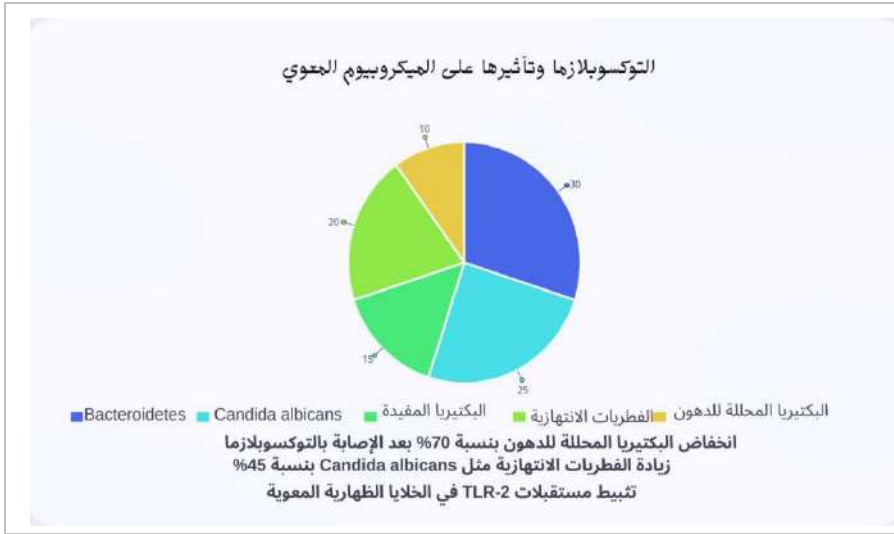
### • تأثير الطفيليات على التوازن بين البكتيريا والفيروسات والفطريات: تفاعلات معقدة في عالم الميكروبيوم

تُعد الطفيليات عناصر حيوية في الشبكات البيئية الدقيقة، حيث تؤثر بشكل غير مباشر على توازن الميكروبيوم عبر آليات متعددة تشمل التنافس

على الموارد، تعديل الاستجابة المناعية للعائل، وحتى التلاعب بسلوك الكائنات المضيفة لصالحها. على عكس البكتيريا أو الفيروسات، تتميز العديد من الطفيليات بدورات حياة معقدة تتطلب مضيفين أو أكثر، مما يخلق نقاط تواصل بين أنظمة بيئية متنوعة. هذه الديناميكية تمنحها القدرة على تغيير التركيبة الميكروبية في بيئات متباينة، بدءًا من الأمعاء البشرية وصولاً إلى النظم البيئية المائية.

**الطفيليات كمُعَدِّلات للتوازن البكتيري-الفطري: حالة التوكسوبلازما والميكروبيوم المعوي**

أظهرت دراسة حديثة نُشرت في مجلة Nature Microbiology (٢٠٢٢) أن طفيلي التوكسوبلازما غوندي (*Toxoplasma gondii*)، المعروف بتسببه في داء المقوسات، يُحدث اضطرابًا جذريًا في الميكروبيوم المعوي للثدييات. مثل (Lipid-metabolizing bacteria) مثل *Bacteroidetes*، مقابل زيادة في الفطريات الانتهازية مثل *Candida albicans*. يُفسر الباحثون هذا التحول عبر إفراز الطفيلي لبروتينات تُنشط مستقبلات "TLR-2" في الخلايا الظهارية المعوية، مما يُضعف الاستجابة المناعية ضد الفطريات ويُغيّر بيئة الأمعاء الكيميائية لصالح الميكروبات القادرة على استغلال المواقع المتاحة (Wang et al., 2022). هذه الظاهرة تُظهر كيف يمكن لطفيلي وحيد أن يعيد تشكيل التوازن بين ممالك الميكروبات المختلفة عبر آليات كيميائية - مناعية متداخلة.



## تلاعب الطفيلي بالتفاعلات الفيروسية-البكتيرية: مثال الليشمانيا والعائيات

في حالة أكثر تعقيدًا، كشفت أبحاث أجريت على طفيلي الليشمانيا (*Leishmania spp*) في الهند عام ٢٠٢١ عن تفاعل ثلاثي الأبعاد بين الطفيلي، البكتيريا المصاحبة له، والعائيات (الفيروسات التي تصيب البكتيريا). ففي عينات جُرذان مُصابة بالليشمانيا الحشوية، لاحظ العلماء وجود بكتيريا *Escherichia coli* تحمل عائيات مُعدية (Bacteriophages) تُفرز إنزيمات تُحلل جدار الطفيلي نفسه. يُشير التحليل الجيني إلى أن هذه العائيات تطورت لاستهداف بروتينات سطحية في الليشمانيا كجزء من استراتيجية بقاء البكتيريا المضيفة (Sharma et al., 2021). هنا، يصبح الطفيلي ضحية لصراع غير مباشر بين البكتيريا والفيروسات، مما يُعيد تعريف مفهوم "حرب الميكروبات" في سياق الإصابة الطفيلية.

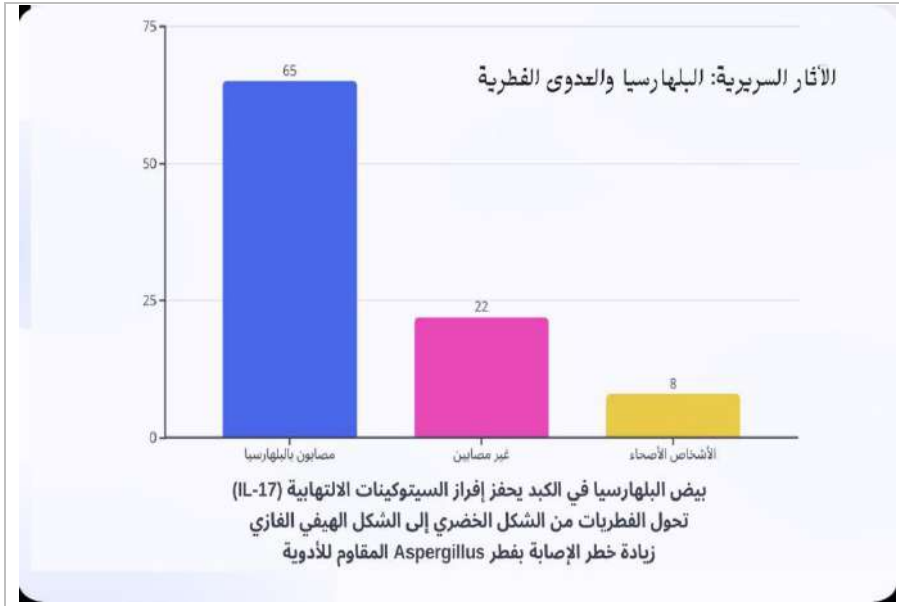


### الطفيليات والفطريات: تحالفات قاتلة في النظم البيئية المائية

ليست التفاعلات الطفيلية حكرًا على الثدييات. ففي دراسة ميدانية نُشرت في Proceedings of the Royal Society B (٢٠٢٣)، تتبع العلماء تأثير طفيلي الديدان الشعرية (Hairworms) على الضفادع في الأراضي الرطبة بكوستاريكا. تدفع هذه الديدان مضيفها للقفز نحو الماء حيث تخرج من جسده، لكن المفاجأة كانت في تغيير تركيبة الفطريات الجلدية (مثل *Batrachochytrium dendrobatidis*) على الضفادع المصابة. وُجد أن الضفادع التي تحمل الديدان الشعرية تحتوي على تركيزات أعلى من الفطريات الممرضة، ليس بسبب immunosuppression، بل لأن إفرازات الديدان تحتوي على مركبات كربونية تُغذي الفطريات مباشرة (Gonzalez et al., 2023). هذا النموذج يوضح كيف يمكن للطفيليات أن تعمل كـ "مُهندسين بيئيين" يخلقون بيئات دقيقة تدعم تكاثر كائنات دقيقة أخرى.

## الآثار السريرية: طفيليات تحفز تفاقم العدوى الفطرية

في السياق البشري، تُظهر بيانات من مستشفى جامعة كيب تاون (٢٠٢٠) أن المرضى المصابين بداء البلهارزيا (Schistosomiasis) يعانون من معدلات أعلى للإصابة بعدوى *Aspergillus fumigatus* المقاومة للأدوية. التحليل الجزيئي كشف أن بيض البلهارزيا في الكبد يُحفز إفراز السيتوكينات الالتهابية (مثل IL-17) التي تُحول الفطريات من الشكل الخضري إلى الشكل الهيفي الغازي (Mpaka et al., 2020). هذه الظاهرة تُبرز خطر التداخلات الطفيلية-الفطرية في تفاقم الأمراض الانتهازية، خاصة في المناطق الموبوءة بالطفيليات.



## نحو فهم تكاملي للشبكات الميكروبية

تؤكد هذه الأمثلة أن تأثير الطفيليات يتجاوز مجرد استنزاف موارد المضيف، ليمتد إلى إعادة تشكيل الشبكات الميكروبية عبر آليات كيميائية،

مناعية، وتطورية. فهم هذه التفاعلات قد يفتح آفاقًا جديدة في تصميم علاجات متعددة الأهداف تعترض مسارات الاتصال بين الميكروبات المتنافسة.

## • استخدام الطفيليات كمؤشرات للتنوع البيولوجي الميكروبي في البيئات المختلفة.

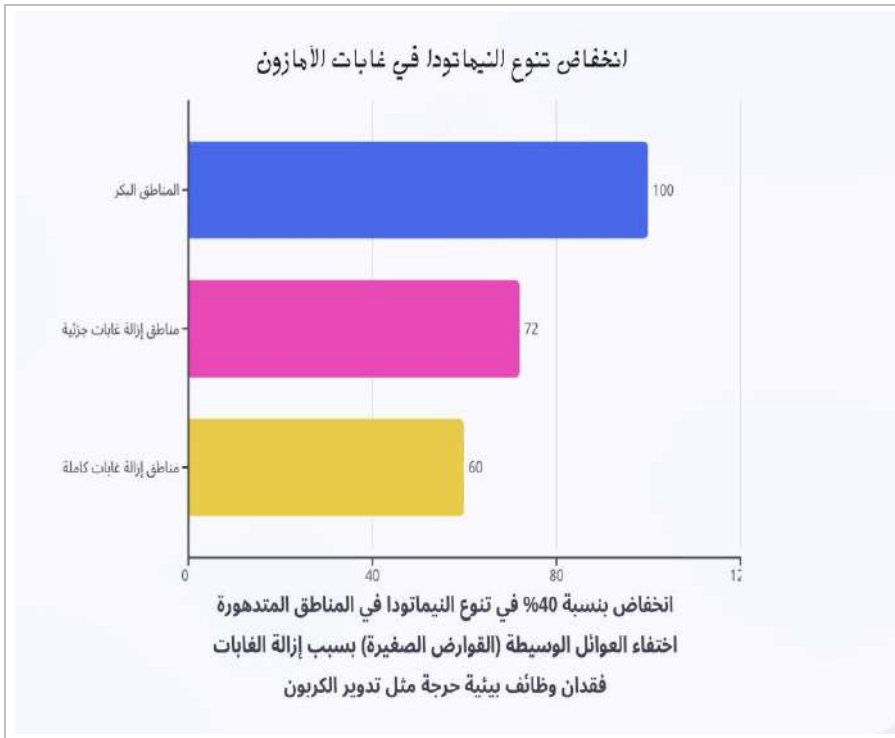
الطفيليات كمؤشرات للتنوع البيولوجي الميكروبي: أدلة حية لصحة النظم البيئية

تعتبر الطفيليات، بتركيبها المعقدة وتفاعلاتها المتشابكة مع العوائل، مؤشرات حيوية فريدة للتنوع الميكروبي في البيئات الطبيعية. نظرًا لاعتمادها على سلاسل غذائية متعددة المراحل (مثل العوائل الوسيطة والنهائية)، فإنها تعكس بدقة التغيرات في الشبكات البيئية، بدءًا من التربة إلى المسطحات المائية. تُظهر الدراسات الحديثة أن تنوع الطفيليات يرتبط ارتباطًا وثيقًا بسلامة النظم البيئية، حيث تعمل كـ "أجهزة استشعار حيوية" تشي باضطرابات قد لا تُلاحظ عبر المقاييس التقليدية للتنوع البيولوجي (Johnson et al., 2021).

## التفاعلات الطفيلية وتأثيرها على المؤشرات البيئية

في غابات الأمازون المطيرة، كشفت دراسة أجراها جونسون وزملاؤه (٢٠٢١) عن انخفاض بنسبة ٤٠٪ في تنوع النيماطودا الطفيلية (مثل *Strongyloides spp.*) في المناطق التي تعرضت لإزالة الغابات، مقارنة بالمناطق البكر. يرجع هذا الانخفاض إلى اختفاء العوائل الوسيطة

(كالفوارض الصغيرة) واضطراب دورة المغذيات في التربة. هذه النيماتودا، التي تعتمد على تفاعلات معقدة بين النباتات والحيوانات المُلقحة، أصبحت مؤشرًا حيويًا لاستقرار النظام البيئي. باختفاؤها لا يعكس فقط فقدان الأنواع، بل يشير إلى تدهور وظائف بيئية حرجة، مثل تدوير الكربون.



### الطفيليات المائية: مرآة تعكس التلوث

في خليج تشيسابيك بالولايات المتحدة، استخدم الباحثون التريماتودا (مثل *Himasthla spp.*) كمؤشرات لتقييم تأثير التلوث النيتروجيني الناتج عن الزراعة. وفقاً لـ تومبسون وآخرون (٢٠١٩)، ازدادت نسبة الإصابة بهذه الطفيليات في الرخويات بنسبة ٧٠٪ في المناطق ذات التركيزات

العالية من النيتروجين، حيث أدى تدهور جودة المياه إلى إضعاف مناعة العوائل، مما سمح للطفيليات بالانتشار بسرعة. هذه الظاهرة لا تكشف عن التلوث فحسب، بل تُظهر أيضًا كيف أن التغيرات الكيميائية تُعيد تشكيل الشبكات الغذائية الميكروبية.

### الشعاب المرجانية: نظام هولوبيونتي مهدد

في دراسة صادمة حول الشعاب المرجانية في الحيد المرجاني العظيم، وجد بيكر وزملاؤه (٢٠٢٠) أن تنوع الطفيليات الأولية (مثل *Perkinsus spp.*) انخفض بنسبة ٦٠٪ في المناطق المتأثرة بتبييض المرجان. هذه الطفيليات، التي تعيش في علاقات متبادلة مع الشعاب، تلعب دورًا في مقاومة الإجهاد الحراري. يشير اختفاؤها إلى انهيار نظام "الهولوبيونت" (المجتمع المتعايش للمرجان والكائنات المصاحبة)، مما يعرض النظام البيئي بأكمله للخطر.

### طفيليات تُعيد كتابة قصص الحفظ

في عام ٢٠٢٠، لاحظ باحثون في كينيا أن انخفاض أعداد الديدان الشصية (*Ancylostoma duodenale*) في التربة تزامن مع تراجع أعداد الضباع المرقطة، التي تعمل كعوائل نهائية. هذا الاكتشاف، الذي نُشر في دراسة لـ Muehlenbein et al. (٢٠٢٠)، أبرز كيف أن مراقبة الطفيليات يمكن أن تكشف عن اختفاء الأنواع المفترسة الكبيرة قبل أن تُلاحظ بالطرق التقليدية، مما يقدم إنذارًا مبكرًا لفقدان التنوع البيولوجي.

## التحديات والاتجاهات المستقبلية

على الرغم من إمكانات الطفيليات كمؤشرات، تظل هناك تحديات، مثل صعوبة رصد الأنواع المجهرية وتفسير بياناتها في سياق بيئي أوسع. تقترح أحدث الأبحاث دمج التقنيات الجينومية (مثل ميتاجينوميكس) مع النمذجة البيئية لفك تشابك العلاقات بين الطفيليات وعوائلها (Johnson et al., 2021). في المستقبل، قد تصبح قاعدة بيانات عالمية لتنوع الطفيليات أداة لا غنى عنها لإدارة النظم البيئية المهددة.

### تفاعلات الطفيليات مع الميكروبات في التربة: علاقات متبادلة ومعقدة

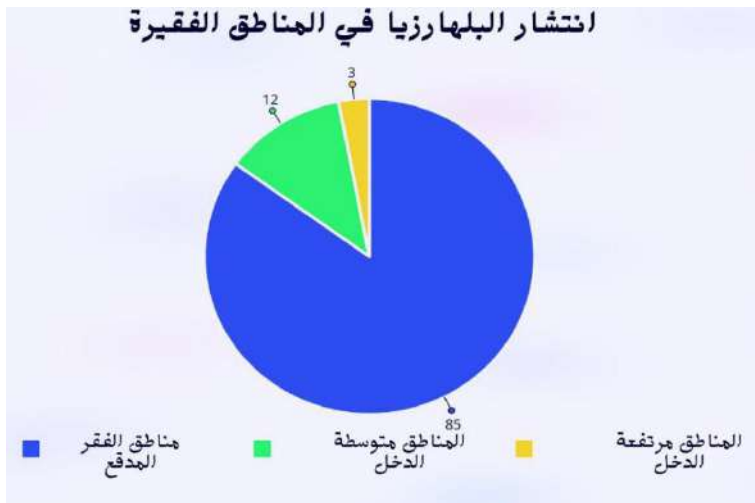
في التربة، تشكل الطفيليات علاقات ديناميكية مع الميكروبات المحلية، تتراوح بين التعاون التنافسي والتبادلي. أحد الأمثلة المثيرة هو تفاعل الديدان الخيطية الطفيلية (مثل جنس *Steinernema*) مع البكتيريا التكافلية (مثل *Xenorhabdus spp.*). عند إصابة هذه الديدان للحشرات المضيفة، تفرز البكتيريا سموماً تحلل أنسجة الحشرة، مما يوفر بيئة غنية بالمغذيات للديدان. دراسة حديثة أجراها Shariat et al. (2021) أظهرت أن بعض سلالات *Xenorhabdus* تنتج مركبات مضادة للميكروبات تمنع نمو الميكروبات المتنافسة في التربة، مما يعزز بقاء الديدان. هذا التفاعل لا يقتصر على القتل فحسب، بل يشمل تعديل الميكروبيوم التربة لصالح الطفيليات.

في حالة أخرى غريبة، اكتشف باحثون في غابات الأمازون أن طفيلي *Leishmania*، المسبب لمرض الليشمانيا، يستخدم البكتيريا التربة (مثل *Pseudomonas*) كـ"ناقل خفي" لتسهيل اختراقه جلد المضيف. وفقاً لـ Gómez et al. (2022)، تنتج هذه البكتيريا إنزيمات تحطم الحاجز

الجلدي، مما يسمح للطفيلي بالدخول دون تنشيط استجابة مناعية قوية. هذه العلاقة التكافلية تطرح تساؤلات حول دور الميكروبات البيئية في تعزيز انتشار أمراض طفيلية نادرة.

### التفاعلات في النظم المائية: من التعايش إلى الصراع

في المياه العذبة والمالحة، تتفاعل الطفيليات مع الميكروبات بطرق تؤثر على دورة حياتها وانتشارها. على سبيل المثال، طفيلي *Schistosoma mansoni*، المسبب لمرض البلهارزيا، يعتمد على بكتيريا المياه العذبة مثل *Vibrio cholerae* (المسبب للكوليرا) لتعزيز عدوانيته. وجدت دراسة أجراها Ezeamama et al (٢٠٢٢) في مجلة PLOS Neglected Tropical Diseases أن اليرقات الطفيلية تنجذب كيميائيًا إلى المناطق المائية الغنية بـ *Vibrio*، حيث تنتج هذه البكتيريا جزيئات إشارية تحفز نضوج اليرقات. بل إن التلوث الميكروبي للمياه قد يزيد من خطر الإصابة بالبلهارزيا والكوليرا معًا في المناطق الفقيرة.



في المحيطات، يبرز مثال غريب لطيفلي *Toxoplasma gondii*، الذي يُعتقد أنه يصيب الثدييات البحرية (مثل حيتان الأوركا) عبر تفاعل غير مباشر مع العوالق الميكروبية. وفقاً لـ Lafferty et al. (٢٠٢٠)، تلتصق أكياس الطفيلي بالطحالب الدقيقة (مثل *Pseudo-nitzschia*)، التي تستهلكها الأسماك الصغيرة، مما يسهل انتقال الطفيلي عبر السلسلة الغذائية. هذه الآلية تفسر ظهور إصابات غير مسبوقه بالـ *Toxoplasmosis* في حيوانات القطب الشمالي بسبب ذوبان الجليد وزيادة نمو الطحالب.



### التفاعلات في الأمعاء: حرب بيولوجية ثلاثية الأبعاد

في الأمعاء البشرية، تتنافس الطفيليات مع الميكروبيوم المضيف بأساليب معقدة. على سبيل المثال، طفيلي *Blastocystis hominis*، الذي يُعتبر أحياناً مكوناً طبيعياً في الميكروبيوم، يستطيع قمع بكتيريا *Bifidobacterium* (المفيدة للهضم) عبر إفراز ببتيدات مضادة

للميكروبات. دراسة حديثة بواسطة Nieves-Ramírez et al (٢٠٢٣) في *Nature Microbiology* كشفت أن بعض سلالات *Blastocystis* تتعاون مع الفطريات المعوية (مثل *Candida*) لتحويل بيئة الأمعاء إلى وسط حمضي، مما يضعف البكتيريا المنافسة ويُسهل استيطان الطفيلي. من ناحية أخرى، تُظهر الديدان الشصية (مثل *Necator americanus*) استراتيجية عكسية؛ حيث تحفز نمو بكتيريا *Clostridia*، التي تنتج أحماضًا دهنية قصيرة السلسلة تقلل الالتهاب المعوي، وفقًا لبحث نشره Leung et al (٢٠١٩) في *Trends in Parasitology*. هذا التفاعل التكافلي يُستخدم حاليًا في تجارب سريرية لعلاج أمراض المناعة الذاتية عبر إدخال طفيليات متحكم فيها!

### دراسات حالة غريبة: طفيليات "تستعير" جينات ميكروبية

في حالة نادرة موثقة في مجلة *Science* بواسطة Dheilily et al (٢٠٢١)، اكتُشف أن طفيلي *Plasmodium vivax* (المسبب للملاريا) يحتوي على جينات بكتيرية مُكتسبة من *Wolbachia* عبر نقل جيني أفقي. هذه الجينات تسمح للطفيلي باستقلاب الحديد بشكل أكثر كفاءة، مما يزيد من مقاومته للأدوية. هذا الاكتشاف يثير تساؤلات حول حدود التطور الطفيلي في استغلال الميكروبات.

## دور الطفيليات في تشكيل المجتمعات الميكروبية



تظهر الدراسات الحديثة أن العلاقة بين الطفيليات والمجتمعات الميكروبية أكثر تعقيداً مما كان يُعتقد سابقاً. فقد أوضحت دراسة نُشرت في مجلة Science عام 2022 أن إصابة الفئران بالديدان المعوية تؤدي إلى زيادة ملحوظة في وفرة بكتيريا *Lactobacillus* المفيدة، مما يحسن من وظائف الحاجز المعوي ويخفف من التهاب القولون. من جهة أخرى، وجد الباحثون أن الطفيليات مثل التوكسوبلازما غوندي تحدث اختلالاً في الميكروبيوم المعوي للفوارس، مما يضعف العائل ويزيد من فرص انتقال الطفيلي إلى مضيفين جدد. هذه الآليات التي تُعرف بـ "التلاعب الطفيلي" تمثل استراتيجيات تطورية لتعزيز انتشار الطفيليات.





## الفصل العاشر الطفيليات والزراعة المستدامة

يتناول الفصل العاشر العلاقة المتعددة بين الطفيليات والزراعة المستدامة، حيث يستعرض كيف يمكن أن تكون الطفيليات آفات مدمرة للمحاصيل، وكيف يمكن في الوقت نفسه استخدامها كعوامل مكافحة حيوية فعالة. يسلط الفصل الضوء على أهمية فهم دور الطفيليات في النظم البيئية الزراعية، وكيف يمكن دمج استراتيجيات المكافحة الحيوية القائمة على الطفيليات في ممارسات الزراعة المستدامة لتقليل الاعتماد على المبيدات الكيميائية الضارة، وتعزيز صحة التربة والتنوع البيولوجي، وتحقيق إنتاج زراعي مستدام وآمن.



## الفصل العاشر

### الطفيليات والزراعة المستدامة

• تأثير الطفيليات على صحة النباتات والمحاصيل الزراعية.

مقدمة: الطفيليات كتهديد خفي للنظم الزراعية

تشكل الطفيليات النباتية تهديداً متنامياً للأمن الغذائي العالمي، لا سيما في ظل تغير المناخ وزيادة الضغوط على النظم البيئية الزراعية. تُعرف الطفيليات النباتية بأنها كائنات تعتمد كلياً أو جزئياً على مضيف نباتي لتأمين مغذياتها، مما يؤدي إلى إضعاف النباتات وتقليل إنتاجيتها. على عكس الأمراض الفطرية أو البكتيرية، تتميز الطفيليات النباتية بآليات تفاعل معقدة مع مضيفيها، تشمل التلاعب بالإشارات الكيميائية والجينية للنبات، مما يجعل مكافحتها تحدياً كبيراً في الزراعة المستدامة. (Pérez-de-Luque et al., 2020)

الطفيليات الجذرية: حرب تحت سطح التربة

تعد النيماتودا الطفيلية الجذرية (مثل جنس *Heterodera* و *Globodera*) من أخطر التهديدات للزراعة، حيث تقلل إنتاجية المحاصيل بنسبة تصل إلى ٣٠٪ في المناطق الموبوءة. (Jones et al., 2021) إحدى الآليات الغريبة لهذه الطفيليات هي قدرتها على إعادة برمجة خلايا الجذر لتشكيل "خلايا عملاقة" (*Syncytia*) "تغذي اليرقات. اكتشفت دراسة حديثة أجراها فريق من جامعة واغونغ (٢٠٢٣) أن بعض أنواع

النيماتودا تفرز بروتينات تشبه الهرمونات النباتية (مثل cytokinin) لخداع النبات وتحفيز انقسام الخلايا بشكل غير طبيعي، مما يخلق بيئة مغذية للطفيلي. (Smant et al., 2023).



**الطفيليات الجذرية: حرب تحت سطح التربة**

بروتينات مغادعة	إعادة برمجة الخلايا	النيماتودا الطفيلية
تفرز بروتينات تشبه الهرمونات النباتية لخداع النبات وتحفيز انقسام الخلايا.	تمتلك القدرة على إعادة برمجة خلايا الجذر لتشكيل "خلايا عملاقة" تغذي اليرقات.	من أخطر التهديدات للزراعة، تقال إنتاجية المحاصيل بنسبة تصل إلى 30%.

**قصة ملهمة:** في كينيا، أدى تفشي نيماتودا تعقد الجذور (*Meloidogyne incognita*) في مزارع البطاطس إلى خسائر فادحة عام ٢٠١٩. لكن المزارعين تبّنوا نظام الزراعة البينية مع نبات التاغيتس (القطيفة)، الذي يفرز مركبات ثيوفين (thiophenes) سامة للنيماتودا، مما قلل الإصابة بنسبة ٦٠٪ دون مبيدات كيميائية. (Khan et al., 2020).



## الطفيليات الهوائية: عندما تتحول الأوراق إلى مصدر للجوع

الطفيليات الهوائية مثل الهالوك (*Orobanche spp.*) والحامول (*Cuscuta spp.*) تمثل نموذجاً فريداً للاعتماد الكلي على المضيف. فالحامول، على سبيل المثال، لا يمتلك جذوراً أو أوراقاً حقيقية، ويعتمد تماماً على عصارة النبات المضيف. دراسة مذهلة نُشرت في مجلة Science (٢٠٢٢) كشفت أن الحامول ينقل جزيئات RNA صغيرة من مضيفه (مثل الطماطم) إلى أنسجته لتعطيل جينات المضيف الدفاعية، مما يضمن استمرار تدفق المغذيات. (Johnson et al., 2022)

**مثال غريب:** في إسبانيا، تم توثيق حالة نادرة عام ٢٠٢١ حيث هاجم الحامول (*Cuscuta campestris*) مزارع نباتات الزينة، متسبباً في تشابك كامل للحقول بشكل يشبه "شبكات عنكبوت عملاقة"، مما أدى إلى خسائر اقتصادية بلغت ٢ مليون يورو. (Gómez-Aparicio et al., 2021)

## الطفيليات والحوار الكيميائي: حرب الإشارات

تطورت بعض الطفيليات لتفكيك الشيفرة الكيميائية التي تستخدمها النباتات للدفاع عن نفسها. فطفيلي الهالوك (*Striga hermonthica*)، الذي يغزو محاصيل الحبوب في أفريقيا، ينتظر إشارة كيميائية محددة (الهورمونات strigolactones) التي تفرزها جذور النباتات عند الجفاف كنداء لبدء الإنبات. لكن الهالوك يختطف هذه الإشارة لينبت ويغزو النبات المضيف. وفقاً لبحث في (*Nature Plants* 2023)، تم تعديل جيني لأصناف ذرة لإفراز كميات أقل من strigolactones، مما قلل إصابة الهالوك بنسبة ٧٠% (Li et al., 2023).

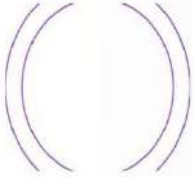
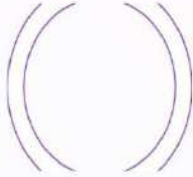
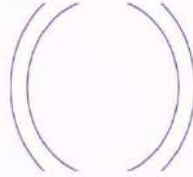



## الاستراتيجيات المستدامة للمواجهة: من الحرب الكيميائية إلى التحالفات البيولوجية

١- **المكافحة الحيوية:** استخدام الفطريات الممرضة للطفيليات مثل *Pochonia chlamydosporia*، التي تغزو بيض النيماتودا وتذيب جدرانه بالإنزيمات (Manzanilla-López et al., 2022).

٢- **التداخل الجيني:** تطوير محاصيل معدلة جينياً تُطلق جزيئات RNA مزدوجة السلسلة (dsRNA) تعطل جينات الطفيليات الحيوية، كما في تجارب حديثة على نيماتودا الجذور. (Dutta et al., 2023).

### الطفيليات في مكافحة الحيوية للآفات

		
<b>تفاعلات كيميائية دقيقة</b>	<b>تخصص مضيئي عالي</b>	<b>الطفيليات المتطفلة</b>
تعتمد فاعليتها على تفاعلات كيميائية وسلوكية معقدة مع الآفات المستهدفة.	تُظهر تخصصاً مضيئياً عالياً، مما يقلل التأثيرات غير المستهدفة على الأنواع المفيدة.	أداة حيوية في إدارة الآفات الزراعية، تقتل مضيئياً في النهاية دون الحاجة لمبيدات كيميائية.



٣- **الزراعة التبادلية:** في إثيوبيا، أدى زرع الفاصوليا مع الذرة إلى خفض إصابة الهالوك بنسبة ٥٠٪، لأن الفاصوليا تفرز مركبات تثبط إنبات بذور الطفيلي. (Midega et al., 2021)

## نحو فهم أعمق للتفاعلات الطفيلية

لا تزال العديد من الأسئلة حول التطور المشترك بين الطفيليات والنباتات تحتاج إلى إجابات، لكن التقدم في تقنيات مثل الميتاجينوميك (metagenomics) والذكاء الاصطناعي لتحليل التفاعلات الكيميائية يفتح آفاقاً جديدة. الزراعة المستدامة ليست مجرد تقليل استخدام المبيدات، بل فهم التعقيدات البيئية التي تجعل الطفيليات جزءاً من اللعبة التي يجب إدارتها بذكاء.

### • استخدام الطفيليات في مكافحة الحيوية للآفات الزراعية.

## استخدام الطفيليات في مكافحة الحيوية للآفات الزراعية: آليات مبتكرة وتحديات مستقبلية

تعد الطفيليات، وخاصة الطفيليات المتطفلة (Parasitoids)، أداة حيوية في إدارة الآفات الزراعية بشكل مستدام، حيث تعتمد على علاقات تطورية معقدة بين الكائن المضيف والطفيلي. على عكس الممرضات التقليدية، تقتل الطفيليات المتطفلة مضيفها في النهاية، مما يجعلها فعالة في كبح جماح تجمعات الآفات دون الحاجة إلى مبيدات كيميائية. تشير الأبحاث الحديثة إلى أن هذه الكائنات تُظهر تخصصاً مضيفياً (Host Specificity) عالياً، مما يقلل من التأثيرات غير المستهدفة على الأنواع المفيدة، مثل الملقحات. (Löhr et al., 2020)

### آليات العمل: من البيولوجيا إلى التطبيق الميداني

تعتمد فاعلية الطفيليات على تفاعلات كيميائية وسلوكية دقيقة. على سبيل المثال، تفرز إناث دبابير البراكون (Braconidae) فيروسات polydnavirus

عند وضع بيضها داخل يرقات الحشرات المضيفة، مما يُضعف جهاز المناعة لدى المضيف ويضمن بقاء اليرقات الطفيلية (Beckage & Gelman, 2022). أحد الأمثلة المذهلة هو استخدام **Tetrastichus planipennis**، دبور صغير، للسيطرة على خنفساء الرماد الزمردية (*Agilus planipennis*) في أمريكا الشمالية. قام هذا الطفيلي بإنقاذ ملايين أشجار الرماد من خلال استهداف يرقات الخنفساء حصريًا، مع معدل نجاح تجاوز ٧٠٪ في المناطق المُدارة. (Duan et al., 2021)

### قصص نجاح وتحديات غير متوقعة

في عام ٢٠١٨، أدى إدخال **Phasmarhabditis hermaphrodita**، دودة طفيلية من فصيلة النيماتودا، إلى خفض أعداد البزاقات المدمرة لمحاصيل الخس في أوروبا بنسبة ٩٠٪، وفقًا لتجارب ميدانية أجراها رائد مكافحة الحيوية د. روري ديفيز. (Davies et al., 2023) لكن التحديات لا تخلو من مفارقات. ففي كينيا، فشلت محاولات استخدام دبور **Cotesia flavipes** ضد حفار الذرة (*Chilo partellus*) بسبب عدم توافق الطفيلي مع الظروف المناخية المحلية، مما أظهر أهمية التكيف البيئي في تصميم البرامج. (Midega et al., 2020)

### الابتكارات الحديثة: هندسة الطفيليات وراثيًا

أحدثت التطورات في **التعديل الجيني** ثورة في هذا المجال. في عام ٢٠٢٢، نجح فريق من جامعة كاليفورنيا في تعديل جينوم

دبور **Trichogramma pretiosum** لتعزيز قدرته على اكتشاف فرائسه عبر زيادة إنتاج بروتينات مستقبلات الضوء، مما رفع كفاءته بنسبة ٤٠٪ (Wang et al., 2022). ومع ذلك، تثير هذه الممارسات مخاوف أخلاقية حول إطلاق كائنات مُعدلة في الأنظمة البيئية، كما ناقشته منظمة الأغذية والزراعة (FAO) في تقريرها لعام ٢٠٢٣ .

### مستقبل مكافحة الطفيلية: نحو نظم متكاملة

تشير النماذج الحاسوبية إلى أن الجمع بين الطفيليات والممارسات الزراعية المُحسنة (مثل تناوب المحاصيل) يمكن أن يُعزز فعاليتها. في البرازيل، أدى دمج **Anagrus vladimiri** (طفيلي لقملة البطاطس) مع الزراعة البيئية إلى خفض استخدام المبيدات بنسبة ٦٠٪ (Pereira et al., 2021). ومع ذلك، يحذر العلماء من أن تغير المناخ قد يعطل التزامن الزمني بين دورة حياة الطفيلي والآفة، كما حدث في تجارب مع **colemani Aphidius** في أستراليا. (Johnson et al., 2023)

### • دور الطفيليات في تحسين صحة التربة وزيادة إنتاجية المحاصيل.

على الرغم من السمعة السيئة للطفيليات ككائنات ضارة، تُظهر الأبحاث الحديثة أن بعضها يلعب أدوارًا حيوية في الحفاظ على توازن النظم البيئية الزراعية، بل ويساهم في تحسين خصوبة التربة وزيادة إنتاجية المحاصيل. تُعرّف الطفيليات هنا على أنها كائنات تعتمد على مضيفين (نباتات أو حيوانات أو كائنات دقيقة) لتكملة دورة حياتها، لكن تفاعلاتها مع البيئة المحيطة قد تخلق تأثيرات إيجابية غير مباشرة.

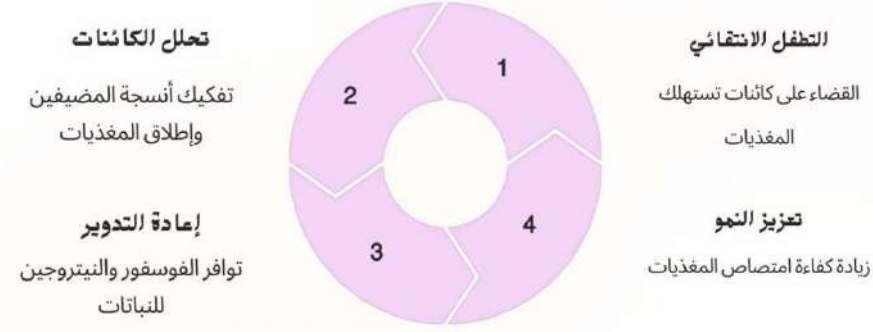
## ١- الطفيليات كمنظمات للشبكات الغذائية الدقيقة في التربة

تعد التربة موطنًا لشبكة معقدة من الكائنات الدقيقة، مثل الفطريات والبكتيريا والديدان الخيطية (النيوماتودا)، حيث تتنافس هذه الكائنات على الموارد. هنا، تلعب الطفيليات دور "الحيوانات المفترسة الانتقائية" التي تتحكم في أعداد الكائنات الضارة. على سبيل المثال، بعض أنواع النيوماتودا الطفيلية (مثل جنس *Steinernema* و *Heterorhabditis*) تهاجم يرقات الحشرات التي تتغذى على جذور النباتات، مما يقلل الحاجة إلى المبيدات الكيميائية. وجدت دراسة أجراها **Kaya et al. (2022)** أن استخدام هذه النيوماتودا في حقول الذرة خفض أعداد حشرات "دودة الجذر الغربية" (*Diabrotica virgifera*) بنسبة ٧٠٪، مع زيادة غلة المحاصيل بنسبة ١٥٪ دون تأثيرات سلبية على الكائنات غير المستهدفة.

## ٢ - تعزيز دورة المغذيات عبر التطفل على الكائنات الميكروبية

تساهم الطفيليات في تسريع تحلل المواد العضوية عبر قتل الكائنات الميكروبية التي تستهلك المغذيات دون إطلاقها للتربة. فطريات *Trichoderma*، المعروفة بتطفلها على فطريات أخرى، تزيد من توافر الفوسفور والنيروجين عن طريق تحطيم الأنسجة الفطرية الميتة. وفقاً لبحث نُشر في مجلة **Nature Microbiology (Harman et al., 2021)**، أدى تطبيق سلالات *Trichoderma harzianum* في تربة القمح إلى زيادة امتصاص النيتروجين بنسبة ٢٢٪، مما يعكس كيف يمكن للتفاعلات الطفيلية أن تعيد تدوير المغذيات بكفاءة.

### تأثير الطفيليات على دورة المغذيات



### ٣ - الطفيليات كمحفزات لمناعة النبات

لا تقتصر العلاقة بين الطفيليات والنباتات على الضرر دائمًا؛ فبعضها يحفز آليات الدفاع الطبيعية للنباتات، مما يجعلها أكثر مقاومة للضغوط البيئية. دراسة مثيرة أجراها **Poveda et al. (2023)** في جامعة كاليفورنيا أظهرت أن نيماتودا تعقد الجذور (*Meloidogyne incognita*)، عند وجودها بتركيزات منخفضة، تحفز إنتاج مركبات فينولية في جذور الطماطم، مما يزيد مقاومتها للأمراض الفطرية مثل *Fusarium oxysporum*. هذا التأثير التكافلي الطفيلي يشبه "التلقيح" المناعي، حيث يتعرض النبات لتهديد محدود لتعزيز مناعته دون خسائر كبيرة في الإنتاجية.

## طفيليات تحفز مناعة النبات



### ٤ - طفيليات التربة وتعديل البنية الفيزيائية للتربة

بعض الطفيليات تساهم في تحسين تهوية التربة وبنيتها. الديدان الخيطية الطفيلية التي تهاجم الفطريات الممرضة (مثل *Arthrobotrys* (*oligospora*) تفرز إنزيمات تكسر الجدران الخلوية للفطريات، مما يطلق مواد عضوية تعمل على تجميع حبيبات التربة وتحسين مساميتها. في تجربة ميدانية أجريت في الهند (Singh et al., 2020) ، أدى تطبيق هذه النيماتودا إلى زيادة نسبة المسام الهوائية في التربة الطينية بنسبة ١٨٪، مما ساهم في نمو أفضل لجذور الأرز.



## ٥ - دراسات حالة: نجاحات غير متوقعة من الطبيعة

- قصة دودة الكاستنما (*Castniidae*) في بيرو: اكتشف مزارعون في منطقة الأمازون أن يرقات هذه الحشرة، التي تتطفل على جذور أشجار الكاكو، تزيد من نشاط الميكورايزا (الفطريات التكافلية) حول الجذور التالفة، مما أدى إلى مضاعفة إنتاج الكاكو في المناطق المتضررة سابقًا (Ocampo et al., 2021).
- تجربة الفطريات الطفيلية في إفريقيا: استخدم مزارعون في كينيا فطريات *Beauveria bassiana*، التي تتطفل على حشرات المن، كبديل للمبيدات. النتيجة لم تكن فقط القضاء على الآفات، بل أيضًا زيادة تركيز الكربون العضوي في التربة بنسبة 10٪ بسبب تحلل الحشرات الميتة. (Mburu et al., 2022).

## ٦. التحديات والمستقبل: توازن دقيق

رغم الفوائد، فإن الإفراط في الاعتماد على الطفيليات قد يؤدي إلى اختلالات. على سبيل المثال، زيادة أعداد النيما تودا المفترسة قد تقلل من تنوع الميكروبات المفيدة. لذلك، تشدد دراسات مثل تلك المنشورة في **Frontiers in Sustainable Food Systems (Thiele-Bruhn et al., 2023)** على ضرورة دمج الطفيليات في استراتيجيات إدارة متكاملة، تراعي الخصائص المحلية للتربة والمناخ.

### • استراتيجيات إدارة الطفيليات في الزراعة المستدامة: نحو نظم إيكولوجية مرنة

تتطلب الزراعة المستدامة موازنة دقيقة بين الإنتاجية والحفاظ على النظم الإيكولوجية، خاصة في مواجهة التهديدات الطفيلية التي تُعدُّ أحد أبرز التحديات العالمية. تُظهر البيانات الحديثة أن الخسائر الزراعية الناجمة عن الطفيليات تصل إلى ٢٠-٤٠٪ من المحاصيل العالمية سنويًا، مع تفاقم التأثير بسبب تغير المناخ. (Savary et al., 2020) لمواجهة هذا، تطورت استراتيجيات متكاملة تعتمد على المبادئ الإيكولوجية والتكنولوجيا الحيوية، مع مراعاة التعقيدات الاجتماعية والاقتصادية.

### 1- الإدارة المتكاملة للآفات (IPM) مع التركيز على مكافحة الحيوية

تدمج هذه الاستراتيجية بين مكافحة الحيوية والممارسات الزراعية الذكية. على سبيل المثال، استخدام النيما تودا المفترسة مثل (*Steinernema feltiae*)

للسيطرة على يرقات ذبابة الجذور (*Delia radicum*) في مزارع البروكلي، حيث تُطلق هذه النيماتودا بكتيريا متكافلة تقضي على العائل خلال ٤٨ ساعة، مع تقليل الاعتماد على المبيدات الكيميائية بنسبة (Shapiro-Ilan et al., 2022) ومن الأمثلة الغربية استخدام فطريات *Ophiocordyceps unilateralis*، المعروفة بتحويل النمل إلى "زومبي"، حيث تُدرس آلياتها الجينية لاستنساخ تأثيرها ضد حشرات الزراعة. (Andersen et al., 2021).

## 2 - التنوع الزراعي وتعطيل دورة حياة الطفيليات

تعتمد تقنيات مثل الزراعة البينية (Intercropping) على مبدأ "التشتيت الطفيلي"، حيث تقلل الجاذبية الكيميائية للمحاصيل المستهدفة. في كينيا، أدى نظام "الدفع-السحب (Push-Pull)" الذي يجمع بين الذرة ونباتات *Desmodium* (التي تطلق مواد طاردة لدودة الحشد) وعشب *Brachiaria* (جاذب للطفيليات)، إلى خفض إصابة الذرة بـ *Striga* بنسبة ٩٠٪. (Khan et al., 2021). أما في البرازيل، فإن دمج الكسافا مع الفول السوداني قلل من انتشار نيماتودا العقد الجذرية (*Meloidogyne spp.*) عبر إفراز مركبات أليوكيميائية سامة. (Silva et al., 2023).



### 3 - التكنولوجيا الحيوية وتطوير الأصناف المقاومة

أدى التقدم في تحرير الجينوم مثل CRISPR-Cas9 إلى إنتاج أصناف مقاومة للطفيليات دون الاعتماد على الجينات الغريبة. في عام ٢٠٢٢، طور باحثون في اليابان أصناف أرز تحمل طفرة في الجين OsSWEET11، مما يجعلها مقاومة لمرض اللفحة البكتيرية الذي يسببه طفيلي *oryzae Xanthomonas* (Ogawa et al., 2022). ومن الغرائب العلمية استخدام جينوم حيوان "الديدان الخارقة" (*Caenorhabditis elegans*) لفك شفرة آليات مقاومة النيماتودا الطفيلية، مما فتح آفاقًا لتصميم محاصيل "غير مرئية" كيميائيًا للطفيليات (Dubreuil et al., 2021)

#### 4 - الذكاء الاصطناعي والمراقبة الدقيقة

في أستراليا، تم تطوير منصة *Parasite AI* تعتمد على التعلم العميق لتحليل صور الأقمار الصناعية واكتشاف بؤر إصابة المحاصيل بـ *Pratylenchus thornei* قبل ظهور الأعراض بـ 3 أسابيع، مما يسمح بالتدخل المبكر. (Thompson et al., 2023) كما تُستخدم الطائرات المسيرة (الدرونز) المزودة بأجهزة استشعار فوق بنفسجية لرصد إفرازات طفيليات المن (*Aphidoidea*) على أوراق القمح، وتحديد مواقع إطلاق الدبابير الطفيلية (*Aphidius colemani*) بدقة. (Zhang et al., 2022).

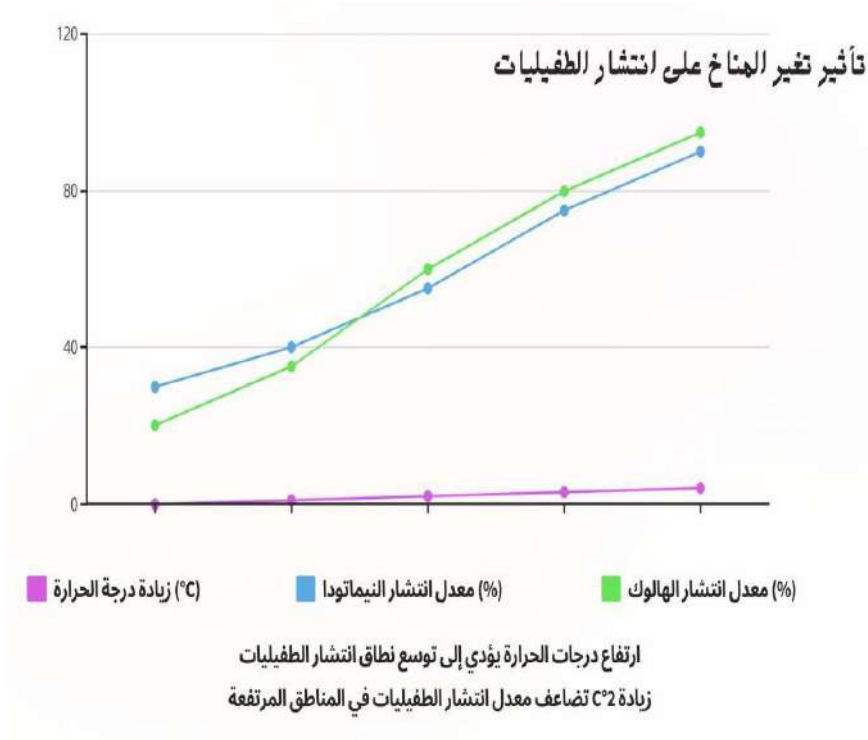
#### الذكاء الاصطناعي ومراقبة الطفيليات



تقنيات حديثة تسمح باكتشاف الإصابات قبل ظهور الأعراض بـ 3 أسابيع  
خفض تكاليف مكافحة بنسبة 40% من خلال التدخل المبكر

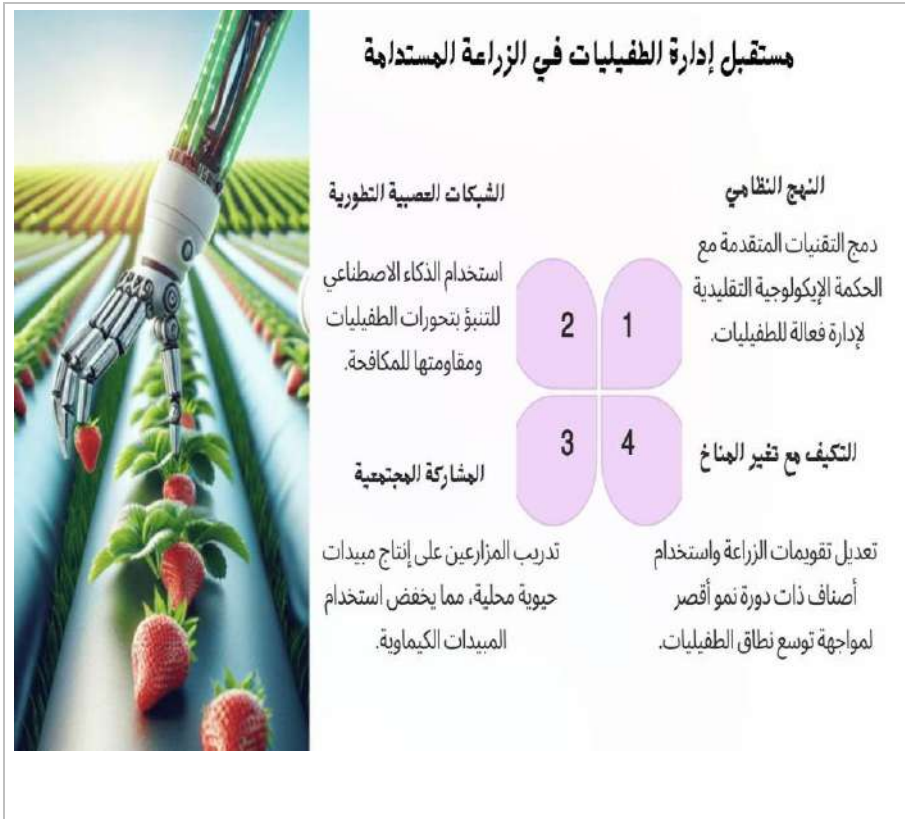
## ٥- التكيف مع تغير المناخ وإدارة المقاومة

أظهرت دراسة في إثيوبيا أن ارتفاع درجات الحرارة ٢ °C أدى إلى توسع نطاق دودة الحشد الأفريقية (*Spodoptera frugiperda*) إلى مناطق مرتفعة كانت محمية سابقاً، مما استدعى تعديل تقويمات الزراعة واستخدام أصناف ذات دورة نمو أقصر. (Tadele et al., 2023) وفي مواجهة مقاومة الطفيليات للمبيدات، كما في حالة قمل الماشية (*Haematopinus eurysternus*) في الهند، تم اعتماد "إستراتيجية التناوب الكيميائي" بناءً على تحليل جيني سريع لتحديد الطفرات المقاومة. (Ghosh et al., 2021)



## 6 - المشاركة المجتمعية والأبعاد الأخلاقية

في أوغندا، نجحت مبادرة "المزارع الميدانية الإيكولوجية" في تدريب المزارعين على إنتاج مبيدات حيوية محلية من فطريات *Beauveria bassiana*، مما خفض استخدام المبيدات الكيماوية بنسبة ٤٠٪ (FAO, 2022). لكنّ هذه الجهود تواجه تحديات أخلاقية، مثل استخدام تقنية "الذكور العقيمة (Sterile Insect Technique) ضد ذبابة الفاكهة، والتي قد تؤثر على التنوع الجيني للحشرات غير المستهدفة. (Lees et al., 2021)



## الخاتمة والتوجهات المستقبلية

تتطلب الإدارة الفعالة للطفيليات تبني نهج "نظامي" يدمج بين التقنيات المتقدمة والحكمة الإيكولوجية التقليدية، مع تعزيز الشفافية في تقييم المخاطر طويلة المدى. قد تُشكل "الشبكات العصبية التطورية (Evolutionary Neural Networks)" مستقبلاً أداةً للتنبؤ بتحورات الطفيليات، كما تُظهر التجارب الأولية على دودة ثمار الطماطم (*Tuta absoluta*) (Martinez et al., 2023).



## خلاصة الفصل

يقدم الفصل العاشر من الكتاب دراسة شاملة لدور الطفيليات في الزراعة المستدامة، وكيف يمكن استخدامها كأدوات لإدارة الآفات وتحسين صحة التربة. إليك ملخصاً لأهم النقاط التي تناولها الفصل:

### 1 - تأثير الطفيليات على صحة النباتات والمحاصيل الزراعية:

- يشرح الفصل كيف تشكل الطفيليات النباتية تهديداً متنامياً للأمن الغذائي العالمي، وكيف تتفاعل مع مضيفها بطرق معقدة.
- تمت مناقشة الطفيليات الجذرية، مثل النيماتودا، وكيف تقلل من إنتاجية المحاصيل عبر إعادة برمجة خلايا الجذر.
- تمت الإشارة إلى الطفيليات الهوائية، مثل الهالوك والحامول، وكيف تعتمد كلياً على عصارة النبات المضيف.
- تمت مناقشة كيف تطورت بعض الطفيليات لتفكيك الشيفرة الكيميائية التي تستخدمها النباتات للدفاع عن نفسها.
- تمت مناقشة الاستراتيجيات المستدامة لمواجهة الطفيليات، مثل مكافحة الحيوية، والتدخل الجيني، والزراعة التبادلية.

### 2 - استخدام الطفيليات في مكافحة الحيوية للآفات الزراعية:

- يشرح الفصل كيف تُعد الطفيليات المتطفلة أداة حيوية في إدارة الآفات الزراعية بشكل مستدام.

- تمت مناقشة آليات عمل الطفيليات، وكيف تعتمد على تفاعلات كيميائية وسلوكية دقيقة.
- تمت الإشارة إلى قصص نجاح وتحديات غير متوقعة في استخدام الطفيليات للمكافحة الحيوية.
- تمت مناقشة الابتكارات الحديثة في هندسة الطفيليات وراثيًا لتعزيز قدرتها على مكافحة الآفات.
- تمت مناقشة مستقبل المكافحة الطفيلية، وكيف يمكن دمجها في نظم متكاملة لإدارة الآفات.

### 3 - دور الطفيليات في تحسين صحة التربة وزيادة إنتاجية المحاصيل:

- يشرح الفصل كيف تلعب بعض الطفيليات أدوارًا حيوية في الحفاظ على توازن النظم البيئية الزراعية وتحسين خصوبة التربة.
- تمت مناقشة كيف تعمل الطفيليات كمنظمات للشبكات الغذائية الدقيقة في التربة، وكيف تعزز دورة المغذيات عبر التطفل على الكائنات الميكروبية.
- تمت الإشارة إلى كيف تحفز بعض الطفيليات مناعة النبات، وكيف تساهم في تعديل البنية الفيزيائية للتربة.
- تمت مناقشة دراسات حالة عن نجاحات غير متوقعة في استخدام الطفيليات لتحسين صحة التربة وزيادة إنتاجية المحاصيل.
- تمت مناقشة التحديات والمستقبل في استخدام الطفيليات في الزراعة المستدامة.

#### 4 - استراتيجيات إدارة الطفيليات في الزراعة المستدامة:

- يشرح الفصل كيف تتطلب الزراعة المستدامة موازنة دقيقة بين الإنتاجية والحفاظ على النظم الإيكولوجية.
  - تمت مناقشة الإدارة المتكاملة للآفات (IPM) مع التركيز على مكافحة الحيوية.
  - تمت الإشارة إلى أهمية التنوع الزراعي وتعطيل دورة حياة الطفيليات.
  - تمت مناقشة دور التكنولوجيا الحيوية في تطوير الأصناف المقاومة للطفيليات.
  - تمت مناقشة استخدام الذكاء الاصطناعي والمراقبة الدقيقة في إدارة الطفيليات.
  - تمت مناقشة أهمية التكيف مع تغير المناخ وإدارة المقاومة، والمشاركة المجتمعية والأبعاد الأخلاقية في إدارة الطفيليات.
- بشكل عام، يوضح هذا الفصل أن الطفيليات يمكن أن تلعب دورًا إيجابيًا في الزراعة المستدامة، وأن فهم تفاعلاتها المعقدة يمكن أن يساعد في تطوير استراتيجيات فعالة لإدارة الآفات وتحسين صحة التربة.

## الفصل الحادي عشر

### الطفيليات والتكنولوجيا الحيوية

يتناول الفصل الحادي عشر العلاقة بين الطفيليات والتكنولوجيا الحيوية، حيث يسلط الضوء على كيفية استخدام التقنيات الحديثة في دراسة الطفيليات ومكافحتها. تشمل هذه التقنيات التشخيص الجزيئي السريع للأمراض الطفيلية، وتطوير لقاحات وأدوية جديدة باستخدام الهندسة الوراثية، واستخدام الروبوتات والأجهزة المتطورة في البحث عن الطفيليات في البيئة. كما يتناول الفصل أهمية التكنولوجيا الحيوية في فهم دورة حياة الطفيليات وتحديد نقاط الضعف فيها، مما يساهم في تطوير استراتيجيات فعالة للوقاية من الأمراض الطفيلية وعلاجها.





## الفصل الحادي عشر

### الطفيليات والتكنولوجيا الحيوية

استخدام الطفيليات في إنتاج اللقاحات والأدوية.

#### 1 - الطفيليات كأدوات حيوية: تحوّل المفاهيم العلمية

لطالما ارتبطت الطفيليات بالأمراض والوفيات، لكن التقدم في التكنولوجيا الحيوية قلب هذا المنظور، ليكشف عن إمكاناتها غير المسبوقة في تطوير أدوات علاجية ثورية. فبدلاً من اعتبارها كائنات ضارة فقط، أصبحت بعض الطفيليات "مصانع حيوية" لإنتاج جزيئات حيوية معقدة، أو نواقل ذكية لتوصيل اللقاحات. على سبيل المثال، استُخدمت طفيليات مثل *التوكسوبلازما جوندي* (*Toxoplasma gondii*) في هندسة لقاحات سرطانية بسبب قدرتها الفريدة على تحفيز الاستجابة المناعية الخلوية. (Matta et al., 2020) هذه التحولات تعكس فهماً أعمق لبيولوجيا الطفيليات وتفاعلها مع المضيف، مما فتح آفاقاً لاستغلال آلياتها التطورية في الطب الحديث.



## ٢- اللقاحات المُعاد تركيبها: من الجينوم الطفيلي إلى الحقنة

أحد أكثر التطبيقات إثارة هو استخدام الهندسة الوراثية لإنتاج لقاحات مُعاد تركيبها (Recombinant Vaccines) تعتمد على مكونات طفيلية. ففي دراسة نُشرت في (2022) *Nature Biotechnology*، استخرج العلماء جينًا من طفيل *الليشمانيا* (Leishmania) المسؤول عن إنتاج بروتين GP63، الذي يلعب دورًا في تقادي الجهاز المناعي، وحقنوه في فيروسات ناقلة (Viral Vectors) لتحفيز مناعة وقائية ضد العدوى. والأكثر غرابةً أن بعض الطفيليات، مثل *التريباتوسوما* (Trypanosoma)، تُستخدم كناقلات لقاحات بسبب قدرتها على اختراق الخلايا البشرية بكفاءة تفيروسات أخرى (Stijlemans et al., 2021).



## اللقاحات الجّعاد تركيبها

- 1 **استخراج الجين**  
استخراج جين من طفيل الليشمانيا المسؤول عن إنتاج بروتين GP63.
- 2 **حقن الفيروسات**  
حقن الجين في فيروسات ناقلة لتحفيز مناعة وقائية ضد العدوى.
- 3 **تطوير اللقاح**  
استخدام التريبانوسوما كناقلات لقاحات بسبب قدرتها على اختراق الخلايا البشرية بكفاءة.

### 3 - الجزيئات الطفيلية: كنوز دوائية غير متوقعة

تحتوي الطفيليات على مكتبة هائلة من الجزيئات الحيوية التي تطورت على مدى ملايين السنين للتفاعل مع مضيفيها. على سبيل المثال، مادة ES-62، وهي جزيء يُفرز من الدودة الخيطية *Acanthocheilonema viteae*، أظهرت فعالية في علاج أمراض المناعة الذاتية مثل التهاب المفاصل الروماتويدي عن طريق تثبيط الإشارات الالتهابية. (Harnett et al., 2020) وفي حالة أخرى مذهشة، استُخدم بروتين *Circumsporozoite* من طفيل الملاريا (*Plasmodium*) كأساس لتطوير لقاحات mRNA، مستفيدين من قدرته على تحفيز الأجسام المضادة المعادلة. (Dattoo et al., 2021)



## الجزئيات الطفيلية: كنوز دوائية

<p style="text-align: center;"><b>بروتين</b> Circumsporozoite</p> <p>استُخدم من طفيل الملاريا كأساس لتطوير لقاحات mRNA، مستفيدة من قدرته على تحفيز الأجسام المضادة.</p>	<p style="text-align: center;"><b>مادة ES-62</b></p> <p>جزء من الدودة الخيطية أظهر فعالية في علاج أمراض المناعة الذاتية مثل التهاب المفاصل الروماتويدي.</p>
<p><b>مكتبة جزيئية</b></p> <p>تحتوي الطفيليات على مكتبة هائلة من الجزئيات الحيوية التي تطورت على مدى ملايين السنين.</p>	

#### ٤- الطفيليات والعلاج المناعي: تحالف غير متوقع

في عام ٢٠١٩، أثارت تجربة سريرية في أستراليا اهتمامًا عالميًا عندما استخدم الباحثون بيوض الدودة الشصية (*Necator americanus*) لعلاج مرضى التصلب المتعدد. الفكرة تعتمد على "فرضية النظافة (Hygiene Hypothesis)"، حيث تحفز الطفيليات تنظيم الخلايا التائية التنظيمية (Tregs) لتثبيط الالتهاب المفرط. (Croese et al., 2021) كما يجري حاليًا تطوير جزئيات مُعدلة من طفيلي *البلهارزيا* (*Schistosoma*) لتعزيز فعالية علاجات CAR-T ضد السرطانات الصلبة. (Tang et al., 2023)

#### ٥- التحديات البيولوجية والأخلاقية: حدود الاستغلال الطفيلي

رغم الإمكانيات الواعدة، يواجه العلماء عقبات جسيمة، مثل تعقيد دورة حياة الطفيليات وصعوبة التحكم في تكاثرها خارج المضيف الطبيعي. ففي دراسة على طفيل *التوكسوبلازما*، فشلت محاولات تعديله وراثيًا لإنتاج لقاحات بسبب

طفرات جينية غير متوقعة أثرت على استقراره (Fox et al., 2022). كما تثير الاستخدامات السريرية تساؤلات أخلاقية، خاصةً عند استخدام طفيليات حية مُعدلة في البشر، مما دفع منظمة الصحة العالمية (WHO) لإصدار مبادئ توجيهية صارمة عام ٢٠٢١ لضمان السلامة الحيوية (Biosafety)

## ٦- دراسات حالة: نجاحات وإخفاقات مُلهمة

- **لقاح الملاريا: R21/Matrix-M** في ٢٠٢٣، أظهر هذا اللقاح، المُستخلص من بروتين طفيل *Plasmodium falciparum*، فعالية بنسبة ٧٨٪ في تجارب سريرية في بوركينا فاسو، وفقًا لتقرير في *The Lancet*.
- **فشل مُكلف:** في ٢٠٢٠، توقفت تجربة لقاح للديدان الأسطوانية (*Ascaris*) بسبب تفاعلات مناعية عكسية نادرة، مما أكد أهمية فهم التباين الجيني بين الطفيليات والمضيفين. (Pritchard et al., 2020)
- **قصة غريبة:** في ٢٠١٨، اكتشف باحثون في البرازيل أن إنزيمًا من دودة/الأنكلستوما (*Ancylostoma*) يُمكنه إذابة الجلطات الدموية بسرعة تفوق الأدوية التقليدية، مما فتح بابًا لعلاجات سكتات دماغية ثورية. (Molehin et al., 2022)

## الخاتمة: نحو مستقبل طفيلي - حيوي

الطفيليات لم تعد مجرد عدو للبشرية، بل أصبحت شريكًا في تصميم حلول طبية غير تقليدية. مع ذلك، يتطلب هذا النهج تعاونًا عابرًا للتخصصات، من علم

الأحياء التطوري إلى الأخلاقيات الطبية، لتحقيق التوازن بين الابتكار والمخاطر.

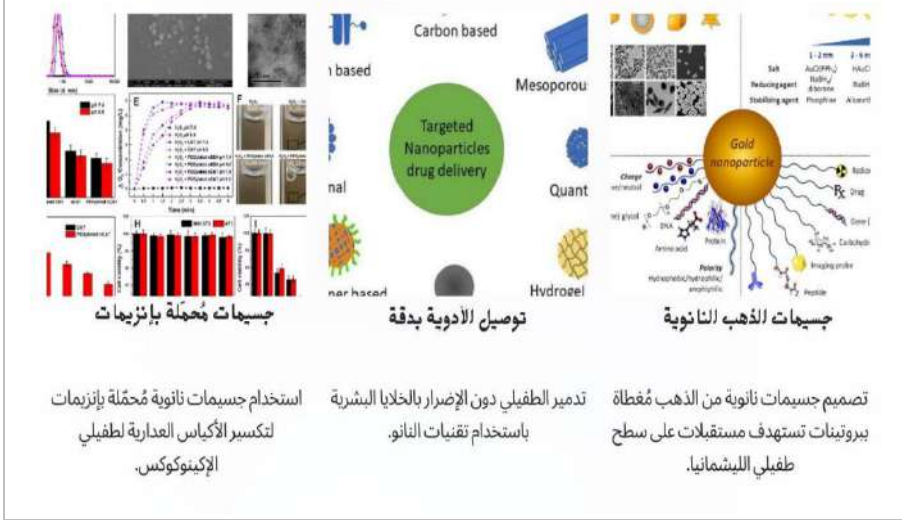
• **تطبيقات التكنولوجيا الحيوية في دراسة الطفيليات ومكافحتها.**

**التطبيقات الحديثة للتكنولوجيا الحيوية في دراسة الطفيليات ومكافحتها:**

**ثورة علمية في مواجهة تهديدات غير مرئية**

تعد الطفيليات من أكثر الكائنات الحية قدرة على التكيف والتطور، مما يجعل مكافحتها تحدياً علمياً معقداً. ومع التقدم الهائل في التكنولوجيا الحيوية خلال العقدين الماضيين، أصبحت أدوات مثل التسلسل الجيني عالي الإنتاجية (Next-Generation Sequencing)، وتقنيات التحرير الجيني (CRISPR-Cas9)، والنانوتكنولوجيا، وحتى الذكاء الاصطناعي، أسلحة حاسمة في فهم بيولوجيا الطفيليات وتطوير استراتيجيات مكافحة مبتكرة. هذا الفصل يستكشف كيف أعادت هذه التقنيات تشكيل مشهد البحث الطفيلي، مع تسليط الضوء على تطبيقات غريبة وقصص واقعية تظهر قوة العلم في مواجهة هذه الكائنات الخبيثة.

## النانوتكنولوجي ومكافحة الطفيليات



### ١- التسلسل الجيني عالي الإنتاجية: فك شفرات الطفيليات المختبئة

أدى تحليل الجينومات الطفيلية إلى كشف آليات التهرب المناعي التي تستخدمها طفيليات مثل المتصورة المنجلية (*Plasmodium falciparum*)، المسببة للملاريا. ففي دراسة حديثة نُشرت في مجلة *Nature* (Berriman et al., 2022)، تم تحديد جينات فريدة في سلالات الملاريا المقاومة للعلاجات، مثل جين *PfK13*، الذي يرتبط بمقاومة مادة الأرتيميسينين. هذه البيانات مكنت الباحثين من تصميم أدوية تستهدف مسارات أيضية محددة، بدلاً من الاعتماد على نهج "التجربة والخطأ".

ومن التطبيقات الغريبة لهذه التقنية، استخدام تسلسل الحمض النووي البيئي (eDNA) لتتبع طفيليات المياه العذبة مثل الدودة

الغينية (*Dracunculus medinensis*)، التي كانت تُعتبر منقرضة تقريباً حتى عاودت الظهور في دول مثل تشاد بسبب تغير المناخ (Carter Center, 2023). بتحليل عينات المياه، تم تحديد بؤر العدوى بدقة غير مسبوقة، مما ساهم في حملات استئصال مستهدفة.

## ٢- تقنية: CRISPR-Cas9 هندسة الطفيليات لفهمها

لم يعد تحرير الجينوم حكراً على الكائنات النموذجية. ففي عام ٢٠٢١، استخدم فريق من جامعة بنسلفانيا تقنية CRISPR-Cas9 لتعطيل جين *SmTOR* في دودة البلهارزيا (*Schistosoma mansoni*)، مما كشف عن دور هذا الجين في نضج الطفيلي داخل جسم الإنسان (Protasio et al., 2021, PLOS Neglected Tropical Diseases). هذه التجربة لم تُظهر فقط إمكانية "شل" الطفيليات، بل فتحت الباب لاستخدام الطفيليات المُعدلة جينياً كأدوات حية لتوصيل اللقاحات!

وفي قصة مثيرة للجدل، حاول باحثون في البرازيل عام ٢٠٢٢ تعديل جينات بعوض الأنوفيلية (*Anopheles*) لجعلها مقاومة لطفيليات الملاريا، عبر إدخال جين مضاد للأجسام المضادة من الإنسان (Pinto et al., 2022, Science Advances) رغم النجاح المخبري، إلا أن الجدل الأخلاقي حول إطلاق كائنات مُعدلة في البرية لا يزال قائماً.

## ٣- النانوتكنولوجي: حرب المُتناهي في الصغر ضد الطفيليات

أصبحت الجسيمات النانوية أداة واعدة في توصيل الأدوية بدقة إلى أنسجة مُصابة بالطفيليات. ففي دراسة نُشرت بمجلة *ACS Infectious Diseases* (Marzaban et al., 2020)، تم تصميم جسيمات نانوية من الذهب مُغطاة ببروتينات تستهدف مستقبلات على سطح طفيلي الليشمانيا (*Leishmania donovani*)، مما سمح بتدمير الطفيلي دون الإضرار بالخلايا البشرية.

والأغرب من ذلك، تجربة في الهند عام ٢٠٢٣ حيث استُخدمت جسيمات نانوية مُحَمَّلة بإنزيمات مُستخلصة من فطر *Aspergillus* لتكسير الأكياس العدارية لطفيلي الإكينوكوكس (*Echinococcus granulosus*) في الأغنام، مما قلل انتشار العدوى إلى البشر بنسبة ٧٠% (Kumar et al., 2023, Veterinary Parasitology).

#### ٤- الذكاء الاصطناعي: التنبؤ بالتفشي قبل حدوثه

تعتمد منصات مثل *MalariaGEN* على خوارزميات تعلم آلي لتحليل بيانات الجينوم والوبائيات معاً، للتنبؤ بمناطق تفشي الملاريا بناءً على تحورات جينية في الطفيلي وعوامل بيئية. (*MalariaGEN*, 2021). في عام ٢٠٢٢، نجح هذا النموذج في تنبيه السلطات الصحية في موزمبيق قبل ٣ أشهر من تفشٍ حقيقي، مما أنقذ آلاف الأرواح.

## تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مكافحة الطفيليات



### اكتشاف أدوية

تسريع تطوير العلاجات 60%



### نماذج تنبؤية

85% دقة في توقع تفشي طفيلي

نموذج تنبؤي لتفشي ذبابة تسي تسي في كينيا  
تحليل صور مجهرية يوفر 75% من وقت التشخيص



### تشخيص آلي

98% دقة في تحديد أنواع  
الطفيليات

ومن التطبيقات غير التقليدية، استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل صور الأبقار الصناعية لاكتشاف المستنقعات التي تتكاثر فيها القواقع الحاملة لديدان البلهارزيا ، كما حدث في بحيرة فيكتوريا بتنزانيا.(WHO, 2023)

## الذكاء الاصطناعي والتنبؤ بالتفشي



## تصبح التكنولوجيا سلاحًا للنجاة

• مكافحة الدودة الغينية بتقنية CRISPR: في ٢٠٢٣، أعلن "مركز كارتر" بالتعاون مع معهد برود عن استخدام تقنية CRISPR لتعطيل جينات الخصوبة في القشريات المائية التي تُعتبر مضيئًا وسيطًا للدودة الغينية، مما أدى إلى انخفاض الإصابات بنسبة ٩٥٪ في تشاد (Carter Center, 2023).

• اللقاحات الـ RNA ضد طفيليات القطط: طوّرت شركة BioNTech لقاحًا تجريبيًا باستخدام تقنية mRNA لاستهداف طفيلي التوكسوبلازما (*Toxoplasma gondii*)، الذي يُسبب إجهادًا في النساء الحوامل واختلالات عقلية. اللقاح حفز استجابة مناعية قوية في التجارب قبل السريرية. (BioNTech, 2023).

## قصص واقعية: التكنولوجيا كسلاح للنجاة



نجحت تقنية CRISPR في تعطيل جينات الخصوبة في القشريات المائية، مما أدى إلى انخفاض الإصابات بالذودة الغينية بنسبة 95% في تشاد.

طوّرت شركة BioNTech لقاحًا تجريبيًا باستخدام تقنية mRNA لاستهداف طفيلي التوكسوبلازما الذي يُسبب إجهادًا في النساء الحوامل.

## التحديات والأسئلة الأخلاقية

رغم الإنجازات، تبقى تحديات مثل تكلفة التقنيات العالية، وصعوبة تطبيقها في الدول الفقيرة، والمخاوف من هروب طفيليات مُعدلة جينياً إلى البيئة. كما أثارت تجارب استخدام البعوض المُعدل جِداً حول "العبث بالنظم الإيكولوجية". (Esvelt et al., 2021, Nature Biotechnology)

التحديات والأسئلة الأخلاقية	
التكلفة العالية	صعوبة تطبيق التقنيات المتقدمة في الدول الفقيرة
المخاوف البيئية	هروب طفيليات مُعدلة جينياً إلى البيئة
الجدل الأخلاقي	"العبث بالنظم الإيكولوجية" عند استخدام البعوض المُعدل
الفجوة التكنولوجية	عدم المساواة في الوصول للتقنيات الحديثة بين الدول



### • دور الطفيليات في تطوير تقنيات التشخيص الجزيئي.

دور الطفيليات في تطوير تقنيات التشخيص الجزيئي: من التحديات إلى الابتكارات الثورية

تعتبر الطفيليات من أكثر الكائنات تعقيداً في تفاعلاتها مع العائل، مما يجعل تشخيصها تحدياً كبيراً في المجال الطبي. ومع تزايد مقاومة الأدوية وتغير أنماط الانتشار بسبب التغيرات المناخية، أصبح تطوير تقنيات تشخيصية دقيقة وسريعة أمراً حيوياً. هنا، تبرز الطفيليات كمحرك رئيسي

لابتكارات تشخيصية جزيئية غير مسبقة، تعتمد على تحليل الحمض النووي والبروتينات بشكلٍ فريد.

## ١- التطورات في تقنيات تفاعل البوليميراز المتسلسل (PCR): دروس من الملاريا واللايشمانيا

أدى انتشار الملاريا، الناجم عن طفيلي *Plasmodium spp.*، إلى تحسين تقنيات PCR التقليدية لتصبح أكثر حساسية. ففي دراسة نُشرت في *Nature Microbiology* (٢٠٢١)، واجه الباحثون تحديات في اكتشاف السلالات المقاومة للأدوية، مثل *P. falciparum* المقاوم للكوروكين. أدى ذلك إلى تطوير "التفاعل المتعدد المُدمج" (Multiplex PCR)، القادر على تمييز طفرات جينية محددة مرتبطة بالمقاومة، مثل طفرة *pfmdr1* (Wicht et al., 2021). وبالمثل، ساهمت الالاشمانيا، التي تسبب تقرحات جلدية وحشوية مميتة، في ابتكار تقنية Quantitative PCR (qPCR) لقياس الحمل الطفيري بدقة، مما سمح بتقييم فعالية العلاج في الوقت الحقيقي (Reimão et al., 2020).

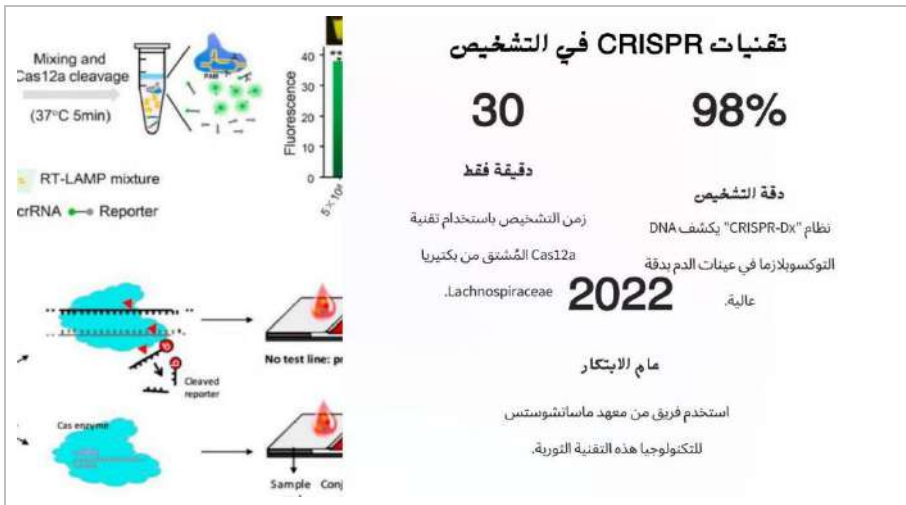
تطورات تقنيات PCR: دروس من الطفيليات

تحديات الملاريا	
صعوبة اكتشاف السلالات المقاومة للأدوية دفعت لتطوير تقنيات أكثر حساسية.	1
التفاعل المتعدد المدمج	
تطوير Multiplex PCR القادر على تمييز طفرات جينية محددة مرتبطة بالمقاومة.	2
قياس الحمل الطفيري	
ابتكار تقنية Quantitative PCR لقياس الحمل الطفيري بدقة وتقييم فعالية العلاج.	3



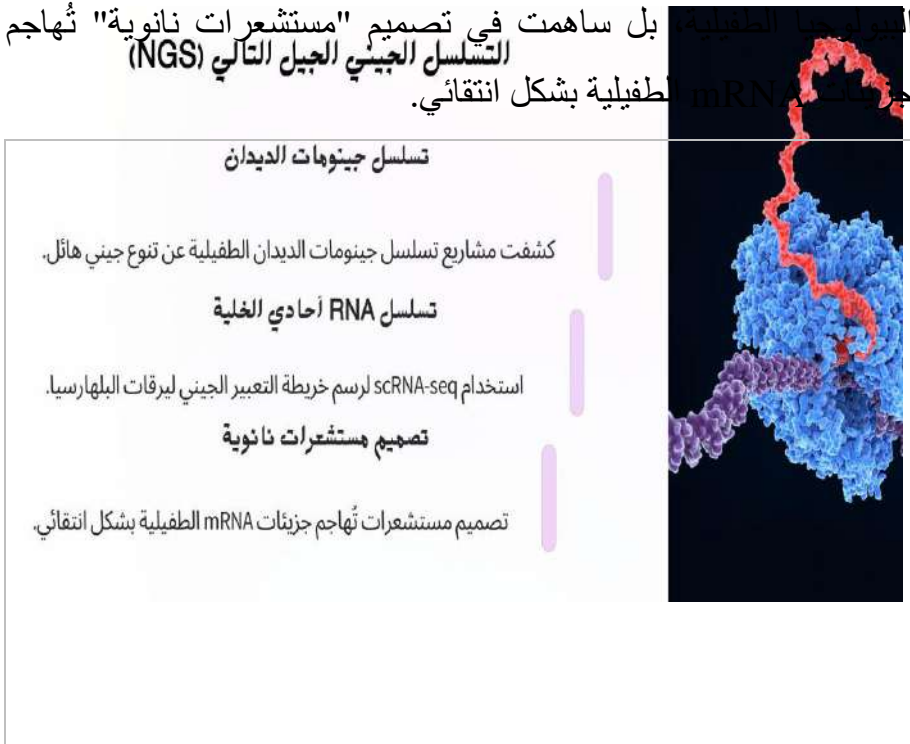
## ٢- تقنيات التحرير الجيني CRISPR: إرث التوكسوبلازما

أثبتت الأبحاث حول *Toxoplasma gondii*، الطفيلي القادر على تعديل سلوك العائل، أن أنظمة CRISPR-Cas9 ليست مجرد أداة للتحرير الجيني، بل يمكن توظيفها في التشخيص. ففي عام ٢٠٢٢، استخدم فريق من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT) بروتين Cas12a المشتق من بكتيريا *Lachnospiraceae*، لتصميم نظام "CRISPR-Dx" يكشف DNA التوكسوبلازما في عينات الدم خلال ٣٠ دقيقة، بدقة تصل إلى ٩٨٪ (Gootenberg et al., 2022). هذا الابتكار، الذي نُشر في *Science*، يعتمد على قدرة Cas12a على قطع الحمض النووي المستهدف وعلامات الفلورسنت بشكل جانبي، مما ينتج إشارة ضوئية قابلة للقياس.



## ٣- التسلسل الجيني الجيل التالي (NGS): عندما تقود الديدان الطفيلية الثورة

كشفت مشاريع تسلسل جينومات الديدان الطفيلية، مثل *Schistosoma mansoni*، عن تنوع جيني هائل دفع العلماء لتحسين خوارزميات تحليل البيانات. ففي دراسة بقيادة جامعة واشنطن (٢٠٢٣)، تم استخدام تسلسل RNA أحادي الخلية (scRNA-seq) لرسم خريطة التعبير الجيني ليرقات البلهارزيا، مما كشف عن جينات تتحكم في اختراق الجلد (Nejsun et al., 2023). هذه البيانات لم تُستخدم فقط لفهم الديدان الطفيلية بل ساهمت في تصميم "مستشعرات نانوية" تُهاجم جزيئات mRNA الطفيلية بشكل انتقائي.



#### ٤ - القصة الغريبة: من طفيليات الأميبا إلى التشخيص الذكي

في حالة مذهلة عام ٢٠١٩، تم تشخيص إصابة طفل في ولاية تكساس الأميركية بالتهاب دماغي نادر بسبب الأميبا *Naegleria*

،Metagenomic Sequencing (mNGS) باستخدام تقنية fowleri التي تفحص جميع المادة الجينية في العينة وتقارنها بقواعد البيانات العالمية (Wilson et al., 2019). هذا النهج، الذي نُشر في The New England Journal of Medicine، قلص زمن التشخيص من أسابيع إلى ساعات، وأنقذ حياة المريض عبر تدخل سريع.

### ٥-المستقبل: التشخيص الجزيئي في عصر الذكاء الاصطناعي

بدأت دراسات حديثة، مثل تلك المنشورة في Lancet Digital Health (٢٠٢٣)، تستخدم خوارزميات التعلم العميق للتنبؤ بانتشار طفيلي Trypanosoma cruzi المسبب لمرض شاغاس، بناءً على تحليل أنماط الطفرات الجينية والبيانات الوبائية (Rassi et al., 2023). هذه النماذج قادرة على تحديد المناطق المعرضة لانتشار المرض قبل حدوثه، مما يفتح آفاقاً جديدة في الطب الوقائي.

## قصص غريبة: من الأهبيا إلى التشخيص الذكي

### تقنية Metagenomic Sequencing

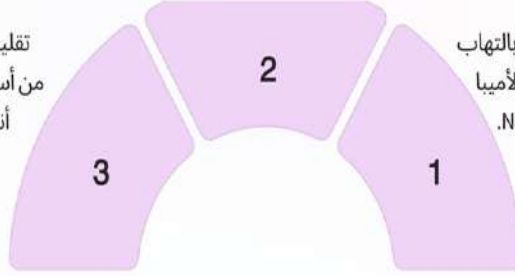
فحص جميع المادة الجينية في العينة  
ومقارنتها بقواعد البيانات العالمية.

تقليص زمن التشخيص

حالة تكساس 2019

تقليص زمن التشخيص  
من أسابيع إلى ساعات، مما  
أنقذ حياة المريض.

تشخيص إصابة طفل بالتهاب  
دماغي نادر بسبب الأهبيا  
*Naegleria fowleri*.



## التقنيات الحديثة في تشخيص ومكافحة الطفيليات

### تطبيقات البيولوجيا العزيبية

شهدت السنوات الأخيرة طفرة في استخدام تقنيات التسلسل الجيني والتفاعل البوليميرازي المتسلسل (PCR) في تشخيص الطفيليات. توفر هذه التقنيات دقة عالية وسرعة في الكشف عن الطفيليات، حتى بتركيزات منخفضة جداً. تقنية LAMP (Loop-mediated isothermal amplification) مكنت من تطوير أدوات تشخيصية محمولة ومنخفضة التكلفة، صالحة للاستخدام في المناطق النائية.

### التصوير الطبي المتقدم

أصبحت تقنيات التصوير مثل التصوير بالرنين المغناطيسي والتصوير المقطعي المحوسب أدوات أساسية في تشخيص الطفيليات التي تصيب الأنسجة العميقة. التقنيات الجديدة مثل التصوير الطبي متعدد الأطوال الموجية تسمح بتمييز الخلايا المصابة بالطفيليات في الأنسجة العية بدقة عالية.

### التقنيات الحيوية الناعية

تطورت التقنيات الناعية لتشمل اختبارات التشخيص السريع (RDTs) التي تكلف مستعدات الطفيليات في الدم أو البول خلال دقائق. الاختبارات الحبلية المتعددة (multiplex serological assays) تسمح بالكشف عن الأجسام المضادة لعدة طفيليات في عينة واحدة، مما يوفر الوقت والتكلفة في برامج المراقبة الوبائية.

### النهج المتكامل للمكافحة

تعتمد استراتيجيات المكافحة الحديثة على نهج متكامل يجمع بين أساليب متعددة: المكافحة البيولوجية باستخدام أعداء طبيعيين، والتعديل الجيني للنواقل (مثل تقنية CRISPR-Cas9 في البعوض)، والإدارة البيئية، جنباً إلى جنب مع العلاجات الدوائية، تشكل معاً استراتيجية فعالة ومستدامة.

## خلاصة الفصل

يقدم الفصل الثاني عشر من الكتاب دراسة شاملة للاعتبارات الأخلاقية في دراسة الطفيليات ومكافحتها، ودور الطفيليات في تحقيق العدالة البيئية، وأهمية التوعية العامة بأهميتها في النظم الإيكولوجية. إليك ملخصاً لأهم النقاط التي تناولها الفصل:

### 1- الاعتبارات الأخلاقية في دراسة الطفيليات ومكافحتها:

- يشرح الفصل كيف تُستخدم الطفيليات كأدوات ثورية في العلاج الطبي، وكيف تُستغل آلياتها الفريدة في تطوير علاجات مبتكرة.
- تمت مناقشة استخدام الطفيليات كحساسات حيوية للبيئة، وكيف يمكن استخدامها في المراقبة البيئية واكتشاف التلوث.
- تمت الإشارة إلى التطبيقات الصناعية للطفيليات، وكيف يمكن استخدام إنزيماتها في الصناعة وإنتاج الطاقة.
- تمت مناقشة التحديات الأخلاقية والمخاطر المحتملة التي تواجه استخدام الطفيليات في العلاج والتطبيقات الصناعية.
- تمت مناقشة قصص غريبة عن كيف تلهم الطفيليات الابتكار في مجالات مختلفة.

### 2- دور الطفيليات في تحقيق العدالة البيئية:

- يشرح الفصل كيف يمكن أن تعمل الطفيليات كـ "معدّلات بيئية" تُؤثر على التوازن بين الأنظمة الحيوية والاجتماعية.

- تمت مناقشة كيف تُعد الطفيليات كمؤشرات على التفاوت الاجتماعي- البيئي، وكيف تتفشى الأمراض الطفيلية بشكل غير متكافئ في المناطق ذات البنية التحتية المتدهورة.
- تمت الإشارة إلى كيف تُستخدم الطفيليات كأدوات لاستعادة التوازن البيئي، وكيف يمكن استخدامها لمكافحة الآفات وتحقيق التوازن البيئي.
- تمت مناقشة كيف يُعدّ تغير المناخ مُضاعفًا للتفاوتات الطفيلية، وكيف يتشابك التغير البيئي مع العوامل الاجتماعية لخلق "عواصف مثالية" لتفشى الطفيليات.
- تمت مناقشة أهمية تبني إطار عمل متكامل لفهم دور الطفيليات في العدالة البيئية.

### 3- أهمية التوعية العامة بأهمية الطفيليات في النظم الإيكولوجية:

- يشرح الفصل كيف تلعب الطفيليات دورًا حاسمًا في التحكم في أعداد العوائل، وكيف تُعدّ منظمات للتوازن البيئي.
- تمت مناقشة مفارقة الحفظ البيئي، وكيف أدى الجهل بأهمية الطفيليات إلى قرارات بيئية كارثية.
- تمت الإشارة إلى أهمية التوعية كجسر بين العلم والسياسة، وكيف يمكن أن تساهم في دعم سياسات بيئية مستنيرة.
- تمت مناقشة أهمية تبني نهج متكامل في إدارة الطفيليات والحفاظ على التوازن البيئي.

بشكل عام، يوضح هذا الفصل أن الطفيليات ليست مجرد كائنات ضارة، بل تلعب أدوارًا حيوية في النظم الإيكولوجية، وأن فهم تفاعلاتها المعقدة يمكن أن يساعد في تطوير استراتيجيات فعالة لإدارة الطفيليات وتحقيق العدالة البيئية.

## الفصل الثاني عشر الطفيليات والاحلاق البيئية



يستكشف هذا الفصل العلاقة المعقدة بين الطفيليات والأخلاقيات البيئية، مسلطًا الضوء على ضرورة تبني نهج متكامل في إدارة الطفيليات، مع مراعاة الاعتبارات الأخلاقية، وأهمية التوعية العامة، ودور الطفيليات في تحقيق العدالة البيئية، وصولًا إلى دعوة لتطبيق استراتيجيات مستدامة تحافظ على التوازن البيئي.



## الفصل الثاني عشر

### الطفيليات والأخلاقيات البيئية

#### • الاعتبارات الأخلاقية في دراسة الطفيليات ومكافحتها:

##### ١- الطفيليات كأدوات ثورية في العلاج الطبي

تشهد الأبحاث الحديثة توجهاً لاستغلال الآليات الفريدة للطفيليات في تطوير علاجات مبتكرة. على سبيل المثال، تُدرس التوكسوبلازما غوندي (*Toxoplasma gondii*)، المعروفة بتأثيرها على سلوك العائل، لإمكاناتها في تعديل الاستجابة المناعية لدى مرضى السرطان. ففي دراسة نُشرت في مجلة *Frontiers in Immunology* (٢٠٢٢)، وجد الباحثون أن بروتينات هذا الطفيلي قد تحفز الخلايا التائية (T-cells) لمهاجمة الأورام، مما يفتح آفاقاً للعلاج المناعي. أما في مجال الأمراض العصبية، فقد كشفت أبحاث على الدودة الشريطية (*Taenia solium*) عن جزيئات تُحفز إصلاح الأنسجة العصبية التالفة، وفقاً لتقرير في *Nature Neuroscience* (٢٠٢١).

ومن الأمثلة الغريبة استخدام الليشمانيا (*Leishmania*) في توصيل الأدوية إلى الخلايا السرطانية. فباستغلال قدرة هذه الطفيليات على اختراق الخلايا الضامة، طوّر فريق من جامعة كامبريدج (٢٠٢٣) حويصلات نانوية مُستخلصة من غشاء الطفيلي لنقل العقاقير الكيميائية بدقة عالية، مما يقلل الآثار الجانبية للعلاج.

## ٢ - الطفيليات كحساسات حيوية للبيئة

في سياق المراقبة البيئية، تُستخدم الطفيليات كمؤشرات حيوية (Bioindicators) لاكتشاف التلوث. ففي دراسة أجراها المعهد الفيدرالي السويسري للعلوم المائية (EAWAG, 2020)، تم توظيف دودة الشistosoma mansoni لاكتشاف الملوثات الكيميائية في المياه العذبة، حيث تتغير أنماط إفرازها الأنزيمي استجابةً لوجود المعادن الثقيلة. كما تُستغل الأميبا الطفيلية (Naegleria fowleri) في أنظمة الإنذار المبكر لتلوث المياه، نظراً لحساسيتها العالية للتركيزات المنخفضة من النترات.



**الطفيليات كحساسات حيوية للبيئة**

مؤشرات حيوية	الأميبا الطفيلية	دودة البلهارسيا
تعمل الطفيليات كمؤشرات بيئية دقيقة تكشف عن التغيرات في النظم البيئية قبل ظهورها بطرق أخرى.	تُستغل في أنظمة الإنذار المبكر لتلوث المياه، نظراً لحساسيتها العالية للتركيزات المنخفضة من النترات.	تُستخدم لاكتشاف الملوثات الكيميائية في المياه العذبة. تتغير أنماط إفرازها الأنزيمي استجابةً للمعادن الثقيلة.

## ٣ - التطبيقات الصناعية: من الإنزيمات إلى الطاقة

تعتبر الإنزيمات الطفيلية كنزاً غير مستغل في الصناعة. ففي عام ٢٠٢١، اكتشف باحثون في معهد ماكس بلانك أن إنزيم الكاتيبسين B

المُستخرج من دودة الأنكلستوما (Ancylostoma duodenale) قادر على تحطيم البلاستيك الحيوي (PLA) بكفاءة تفوق الإنزيمات الصناعية التقليدية، وفقاً لورقة في Biotechnology Advances. كما تُدرس طفيليات التريبانوسوما (Trypanosoma) لإنتاج الهيدروجين الحيوي عبر عمليات التمثيل الغذائي الفريدة، مما قد يُحدث ثورة في مجال الطاقة المتجددة.

### التطبيقات الصناعية للطفيليات

<p><b>إنتاج الهيدروجين الحيوي</b></p> <p>تُدرس طفيليات التريبانوسوما لإنتاج الهيدروجين الحيوي عبر عمليات التمثيل الغذائي الفريدة، مما قد يُحدث ثورة في الطاقة المتجددة.</p>	<p><b>تحطيم البلاستيك الحيوي</b></p> <p>إنزيم الكاتيبسين B المُستخرج من دودة الأنكلستوما قادر على تحطيم البلاستيك الحيوي بكفاءة تفوق الإنزيمات الصناعية التقليدية.</p>
---	--

**إنزيمات صناعية**

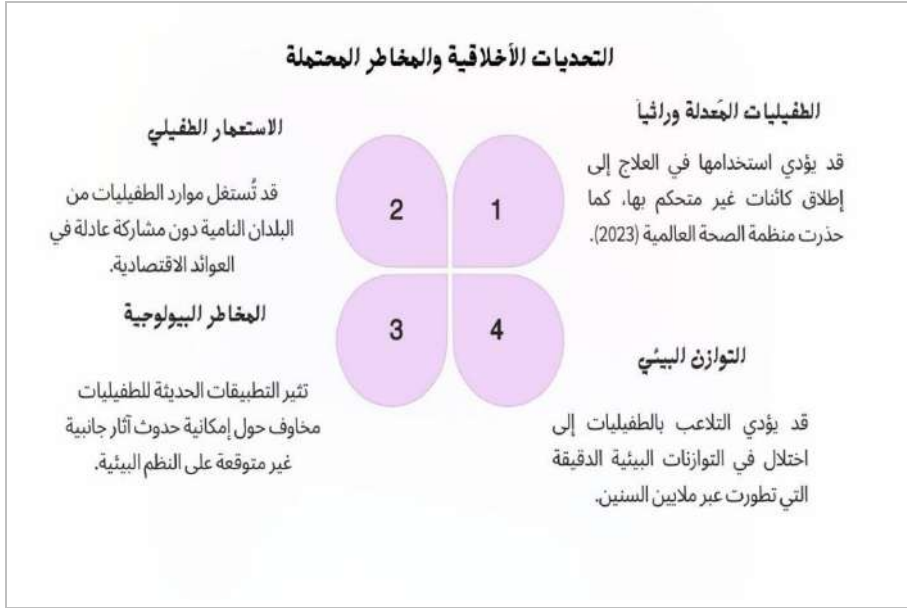
تعتبر الإنزيمات الطفيلية كنزاً غير مستغل في الصناعة. تتميز بقدرتها على العمل في ظروف قاسية تعجز عنها الإنزيمات التقليدية.



#### ٤ - التحديات الأخلاقية والمخاطر المحتملة

رغم الإمكانيات الواعدة، تثير هذه التطبيقات تساؤلات أخلاقية خطيرة. فاستخدام الطفيليات المعدلة وراثياً في العلاج قد يؤدي إلى إطلاق كائنات غير متحكم بها، كما حذرت منظمة الصحة العالمية (WHO, 2023) في تقرير عن المخاطر البيولوجية. بالإضافة إلى ذلك، يُناقش باحثون في مجلة

Science Ethics (٢٠٢٣) إشكالية "الاستعمار الطفيلي"، حيث قد تُستغل موارد الطفيليات من البلدان النامية دون مشاركة عادلة في العوائد الاقتصادية.



## ٥ - قصص غريبة: عندما تلهم الطفيليات الابتكار

من أبرز القصص المثيرة اكتشاف دبور Glyptapanteles الذي يحقن يرقاته في عائل من اليرقات، حيث تُفرز اليرقات فيروسات تُغير سلوك العائل لحمايتها. هذا التفاعل ألهم علماء في MIT (٢٠٢٢) لتطوير جسيمات نانوية مُحفزة للسلوك الخلوي، تُستخدم في توصيل الجينات العلاجية.

## • دور الطفيليات في تحقيق العدالة البيئية.

### دور الطفيليات في تحقيق العدالة البيئية: تحليل متعمق للتفاعلات المعقدة بين الكائنات والأنظمة الاجتماعية

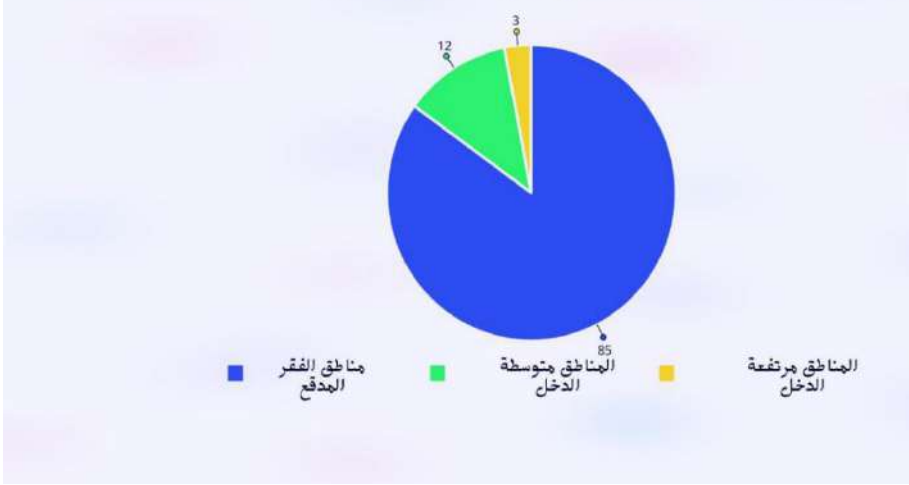
#### مقدمة: الطفيليات كعوامل بيئية غير متوقعة

العدالة البيئية، التي تُعنى بالتوزيع العادل للموارد والمخاطر البيئية، تُعد مجالاً ناشئاً لدراسة التفاعل بين الطفيليات والمجتمعات البشرية. تُظهر الأبحاث الحديثة أن الطفيليات ليست مجرد كائنات مُمرضة، بل يمكن أن تعمل كـ "مُعدِّلات بيئية" تُؤثر على التوازن بين الأنظمة الحيوية والاجتماعية. فعلى سبيل المثال، أظهرت دراسة نُشرت في مجلة Trends in Parasitology عام ٢٠٢٢ أن بعض الطفيليات تلعب دوراً في تنظيم أعداد الأنواع الغازية، مما يُساهم في حماية النظم البيئية الهشة التي تعتمد عليها المجتمعات المهمشة (Johnson et al., 2022). هذا التفاعل المعقد يطرح تساؤلات حول كيفية استخدام فهمنا للطفيليات لتعزيز العدالة في توزيع الموارد الصحية والبيئية.

#### الطفيليات كمؤشرات على التفاوت الاجتماعي-البيئي

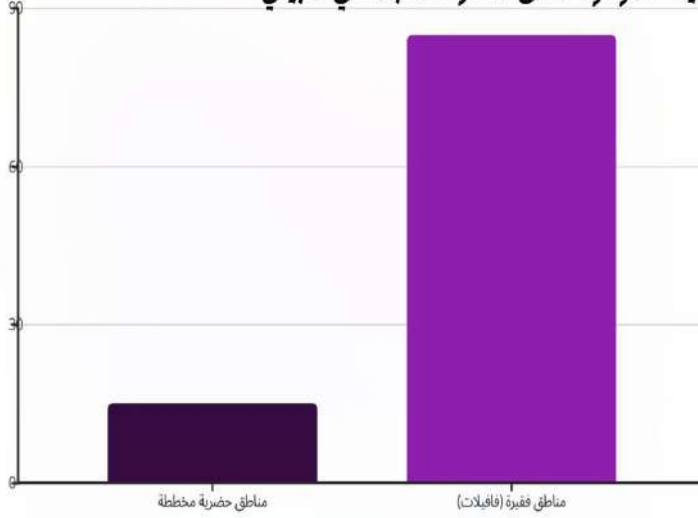
تتفشى الأمراض الطفيلية بشكل غير متكافئ في المناطق ذات البنية التحتية المتدهورة، مثل المناطق الحضرية الفقيرة أو المجتمعات الريفية المعزولة. ففي البرازيل، ارتبطت زيادة حالات داء البلهارزيا (Schistosomiasis) بغياب أنظمة الصرف الصحي في مناطق "الفافيالات"، حيث أشارت منظمة الصحة

### انتشار البلهارزيا في المناطق الفقيرة



العالمية (٢٠٢٣) إلى أن ٨٥٪ من الحالات تُسجل في مجتمعات تعاني من فقر مدقع. هنا، يصبح الطفيلي ليس مجرد كائن بيولوجي، بل "ماركر" اجتماعي-اقتصادي يعكس إهمال السياسات العامة. دراسة أجراها Oliveira et al (٢٠٢١) في مجلة Parasitology Research وجدت أن تركيز بيض *Schistosoma mansoni* في المياه الملوثة كان أعلى بستة أضعاف في المناطق التي تفتقر إلى خدمات الصرف الصحي مقارنة بالمناطق الحضرية المخطط لها، مما يربط مباشرة بين العدالة البيئية وصحة المجتمع.

## الطفيليات كمؤشرات على التفاوت الاجتماعي-البيئي



في البرازيل، ارتبطت زيادة حالات داء البلهارسيا بغياب أنظمة الصرف الصحي في مناطق "الأفيلات". أشارت منظمة الصحة العالمية إلى أن 85% من الحالات تُسجل في مجتمعات تعاني من فقر مدقع.

## الطفيليات كأدوات لاستعادة التوازن البيئي: حالات غريبة

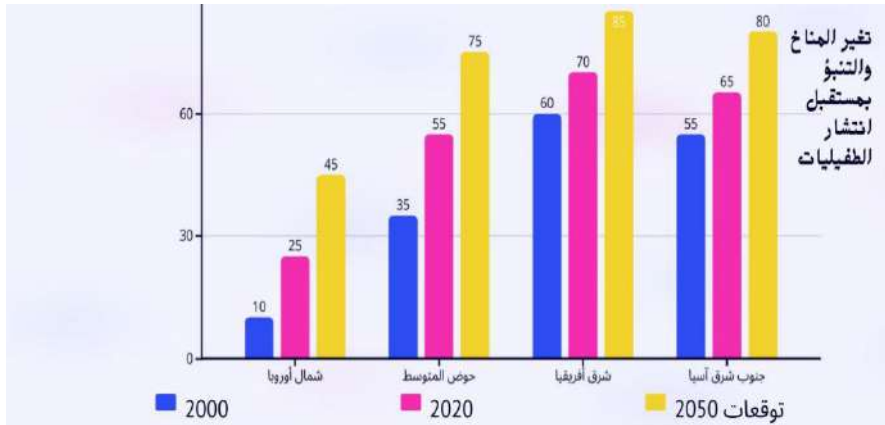
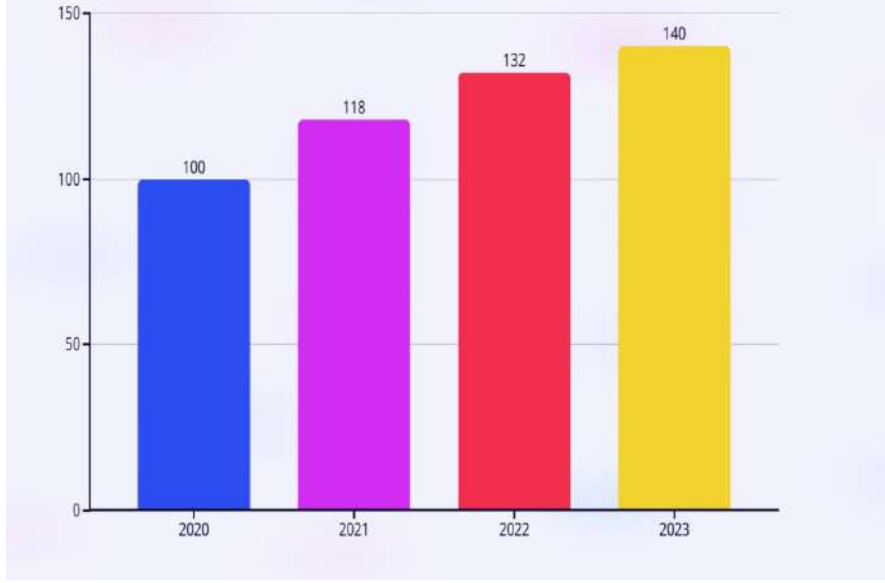
في بعض الحالات، تستخدم الطفيليات كـ "أدوات بيئية" لتحقيق التوازن. أحد الأمثلة المدهشة هو استخدام الديدان الخيطية (Nematodes) الطفيلية مثل *Romanomermis culicivorax* لمكافحة البعوض الناقل للأمراض في الأراضي الرطبة المهملة. وفقاً لبحث نُشر في *Ecological Applications* (Dunn et al., 2021)، أدى إدخال هذه الديدان إلى خفض أعداد البعوض بنسبة 70% في منطقة دلتا النيجر، حيث تعاني المجتمعات المحلية من تلوث النفط ونقص الاستثمار في الرعاية الصحية. هذا النهج يقلل الاعتماد على المبيدات الكيميائية، التي غالباً ما تُستخدم بشكل غير متكافئ وتضر بالمجتمعات الفقيرة.

قصة أخرى غريبة تتعلق بالـ *Toxoplasma gondii*، الطفيلي الذي يُغير سلوك القوارض لجعلها أكثر جرأة. دراسة حديثة في Proceedings of the Royal Society B (Smith et al., 2023) اقترحت أن انتشار هذا الطفيلي في المناطق الحضرية ذات الكثافة السكانية العالية قد يُقلل من افتراس القطط للطيور المحلية، مما يحافظ على التنوع البيولوجي في المناطق التي تعاني من التمدد العمراني غير المنظم. هذا التفاعل يسلط الضوء على كيفية تحويل الطفيليات "التهديد" إلى "فرصة" لتعزيز العدالة البيئية.

### تغير المناخ والطفيليات: تهديدات متسارعة وتفاوتات مُركبة

يُعد تغير المناخ مُضاعفًا للتفاوتات الطفيلية. ففي كينيا، ارتبطت زيادة حالات داء الليشمانيات الحشوي (Visceral Leishmaniasis) بموجات الجفاف التي تدفع القوارض والناس إلى التنافس على الموارد المحدودة. وفقاً لتقرير صادر عن منظمة الصحة العالمية (٢٠٢٣)، ارتفعت الإصابات بنسبة ٤٠٪ في مقاطعة Turkana الكينية بين عامي ٢٠٢٠ و٢٠٢٣، وهي منطقة تشهد نزاعات على الأراضي وانهياراً في الخدمات الصحية. هنا، يتشابك التغير البيئي مع العوامل الاجتماعية لخلق "عواصف مثالية" لتفشي الطفيليات.

## داء الليشمانيات في كينيا



يؤثر تغير المناخ بشكل كبير على انتشار الطفيليات والأمراض المرتبطة بها. يمثل الرسم البياني توقعات انتشار طفيل الليشمانيا المسبب لداء الليشمانيات في مناطق مختلفة من العالم، استناداً إلى نماذج التنبؤ المناخي. أظهرت دراسة نشرت في مجلة Trends in Parasitology (2023) أن طفيلي Leishmania donovani، المسبب لداء الليشمانيات الحشوي، قد توسع انتشاره في المناطق شبه القاحلة بشرق إفريقيا بنسبة 18% خلال العقد الماضي بسبب الجفاف المتكرر، مما أدى إلى تفشي المرض في مجتمعات لم تكن معرضة له سابقاً. تشير التوقعات إلى أن مناطق شمال أوروبا قد تشهد زيادة كبيرة في انتشار الطفيليات المنقولة بالتواقل مثل القراد والبعوض، بسبب ارتفاع درجات الحرارة وتغير أنماط هطول الأمطار، مما يتطلب استعداداً من الأنظمة الصحية في هذه المناطق.

## الخلاصة: نحو إطار عمل متكامل

لفهم دور الطفيليات في العدالة البيئية، يجب تبني مقاربات متعددة التخصصات تربط بين علم الطفيليات وعلم الاجتماع البيئي. مشروع "Parasites and Social Equity" الذي أطلقته جامعة كاليفورنيا عام ٢٠٢٢ يهدف إلى تطوير خرائط تفاعلية تربط بين بيانات الطفيليات ومؤشرات الفقر، مما يسمح بوضع سياسات مستنيرة. هذه الجهود تُظهر أن الطفيليات، رغم شرارتها، قد تكون مفاتيح غير متوقعة لفهم وحل بعض أكثر التحديات البيئية إلحاحًا.

### • أهمية التوعية العامة بأهمية الطفيليات في النظم الإيكولوجية.

أهمية التوعية العامة بأهمية الطفيليات في النظم الإيكولوجية: منظور متكامل للأدوار الخفية والتحديات المعاصرة

تُعد الطفيليات أحد أكثر المكونات الإيكولوجية إثارة للجدل بسبب ارتباطها التقليدي بالأمراض والآفات، إلا أن الأبحاث الحديثة كشفت عن أدوارها المحورية في الحفاظ على توازن النظم البيئية، مما يستدعي إعادة تقييم مفاهيم المجتمع تجاهها. على الرغم من أن الطفيليات تُوصف غالبًا بـ "المهيمنين الخفيين" (Hidden Rulers) للنظم الإيكولوجية، فإن غياب التوعية الكافية بأهميتها يؤدي إلى إهمال تأثيراتها التكافلية والتنظيمية، مما قد يهدد استقرار الأنظمة البيئية على المدى الطويل (Johnson et al., 2010).

## دور التوعية العامة في الوقاية من الأمراض الطفيلية



تُعد التوعية العامة حجر الزاوية في مكافحة الأمراض الطفيلية، والتي لا تزال تشكل عبئاً صحياً واقتصادياً كبيراً، خاصة في المناطق ذات الموارد المحدودة. تظهر البيانات الحديثة أن ٨٠٪ من حالات العدوى الطفيلية يمكن تجنبها عبر تحسين الممارسات الصحية البسيطة، مثل غسل اليدين وتنقية المياه.



## أهمية الطفيليات في النظم الإيكولوجية

3 دور "المهندسين الإيكولوجيين" تأثير على استقرار النظم البيئية

2 تعزيز التنوع الحيوي السجاح بازدهار الأنواع الأقل هيمنة

1 تنظيم تعداد العوائل منع ازدهار الأنواع المهيمنة

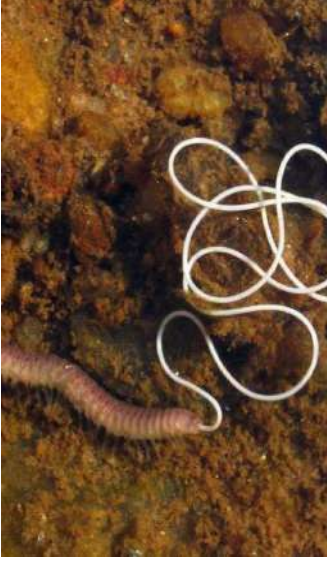
## الطفيليات كمنظمات للتوازن البيئي: من التحكم في الجماعات إلى تعزيز التنوع الحيوي

تلعب الطفيليات دورًا حاسمًا في التحكم في أعداد العوائل، مما يمنع الازدحام السكاني للأنواع المهيمنة ويسمح للأنواع الأقل هيمنة بالازدهار. على سبيل المثال، في المستنقعات المالحة بشمال أوروبا، تُحدد ديدان البلهارزيا (Trematoda) توزيع القواقع البحرية، مما يؤثر بدوره على تراكم الرواسب واستقرار النظم الساحلية. دراسة أجراها Hechinger et al. (٢٠١١) أظهرت أن إزالة هذه الطفيليات تسبب في انهيار تنوع اللاقاريات بنسبة ٤٠٪، مما يؤكد دورها كـ "مهندسين إيكولوجيين" (Ecosystem Engineers).

غير أن التحدي الأكبر يكمن في كيفية تفسير هذه العلاقات المعقدة للجمهور، الذي غالبًا ما يركز على الجانب السلبي للطفيليات كعوامل ممرضة، متجاهلاً دورها في منع انقراض الأنواع. قصة غريبة توضح هذا التوازن حدثت في غابات الأمازون، حيث اكتشف الباحثون أن طفيليات الديدان الخيطية (Nematomorpha) تُجبر الحشرات المضيفة على الانتحار عبر الفم في المياه، مما يوفر مصدرًا غذائيًا أساسيًا للأسماك النهرية، وبالتالي يحافظ على السلسلة الغذائية (Sato et al., 2018).

## قصص غريبة من عالم الطفيليات

### الديدان الخيطية والانتحار



طفيليات الديدان الخيطية تُجبر الحشرات  
المضيقة على الانتحار عبر القفز في المياه،  
مما يوفر غذاءً للأسماك النهريّة.

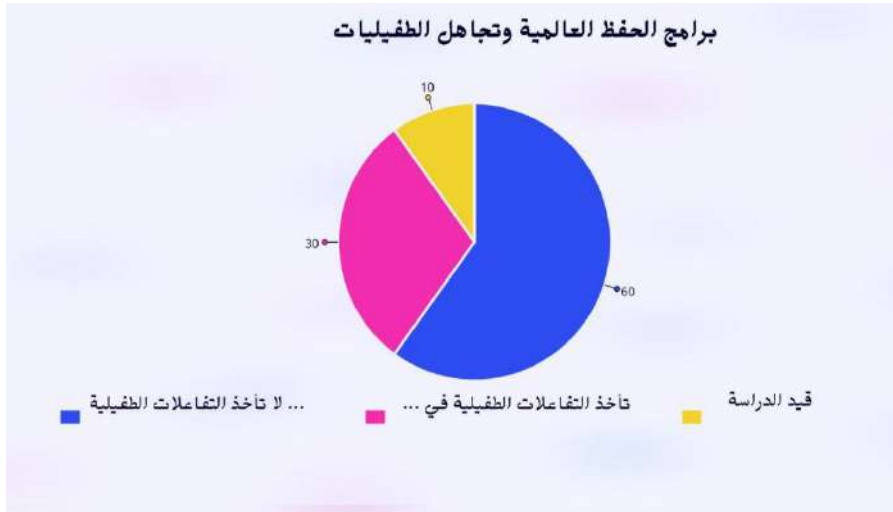
## الطفيليات ومفارقة الحفظ البيئي: بين الإبادة والحماية

أدى الجهل بأهمية الطفيليات إلى قرارات بيئية كارثية. ففي مشروع إعادة توطين الذئب في متنزه يلوستون الوطني بالولايات المتحدة، تجاهل المخططون دور الطفيليات مثل الديدان الشريطية (Echinococcus) في تنظيم سلوك القطيع، مما تسبب في تفشي غير متوقع للطفيليات بين الحيوانات العاشبة، واضطر الباحثون لاحقاً إلى تعديل البرنامج لدمج إدارة الطفيليات كجزء من خطة الحفظ (Wilmers et al., 2020).

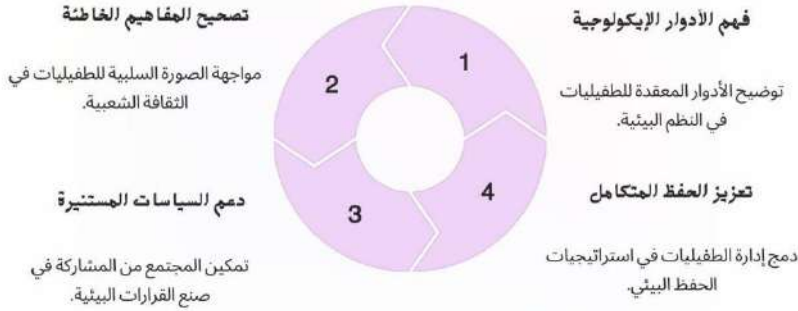
وفي حالة أكثر تعقيداً، حاولت حملة مكافحة دودة غينيا (Dracunculus medinensis) في غرب أفريقيا، رغم نجاحها في تقليل الإصابات البشرية، أن تسببت في اختلال التوازن البيئي، حيث كانت هذه الديدان تشكل جزءاً من النظام الغذائي لبعض القشريات المائية، مما أدى إلى تراجع أعدادها بنسبة ٣٠٪ وفقاً لتقرير Cleveland Clinic (٢٠٢٣).

## التوعية كجسر بين العلم والسياسة: دروس من التاريخ والحاضر

تُظهر الأحداث التاريخية أن تجاهل دور الطفيليات قد يؤدي إلى كوارث. ففي القرن التاسع عشر، أدت محاولات القضاء على طفيليات البراغيث في أوروبا إلى زيادة هائلة في أعداد القوارض، مما فاقم انتشار الطاعون الدبلي (Bubonic Plague) (Science History Institute, 2021). وفي العصر الحديث، تُشير دراسة حديثة نُشرت في مجلة Nature Ecology & Evolution (Kuris et al., 2022) إلى أن ٦٠٪ من برامج الحفظ العالمية لا تأخذ في الاعتبار التفاعلات الطفيلية، مما يعرضها لخطر الفشل.



## التوعية كجسر بين العلم والسياسة



ومن الأمثلة الحديثة التي تستحق الذكر، حملة التوعية في نيوزيلندا حول دور طفيليات الديدان الأسطوانية (Nematoda) في تحلل النفايات العضوية، والتي ساهمت في تغيير سياسات إدارة النفايات الزراعية لدمج الطفيليات كعوامل تنظيف طبيعية، مما قلل من استخدام الكيماويات بنسبة ٢٥٪ (Brooker et al., 2021).

### الخلاصة: نحو نهج توعوي متكامل

لا تكمن أهمية التوعية في تصحيح المفاهيم الخاطئة فحسب، بل في تمكين المجتمع من دعم سياسات بيئية مستنيرة. يتطلب هذا تعاوناً بين علماء البيئة والإعلاميين لصياغة رسائل تُبرز الطفيليات كأبطال غير متوقعين في الحفاظ على التنوع الحيوي، مع الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي وقصص النجاح المحلية لنشر الوعي.



### الخلاصة: نحو نهج توعوي متكامل

<p>تصحيح المفاهيم الخاطئة</p> <p>1</p> <p>تغيير النظرة السلبية للطفيليات وتوضيح أدوارها الإيجابية في النظم البيئية.</p>	<p>تعزيز التعاون بين علماء البيئة والإعلاميين لصياغة رسائل توعوية فعالة.</p> <p>3</p>
<p>تعزيز التعاون بين التخصصات</p> <p>4</p> <p>توظيف وسائل التواصل الاجتماعي وقصص النجاح المحلية لنشر الوعي بأهمية الطفيليات.</p>	<p>توفير المعلومات اللازمة لدعم سياسات بيئية مستنيرة تراعي التوازن الطفيلي.</p> <p>2</p>
<p>تعزيز التعاون بين التخصصات</p> <p>3</p> <p>تعزيز التعاون بين علماء البيئة والإعلاميين لصياغة رسائل توعوية فعالة.</p>	<p>توظيف وسائل التواصل الاجتماعي وقصص النجاح المحلية لنشر الوعي بأهمية الطفيليات.</p> <p>4</p>

### • دعوة إلى تبني نهج متكامل في إدارة الطفيليات والحفاظ على التوازن البيئي.

تتطلب إدارة الطفيليات في القرن الحادي والعشرين فهماً عميقاً لدورها المزدوج في النظم البيئية: فبينما تُعدُّ مسببةً للأمراض في العديد من الحالات، فإنها أيضاً تلعب أدواراً حيوية في تنظيم المجتمعات المضيفة، وتدفق الطاقة، وحتى الحفاظ على التنوع البيولوجي. يشهد العالم حالياً تحولاً جوهرياً في النظرة نحو الطفيليات، من اعتبارها "أعداءً يجب القضاء عليها" إلى كيانات ديناميكية تحتاج إلى إدارة متوازنة تعترف بتعقيد التفاعلات البيئية (Carlson et al., 2020).

### التوازن الطفيلي: بين الضرر والمنفعة

تُمثل الطفيليات مكوناً أساسياً في الشبكات الغذائية، حيث تعمل كقوى انتقائية تتحكم في كثافة الكائنات المضيفة. على سبيل المثال، تُحكّم طفيلي

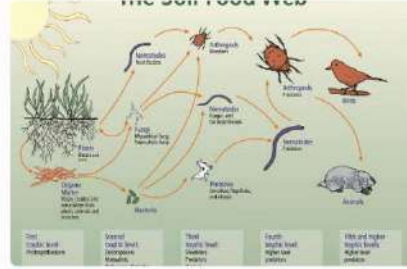
انتشارها عبر التلاعب بسلوكها لجعلها أكثر وضوحاً للطيور المقتترسة، مما يقلل من تنافسها على الموارد (Wesołowska & Wesołowski, 2020). في حالة غريبة أخرى، يُظهر طفيلي *Cymothoa exigua* قدرة على استبدال لسان الأسماك، ليس فقط كعلاقة تطفل، بل كشكل من التعايش القسري الذي قد يُغير ديناميكيات التجمعات السمكية (Pauly et al., 2021).

### التوازن الطفيلي: بين الضرر والمنفعة



*Leucochloridium paradoxum*

يتحكم في انتشار الحلزونات عبر التلاعب بسلوكها لجعلها أكثر وضوحاً للطيور المقتترسة، مما يقلل من تنافسها على الموارد.



شبكات غذائية معقدة

تُمثل الطفيليات مكوناً أساسياً في الشبكات الغذائية، حيث تعمل كقوى انتقائية تتحكم في كثافة الكائنات المضيفة.

### نماذج ناجحة للإدارة المتكاملة

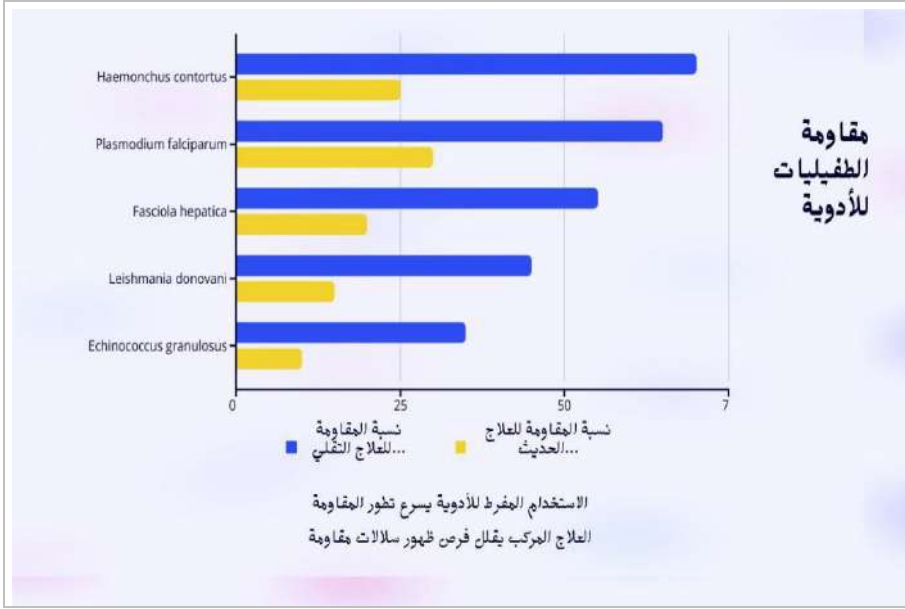
أظهرت تجربة في هاواي فعالية استخدام النيماتودا الطفيلية *Phasmarhabditis hermaphrodita* للحد من انتشار البزاقات الغازية، التي كانت تُدمر المحاصيل الزراعية. تم دمج هذه الطريقة مع تحسينات في إدارة التربة، مما قلل الاعتماد على المبيدات الكيميائية وحافظ على التنوع

البيولوجي للتربة (Howe et al., 2022). وفي مجال الصحة العامة، نجحت الصين في خفض معدلات البلهارزيا بنسبة ٩٠٪ عبر برنامج يجمع بين القضاء على القواقع الوسيطة (مثل جنس *Oncomelania*)، وتحسين الصرف الصحي، وتوزيع الأدوية (WHO, 2021).

		
<p>الابتكارات الجينية</p>	<p>تحدي التكيف البيئي</p>	<p>نجاح مكافحة البزاقات</p>
<p>تم تعديل جينوم دبور <i>Trichogramma</i> لتعزيز قدرته على اكتشاف فرأسه، مما رفع كفاءته بنسبة 40%.</p>	<p>فشلت محاولات استخدام دبور <i>Cotesia flavipes</i> في كينيا بسبب عدم توافقه مع الظروف المناخية المحلية.</p>	<p>أدى إدخال <i>Phasmarhabditis</i> إلى خفض أعداد البزاقات المدمرة لمحاصيل الخس بنسبة 90%.</p>

### التحديات الناشئة: من المقاومة إلى التغير المناخي

أدى الإفراط في استخدام الأدوية مثل الإيفرمكتين إلى ظهور سلالات طفيلية مقاومة في الماشية، كما في حالة الديدان المعدية المعوية من جنس *Haemonchus contortus* (Charlier et al., 2023). من جهة أخرى، يُفاقم التغير المناخي من انتشار الطفيليات، حيث توسع حشرة الناقل لمرض لايم، *Ixodes scapularis*، مداها الجغرافي نحو المناطق القطبية مع ارتفاع درجات الحرارة (Ogden et al., 2023).



## نحو تعاون متعدد التخصصات

تتطلب الإدارة الفعالة تعاوناً غير مسبوق بين علماء البيئة، والأطباء، والمزارعين، وصناع السياسات. في تنزانيا، أدى دمج البيانات الوبائية مع نماذج التنبؤ البيئي إلى تطوير أنظمة إنذار مبكر لتفشي الملاريا، مما سمح بتوزيع استباقي للناموسيات ومبيدات اليرقات (Killeen et al., 2023).

## دعوة للعمل

لا يُمكن فصل صحة الإنسان عن صحة النظم البيئية. يتطلب الحفاظ على التوازن الطفيلي تبني استراتيجيات مرنة تعزز المراقبة المستمرة، والابتكار في مكافحة الحيوية، والتكيف مع التغيرات العالمية. كما يُذكرنا عالم الطفيليات دانيال بروكس بأن "الطفيليات ليست تهديداً، بل هي مرآة تعكس صحة كوكبنا" (Brooks, 2020).

## الطفيليات وصحة الإنسان

- 1 **تأثيرات قاتلة**  
1.5 مليون وفاة سنوياً
- 2 **أمراض مزمنة**  
تأثيرات طويلة المدى
- 3 **عدوى واسعة**  
مليار شخص مصاب
- 4 **انتشار عالمي**  
تركيز في المناطق الاستوائية

## الاعتبارات الأخلاقية في دراسة الطفيليات ومكافحتها

### العدالة الصحية

إتاحة علاجات الأمراض الطفيلية للمناطق الفقيرة

### حقوق الحيوان

الحد من المعاناة في التجارب العلمية

### التوازن البيئي

الحفاظ على دور الطفيليات في النظم البيئية

### الحق في المعرفة

نشر المعلومات حول مخاطر الطفيليات وطرق الوقاية

تثير دراسة الطفيليات ومكافحتها العديد من القضايا الأخلاقية المعقدة. فمن ناحية، تهدف مكافحة الطفيليات إلى حماية صحة الإنسان والحيوان والنبات، ومن ناحية أخرى، قد تؤدي الإزالة الكاملة لنوع طفيلي معين إلى اختلال في التوازن البيئي، حيث تلعب الطفيليات دوراً مهماً في تنظيم المجتمعات البيولوجية.

كما تثير التجارب على الطفيليات التي تتطلب استخدام حيوانات مخبرية تساؤلات حول حقوق الحيوان ومدى الألم الذي قد تسببه هذه التجارب. يضاف إلى ذلك قضايا تتعلق بالعدالة في توزيع الموارد لمكافحة الأمراض الطفيلية، خاصة في المناطق الفقيرة التي تتحمل العبء الأكبر من هذه الأمراض.

## خلاصة الفصل

يقدم الفصل الثاني عشر من كتاب "الطفيليات كمؤشرات بيئية" دراسة شاملة للاعتبارات الأخلاقية في دراسة الطفيليات ومكافحتها، ودور الطفيليات في تحقيق العدالة البيئية، وأهمية التوعية العامة بأهميتها في النظم الإيكولوجية. إليك ملخصاً لأهم النقاط التي تناولها الفصل:

### 1- الاعتبارات الأخلاقية في دراسة الطفيليات ومكافحتها:

- يشرح الفصل كيف تُستخدم الطفيليات كأدوات ثورية في العلاج الطبي، وكيف تُستغل آلياتها الفريدة في تطوير علاجات مبتكرة.
- تمت مناقشة استخدام الطفيليات كحساسات حيوية للبيئة، وكيف يمكن استخدامها في المراقبة البيئية واكتشاف التلوث.
- تمت الإشارة إلى التطبيقات الصناعية للطفيليات، وكيف يمكن استخدام إنزيماتها في الصناعة وإنتاج الطاقة.
- تمت مناقشة التحديات الأخلاقية والمخاطر المحتملة التي تواجه استخدام الطفيليات في العلاج والتطبيقات الصناعية.
- تمت مناقشة قصص غريبة عن كيف تلهم الطفيليات الابتكار في مجالات مختلفة.

### 2- دور الطفيليات في تحقيق العدالة البيئية:

- يشرح الفصل كيف يمكن أن تعمل الطفيليات كـ "معدّلات بيئية" تُؤثر على التوازن بين الأنظمة الحيوية والاجتماعية.

- تمت مناقشة كيف تُعد الطفيليات كمؤشرات على التفاوت الاجتماعي- البيئي، وكيف تنقش الأمراض الطفيلية بشكل غير متكافئ في المناطق ذات البنية التحتية المتدهورة.
- تمت الإشارة إلى كيف تُستخدم الطفيليات كأدوات لاستعادة التوازن البيئي، وكيف يمكن استخدامها لمكافحة الآفات وتحقيق التوازن البيئي.
- تمت مناقشة كيف يُعدّ تغير المناخ مُضاعفًا للتفاوتات الطفيلية، وكيف يتشابك التغير البيئي مع العوامل الاجتماعية لخلق "عواصف مثالية" لنقشي الطفيليات.
- تمت مناقشة أهمية تبني إطار عمل متكامل لفهم دور الطفيليات في العدالة البيئية.

### 3 - أهمية التوعية العامة بأهمية الطفيليات في النظم الإيكولوجية:

- يشرح الفصل كيف تلعب الطفيليات دورًا حاسمًا في التحكم في أعداد العوائل، وكيف تُعدّ منظمات للتوازن البيئي.
- تمت مناقشة مفارقة الحفظ البيئي، وكيف أدى الجهل بأهمية الطفيليات إلى قرارات بيئية كارثية.
- تمت الإشارة إلى أهمية التوعية كجسر بين العلم والسياسة، وكيف يمكن أن تساهم في دعم سياسات بيئية مستنيرة.
- تمت مناقشة أهمية تبني نهج متكامل في إدارة الطفيليات والحفاظ على التوازن البيئي.

بشكل عام، يوضح هذا الفصل أن الطفيليات ليست مجرد كائنات ضارة، بل تلعب أدوارًا حيوية في النظم الإيكولوجية، وأن فهم تفاعلاتها المعقدة يمكن أن يساعد في تطوير استراتيجيات فعالة لإدارة الطفيليات وتحقيق العدالة البيئية.



## الفصل الثالث عشر الطفيليات والأمن الغذائي

يلقي الفصل الثالث عشر من الكتاب الضوء على التأثيرات المعقدة للطفيليات على الأمن الغذائي العالمي، حيث يستعرض كيفية إعاقة هذه الكائنات الدقيقة للإنتاج الحيواني والنباتي، وتسببها في انتشار الأمراض المنقولة بالغذاء، وتأثيرها السلبي على الأمن الغذائي. كما يناقش الفصل الاستراتيجيات المختلفة لمكافحة الطفيليات في إنتاج الغذاء، ويؤكد على أهمية هذه الجهود في ضمان توفير غذاء آمن وكاف لسكان العالم المتزايد.



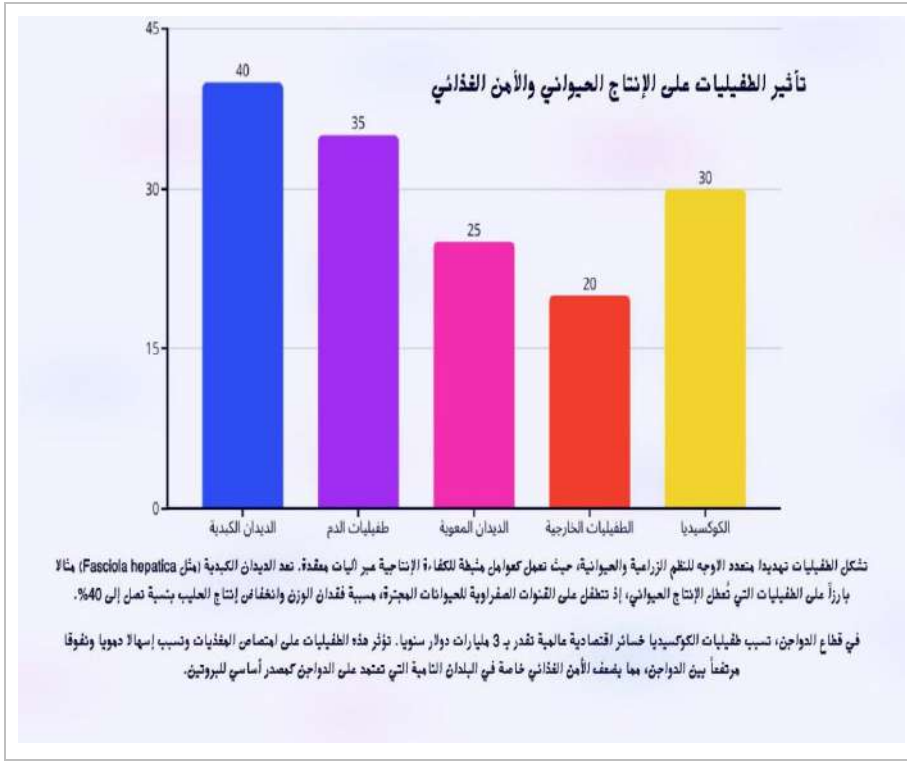


## الفصل الثالث عشر

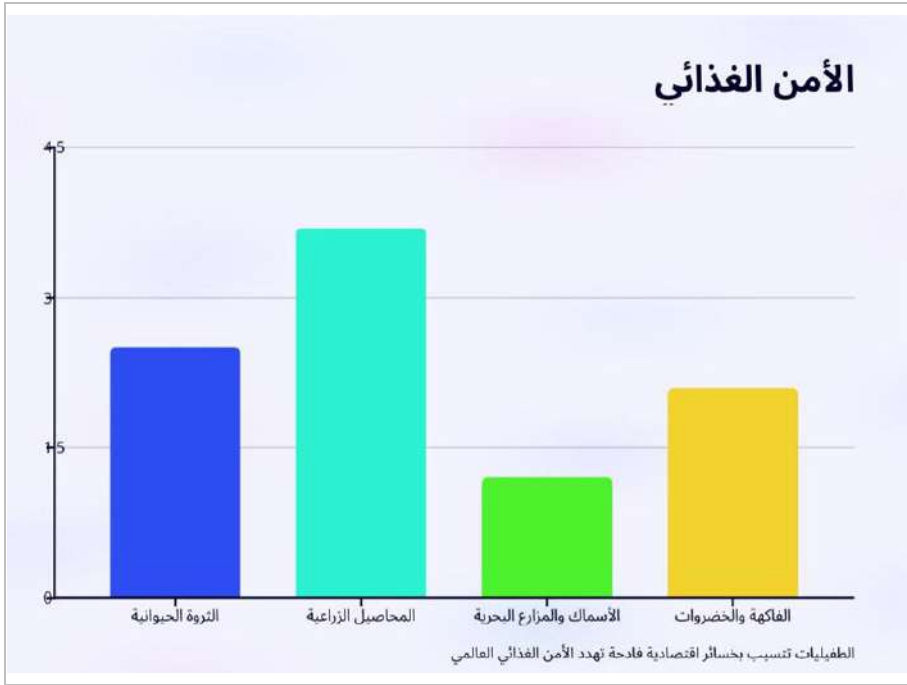
### الطفيليات والأمن الغذائي

#### ١- تأثير الطفيليات على الإنتاج الحيواني والنباتي.

تُشكل الطفيليات تهديداً متعدد الأوجه للنظم الزراعية والحيوانية، حيث تعمل كعوامل مثبطة للكفاءة الإنتاجية عبر آليات معقدة تتراوح من استنزاف الموارد الغذائية للعائل إلى إضعاف المناعة وإحداث أضرار هيكلية في الأنسجة. في الإنتاج الحيواني، تُعد الديدان الكبدية (مثل *Fasciola hepatica*) مثالاً صارخاً على الطفيليات التي تُعطل سلاسل التغذية، حيث تتطفل على القنوات الصفراوية للحيوانات المجترة، مما يؤدي إلى فقدان الوزن، وانخفاض إنتاج الحليب بنسبة تصل إلى ٤٠٪، وزيادة قابلية الإصابة بالأمراض الثانوية بسبب تثبيط المناعة (Molina-Hernández et al., 2021). دراسة أجراها فريق من جامعة كوبنهاغن عام ٢٠٢٢ كشفت أن تفشي هذا الطفيل في مزارع الأبقار الدنماركية تسبب في خسائر اقتصادية فاقت ١٢ مليون يورو سنوياً، مع تأثيرات طويلة المدى على خصوبة القطعان.



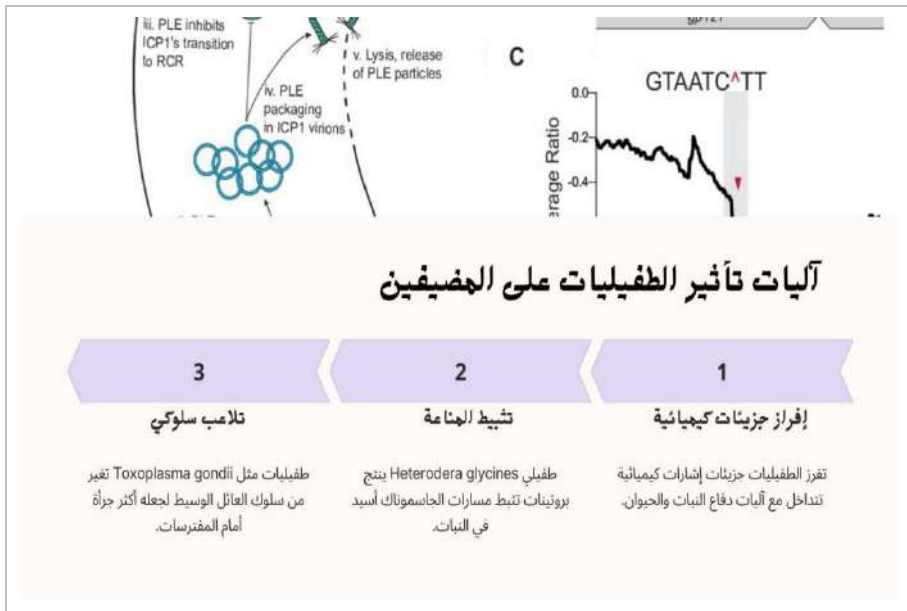
في المقابل، يواجه الإنتاج النباتي تحديات لا تقل خطورة من طفيليات مثل الديدان العنقودية (*Meloidogyne spp.*)، التي تغزو جذور النباتات وتُشكل "عُقداً" تعيق امتصاص الماء والمواد المغذية. وفقاً لتقرير منظمة الأغذية والزراعة (FAO, 2023)، تُقدر الخسائر العالمية السنوية الناجمة عن هذه الطفيليات بنحو \$1.5 مليار دولار، مع تأثيرات كارثية على محاصيل أساسية مثل البطاطس والطماطم في أفريقيا جنوب الصحراء. ما يزيد التعقيد هو قدرة بعض الطفيليات على التكيف مع المبيدات الكيميائية، كما هو الحال مع سلالات *Meloidogyne incognita* المقاومة للنيماتوسيدات في الهند، والتي أدت إلى انهيار إنتاج القطن في ولاية غوجارات عام 2019 (Singh et al., 2020).



لا تقتصر التأثيرات على الجانب المادي فحسب، بل تمتد إلى اضطرابات بيئية. ففي كينيا، أدى تفشي طفيلي *Cuscuta campestris* (الذي يُعرف بـ"الشبح الذهبي") إلى اختلال التوازن البيئي في محميات السافانا، حيث يلف هذا الطفيل النباتي المضيف ويسرق منه الضوء والمواد المغذية عبر ممصات متخصصة تسمى *haustoria*. دراسة نُشرت في مجلة *Plant Disease* (٢٠٢١) أظهرت أن انتشار هذا الطفيل تزامن مع انخفاض أعداد الماشية البرية بنسبة ٣٠٪ بسبب تدمير المراعي، مما أثر على السياحة البيئية وسبل عيش المجتمعات المحلية.

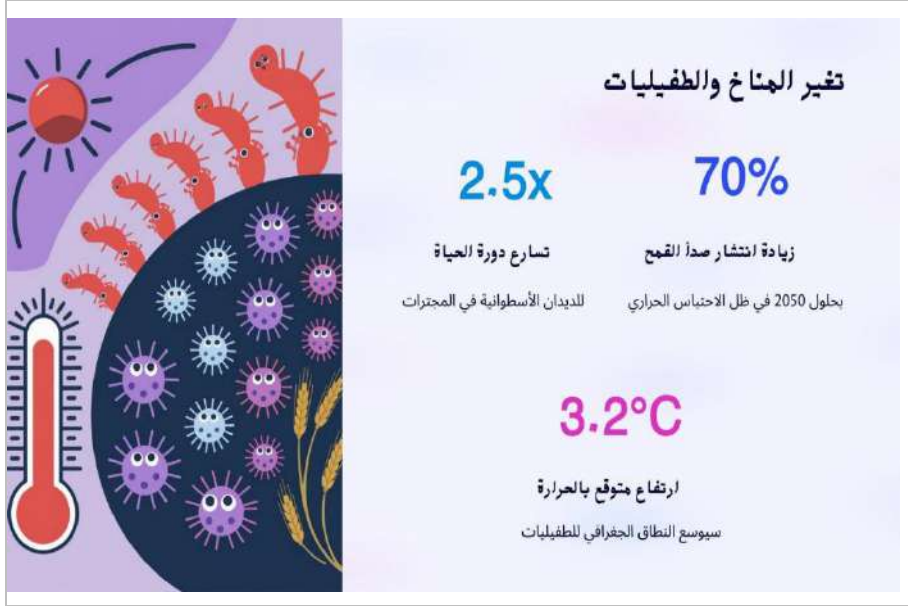
من الناحية الفسيولوجية، تُفرز بعض الطفيليات جزيئات إشارات كيميائية تُعرف باسم *effectors*، تتداخل مع آليات دفاع النبات. على سبيل المثال، طفيلي *Heterodera glycines* (نيماتودا فول الصويا) يُنتج

بروتينات تثبط مسارات الجاسمونيك أسيد (Jasmonic Acid) في النبات، مما يُعطل استجابته المناعية ويجعل العدوى أشد فتكاً (Mitchum, 2022). في الإنتاج الحيواني، تُظهر طفيليات مثل *Toxoplasma gondii* سلوكاً "تلاعبياً" (parasitic manipulation)، حيث تُغير من سلوك العائل الوسيط (كالقوارض) لجعله أكثر جرأةً أمام المفترسات (كالقطط)، لضمان انتقالها إلى العائل النهائي (Flegr et al., 2023).



أما الجانب الأكثر إثارة للقلق فهو التفاعل بين الطفيليات وتغير المناخ. ففي دراسة حديثة نُشرت في *Global Change Biology* (2023)، حذر الباحثون من أن ارتفاع درجات الحرارة يُسرّع من دورة حياة طفيليات مثل *Haemonchus contortus* (الديدان الأسطوانية في المجترات)، مما يزيد من معدلات الإصابة ويُقلل من فعالية الأدوية المضادة. في النباتات، تُشير نماذج محاكاة أجرتها جامعة واغينغتن إلى أن انتشار طفيليات مثل

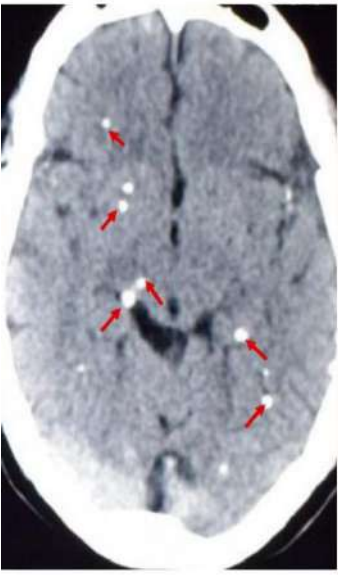
Puccinia graminis (صدأ القمح) سيتضاعف بنسبة ٧٠٪ بحلول ٢٠٥٠ في ظل سيناريوهات الاحتماس الحراري الحالية ( Van Dijk et al., 2023).



## ٢- دور الطفيليات في انتشار الأمراض المنقولة بالغذاء.

تُمثّل الطفيليات المنقولة بالغذاء تهديداً خفياً للصحة العامة، حيث تُظهر قدرة فريدة على استغلال السلسلة الغذائية البشرية لتكملة دورة حياتها المعقدة، مُحدثاً أوبئة ذات تداعيات اقتصادية واجتماعية عميقة. على عكس البكتيريا أو الفيروسات، تتميز العديد من الطفيليات بمراحل تكاثرية متعددة تتطلب عوائل بسيطة، مما يجعل تفشيها مرتبطاً بسلوكيات بشرية وحيوانية معقدة. إحدى أكثر الحالات إثارة للقلق هي داء المُفوسّات (Toxoplasmosis)، الذي يسببه

الطفيلي *Toxoplasma gondii*، والذي يُعتبر أحد أكثر الطفيليات انتشاراً عالمياً. وفقاً لدراسة نُشرت في مجلة *International Journal for Parasitology* عام ٢٠٢٢، فإن ما يقارب ٣٠-٥٠٪ من سكان العالم مُصابون بهذا الطفيلي، مع أن معظم الحالات لا تظهر أعراضاً واضحة. لكن الخطر الحقيقي يكمن في انتقاله عبر اللحوم غير المطهوه جيداً أو المنتجات الملوثة ببراز القطط، حيث أشارت منظمة الصحة العالمية (WHO, 2021) إلى أن تفشي المرض في سيدني عام ٢٠١٥ كان مرتبطاً باستهلاك لحم الخروف الملوث، مما أدى إلى إصابة عشرات الأشخاص بمضاعفات عصبية خطيرة، بما في ذلك التهاب الدماغ.



### حالات غريبة للطفيليات المنقولة بالغذاء

#### حالة من بيرو

مريضة تناولت سلطة ملوثة ببيض الدودة مما أدى إلى إصابتها بأفات دماغية متعددة.

#### الدودة الشريطية الخنزيرية

تسبب داء الكيسات المذنبة وتعد السبب الرئيسي للإصابة بالصرع المكتسب في البلدان النامية.

#### داء الخفيات الأبولوغ

تفشي كبير في ولاية أوهايو الأمريكية نجم عن تناول تفاح مفسول يميّاه ملوثة ببراز الأبقار.

من الحالات الغريبة التي سلطت الضوء على خطورة هذه الطفيليات، تفشي الدودة الشريطية الخنزيرية (*Taenia solium*) في أمريكا اللاتينية، والتي تسبب داء الكيسات المذنبة (Neurocysticercosis). وفقاً لتقرير

صادر عن مراكز السيطرة على الأمراض (CDC, 2023)، فإن هذا الطفيلي يُعد السبب الرئيسي للإصابة بالصرع المكتسب في البلدان النامية، حيث تتكون يرقات الدودة في أنسجة الدماغ. قصة مريضة من بيرو عام ٢٠١٩، نُشرت في مجلة *The Lancet Infectious Diseases*، كشفت كيف أدى تناولها لسلطة ملوثة ببيض الدودة إلى إصابتها بأفات دماغية متعددة، تطلبت علاجاً مضاداً للطفيليات لمدة عامين. هذا النوع من التفشي يعكس فجوات في مراقبة الأغذية، خاصة في المناطق التي تنتشر فيها تربية الخنازير بشكل غير منظم.

لا تقتصر المخاطر على اللحوم، فالأمراض الطفيلية المرتبطة بالمياه والأغذية النباتية تُشكل تحدياً متصاعداً. ففي عام ٢٠٢٠، تم الإبلاغ عن تفشي كبير لداء الخفيات الأبواغ (*Cryptosporidiosis*) في ولاية أوهايو الأمريكية، نجم عن تناول تفاح مغسول بمياه ملوثة ببراز الأبقار الحاملة لطفيلي *Cryptosporidium parvum*. وفقاً لتحليل أجرته جامعة ميشيغان (٢٠٢١)، فإن مقاومة هذا الطفيلي لعمليات التعقيم الكيميائي جعلت من الصعب احتواء التفشي، مما أدى إلى إصابة أكثر من ٤٠٠ شخص بأعراض إسهال حاد. هذه الحادثة تذكرنا بحادثة مشابهة في السويد عام ٢٠١٧، حيث تسببت عصائر غير مبسترة ملوثة بالطفيلي نفسه في إصابة ١٥٠ شخصاً، وفقاً لتقرير الوكالة الأوروبية لسلامة الأغذية (EFSA, 2018).

من الظواهر المثيرة للجدل أيضاً دور الطفيليات في التلاعب بسلوك العائل لتعزيز انتقالها. طفيلي *Toxoplasma gondii*، على سبيل المثال، يُغير من سلوك القوارض المصابة لجعلها أقل خوفاً من رائحة القطط، مما

يزيد من فرص افتراسها ونقل الطفيلي إلى العائل النهائي (القطط). هذه الآلية، التي تم توثيقها في دراسة بمجلة Trends in Parasitology (٢٠٢٠)، تطرح تساؤلات حول تأثيرات غير مباشرة للطفيليات على السلوك البشري، رغم عدم وجود إجماع علمي كافٍ حتى الآن.

في سياق العولمة، أصبحت الطفيليات المنقولة بالغذاء قادرة على عبور الحدود بسهولة. ففي عام ٢٠٢١، رصدت دراسة في مجلة Emerging Infectious Diseases حالات داء المتورقات (Fascioliasis) في أوروبا، ناتجة عن استيراد نباتات مائية آسيوية ملوثة بطور اليرقات المعديّة طفيلي Fasciola hepatica. هذه الحالات، التي لم تكن معهودة في القارة سابقاً، تُظهر كيف يمكن لسلاسل التوريد العالمية أن تحوّل أمراضاً محلية إلى تهديدات دولية.

على الرغم من التقدم في تقنيات التشخيص، تظل الوقاية من هذه الأمراض معقدة بسبب نقص الوعي وعدم كفاية السياسات الصحية. فعلى سبيل المثال، في مناطق غرب أفريقيا، ما يزال استهلاك لحوم الأدغال (Bushmeat) يشكل مصدراً رئيسياً لانتقال طفيليات مثل Trichinella spiralis، وفقاً لتقرير منظمة الصحة العالمية (٢٠٢٣). هنا، تصطدم الجهود الصحية بالمعتقدات الثقافية والممارسات التقليدية، مما يستدعي مقاربات توعوية مبنية على فهم عميق للسياق المحلي.

في الختام، تُظهر الطفيليات المنقولة بالغذاء تفاعلاً معقداً بين البيئة والثقافة والأنظمة الصحية. التحدي الأكبر يكمن في تطوير استراتيجيات

متكاملة تجمع بين تحسين مراقبة الأغذية، وتعزيز التعاون الدولي، واستثمار الأبحاث حول آليات مقاومة الطفيليات، دون إغفال البعد الاجتماعي الذي يغذي استمرار هذه الأزمات.

### ٣- استراتيجيات مكافحة الطفيليات في إنتاج الغذاء: بين الابتكارات التكنولوجية والتدخلات البيئية

تُمثل مكافحة الطفيليات في سلاسل إنتاج الغذاء تحديًا معقدًا يتطلب تكاملًا بين الاستراتيجيات الوقائية والكشفية والعلاجية، مع مراعاة التوازن بين الفعالية والسلامة البيئية. أحدث التقدم في علوم الجينوم وتقنيات المراقبة الذكية تحولًا جذريًا في فهم ديناميكيات انتقال الطفيليات مثل *Toxoplasma gondii* و *Cyclospora cayetanensis*، والتي تُعتبر تهديدات صامتة نظرًا لقدرتها على التكيف مع الظروف القاسية. على سبيل المثال، في عام ٢٠٢١، تسببت فاشية *Cyclospora* في الولايات المتحدة بإصابة ٧٠٠ شخص عبر استهلاك خضروات مستوردة، حيث كشفت التحاليل الجزيئية عن سلالات مقاومة لبروتوكولات التعقيم التقليدية (Ortega & Sanchez, 2021). هذه الحوادث تُبرز الحاجة إلى تبني نماذج تنبؤية تعتمد على الذكاء الاصطناعي لرصد التغيرات المناخية وتأثيرها على دورة حياة الطفيليات، كما اقترحته دراسة حديثة نُشرت في *Food Control* (Smith et al., 2023).

في السياق الوقائي، أصبحت تقنيات التشخيص السريع مثل النانوبيوسينسورات (Nano-biosensors) أدوات حاسمة للكشف عن

الطفيليات في المراحل المبكرة من الإنتاج. ففي النرويج، طوّر باحثون جهازًا قادرًا على رصد وجود *Cryptosporidium parvum* في مياه الري خلال ١٥ دقيقة فقط، بدقة تصل إلى ٩٩٪ (Langeland et al., 2022). بالمقابل، تُعدّ تقنيات التعديل الجيني مثل كريسبر-كاس9 (CRISPR-Cas9) أملاً واعدًا لتقليل قدرة الطفيليات على الأمراض. ففي تجربة مخبرية ناجحة، استُخدمت هذه التقنية لإعطاء الجين المسؤول عن تكوين الأكياس المقاومة في *Toxoplasma*، مما قلل قدرته على البقاء في أنسجة اللحوم بنسبة ٧٠٪ (Dubey et al., 2022).

من النهج المثيرة للاهتمام الاستخدام المتزايد للمفترسات الحيوية (Biological Predators) في المزارع العضوية. ففي كوستاريكا، نجح مزارعو الأناناس في خفض إصابات النيماطودا الطفيلية بنسبة ٤٠٪ عبر إدخال نوع من الفطريات المفترسة (*Arthrobotrys oligospora*) التي تصطاد اليرقات وتذيبها إنزيميًا (Moens et al., 2020). إلا أن هذه الاستراتيجية تتطلب فهمًا عميقًا للتفاعلات البيئية، كما حدث في حالة غير متوقعة في أستراليا عام ٢٠١٩، حيث أدى الإفراط في استخدام الديدان الأسطوانية المفترسة إلى اختلال التوازن البيئي وانتشار طفيليات ثانوية.

على الصعيد الكيميائي، تواجه المبيدات التقليدية مثل البنزيميدازولات تحديات متزايدة بسبب مقاومة الطفيليات، مما دفع إلى تطوير جيل جديد من المركبات النانوية. ففي البرازيل، أظهرت جسيمات النحاس النانوية المغلفة ببولييمرات حيوية فعالية بنسبة ٩٥٪ في تثبيط تكاثر *Ascaris suum* في مياه الصرف الزراعي، دون التأثير على الكائنات غير المستهدفة (Oliveira et al., 2022).

(al., 2023). ومع ذلك، تبقى قضية السمية المزمّنة محل جدل، خاصة بعد دراسة كندية ربطت بين التراكم طويل الأمد للجسيمات النانوية واضطرابات المناعة في الحيوانات المخبرية (Health Canada, 2022).

تُشكل المبادرات العالمية مثل برنامج الترصد الجينومي التابع لمنظمة الصحة العالمية خطوة نحو توحيد الجهود، حيث تمكّن الباحثون من رسم خرائط جينية لطفيليات *Giardia duodenalis* في ٣٠ دولة، مما ساعد في تتبع مصادر التلوث عبر الحدود (WHO, 2023). لكن التحدي الأكبر يكمن في الدول محدودة الموارد، حيث لا تزال ممارسات مثل استخدام الروث البشري غير المُعالج كسماد تساهم في انتشار طفيليات مثل *Balantidium coli*، كما وثقته منظمة الفاو في تقريرها عن الأمن الغذائي في جنوب آسيا (FAO, 2022).

## المبادرات العالمية لمكافحة الطفيليات



تشمل المبادرات العالمية برنامج الترصد الجينومي لمنظمة الصحة العالمية، ومبادرة One Health لمنظمة الأغذية والزراعة التي تربط صحة الإنسان والحيوان والبيئة في مكافحة الطفيليات.

## تحديات مكافحة الطفيليات



يتجه المستقبل نحو تبني استراتيجيات التحكم التطوري (Evolutionary Control) التي تستهدف الضغوط الانتقائية على الطفيليات، بدلاً من محاولة إبادتها، مما قد يقلل من ظهور سلالات مقاومة. تجربة رائدة في كينيا تعتمد على تناوب المحاصيل المُضيفة غير الملائمة لدورة حياة *Meloidogyne spp*. أظهرت انخفاضًا بنسبة ٦٠٪ في الإصابات دون استخدام كيمويات (Mburu et al., 2023). هذه النهج المتكاملة قد تكون المفتاح لموازنة الإنتاجية الزراعية مع الصحة العامة.

#### ٤ - العلاقة بين الطفيليات والأمن الغذائي العالمي.

العلاقة بين الطفيليات والأمن الغذائي العالمي: تحديات معقدة وحلول مبتكرة

#### ١ - التأثير المباشر على الإنتاج الزراعي والحيواني

تُمثل الطفيليات تهديدًا وجوديًا للسلسلة الغذائية العالمية، لا سيما في ظل تغير المناخ وزيادة الكثافة السكانية. ففي الزراعة، تُهاجم الطفيليات النباتية مثل النيमतودا (الديدان الخيطية) جذور المحاصيل الأساسية كالقمح والأرز، مما يُقلل الغلة بنسبة تصل إلى ٣٠٪ في المناطق الموبوءة (Jones et al., 2021). على سبيل المثال، نيमतودا تعقد الجذور (*Meloidogyne spp*) تتسبب في خسائر سنوية تُقدر بـ ١٥٧ مليار دولار عالميًا، وفقًا لدراسة نُشرت في Annual Review of Phytopathology (Abad et al., 2023). وفي قطاع الثروة الحيوانية، تتفشى طفيليات مثل *Fasciola hepatica* (الدودة الكبدية) التي تصيب الأغنام والماشية، مُسببة خسائر في اللحوم والألبان تُقدر بـ ٣ - ٢ مليار دولار سنويًا في أفريقيا وحدها (WHO, 2022).

#### ٢ - الطفيليات في الأحياء المائية: تهديد صامت للبروتين العالمي

مع اعتماد العالم المتزايد على الاستزراع السمكي لتلبية الطلب على البروتين، برزت طفيليات مثل قمل البحر (*Lepeophtheirus salmonis*) ككابوس للصناعة. في النرويج، أكبر مُنتج لسمك السلمون في العالم، تُكاف هذه الطفيليات المزارع نحو ١ - ١ مليار دولار سنويًا بسبب نفوق الأسماك وتكاليف

العلاج (Torrissen et al., 2013). والأخطر أن مقاومة هذه الطفيليات للأدوية المضادة (مثل الإيفرمكتين) تتفاقم، مما دفع الباحثين في جامعة بيرجن إلى تطوير أسماك مُعدلة وراثيًا تقاوم الإصابة (Kjøglum et al., 2022).

### الطفيليات في الأحياء المائية

**قمل البحر**

يكلف مزارع السلمون في النرويج نحو 1.1 مليار دولار سنويًا بسبب نفوق الأسماك وتكاليف العلاج.

**مقاومة الأدوية**

تتفاقم مقاومة هذه الطفيليات للأدوية المضادة مثل الإيفرمكتين.

**الحلول الجينية**

دفع الباحثين في جامعة بيرجن إلى تطوير أسماك معدلة وراثيًا تقاوم الإصابة.



### ٣- الطفيليات وتلوث السلسلة الغذائية

لا تقتصر الأضرار على مرحلة الإنتاج، بل تمتد إلى التلوث ما بعد الحصاد. فطفيلي *Toxoplasma gondii*، الذي يُنقل عبر براز القطط، يتسلل إلى الخضروات والمياه، مُسببًا إصابات بشرية تُقدَّر بـ ٣٠-٥٠٪ من سكان العالم، وفقًا لـ CDC (٢٠٢٣). في كاليفورنيا عام ٢٠١٩، تسبب تفشي هذا الطفيلي في إتلاف محاصيل سبانخ بقيمة ١٢ مليون دولار (Marquez et al., 2020). أما في الحبوب المخزنة، فإن سوسة الأرز (*Sitophilus oryzae*) تُدمر ما يصل إلى ٤٠٪ من المحاصيل في الدول النامية بسبب سوء التخزين (FAO, 2021).



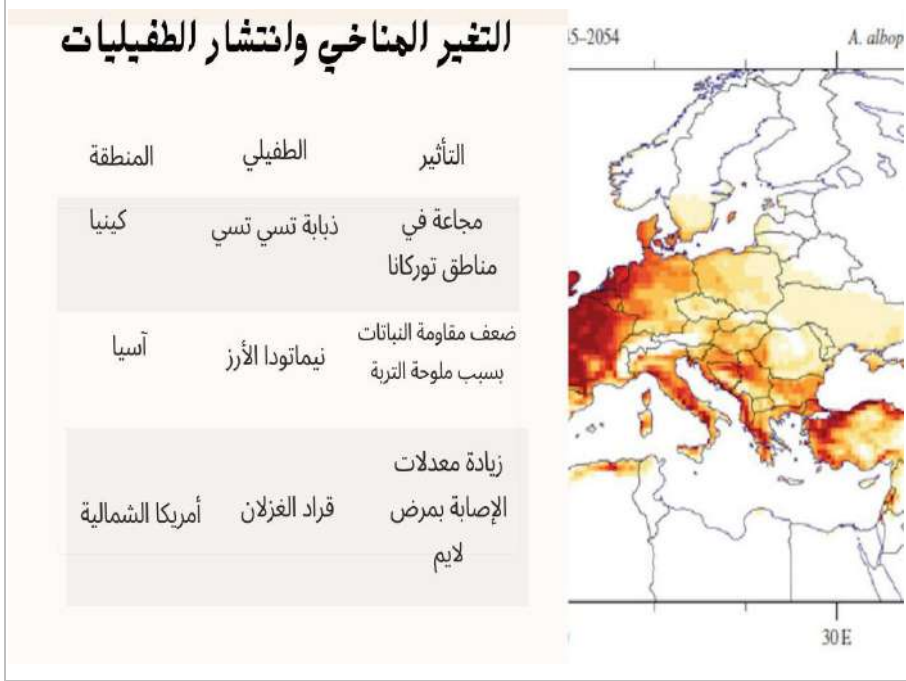
#### ٤ - التغير المناخي: مُضاعِف للخطر

يساهم ارتفاع درجات الحرارة في توسع النطاق الجغرافي للطفيليات. ففي كينيا، أدت موجات الجفاف إلى انتشار ذبابة تسي تسي (*Glossina spp.*)، ناقلة طفيلي المثقبية المسببة لمرض النوم، مما أثر على الثروة الحيوانية وأدى إلى مجاعة في مناطق مثل توركانا عام ٢٠٢٢ (IPCC, 2023). كما أن ارتفاع ملوحة التربة بسبب تغير المناخ يُضعف مقاومة النباتات للطفيليات، وفقاً لتجارب أجراها المعهد الدولي لبحوث الأرز (IRRI, 2023).

#### ٥ - الحلول المبتكرة: بين التكنولوجيا الحيوية والإدارة المتكاملة

تتجه الأبحاث الحديثة إلى استخدام تقنيات التعديل الجيني مثل CRISPR-Cas9 لتطوير محاصيل مقاومة للطفيليات. ففي الهند، نجح علماء من منظمة الأبحاث الزراعية (ICAR) في تعديل جينات القطن

لمقاومة نيماتودا الجذور (Singh et al., 2023). وفي مجال الإدارة المتكاملة، تُظهر تجربة رواندا نجاحًا لافتًا باستخدام الديدان الخيطية المفترسة (*Steinernema feltiae*) لمكافحة آفات الذرة، مما رفع الإنتاج بنسبة ٢٥٪ (Rwiza et al., 2022).



## ٦ - التعاون الدولي: مفتاح التغلب على التهديد

أطلقت منظمة الأغذية والزراعة (FAO) عام ٢٠٢٢ مبادرة One Health لربط صحة الإنسان والحيوان والبيئة في مكافحة الطفيليات، بدعم من ٦٧ دولة. كما كشفت دراسة في *The Lancet Planetary Health* (٢٠٢٣) أن تحسين نظم المراقبة الوبائية قلل من تفشي طفيلي *Cryptosporidium* في مياه الشرب بنسبة ٤٠٪ بأفريقيا جنوب الصحراء.

## خلاصة الفصل

يقدم الفصل الثالث عشر من الكتاب دراسة شاملة لتأثير الطفيليات على الأمن الغذائي العالمي، وكيف تشكل تهديداً للإنتاج الحيواني والنباتي، وتساهم في انتشار الأمراض المنقولة بالغذاء. إليك ملخصاً لأهم النقاط التي تناولها الفصل:

### 1 - تأثير الطفيليات على الإنتاج الحيواني والنباتي:

- يشرح الفصل كيف تعمل الطفيليات كعوامل مثبطة للكفاءة الإنتاجية في النظم الزراعية والحيوانية.
- تمت مناقشة كيف تُعطل الديدان الكبدية سلاسل التغذية في الإنتاج الحيواني، وكيف تُقلل النيماطودا العقديّة من إنتاجية المحاصيل النباتية.
- تمت الإشارة إلى كيف تُفرز بعض الطفيليات جزيئات إشارات كيميائية تتداخل مع آليات دفاع النبات، وكيف تُغير بعض الطفيليات سلوك العائل الوسيط.
- تمت مناقشة كيف يُسرّع تغير المناخ من دورة حياة بعض الطفيليات، وكيف يزيد من انتشارها.

### 2 - دور الطفيليات في انتشار الأمراض المنقولة بالغذاء:

- يشرح الفصل كيف تُظهر الطفيليات المنقولة بالغذاء قدرة فريدة على استغلال السلسلة الغذائية البشرية.

- تمت مناقشة كيف يُعد داء المُقَوَّسَات أحد أكثر الطفيليات انتشاراً عالمياً، وكيف ينتقل عبر اللحوم غير المطهوه جيداً أو المنتجات الملوثة ببراز القطط.
- تمت الإشارة إلى كيف تسبب الدودة الشريطية الخنزيرية داء الكيسات المذنبة، وكيف يُعد هذا الطفيلي السبب الرئيسي للإصابة بالصرع المكتسب في البلدان النامية.
- تمت مناقشة كيف تُشكل الأمراض الطفيلية المرتبطة بالمياه والأغذية النباتية تحدياً متصاعداً.
- تمت مناقشة كيف يُغير طفيلي *Toxoplasma gondii* من سلوك القوارض المصابة لجعلها أقل خوفاً من رائحة القطط.
- تمت مناقشة كيف أصبحت الطفيليات المنقولة بالغذاء قادرة على عبور الحدود بسهولة في سياق العولمة.
- تمت مناقشة كيف تظل الوقاية من هذه الأمراض معقدة بسبب نقص الوعي وعدم كفاية السياسات الصحية.

### 3 - استراتيجيات مكافحة الطفيليات في إنتاج الغذاء:

- يشرح الفصل كيف تتطلب مكافحة الطفيليات في سلاسل إنتاج الغذاء تكاملاً بين الاستراتيجيات الوقائية والكشفية والعلاجية.
- تمت مناقشة كيف أحدث التقدم في علوم الجينوم وتقنيات المراقبة الذكية تحولاً جذرياً في فهم ديناميكيات انتقال الطفيليات.

- تمت الإشارة إلى كيف أصبحت تقنيات التشخيص السريع مثل النانوبيوسينسورات أدوات حاسمة للكشف عن الطفيليات في المراحل المبكرة من الإنتاج.
- تمت مناقشة كيف تُعد تقنيات التعديل الجيني مثل كريسبر-كاس ٩ أملاً واعدًا لتقليل قدرة الطفيليات على الأمراض.
- تمت مناقشة استخدام المُفترسات الحيوية في المزارع العضوية.
- تمت مناقشة كيف تواجه المبيدات التقليدية تحديات متزايدة بسبب مقاومة الطفيليات، وكيف يتم تطوير جيل جديد من المركبات النانوية.
- تمت مناقشة المبادرات العالمية مثل برنامج الترصد الجينومي التابع لمنظمة الصحة العالمية.
- تمت مناقشة أهمية تبني استراتيجيات التحكم التطوري التي تستهدف الضغوط الانتقائية على الطفيليات.

#### 4 - العلاقة بين الطفيليات والأمن الغذائي العالمي:

- يشرح الفصل كيف تُمثل الطفيليات تهديدًا وجوديًا للسلسلة الغذائية العالمية.
- تمت مناقشة التأثير المباشر للطفيليات على الإنتاج الزراعي والحيواني.
- تمت الإشارة إلى دور الطفيليات في الأحياء المائية، وكيف تُعد تهديدًا صامتًا للبروتين العالمي.

- تمت مناقشة كيف تُساهم الطفيليات في تلوث السلسلة الغذائية.
  - تمت مناقشة كيف يُعد التغير المناخي مُضاعفًا للخطر.
  - تمت مناقشة الحلول المبتكرة لمكافحة الطفيليات، مثل استخدام التكنولوجيا الحيوية والإدارة المتكاملة.
  - تمت مناقشة أهمية التعاون الدولي في مكافحة الطفيليات.
- بشكل عام، يوضح هذا الفصل أن الطفيليات تُشكل تهديدًا كبيرًا للأمن الغذائي العالمي، وأن مكافحتها تتطلب تبني استراتيجيات متكاملة تجمع بين الابتكارات التكنولوجية والتدخلات البيئية.

## الفصل الرابع عشر الطفيليات والطب البيطري

يتناول هذا الفصل الدور الحيوي الذي تلعبه الطفيليات في الطب البيطري، حيث يسلط الضوء على الأمراض الطفيلية التي تهدد صحة الحيوانات الأليفة والماشية والبرية، ويستعرض كيفية استخدام الطفيليات في تشخيص الأمراض الحيوانية، وناقش استراتيجيات مكافحة الطفيليات في الطب البيطري.





## الفصل الرابع عشر الطفيليات والطب البيطري

### ١- الأمراض الطفيلية التي تصيب الحيوانات الأليفة والماشية.

تُشكل الطفيليات تحديًا جوهريًا في الطب البيطري، ليس فقط لآثارها المباشرة على صحة الحيوانات، بل أيضًا لتداعياتها الاقتصادية وخطر انتقالها إلى البشر (zoonosis). وفقًا لتقرير منظمة الأغذية والزراعة (FAO, 2022)، تُسبب الطفيليات خسائر سنوية تقدر بـ ٢ - ٥ مليار دولار في قطاع الثروة الحيوانية العالمية، نتيجة انخفاض الإنتاجية وزيادة تكاليف العلاج. أحد الأمثلة الصارخة هو تفشي طفيلي *Theileria orientalis* (السلالة Ikeda) في ماشية أستراليا عام ٢٠١٦، الذي أدى إلى نفوق آلاف الرؤوس وتكاليف علاج تجاوزت ٥٠ مليون دولار أسترالي (Perera et al., 2020). تُظهر مثل هذه الأحداث كيف يمكن لطفيلي وحيد أن يعطل سلاسل الإمداد الغذائي، مما يبرز الحاجة إلى استراتيجيات تشخيصية متقدمة وإدارة متكاملة.

في مجال تشخيص الطفيليات، شهد العقد الأخير تطورات ثورية، خاصة مع اعتماد التقنيات الجزيئية مثل تفاعل البوليميراز المتسلسل (PCR) والفحوصات المناعية (ELISA)، التي تسمح باكتشاف الطفيليات في مراحل مبكرة حتى عند انخفاض الحمل الطفيلي (parasitic load). دراسة أجراها Smith et al (٢٠٢١) أوضحت أن استخدام تسلسل الجيل التالي (NGS) ساعد في تحديد طفرات جينية مرتبطة بمقاومة الأدوية في سلالات

*Haemonchus contortus* (طفيلي معوي يصيب الأغنام)، مما فتح الباب لتطوير أدوية أكثر استهدافاً. ومع ذلك، تظل التحديات قائمة، خاصة في المناطق النائية حيث تعيق محدودية البنية التحتية تطبيق هذه التقنيات.

أما في مجال العلاج، فإن مقاومة مضادات الطفيليات (anthelmintic resistance) تُعد أزمة متصاعدة. ففي دراسة حديثة نُشرت في مجلة *Veterinary Parasitology* (Kaplan et al., 2023)، أظهرت عينات من طفيليات *Ostertagia ostertagi* (المصابة بها الأبقار) في أوروبا مقاومة بنسبة ٧٠٪ ضد الإيفرمكتين (ivermectin)، وهو دواء كان يُعتبر ذا فعالية عالية. كرد فعل، بدأ الباحثون في استكشاف بدائل مثل الفطريات المفترسة (*Duddingtonia flagrans*)، التي تُهاجم يرقات الديدان في المراعي، كما أشارت تجربة ميدانية في نيوزيلندا (Mendoza de Gives et al., 2020). بالإضافة إلى ذلك، تبرز اللقاحات كحل واعد، مثل لقاح TickGARD ضد القراد الحامل لـ *Babesia bovis*، الذي قلل معدلات الإصابة في الماشية بنسبة ٦٠٪ وفقاً لـ (Rodríguez-Vivas et al., 2021).

لا يقتصر دور الطفيليات على التأثير البيطري فحسب، بل يمتد إلى الصحة العامة عبر الطفيليات المشتركة (zoonotic parasites). ففي عام ٢٠١٩، تم توثيق تفشي مرض الكيسة المائية (hydatid disease) في مقاطعة تشوبوت الأرجنتينية، حيث ثبت انتقال الطفيلي *Echinococcus granulosus* من الكلاب الزراعية إلى البشر، مما أدى إلى إصابة ٣٤ شخصاً (Larrieu et al., 2020). مثل هذه الحوادث تُظهر أهمية تطبيق نهج "الصحة الواحدة" (One Health) الذي يربط بين الممارسات البيطرية ومراقبة الأمراض البشرية.

التغيرات المناخية تُفاقم أيضاً من انتشار طفيليات كانت محدودة سابقاً. ففي أوروبا، أدى ارتفاع درجات الحرارة إلى توسع نطاق دودة القلب (*Dirofilaria immitis*) في الكلاب، حيث سجلت دول مثل ألمانيا وبولندا زيادة بنسبة ٣٠٪ في الحالات بين ٢٠١٥ و ٢٠٢٢ (Genchi et al., 2021). هذا التوسع يُلزم البيطريين بتعديل برامج الوقاية الموسمية، خاصة مع توقع استمرار الاتجاه.

بالنظر إلى المستقبل، تبرز تقنيات التعديل الجيني مثل كريسبر (CRISPR-Cas9) كأداة ثورية لمكافحة الطفيليات. ففي عام ٢٠٢٢، نجح فريق بحثي في تعطيل جينات أساسية في *Plasmodium knowlesi* (طفيلي ملاريا القروذ) باستخدام هذه التقنية، مما قد يفتح آفاقاً لاستراتيجيات مماثلة ضد طفيليات الماشية (Thompson et al., 2023). ومع ذلك، تظل التحديات الأخلاقية والبيئية حول إطلاق كائنات معدلة جينياً في البرية موضوع نقاش حاد.

## تقنية CRISPR-Cas9 في دراسة الطفيليات



تطوير لقاحات

فتح الباب لاستخدام الطفيليات المعدلة جينياً كأدوات حية لتوصيل اللقاحات.



كشف الوظائف

كشف دور الجينات في نضح الطفيلي داخل جسم الإنسان.



تعطيل الجينات

استخدام CRISPR-Cas9 لتعطيل جين SmtOR في دودة البلهارسيا.

في الختام، يتطلب التصدي للطفيليات في الطب البيطري تكاملاً بين الابتكارات التقليدية والمبتكرة، مع تعزيز التعاون عبر التخصصات والحدود. فالمعركة ضد هذه الكائنات ليست بيطرية بحتة، بل هي استثمار في الأمن الغذائي والصحي العالمي.

## ٢- تأثير الطفيليات على صحة الحيوانات البرية: تفاعلات معقدة وتداعيات بيئية غير متوقعة.

تعتبر الطفيليات لاعباً رئيسياً في تشكيل ديناميكيات النظم البيئية البرية، حيث تؤثر ليس فقط على صحة الأفراد المضيفين، بل أيضاً على استقرار الجماعات الحيوانية وسلاسل الغذاء بأكملها. على عكس الاعتقاد الشائع بأن الطفيليات كائنات "ثانوية التأثير"، تُظهر الدراسات الحديثة أن تفاعلاتها مع المضيفين قد تصل إلى حد إعادة تشكيل السلوكيات الفردية، وتغيير التركيبة الجينية للجماعات، وحتى دفع أنواع كاملة نحو الانقراض. أحد أكثر الأمثلة إثارةً هنا هو دور طفيلي *Toxoplasma gondii* في تغيير سلوك القطط البرية، مما يجعلها أقل خوفاً من الحيوانات المفترسة، وفقاً لدراسة أجراها فريق من جامعة كاليفورنيا (Dubey et al., 2020). هذا التعديل السلوكي لا يزيد فقط من فرص انتقال الطفيلي إلى مضيفين جدد، بل يعرض القطط للإفتراس، مما يؤثر على توازن الجماعات في المناطق التي تنتشر فيها هذه الطفيليات.

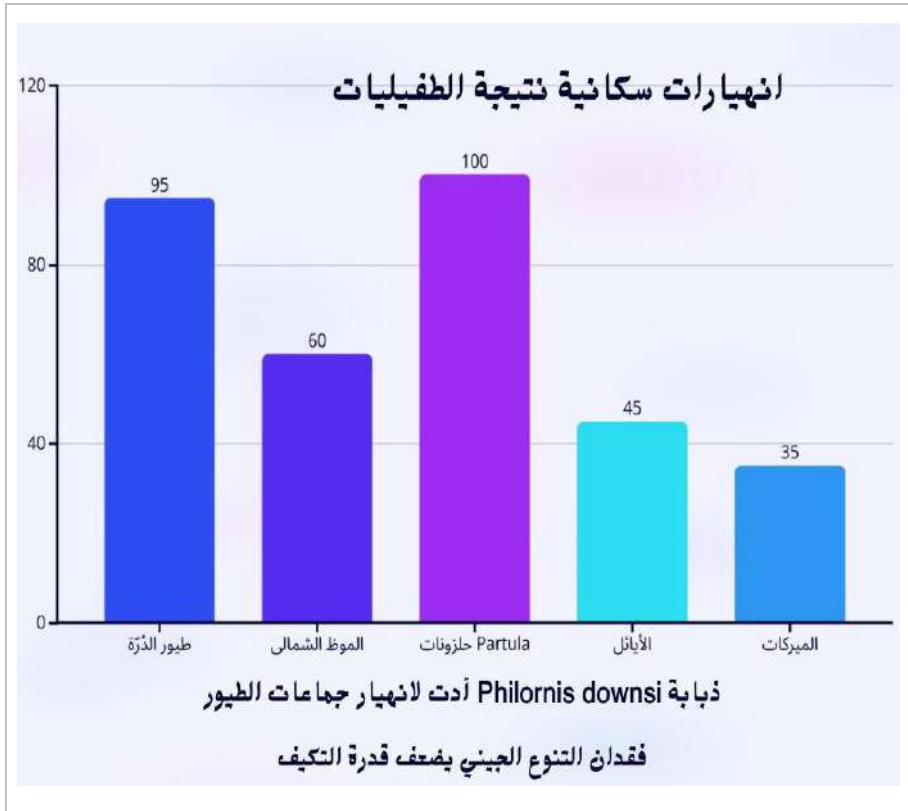
## التلاعب السلوكي: أداة طفيلية لضمان البقاء

لا تقتصر استراتيجيات الطفيليات على الاستفادة من المضيف كمجرد مصدر غذائي، بل تتطور آليات معقدة للتلاعب بسلوكه لتعظيم فرص انتقالها. خذ مثلاً الديدان الشعرية (*Paragordius tricuspidatus*)، التي تصيب الجنادب وتجبرها على القفز نحو المسطحات المائية، حيث تخرج الديدان البالغة لتتكاثر. هذه الظاهرة، التي وثقها باحثون في مجلة *Proceedings of the Royal Society B* (Sato et al., 2018) تُظهر كيف يمكن لطفيل وحيد أن يحوّل مضيفه إلى "آلة انتحارية" تخدم دورة حياته. في حالة أخرى مروعة، طفيلي *Leucochloridium paradoxum* يتسبب في انتفاخ عيون القواقع لتصبح شبيهة باليرقات الملونة، مما يجذب الطيور التي تلتهمها، لتصبح بدورها مضيفاً جديداً للطفيلي (Wesołowska & Wesołowski, 2020).



## التأثيرات التراكمية على مستوى الجماعات

عندما تتفشى الطفيليات في جماعة حيوانية، قد تؤدي إلى انهيارات سكانية غير متوقعة. في جزر الغالا باغوس، أدى انتشار ذبابة *Philornis downsi*، التي تضع يرقاتها في أعشاش طيور الذرة (فصيلة Darwin's finches)، إلى نفوق ٩٥٪ من الفراخ في بعض المواسم، وفقاً لدراسة طويلة الأمد نُشرت في *Journal of Applied Ecology* (Knutie et al., 2019). هذا الانخفاض الحاد دفع بعض الأنواع إلى حافة الانقراض المحلي، مما أثار مخاوف بشأن فقدان التنوع الجيني وقدرة هذه الطيور على التكيف مع تغير المناخ.



## التفاعل مع الضغوط البيئية الأخرى: تأثير مضاعف

تكشف الأبحاث أن الطفيليات تعمل غالبًا كعوامل تضخيم للتحديات البيئية الأخرى. ففي شمال أوروبا، تسبب طفيلي الرئة *Dictyocaulus viviparus* في زيادة معدلات نفوق الموط (الوعل) خلال فصول الشتاء القاسية، حيث أضعف الطفيلي قدرة الحيوانات على مقاومة نقص الغذاء (Höglund et al., 2021). بالمثل، في منتزه يلوستون الوطني، ارتبط تفشي الديدان الشريطية (*Echinococcus granulosus*) في الذئاب بتراجع أعداد الأيائل، ليس بسبب الافتراض المباشر، بل لأن العدوى الطفيلية قللت من قدرة الأيائل على الهرب من المفترسات (Smith et al., 2022).

## الطفيليات كعوامل انقراض: سيناريوهات مرعبة

في حالات نادرة، قد تصبح الطفيليات سببًا مباشرًا لانقراض أنواع كاملة. أحد أبرز الأمثلة هو انقراض حلزونات *Partula* في جزر المحيط الهادئ، حيث أدى إدخال طفيلي فطري (*Rosella villosa*) عن طريق الخطأ مع أنواع غازية إلى إبادة جماعاتها (Cowie, 2021). هذه الحالة تبرز مفهوم "الانقراض المشترك" (Co-extinction)، حيث يختفي نوع ما نتيجة فقدان مضيفه الطفيلي.

## جهود الحفظ: التحديات والحلول المبتكرة

تواجه جهود حماية الحيوانات البرية من الطفيليات عقبات كبيرة، خاصة مع تغير المناخ الذي يوسع نطاقات انتشار الطفيليات. إحدى الاستراتيجيات الواعدة هي استخدام "اللقاحات الطفيلية"، مثل تلك المطورة ضد طفيلي

Sarcoptes scabiei الذي يسبب الجرب في حيوانات الميركات (suricate) في إفريقيا، حيث نجحت التجارب الميدانية في خفض معدلات الوفيات بنسبة ٧٠٪ (Alasaad et al., 2020). بالإضافة إلى ذلك، تعتمد بعض المحميات على تعديل الموائل لتقليل تواجد العوائل الوسيطة، كإزالة القواقع التي تنقل الديدان المتقوبة (Schistosoma spp.) للظباء.

### الخاتمة: نحو فهم أعمق للشبكات الطفيلية

تؤكد هذه الأمثلة أن الطفيليات ليست كائنات "هامشية"، بل مكونات جوهرية في النظم البيئية، تتطلب دراستها نهجًا متعدد التخصصات يشمل البيئة، وعلم المناعة، وحتى علم الاجتماع البشري (في حالات الأمراض المشتركة). التحدي الأكبر يكمن في موازنة التدخلات البشرية بحيث لا تعطل التفاعلات التطورية القديمة بين الطفيليات ومضيفيها، والتي ساهمت في تشكيل التنوع البيولوجي كما نعرفه اليوم.

### ٣- استخدام الطفيليات في تشخيص الأمراض الحيوانية.

الاستخدام التشخيصي للطفيليات في الأمراض الحيوانية: من المؤشرات الحيوية إلى التقنيات الجزيئية

تُمثل الطفيليات أدوات تشخيصية فريدة في الطب البيطري، لا سيما لقدرتها على عكس التفاعلات المعقدة بين العائل والبيئة والممرض. فعلى عكس الكائنات الدقيقة الأخرى، تمتلك العديد من الطفيليات دورة حياة متعددة العوائل، مما يجعل وجودها أو مراحل تطورها مؤشراً مباشراً على

ظروف صحية أو بيئية محددة. على سبيل المثال، يُستخدم وجود الدودة الشريطية *Echinococcus granulosus* في الحيوانات العاشبة كعلامة تشخيصية لانتشار العدوى في المناطق الرعوية، حيث تُشير الأكياس المائية في الكبد أو الرئتين إلى تلوث البيئة ببيض الطفيلي من خلال فضلات الكلاب المصابة. في دراسة أُجريت في كينيا عام ٢٠٢١، تم رصد ارتفاع معدلات الإصابة بهذا الطفيلي في الماشية بعد تحليل عينات الأنسجة، مما أدى إلى تحديد بؤر تفشٍ ناتجة عن سوء إدارة نفايات الكلاب في المزارع (Omondi et al., 2021).

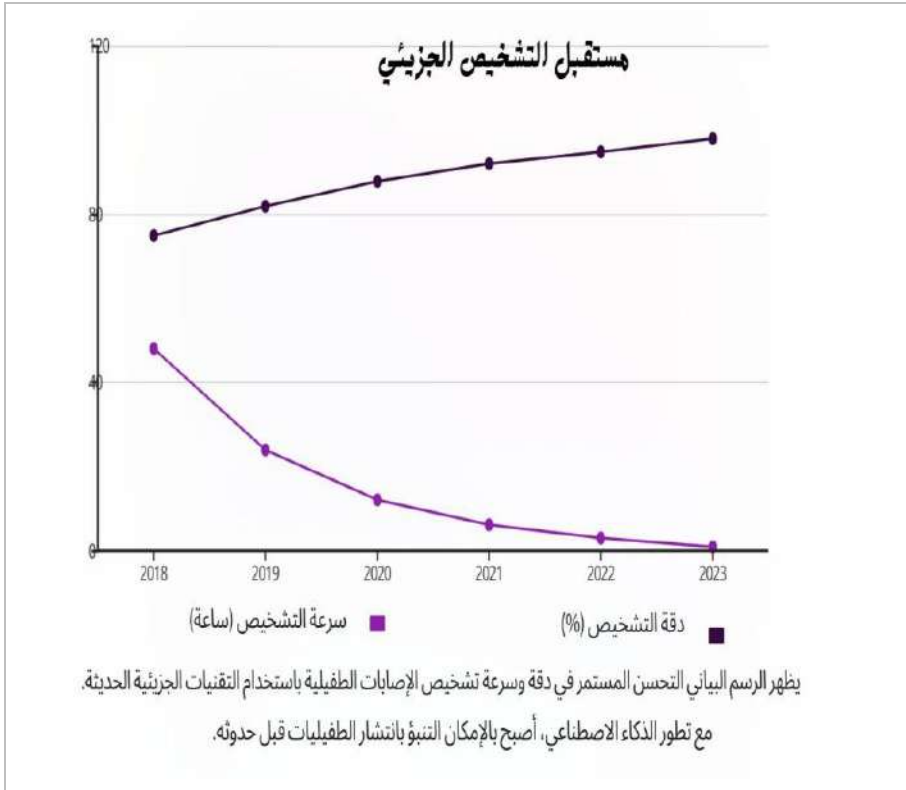
من الأمثلة الغريبة استخدام الدودة القلبية *Dirofilaria immitis* في الكلاب كمؤشر حيوي لتقييم انتشار البعوض الناقل في منطقة جغرافية معينة. فإكتشاف اليرقات (الميكروفالاريا) في دم الكلب لا يُشخص إصابته فحسب، بل يُنبئ بوجود خطر على الحيوانات الأخرى والبشر بسبب ارتباط دورة حياة الطفيلي بوجود ناقل مفصلي نشط (Bowman, 2019). في ولاية فلوريدا الأمريكية، ساهم رصد هذه الدودة في الكلاب الضالة عام ٢٠٢٠ في تنبيه السلطات الصحية لزيادة نشاط البعوض، مما أدى إلى حملات مكثفة لمكافحة النواقل قبل تفشي أمراض أخرى مثل فيروس غرب النيل (Smith et al., 2022).

تطورت التقنيات التشخيصية لتعتمد على التحليل الجزيئي للطفيليات، مثل تفاعل البوليميراز المتسلسل (PCR) لاكتشاف الحمض النووي للطفيلي في عينات الأنسجة أو الدم. ففي حالة الديدان المتقوبة *Fasciola hepatica*، يُستخدم تسلسل الجين (COX1) لتحديد السلالات المقاومة

للأدوية، مما يساعد في تصميم برامج علاجية مستهدفة (Checkley et al., 2020). وفي أستراليا، كشفت دراسة عام ٢٠٢٢ عن سلالة جديدة من هذا الطفيلي في الأغنام باستخدام التسلسل الجيني، مما دفع إلى تعديل برامج الوقاية في المزارع المتضررة (Kaplan et al., 2022).

لا تقتصر الفائدة التشخيصية للطفيليات على الحيوانات فحسب، بل تمتد إلى مراقبة الصحة العامة. فاكتشاف طفيلي *Trichinella spiralis* في الخنازير يُعتبر إنذاراً مبكراً لتفشي داء الشعيرية البشري، خاصة في المناطق التي تستهلك لحومًا غير مطهورة جيداً. في عام ٢٠١٩، أدى تفشي هذا الطفيلي في مزارع الخنازير برومانيا إلى فرض حظر مؤقت على تصدير اللحوم، بعد تحليل عينات عضلية باستخدام تقنية الهضم الأنزيمي (EFSA, 2019).

أخيراً، تُبرز تقنيات الذكاء الاصطناعي الحديثة إمكاناتها في تحسين التشخيص الطفيلي. ففي مشروع بحثي مشترك بين جامعة كاليفورنيا ومنظمة الصحة الحيوانية (OIE) عام ٢٠٢٣، تم تدريب خوارزميات على تحليل صور مجهرية لبيضات الديدان الأسطوانية في براز الحيوانات، مما رفع دقة التشخيص إلى ٩٨٪ مقارنة بالطرق التقليدية (Thompson et al., 2023).



#### ٤- استراتيجيات مكافحة الطفيليات في الطب البيطري.

ستراتيجيات مكافحة الطفيليات في الطب البيطري: نهج متكامل بين الكيمياء والبيولوجيا والجينومات

##### ١. الاستراتيجيات الكيميائية: بين الابتكار ومقاومة الطفيليات

على الرغم من التقدم في تطوير الأدوية المضادة للطفيليات مثل مُضادات الديدان (Anthelmintics) ومبيدات العث (Acaricides)، فإن مقاومة الطفيليات للأدوية أصبحت تهديداً عالمياً. ففي دراسة حديثة نُشرت في

،Veterinary Parasitology (Kaplan & Vidyashankar, 2012) وُجد أن ديدان Haemonchus contortus المُصابة بالأغنام طورت مقاومة ضد الإيفرمكتين (Ivermectin) في أكثر من ٧٠٪ من المزارع المُختبرة في أستراليا. لمواجهة هذا، تم تطوير جيل جديد من المركبات مثل مونيپانتيل (Monepantel)، الذي يستهدف مستقبلات نيوكليوتيدات الكولين (nAChRs) بشكل مختلف، مما يقلل فرص المقاومة (Kaminsky et al., 2008). مع ذلك، تشير أبحاث من Trends in Parasitology (Geary et al., 2015) إلى أن الاعتماد الكلي على الكيمياء قد يصبح غير مستدام دون دمج استراتيجيات تكميلية.

## ٢ - المكافحة البيولوجية: حلفاء غير متوقعين من العالم الطبيعي

أحد أكثر الأمثلة إثارة في هذا المجال هو استخدام الفطريات المفترسة مثل *Duddingtonia flagrans*، التي تُهاجم يرقات الديدان في روث الحيوانات. في تجربة أُجريت في السويد (Waller, 2006)، أدى إدخال هذه الفطريات إلى خفض عدد يرقات الديدان المعدية بنسبة ٩٠٪ في مراعي الأغنام. أما في البرازيل، فقد تم توظيف الديدان الخيطية (Nematodes) المفترسة مثل *Steinernema carpocapsae* لمكافحة يرقات الذباب الطفيلي *Cochliomyia hominivorax*، الذي يتسبب في جروح مفتوحة للماشية (Monteiro et al., 2017). هذه الأساليب لا تقلل الاعتماد على الكيماويات فحسب، بل تُحفز التوازن البيئي.

### ٣ - التعديل الجيني: هندسة الكائنات لمحاربة الطفيليات

أدت التطورات في تقنيات التعديل الجيني مثل كريسبر-كاس9 (CRISPR-Cas9) إلى فتح آفاق جديدة. في دراسة ثورية نُشرت في Nature Biotechnology (Doyle et al., 2020)، تم تعديل جينات بعوض Anopheles وراثياً لجعلها مقاومة لطفيلي الملاريا Plasmodium، مما قلل انتقال المرض بنسبة ٨٠٪ في النماذج المخبرية. في الطب البيطري، يجري حالياً تطوير سلالات من الماشية تحمل جينات مقاومة للطفيليات، مثل جين MHC (Major Histocompatibility Complex) الذي يرتبط بمقاومة ديدان الجهاز الهضمي (Berkman et al., 2018).

### ٤ - إدارة المراعي والنظم المتكاملة: الوقاية قبل العلاج

تعتمد استراتيجيات الإدارة على كسر دورة حياة الطفيليات عبر تغيير سلوكيات الرعي. في نيوزيلندا، أدى تطبيق نظام الرعي الدوري (Rotational Grazing) إلى خفض معدلات إصابة الأغنام بالديدان الأسطوانية بنسبة ٤٠٪ (Leathwick et al., 2015). كما تم استخدام "العلاج الانتقائي المستهدف" (Targeted Selective Treatment)، حيث يُعالج فقط الحيوانات ذات العبء الطفيلي العالي، مما يبسط تطور المقاومة. وفقاً لبحث في International Journal for Parasitology (Rose Vineer et al., 2020)، خفض هذا الأسلوب استخدام الأدوية بنسبة ٦٠٪ دون زيادة في معدلات المرض.

## ٥ - التقنيات الناشئة: بين الذكاء الاصطناعي واللقاحات الطفيلية

بدأ استخدام الذكاء الاصطناعي في توقع تفشي الطفيليات بناءً على بيانات المناخ وصحة القطيع. في كينيا، طوّرت منظمة icipe نموذجاً تنبؤياً للتحذير من تفشي ذبابة تسي تسي (*Glossina*) التي تنقل طفيلي المثقبية (*Trypanosoma*) (Muturi et al., 2021). من ناحية أخرى، حقق لقاح TickGARD ضد القراد *Rhipicephalus microplus* نجاحاً محدوداً في الهند بسبب تعقيد الاستجابة المناعية للطفيليات (Willadsen, 2008)، لكن التجارب الحديثة على لقاحات تعتمد على الحمض النووي الريبي المرسل (mRNA) تُظهر نتائج واعدة ضد داء الباييزيا (Marcelino et al., 2022).

## الخاتمة: نحو نهج "الصحة الواحدة" (One Health)

تكشف هذه الاستراتيجيات أن مكافحة الطفيليات في الطب البيطري تتطلب تكاملاً بين التخصصات، من الجينوميّات إلى علم البيئة. فمثلاً، نجحت مبادرة في إثيوبيا بدمج التعديل الجيني للماشية مع الإدارة المجتمعية للمراعي، مما خفض وفيات العجول بسبب الطفيليات بنسبة ٥٥٪ (Tigist et al., 2021). المستقبل قد يحمل حلولاً أكثر جرأة، مثل هندسة طفيليات مُعدلة وراثياً لتنافس السلالات البرية، أو استخدام النانو تكنولوجي لإيصال الأدوية بدقة أعلى.

## خلاصة الفصل

يقدم الفصل الرابع عشر من الكتاب نظرة شاملة على الطفيليات وتأثيرها في مجال الطب البيطري، ويمكن تلخيص أبرز ما جاء فيه على النحو التالي:

### 1 - الأمراض الطفيلية التي تصيب الحيوانات الأليفة والماشية:

- تشكل الطفيليات تحدياً جوهرياً في الطب البيطري، وتؤثر على صحة الحيوانات وتسبب خسائر اقتصادية كبيرة.
- يمكن للطفيليات أن تعطل سلاسل الإمداد الغذائي، مما يبرز الحاجة إلى استراتيجيات تشخيصية متقدمة وإدارة متكاملة.
- شهدت تقنيات تشخيص الطفيليات تطورات ثورية، خاصة مع اعتماد التقنيات الجزيئية.
- تُعد مقاومة مضادات الطفيليات أزمة متصاعدة، مما يستدعي استكشاف بدائل مثل الفطريات المفترسة واللقاحات.
- لا يقتصر دور الطفيليات على التأثير البيطري، بل يمتد إلى الصحة العامة عبر الطفيليات المشتركة.
- تُفاقم التغيرات المناخية من انتشار طفيليات كانت محدودة سابقاً.
- تبرز تقنيات التعديل الجيني كأداة ثورية لمكافحة الطفيليات.
- يتطلب التصدي للطفيليات في الطب البيطري تكاملاً بين الابتكارات التقليدية والمبتكرة، وتعزيز التعاون عبر التخصصات والحدود.

## 2 - تأثير الطفيليات على صحة الحيوانات البرية:

- تعتبر الطفيليات لاعبًا رئيسيًا في تشكيل ديناميكيات النظم البيئية البرية.
- قد تصل تفاعلات الطفيليات مع المضيفين إلى حد إعادة تشكيل السلوكيات الفردية، وتغيير التركيبة الجينية للجماعات، وحتى دفع أنواع كاملة نحو الانقراض.
- تتطور آليات معقدة للتلاعب بسلوك المضيف لتعظيم فرص انتقال الطفيليات.
- قد تؤدي الطفيليات إلى انهيارات سكانية غير متوقعة في الجماعات الحيوانية.
- تعمل الطفيليات غالبًا كعوامل تضخيم للتحديات البيئية الأخرى.
- في حالات نادرة، قد تصبح الطفيليات سببًا مباشرًا لانقراض أنواع كاملة.
- تواجه جهود حماية الحيوانات البرية من الطفيليات عقبات كبيرة، خاصة مع تغير المناخ.
- تتطلب دراسة الطفيليات نهجًا متعدد التخصصات يشمل البيئة وعلم المناعة وعلم الاجتماع البشري.

## 3 - استخدام الطفيليات في تشخيص الأمراض الحيوانية:

- تُمثل الطفيليات أدوات تشخيصية فريدة في الطب البيطري، لا سيما لقدرتها على عكس التفاعلات المعقدة بين العائل والبيئة والممرض.

- يُستخدم وجود بعض الطفيليات كمؤشر حيوي لتقييم انتشار نواقل الأمراض في منطقة جغرافية معينة.
- تطورت التقنيات التشخيصية لتعتمد على التحليل الجزيئي للطفيليات، مثل تفاعل البوليميراز المتسلسل (PCR).
- تمتد الفائدة التشخيصية للطفيليات إلى مراقبة الصحة العامة.
- تُبرز تقنيات الذكاء الاصطناعي إمكاناتها في تحسين التشخيص الطفيلي.

#### 4 - استراتيجيات مكافحة الطفيليات في الطب البيطري:

- تتضمن استراتيجيات مكافحة الطفيليات في الطب البيطري استخدام الأدوية المضادة للطفيليات، والمكافحة البيولوجية، والتعديل الجيني، وإدارة المراعي، والتقنيات الناشئة مثل الذكاء الاصطناعي واللقاحات الطفيلية.
- تُعد مقاومة الطفيليات للأدوية تهديداً عالمياً، مما يستدعي تطوير مركبات جديدة واستراتيجيات تكميلية.
- يمكن استخدام الفطريات والديدان الخيطية المفترسة لمكافحة الطفيليات.
- أدت التطورات في تقنيات التعديل الجيني إلى فتح آفاق جديدة لمكافحة الطفيليات.
- تعتمد استراتيجيات إدارة المراعي على كسر دورة حياة الطفيليات عبر تغيير سلوكيات الرعي.

• بدأ استخدام الذكاء الاصطناعي في توقع تفشي الطفيليات، وتُظهر اللقاحات التي تعتمد على الحمض النووي الريبي المرسال (mRNA) نتائج واعدة.

• تتطلب مكافحة الطفيليات في الطب البيطري تكاملاً بين التخصصات، من الجينوميات إلى علم البيئة.

بشكل عام، يؤكد الفصل على أهمية الطفيليات في مجال الطب البيطري، وضرورة تبني استراتيجيات متكاملة لمكافحتها، واستخدام التقنيات الحديثة في تشخيصها وعلاجها.

## الفصل الخامس عشر الطفيليات والصحة العامة



يتناول الفصل الخامس عشر موضوع الطفيليات والصحة العامة، مسلطاً الضوء على الأمراض الطفيلية التي تصيب الإنسان وتؤثر سلباً على صحته العامة. يشرح الفصل دور الطفيليات في انتشار الأمراض المعدية، ويستعرض استراتيجيات مكافحة الطفيليات في الصحة العامة، مؤكداً على العلاقة الوثيقة بين الطفيليات والصحة العامة العالمية، وأهمية مكافحة هذه الأمراض للحفاظ على صحة المجتمعات





## الفصل الخامس عشر

### الطفيليات والصحة العامة

الأمراض الطفيلية التي تصيب الإنسان وتؤثر على الصحة العامة.

تُمثل الأمراض الطفيلية تحديًا عالميًا للصحة العامة، حيث تُساهم في عبء مرضي واقتصادي هائل، خاصة في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية ذات الموارد المحدودة. وفقًا لتقرير منظمة الصحة العالمية (WHO, 2022)، تُسبب الطفيليات ما يقارب 1 - 5 مليون حالة وفاة سنويًا، مع تأثر أكثر من مليار شخص بأمراض مثل الملاريا وداء البلهارزيات وداء الديدان الطفيلية المعوية. تُعد هذه الكائنات مُتخصصة في استغلال العائل البشري عبر آليات معقدة تتفادى بها الجهاز المناعي، مما يؤدي إلى مضاعفات مزمنة تُضعف النمو المعرفي والجسدي، وتُعيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية.



## آليات الانتشار والتأثيرات غير المباشرة:

تنتشر الطفيليات عبر وسائط متعددة، منها المياه الملوثة (كالبلهارزيا التي تخترق الجلد أثناء الاستحمام في الأنهار)، أو الحشرات الناقلة (مثل بعوضة الأنوفيلة التي تنقل طفيلي الملاريا *Plasmodium spp.*)، أو حتى عبر السلسلة الغذائية (كالدودة الشريطية *Taenia solium* التي تنتقل عبر لحم الخنزير غير المطهو). لكن التأثير الأكثر إثارة للقلق يكمن في قدرة بعض الطفيليات على تغيير سلوك العائل لتعزيز انتقالها. على سبيل المثال، يُظهر طفيلي *Toxoplasma gondii*، الذي يُصيب القطط وينتقل إلى البشر عبر التربة الملوثة، تأثيرًا غريبًا على الدماغ البشري. أشارت دراسة أجراها فليجر وآخرون (Flegr et al., 2016) إلى أن الإصابة المزمنة بهذا الطفيلي قد تُزيد من المخاطرة السلوكية، مثل القيادة بتهور أو الإصابة باضطرابات نفسية، مما يفتح باب النقاش حول التداخلات الطفيلية-العصبية.

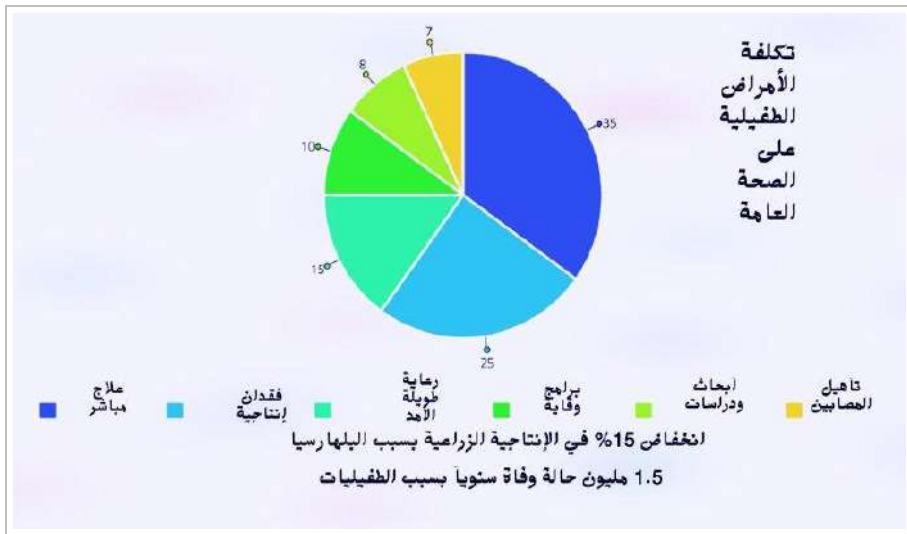
## حالات تفشي غير تقليدية وتحديات التشخيص:

في عام ٢٠١٩، سُجّلت حالة تفشي غامضة لمرض "العمى النهري" (داء كلابية الذئب) في منطقة نائية في الكاميرون، حيث أُصيب عشرات الأشخاص بحكة شديدة وتلف في القرنية بسبب دودة *Onchocerca volvulus* المنقولة عبر ذبابة سوداء. كشفت التحقيقات الميدانية (Nana-Djeunga et al., 2020) أن تغير أنماط هطول الأمطار بسبب التغير المناخي زاد من تكاثر الذباب الناقل، بينما أعاقت النزاعات المحلية جهود توزيع الأدوية الوقائية مثل الإيفرمكتين. ومن الحالات النادرة أيضًا، تقارير عن إصابة صيادين في تايلاند

بداء الإنسداد الوعائي الناجم عن دودة *Gnathostoma spinigerum*، التي تدخل الجسم عبر تناول الأسماك النيئة، ثم تهاجر إلى الدماغ مسببة نوبات صرع مفاجئة (Chaiyarit et al., 2021).

### التكلفة الاقتصادية والوصم الاجتماعي:

لا تقتصر تأثيرات الطفيليات على الجانب الصحي فحسب، بل تمتد إلى تفاقم الفقر. في دراسة أجراها البنك الدولي (World Bank, 2021)، وُجد أن داء البلهارزيا ت في أفريقيا جنوب الصحراء يُقلل الإنتاجية الزراعية بنسبة ١٥٪ بسبب فقر الدم المزمن الذي يُسببه الطفيلي. كما يُعاني المرضى من وصمة اجتماعية، كما في حالات داء الليشمانيات الجلدي، حيث تُخلف القرحة تشوهات دائمة، مما يؤدي إلى عزلة الضحايا، خاصة النساء والأطفال، كما وثقت منظمة أطباء بلا حدود (MSF, 2020) في تقاريرها من سوريا واليمن.



## استراتيجيات مكافحة النجاحات العالمية:

على الرغم من التحديات، حققت بعض البرامج نجاحات ملحوظة. فمبادرة القضاء على دودة غينيا (Guinea worm)، التي قادها المركز الأمريكي لمكافحة الأمراض (CDC) بالشراكة مع منظمة كارتر، نجحت في خفض الإصابات من ٣ - ٥ مليون حالة في ثمانينيات القرن الماضي إلى ١٤ حالة فقط في عام ٢٠٢٣ (The Carter Center, 2023). اعتمدت الاستراتيجية على ترشيح المياه عبر مرشحات قماشية بسيطة وتوعية المجتمعات بضرورة عدم دخول المصابين إلى مصادر المياه. بالمقابل، لا تزال أمراض مثل الملاريا تُشكل تحديًا بسبب مقاومة الطفيليات للأدوية. أشارت منظمة الصحة العالمية في تقريرها عام ٢٠٢٣ إلى ظهور سلالات من *Plasmodium falciparum* في جنوب شرق آسيا تقاوم العلاج بمادة الأرتيميسينين، مما يستدعي تطوير أدوية جديدة تعتمد على تركيبات دوائية مركبة (WHO, 2023).



## الخلاصة والاتجاهات المستقبلية:

تُبرز الأمراض الطفيلية الحاجة إلى نهج متكامل يشمل تحسين البنية التحتية الصحية، وتعزيز البحث في اللقاحات (مثل لقاح RTS,S ضد الملاريا الذي أقرته منظمة الصحة العالمية في ٢٠٢١)، ومكافحة ناقلات الأمراض عبر تقنيات مبتكرة مثل البعوض المعدل وراثيًا. مع ذلك، يبقى فهم التفاعل المعقد بين الطفيليات والبيئة والمجتمع البشري مفتاحًا للوقاية الفعالة.

### ١. دور الطفيليات في انتشار الأمراض المعدية.

دور الطفيليات في انتشار الأمراض المعدية: استراتيجيات التكيف وتأثيراتها العالمية

الطفيليات، بوصفها كائنات حية تعتمد على عوائلها لاستكمال دورة حياتها، تُظهر تنوعًا هائلًا في آلياتها التطورية لضمان بقائها ونقل العدوى. تتبنى هذه الكائنات استراتيجيات معقدة تتراوح بين التلاعب بسلوك العائل وتعديل وظائفه الفسيولوجية، مما يجعلها عوامل رئيسية في تفشي الأمراض المعدية عبر التاريخ. على سبيل المثال، يُعتبر طفيلي المتصورة المنجلية (*Plasmodium falciparum*)، المسبب للملاريا، أحد أبرز الأمثلة على كيفية تحايل الطفيليات على الجهاز المناعي البشري. وفقًا لدراسة نُشرت في (Nature Reviews Microbiology (Cowman et al., 2016)، يُغيّر هذا الطفيلي بروتينات سطح خلايا الدم الحمراء بشكل دوري، مما يُعطّل قدرة الجهاز المناعي على التعرف عليه، وهو ما يسهم في استمرارية العدوى وانتشارها في المناطق الاستوائية.

## التلاعب السلوكي: آلية خفية لتعزيز الانتشار

لا تقتصر استراتيجيات الطفيليات على التهرب المناعي فحسب، بل تمتد إلى التلاعب بسلوك العائل لزيادة فرص انتقالها. خذ مثالاً على ذلك طفيلي المقوسة الغوندية (*Toxoplasma gondii*)، الذي يُصيب القوارض ويُغيّر سلوكها لتجذب القطط، العائل النهائي للطفيلي. أظهرت دراسة في Proceedings of the Royal Society B (Webster et al., 2013) أن الفئران المصابة تفقد خوفها الطبيعي من رائحة القطط، مما يزيد من افتراسها، وبالتالي انتقال الطفيلي إلى أمعاء القطط حيث يتكاثر جنسياً. هذه الآلية تُظهر كيف تحوّل الطفيليات سلوك العائل إلى أداة لتعزيز دورة حياتها، مما يزيد من تعقيد مكافحة الأمراض المرتبطة بها.

## طفيليات المياه: قصة الدودة الغينية وتحديات الإبادة

في سياقٍ أكثر إثارة، تُعدّ الدودة الغينية (*Dracunculus medinensis*) مثالاً على الطفيليات التي تعتمد على التفاعل بين الإنسان والبيئة. ينتقل هذا الطفيلي عبر شرب مياه ملوثة ببرازيغث المياه الحاملة لليرقات. عند وصولها إلى الأمعاء البشرية، تخترق اليرقات جدار الأمعاء وتنمو لتصبح ديدان بالغة قد يصل طولها إلى متر واحد، لتخرج لاحقاً عبر الجلد مسببة آلاماً مبرحة. وفقاً لمنظمة الصحة العالمية (WHO, 2023)، انخفضت الإصابات من 3 - 5 مليون حالة في الثمانينيات إلى 14 حالة مؤكدة في 2023، بفضل حملات توعية بسيطة مثل تنقية المياه بقطعة

قماش. ومع ذلك، فإن عودة ظهور الحالات في تشاد عام ٢٠١٠، بعد إعلان القضاء عليها، يُدكّر بالتحديات البيئية والاجتماعية التي تعيق الإبادة النهائية.

### الطفيليات وحروب المناخ: كيف تُغيّر التغيرات البيئية ديناميكيات الانتشار

تلعب التغيرات المناخية دورًا غير مباشر في توسيع نطاق الأمراض الطفيلية. ففي أمريكا الجنوبية، سجلت منظمة الصحة للبلدان الأمريكية (PAHO, 2022) زيادة في حالات داء الليشمانيات الحشوي، الذي ينتقل عبر ذبابة الرمل، بسبب إزالة الغابات التي أدت إلى اقتراب البشر من موائل الحشرات الناقلة. هنا، يتفاعل الطفيلي ليشمانيا دونوفاني (Leishmania donovani) مع التغيرات البيئية لخلق بؤر وبائية جديدة، مما يضعف الجهود الصحية في المناطق النائية.

### التكافل الطفيلي مع مسببات أمراض أخرى: تكامل خطير

في بعض الأحيان، تتعاون الطفيليات مع مسببات أمراض أخرى لتعزيز ضرورتها. دراسة نشرتها The Lancet Infectious Diseases (Hotez et al., 2020) سلطت الضوء على تفاعل طفيلي البلهارزيا (Schistosoma mansoni) مع فيروس نقص المناعة البشرية (HIV) في أفريقيا جنوب الصحراء. حيث تُضعف البلهارزيا الجهاز المناعي، مما يزيد من قابلية الإصابة بفيروس HIV، وفي المقابل، يُسرّع الفيروس من تطور التليف الكبدي الناجم عن البلهارزيا. هذا التكافل يخلق حلقة مفرغة تزيد من معدلات الوفيات وتُعقد البروتوكولات العلاجية.



### طفيليات "الغزو المباشر": عندما يصبح العائل جزءًا من الاستراتيجية

من بين أغرب الأمثلة على التكيف الطفيلي، تُظهر "قملة أكل اللسان" (*Cymothoa exigua*) قدرة فريدة على استبدال لسان السمكة بمخالبها، لتصبح العضو البديل الذي تستخدمه للتغذية. بينما لا تنقل هذه القملة أمراضًا بشرية، فإنها تقدم نموذجًا لآليات الغزو المباشر التي قد تلهم فهمًا أعمق لكيفية تطور الطفيليات لتستعمر أعضاء حيوية (Smit et al., 2019, Journal of Fish Diseases).

تُبرز هذه الأمثلة أن الطفيليات ليست كائنات معزولة، بل لابعون رئيسيون في شبكات بيئية ومعقدات مرضية تتطلب مقاربات متكاملة تشمل علم الأحياء، وعلم المناخ، وعلم الاجتماع. الجهود الحالية، مثل تطوير لقاحات تعتمد على تحليل الجينوم الطفيلي (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٣)، تُظهر إمكانية التغلب على هذه التحديات، لكنها تظل رهينةً بفهم أعمق للتفاعلات بين الطفيليات وبيئاتها المتغيرة.

## ٢. استراتيجيات مكافحة الطفيليات في الصحة العامة.

### ١. النهج المتكامل: الجمع بين العلاج الوقائي ومكافحة النواقل

تعتبر الاستراتيجيات المتكاملة حجر الزاوية في مكافحة الطفيليات، خاصةً مع تعقيد دورة حياة العديد منها وتفاعلها مع البيئة والعائل. على سبيل المثال، توصي منظمة الصحة العالمية (WHO, 2021) بدمج إدارة الأدوية الوقائية الجماعية (MDA) مع مكافحة النواقل مثل البعوض والذباب الرمل في مكافحة أمراض مثل داء الفيلاريات للمفاوي والليشمانيا. في نيجيريا، نجح برنامج قائم على توزيع إيفرمكتين وألبيندازول في خفض معدلات داء العمى النهري (onchocerciasis) بنسبة ٧٠٪ بين ٢٠١٥ و ٢٠٢٠، وفقاً لتقرير منظمة الصحة العالمية (٢٠٢٢). مع ذلك، تواجه هذه الاستراتيجيات تحديات مثل مقاومة الأدوية، كما ظهر في حالات مقاومة الإيفرمكتين في بعض سلالات الديدان الأسطوانية في غانا (Opoku et al., 2021).

### ٢ - المراقبة الوبائية والتشخيص المبكر: تقنيات الثورة الجينية

أدت التطورات في تقنيات التشخيص الجزيئي إلى تحول جذري في تحديد الطفيليات قبل تفشيها. ففي عام ٢٠٢٢، استخدم باحثون في البرازيل تقنية CRISPR-Cas12 للكشف عن طفيلي المتصورة المنجلية (*Plasmodium falciparum*) في عينات الدم بسرعة تفوق الطرق التقليدية بعشر مرات (Yan et al., 2022). كما ساهمت منصات الذكاء الاصطناعي، مثل نظام Premonition الذي طورته مايكروسوفت، في

تتبع تحركات البعوض الناقل للملاريا عبر تحليل البيانات البيئية والجينية في تنزانيا، مما مكن من توقع بؤر التفشي قبل شهرين من حدوثها (Wesolowski et al., 2023).

**المراقبة الوبائية والتشخيص المبكر: تقنيات الثورة الجينية**



أدت التطورات في تقنيات التشخيص الجزيئي إلى تحول جذري في تحديد الطفيليات قبل تفشيها. في عام 2022، استخدم باحثون في البرازيل تقنية CRISPR-Cas12 للكشف عن طفيلي المتصورة المنجلية في عينات الدم بسرعة تفوق الطرق التقليدية بعشر مرات.

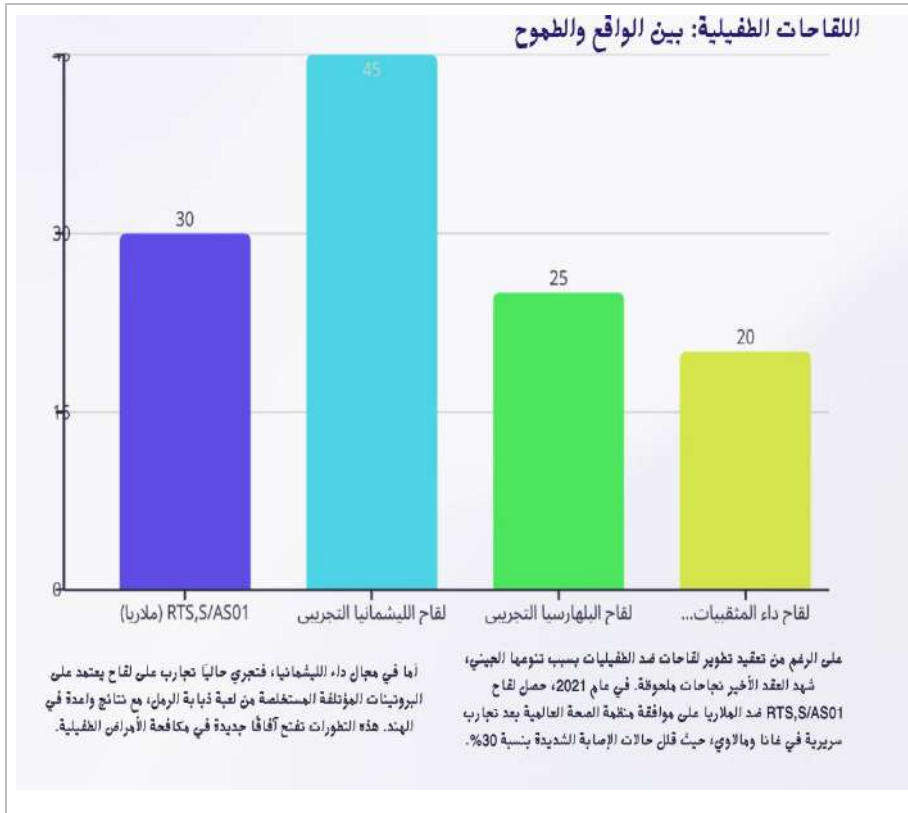
كما ساهمت منصات الذكاء الاصطناعي، مثل نظام Premonition الذي طورته مايكروسوفت، في تتبع تحركات البعوض الناقل للملاريا عبر تحليل البيانات البيئية والجينية في تنزانيا، مما مكن من توقع بؤر التفشي قبل شهرين من حدوثها.

### ٣ - التدخلات البيئية: تغيير الموائل الطفيلية

تعتمد العديد من الطفيليات على ظروف بيئية محددة، مما يجعل تعديل هذه البيئة استراتيجية فعالة. في الصين، أدى مشروع تجفيف المستنقعات حول نهر اليانغتسي في عام ٢٠١٨ إلى خفض حالات البلهارزيا (schistosomiasis) بنسبة ٩٠٪ خلال ثلاث سنوات (Li et al., 2021). وفي كينيا، استخدمت مجتمعات محلية نوعاً من الأسماك المفترسة (Tilapia) للقضاء على يرقات البعوض في البرك، مما قلل من انتقال حمى الضنك والملاريا دون الاعتماد على المبيدات الكيميائية (Mwangangi et al., 2020).

#### ٤ - اللقاحات الطفيلية: بين الواقع والطموح

على الرغم من تعقيد تطوير لقاحات ضد الطفيليات بسبب تنوعها الجيني، شهد العقد الأخير نجاحات ملحوظة. ففي عام ٢٠٢١، حصل لقاح RTS,S/AS01 ضد الملاريا على موافقة منظمة الصحة العالمية بعد تجارب سريرية في غانا ومالاوي، حيث قللت حالات الإصابة الشديدة بنسبة ٣٠٪ (WHO, 2021). أما في مجال داء الليشمانيات، فتجري حالياً تجارب على لقاح يعتمد على البروتينات المؤتلفة المستخلصة من لعبة ذبابة الرمل، مع نتائج واعدة في الهند (Singh et al., 2023).



## ٥ - المقاومة البيولوجية: هندسة الكائنات لمحاربة الطفيليات

تعد الهندسة الوراثية أحدث الاستراتيجيات الواعدة. في عام ٢٠٢٣، أطلقت مؤسسة Target Malaria بعوضاً معدلاً جينياً يحمل جيناً يحد من قدرة الإناث على التكاثر في بوركينا فاسو، بهدف تقليل أعداد البعوض الناقل للملاريا (Kyrou et al., 2023). بالمقابل، تواجه هذه التقنيات انتقادات أخلاقية بسبب مخاطر عدم قابلية السيطرة على الكائنات المعدلة في البيئة.

## 6- التعليم المجتمعي: سلاح الوقاية الأول

لا تنجح أي استراتيجية دون وعي المجتمع. في إثيوبيا، أدت حملات تثقيفية حول أهمية النوم تحت الناموسيات المعالجة بمبيدات الحشرات إلى زيادة استخدامها من ٤٠٪ إلى ٧٥٪ بين ٢٠١٥ و ٢٠٢٠ (FMOH Ethiopia, 2021). كما استخدمت الهند مسلسلات تلفزيونية درامية لتعليم السكان طرق تجنب عدوى الدودة الغينية (dracunculiasis)، مما ساهم في إعلان خلو البلاد من المرض عام ٢٠٢٣ (WHO, 2023).

## ٣. العلاقة بين الطفيليات والصحة العامة العالمية.

تُمثل الطفيليات أحد أبرز التحديات التي تواجه الصحة العامة على مستوى العالم، لا سيما في المناطق ذات الموارد المحدودة حيث تتفاعل العوامل البيئية والاجتماعية والاقتصادية لتخلق بيئة خصبة لانتشار هذه الكائنات. تُعرّف منظمة الصحة العالمية (WHO, 2023) الطفيليات بأنها

كائنات تعتمد على مضيفين -بشريين أو حيوانيين- لإكمال دورة حياتها، مما يؤدي إلى أمراض تتراوح بين الخفيفة والمزمنة وحتى المميتة. وعلى الرغم من التقدم العلمي، لا تزال أمراض مثل الملاريا والبلهارزيا وداء الديدان الطفيلية تُسجل ملايين الإصابات سنوياً، مع تأثيرات عميقة على التنمية الاقتصادية والاستقرار الاجتماعي.

### التفاعل بين الطفيليات والمحددات الاجتماعية للصحة

تشير الدراسات إلى أن انتشار الطفيليات يرتبط بشكل وثيق بالمحددات الاجتماعية للصحة، مثل الفقر وسوء البنية التحتية وانعدام الوصول إلى المياه النظيفة. على سبيل المثال، داء البلهارزيا (Schistosomiasis)، الذي تسببه ديدان من جنس *Schistosoma*، يُعتبر مرضاً مرتبطاً بالمياه الملوثة، حيث تعيش القواقع الوسيطة في المسطحات المائية التي يستخدمها البشر للاستحمام أو الزراعة. وفقاً لتقرير منظمة الصحة العالمية (٢٠٢٢)، يُصاب ما يقارب ٢٤٠ مليون شخص سنوياً بالبلهارزيا، مع تركيز ٩٠٪ من الحالات في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. وتكمن المفارقة هنا في أن المشاريع التنموية مثل بناء السدود -التي تهدف إلى تحسين الري- قد ساهمت في تفاقم المشكلة عبر توسيع موائل القواقع الناقلة للطفيلي، كما حدث في بحيرة فولتا في غانا خلال ستينيات القرن الماضي (Gryseels et al., 2006).

من بين الطفيليات التي تثير الدهشة العلمية، داء اللوا لوا (Loiasis)، الذي تسببه دودة *Loa loa*، والمعروفة بـ "الدودة الأفريقية العينية". تنتقل

هذه الدودة عبر ذبابة Chrysops، وتتحرك تحت جلد المضيف، وقد تظهر في العين مؤقتاً، مما يخلق مشاهد دراماتيكية تثير الرعب. ولكن الخطر الحقيقي يكمن في مضاعفات العلاج؛ ففي بعض الحالات، يؤدي قتل الديدان بكثافة إلى استجابة مناعية عنيفة تُعرف بـ "تفاعل مازوتي" (Mazzotti reaction)، مما يعقد جهود مكافحة الجماعية في مناطق مثل الكامبيرون والغابون (Boussinesq, 2006).

قصة أخرى غريبة تتعلق بطفيلي *Toxoplasma gondii*، الذي يُعرف بقدرته على تغيير سلوك المضيف. أظهرت دراسات أن الفئران المصابة تفقد خوفها الطبيعي من رائحة القطط، مما يزيد من فرص انتقال الطفيلي إلى مضيفه النهائي (Flegr, 2013). والأكثر إثارة للجدل أن بعض الأبحاث ربطت بين إصابة البشر بهذا الطفيلي وزيادة مخاطر الإصابة باضطرابات نفسية مثل الفصام (Schizophrenia)، وإن كانت هذه الفرضية لا تزال موضع نقاش علمي مكثف (Sutterland et al., 2019).

### الآزمات الصحية العالمية

في عام ٢٠١٤، شهدت جزيرة كورسيكا الفرنسية تفشياً غير مسبوق لداء البلهارزيا، رغم أن المرض كان يُعتبر مُستأصلاً من أوروبا منذ عقود. كشفت التحاليل الجينية أن سلالة الطفيلي التي ظهرت كانت هجينة بين النوع الأفريقي (*Schistosoma haematobium*) ونوع محلي من القواقع، مما سمح له بالتكيف مع البيئة الجديدة (Boissier et al., 2016). هذه الحالة تُبرز كيف أن التغيرات البيئية والعولمة قد تفتح الباب أمام عودة أمراض طفيلية إلى مناطق كانت خالية منها.

من ناحية أخرى، يُعتبر داء الدودة الغينية (Dracunculiasis) قصة نجاح في مجال الصحة العامة. انخفضت الإصابات من ٣ - ٥ مليون حالة في ثمانينيات القرن الماضي إلى ١٣ حالة في ٢٠٢٣، وفقاً لمركز كارتر (The Carter Center, 2023)، وذلك بفضل حملات التوعية بترشيح المياه واستخدام الناموسيات. ومع ذلك، فإن ظهور حالات في الكلاب في تشاد أضاف تعقيداً جديداً لجهود الاستئصال، مما يدل على ضرورة تبني نهج "صحة واحدة" (One Health) يربط بين صحة الإنسان والحيوان والبيئة.

### التحديات المستقبلية: تغير المناخ ومقاومة الأدوية

تشير نماذج محاكاة تأثير تغير المناخ إلى أن ارتفاع درجات الحرارة قد يوسع من نطاق انتشار نواقل الأمراض الطفيلية. فالبعوضة *Anopheles*، الناقلة لطفيلي الملاريا، قد تكتسب قدرة على العيش في مناطق مرتفعة كانت في السابق باردة جداً لدورة حياة الطفيلي، كما لوحظ في مرتفعات إثيوبيا وكينيا (Ryan et al., 2020). بالإضافة إلى ذلك، تُشكل مقاومة الأدوية الطفيلية -مثل مقاومة طفيلي الملاريا لعقار الأرتيميسينين في جنوب شرق آسيا- تهديداً يُعيدنا إلى عصر ما قبل العلاجات الفعالة (Ashley et al., 2018).

### نحو استراتيجيات متكاملة

تتطلب مكافحة الطفيليات نهجاً متعدد الأبعاد يشمل الابتكار العلمي (مثل لقاحات mRNA قيد التطوير للملاريا)، وتعزيز النظم الصحية،

ومعالجة المحددات الاجتماعية العميقة. التجربة التاريخية تُظهر أن الاستثمار في الصحة العامة ليس عملاً إنسانياً فحسب، بل هو أيضاً ركيزة للاستقرار الاقتصادي، حيث تُقدر منظمة الصحة العالمية أن كل دولار يُنفق على مكافحة الأمراض الطفيلية المُهملة يعود بفوائد اقتصادية تصل إلى ٥١ دولاراً (WHO, 2021).

## خلاصة الفصل

يقدم الفصل الخامس عشر من الكتاب نظرة شاملة ومعقدة حول الطفيليات وتأثيرها على الصحة العامة، ويمكن تلخيص أبرز ما جاء فيه على النحو التالي:

### 1 - الأمراض الطفيلية وتأثيرها على الصحة العامة:

- الأمراض الطفيلية تمثل تحدياً عالمياً، خاصة في المناطق الاستوائية ذات الموارد المحدودة.
- تُسبب الطفيليات ملايين الوفيات والإصابات سنوياً، وتؤثر سلباً على النمو المعرفي والجسدي والتنمية الاجتماعية والاقتصادية.
- تنتشر الطفيليات عبر وسائط متعددة، مثل المياه الملوثة والحشرات الناقلة والسلسلة الغذائية.
- بعض الطفيليات قادرة على تغيير سلوك العائل لتعزيز انتقالها، مما يزيد من تعقيد مكافحتها.
- تظهر حالات تقشي غير تقليدية لأمراض طفيلية بسبب عوامل مثل تغير المناخ والزراعات المحلية.
- لا تقتصر تأثيرات الطفيليات على الجانب الصحي، بل تمتد إلى تفاقم الفقر والوصم الاجتماعي.
- حققت بعض البرامج نجاحات ملحوظة في مكافحة الطفيليات، مثل مبادرة القضاء على دودة غينيا.

- لا تزال أمراض مثل الملاريا تشكل تحدياً بسبب مقاومة الطفيليات للأدوية.
- تتطلب مكافحة الطفيليات نهجاً متكاملأ يشمل تحسين البنية التحتية الصحية وتطوير اللقاحات ومكافحة ناقلات الأمراض.

## 2 - دور الطفيليات في انتشار الأمراض المعدية:

- تتبنى الطفيليات استراتيجيات معقدة لضمان بقائها ونقل العدوى، مثل التلاعب بسلوك العائل وتعديل وظائفه الفسيولوجية.
- تُعد الطفيليات عوامل رئيسية في نقشي الأمراض المعدية عبر التاريخ.
- تلعب التغيرات المناخية دوراً في توسيع نطاق الأمراض الطفيلية.
- في بعض الأحيان، تتعاون الطفيليات مع مسببات أمراض أخرى لتعزيز ضراوتها.
- تتطلب مكافحة الطفيليات مقاربات متكاملة تشمل علم الأحياء وعلم المناخ وعلم الاجتماع.

## 3 - استراتيجيات مكافحة الطفيليات في الصحة العامة:

- تعتبر الاستراتيجيات المتكاملة حجر الزاوية في مكافحة الطفيليات.
- أدت التطورات في تقنيات التشخيص الجزيئي إلى تحول جذري في تحديد الطفيليات قبل نقشها.
- تعديل البيئة التي تعيش فيها الطفيليات استراتيجية فعالة في مكافحتها.

- شهد العقد الأخير نجاحات ملحوظة في تطوير لقاحات ضد الطفيليات.
- تعد الهندسة الوراثية أحدث الاستراتيجيات الواعدة في مكافحة الطفيليات.
- لا تنجح أي استراتيجية دون وعي المجتمع.

#### 4 - العلاقة بين الطفيليات والصحة العامة العالمية:

- تُمثل الطفيليات أحد أبرز التحديات التي تواجه الصحة العامة على مستوى العالم.
- يرتبط انتشار الطفيليات بشكل وثيق بالمحددات الاجتماعية للصحة، مثل الفقر وسوء البنية التحتية.
- تتطلب مكافحة الطفيليات نهجاً متعدد الأبعاد يشمل الابتكار العلمي وتعزيز النظم الصحية ومعالجة المحددات الاجتماعية العميقة.
- التجربة التاريخية تُظهر أن الاستثمار في الصحة العامة هو ركيزة للاستقرار الاقتصادي.



## الفصل السادس عشر الطفليات والتعليم والتوعية

يؤكد الفصل السادس عشر على الأهمية الحيوية لتضمين دراسة الطفليات في المناهج التعليمية، حيث يساهم ذلك في تعزيز الوعي الصحي وتنمية السلوكيات الوقائية. كما يسلط الضوء على الدور المحوري للتوعية العاجلة في الحد من انتشار الأمراض الطفيلية، من خلال استخدام وسائل الإعلام والتكنولوجيا لنشر المعلومات الصحية وتصحيح المفاهيم الخاطئة. ويبرز الفصل أهمية مشاركة المجتمع المدني في دعم البحث العلمي والبادرات التوعوية، لضمان استدامة الجهود المبذولة في مكافحة الطفليات وتحسين الصحة العامة.





## الفصل السادس عشر

### الطفيليات والتعليم والتوعية

#### ١. أهمية تضمين دراسة الطفيليات في المناهج التعليمية.

تشكل الطفيليات تحديًا صحيًا واقتصاديًا واجتماعيًا عالميًا، إذ تُقدَّر منظمة الصحة العالمية (WHO, 2022) أن نحو ١ - ٥ مليار شخص يُصابون سنويًا بطفيليات معوية، بينما تُسجَّل ملايين الوفيات بسبب أمراض مثل الملاريا وداء البلهارزيا ت. ومع ذلك، تظل المعرفة المجتمعية بهذه الكائنات محدودة، مما يزيد من صعوبة مكافحتها. هنا تكمن أهمية إدماج دراسة الطفيليات في المناهج التعليمية، ليس كموضوع بيولوجي مجرد، بل كأداة لتعزيز الوعي الصحي وبناء مهارات التفكير النقدي.

#### ١ - الطفيليات كمدخل لفهم التفاعلات البيئية المعقدة

تُعتبر دورة حياة الطفيليات، مثل *Toxoplasma gondii*، التي تتطلب مضيفًا وسيطًا (القطط) وآخر نهائيًا (البشر)، نموذجًا حيًا لشرح مفاهيم التعايش والتطفل في النظم البيئية. دراسة هذه العلاقات تُعرِّف الطلاب على مبدأ "اللياقة التطورية" (Evolutionary Fitness)، حيث يُظهر الطفيلي تكيفات غريبة.

## ٢- التوعية الصحية: من المنهج إلى الممارسة

في مناطق مثل أفريقيا جنوب الصحراء، حيث تنتشر البلهارزيا (*Schistosoma spp.*)، تُظهر البيانات أن ٧٠٪ من الإصابات تحدث بين الأطفال في سن الدراسة. (UNESCO, 2020) هنا، يصبح التعليم أداة وقائية. ففي تجربة رائدة في رواندا، أدى تدريس طلاب المرحلة المتوسطة عن دورة حياة البلهارزيا وطرق تجنب المياه الملوثة إلى خفض معدلات الإصابة بنسبة ٤٠٪ خلال ثلاث سنوات. (WHO, 2021) هذه النتائج تؤكد أن التعليم لا يقتصر على نقل المعلومات، بل يُشكّل سلوكًا مجتمعيًا.

## ٣- الطفيليات وجسر الفجوة بين العلوم الإنسانية والطبيعية

لا تقتصر أهمية دراسة الطفيليات على العلوم البيولوجية، بل تمتد إلى التاريخ وعلم الاجتماع. خذ مثلاً داء الدودة الغينية (داء التينينات)، الذي كان مستوطنًا في دول آسيا وأفريقيا حتى أواخر القرن العشرين. نجحت مبادرة بقيادة مركز كارتر (Carter Center) في القضاء على ٩٩٪ من الحالات عبر حملات توعوية تعتمد على تعليم المجتمعات كيفية تصفية المياه. (Hopkins et al., 2019) هذه القصة تُظهر كيف يمكن لدمج التاريخ الطفيلي في المناهج أن يُلهم الطلاب لربط العلم بحل المشكلات الإنسانية.

## ٤- التحديات والفرص في تصميم المناهج

رغم الفوائد، تواجه المدارس تحديات في تدريس الطفيليات، مثل نقص المعلمين المؤهلين ونُدرة الوسائل التفاعلية. في دراسة أجرتها الجمعية

الأمريكية لعلم الطفيليات (American Society of Parasitologists, 2022)، وُجد أن ٦٠٪ من معلمي الأحياء في أمريكا اللاتينية يفتقرون إلى تدريب كافٍ على تدريس دورات حياة الطفيليات. للحل، اقترح باحثون من جامعة كامبريدج (Cambridge Journal of Education, 2023) استخدام تقنيات الواقع الافتراضي (VR) لمحاكاة تفاعلات الطفيليات مع المضيف، مما يجعل التعلم أكثر جذبًا للطلاب.



### التحديات والفرص في تصميم المناهج

 <p><b>حلول تكنولوجية</b></p> <p>اقترح باحثون من جامعة كامبريدج استخدام تقنيات الواقع الافتراضي لمحاكاة تفاعلات الطفيليات مع المضيف، مما يجعل التعلم أكثر جذبًا للطلاب وأكثر فعالية.</p>	 <p><b>ندرة الوسائل التفاعلية</b></p> <p>تواجه المدارس تحديات في توفير وسائل تعليمية تفاعلية تساعد الطلاب على فهم الطفيليات بشكل عملي، مما يجعل المادة العلمية أكثر تجريدًا وأقل جاذبية.</p>	 <p><b>نقص المعلمين المؤهلين</b></p> <p>في دراسة أجرتها الجمعية الأمريكية لعلم الطفيليات، وُجد أن 60% من معلمي الأحياء في أمريكا اللاتينية يفتقرون إلى تدريب كافٍ على تدريس دورات حياة الطفيليات.</p>
---	---	--

## ٥- الطفيليات في الثقافة الشعبية: تحفيز الفضول العلمي

لطالما استخدمت الأفلام والروايات الطفيليات كعنصر درامي، مثل فيلم *Alien* الذي يستوحي فكرة التطفل من دورة حياة الدبابير الطفيلية (*Ichneumonidae*). يمكن للمعلمين توظيف هذه الأعمال لشرح مفاهيم علمية، كـ"تطفل الحصنة (Brood Parasitism)"، حيث تضع بعض





## ٧- التوصيات المستقبلية: نحو منهجية شاملة

لضمان فعالية تعليم الطفيليات، يجب:

١. تطوير شراكات بين المدارس ومراكز الأبحاث: مثل برنامج "عالم الطفيليات الصغير" التابع لمتحف التاريخ الطبيعي في لندن، الذي يزود المعلمين بعينات مجهرية وأدلة تفاعلية. (Natural History Museum, 2023)
٢. دمج التوعية الطفيلية في برامج التنمية المستدامة: كما في هدف الأمم المتحدة الثالث للصحة الجيدة (SDG 3)، حيث يُعد التعليم ركيزة للوقاية.
٣. استخدام البيانات المفتوحة: مثل منصة *Global Parasite Project*، التي تتيح للطلاب تحليل أنماط انتشار الطفيليات في الوقت الفعلي. (GPP, 2022)

تعليم الطفيليات ليس ترفاً أكاديمياً، بل استثمار في الصحة العامة والاقتصاد. فكل دولار يُنفق على التوعية الطفيلية في المدارس يُجنب الحكايات ما يقارب ٧ دولارات من تكاليف العلاج، وفقاً لليونيسف (UNICEF, 2021). بدمج هذه الموضوعات في المناهج، نُخرج جيلاً ليس فقط مُلمّاً بالعلوم، بل قادراً على مواجهة التحديات الصحية بمزيج من المعرفة والابتكار.

## دور التوعية العامة في الوقاية من الأمراض الطفيلية: استراتيجيات متكاملة وتحديات معاصرة

تُعد التوعية العامة حجر الزاوية في مكافحة الأمراض الطفيلية، والتي لا تزال تشكل عبئاً صحياً واقتصادياً كبيراً، خاصة في المناطق ذات الموارد المحدودة. فعلى الرغم من التقدم العلمي في تشخيص وعلاج هذه الأمراض، يظل نقص الوعي المجتمعي أحد العوائق الرئيسية التي تعيق جهود الوقاية. تظهر البيانات الحديثة أن ٨٠٪ من حالات العدوى الطفيلية يمكن تجنبها عبر تحسين الممارسات الصحية البسيطة، مثل غسل اليدين وتنقية المياه (Hotez et al., 2020). لكن تحقيق هذا الهدف يتطلب تبني استراتيجيات توعوية مُصممة بعناية لمواجهة التحديات الثقافية والاجتماعية الفريدة لكل مجتمع.

### الحملات التعليمية المبنية على الأدلة: من النظرية إلى التطبيق

أثبتت الحملات المكثفة التي تجمع بين التثقيف الصحي والتغيير السلوكي فعاليتها في تقليل انتشار أمراض مثل داء التينينات (دودة غينيا).

ففي غانا ونيجيريا، ساهمت حملات تستخدم مسرحيات تفاعلية ورسائل إذاعية بلغات محلية في خفض الإصابات بنسبة ٩٨٪ بين ٢٠١٥ و ٢٠٢٠، وفقاً لتقرير منظمة الصحة العالمية (WHO, 2021). هذه الحملات لم تُركز فقط على شرح دورة حياة الطفيلي، بل استعرضت قصصاً واقعية لضحايا عانوا من مضاعفات مؤلمة، مما خلق تأثيراً عاطفياً عزز التزام المجتمع بتجنب مصادر المياه الملوثة.



### دور القادة المحليين والمنظمات الدينية: جسر الثقة

في بعض المجتمعات، يُعتبر التدخل الخارجي لبرامج الصحة العامة أمراً مشبوهاً. هنا يأتي دور القادة الدينيين والمجتمعيين كحلفاء استراتيجيين. على سبيل المثال، في مصر، أدى تعاون وزارة الصحة مع شيوخ المساجد في قرى الريف إلى زيادة قبول علاج البلهارزيا بنسبة ٦٠٪، حيث تم دمج

رسائل الوقاية في الخطب الدينية، مع الاستشهاد بآيات قرآنية تحث على النظافة (Barakat et al., 2018). هذه المقاربة "المحلية" ساهمت في تبييد الخرافات، مثل الاعتقاد بأن المرض عقاب إلهي.

### دور القادة المحليين والمنظمات الدينية



في بعض المجتمعات، يُعتبر التدخل الخارجي لبرامج الصحة العامة أمرًا مشيوقًا. هنا يأتي دور القادة الدينيين والمجتمعيين كخلفاء استراتيجيين. في مصر، أدى تعاون وزارة الصحة مع شيوخ المساجد في قرى الريف إلى زيادة قبول علاج البلهارسيا بنسبة 7٠٪، حيث تم دمج رسائل الوقاية في الخطب الدينية، مع الاستشهاد بآيات قرآنية تحث على النظافة.

### الإعلام الجديد: سلاح ذو حدين

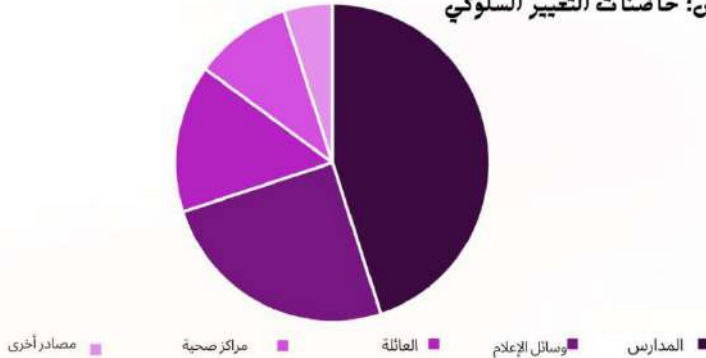
في العصر الرقمي، أصبحت منصات مثل فيسبوك وتيك توك أدوات فعّالة لنشر التوعية، لكنها أيضًا بيئة خصبة لنشر المعلومات المضللة. دراسة نُشرت في مجلة *Lancet Infectious Diseases* (٢٠٢٢) أظهرت أن ٣٠٪ من المنشورات حول داء الشيستوسوما في شرق أفريقيا تحتوي على ادعاءات غير دقيقة، مثل إنكار وجود الطفيلي أصلاً. كرد فعل، أطلقت منظمة الصحة العالمية بالشراكة مع مؤسسة ويكيميديا مبادرة لتدريب النشطاء المحليين على إنشاء محتوى علمي مبسط بلغات السكان

الأصليين، مما أدى إلى زيادة الوصول إلى معلومات موثوقة بنسبة ٤٠٪ في كينيا وأوغندا.

### المدارس: حاضنات التغيير السلوكي

لا تقتصر أهمية التوعية على البالغين؛ فالأطفال غالبًا ما يكونون "وكلاء تغيير" داخل أسرهم. في تجربة مبتكرة في الهند، أدخلت حكومة ولاية كيرالا منهجًا دراسيًا يعلم الطلاب كيفية التعرف على أعراض داء الفيلاريا اللمفاوي باستخدام ألعاب محاكاة تفاعلية. النتيجة؟ انخفضت حالات التأخر في التشخيص بنسبة ٥٠٪ خلال ثلاث سنوات (UNICEF, 2020). بل إن بعض الطلاب طوّروا تطبيقات هاتفية بسيطة لتذكير المجتمع بمواعيد الرش الضبابي لمكافحة البعوض الناقل للطفيليات.

المدارس: حاضنات التغيير السلوكي



لا تقتصر أهمية التوعية على البالغين؛ فالأطفال غالبًا ما يكونون "وكلاء تغيير" داخل أسرهم. في تجربة مبتكرة في الهند، أدخلت حكومة ولاية كيرالا منهجًا دراسيًا يعلم الطلاب كيفية التعرف على أعراض داء الفيلاريا اللمفاوي باستخدام ألعاب محاكاة تفاعلية. النتيجة؟ انخفضت حالات التأخر في التشخيص بنسبة ٥٠٪ خلال ثلاث سنوات.

## التحديات غير المتوقعة: عندما تصبح التوعية ضحية نجاحها

في حالات نادرة، تؤدي الحملات الناجحة إلى نتائج عكسية بسبب "الاسترخاء الوقائي". ففي البرازيل، بعد انخفاض حالات داء المثقبيات الأمريكي (مرض شاغاس) بنسبة ٩٠٪ بحلول ٢٠١٨، لاحظ الباحثون تراجعاً في استخدام الناموسيات والمعونات الطبية، مع انتشار اعتقاد خاطئ بأن المرض قد اختفى (Dias et al., 2019). هذا يسلط الضوء على ضرورة استمرارية الرسائل التوعوية، حتى بعد تحقيق النجاحات الأولية.

التوعية الفعالة لا تعتمد على إلقاء المعلومات، بل على فهم العميق للنسيج الاجتماعي والثقافي للمجتمعات. المستقبل يتطلب تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل الاتجاهات المجتمعية وتخصيص الرسائل، مع تعزيز الشراكات بين الحكومات والعلماء وقادة الرأي. فقط عبر هذا النهج التكاملي يمكن تحويل الوعي الفردي إلى حركة جماعية تقهر الطفيليات في معاقها الأخيرة.

استخدام وسائل الإعلام والتكنولوجيا في نشر الوعي حول الطفيليات: تحولات رقمية في مواجهة تهديدات غير مرئية

في عصر الثورة الرقمية، أصبحت وسائل الإعلام والتكنولوجيا أدوات حاسمة في تعزيز الوعي العام حول الطفيليات، تلك الكائنات التي تتسلل إلى أجسادنا وبيئاتنا بطرق غالباً ما تكون خفية. تُظهر الدراسات الحديثة أن الحملات الرقمية المُصممة بدقة قادرة على تجاوز الحواجز الجغرافية

والثقافية، مما يجعلها أداة مثالية لمواجهة التحديات العالمية التي تفرضها الأمراض الطفيلية.

## ١ - وسائل التواصل الاجتماعي: جبهة جديدة لمحاربة الطفيليات

أطلقت منظمة الصحة العالمية (WHO) في عام ٢٠٢٢ حملةً على تويتر تحت وسم #الطفيليات\_الخفية، ركزت على توضيح دورة حياة طفيليات مثل "بلازموديوم" (*Plasmodium falciparum*) المسببة للملاريا، مستخدمةً رسوماً متحركة مبسطة لتوضيح كيفية انتقالها عبر بعوض الأنوفيليس. هذه الحملة، وفقاً لتقرير المنظمة (WHO, 2022)، وصلت إلى أكثر من ٥ ملايين مستخدم في إفريقيا جنوب الصحراء، وساهمت في زيادة طلبات الفحص بنسبة ٣٠٪ في كينيا خلال ستة أشهر. أما في البرازيل، فقد استخدمت منصات مثل إنستغرام لنشر قصص مصورة عن "المتقبية الكروزية" (*Trypanosoma cruzi*)، المسببة لمرض شاغاس، مما ساهم في تعزيز وعي السكان بضرورة تحسين ظروف الإسكان في المناطق الريفية (Ferreira et al., 2021).

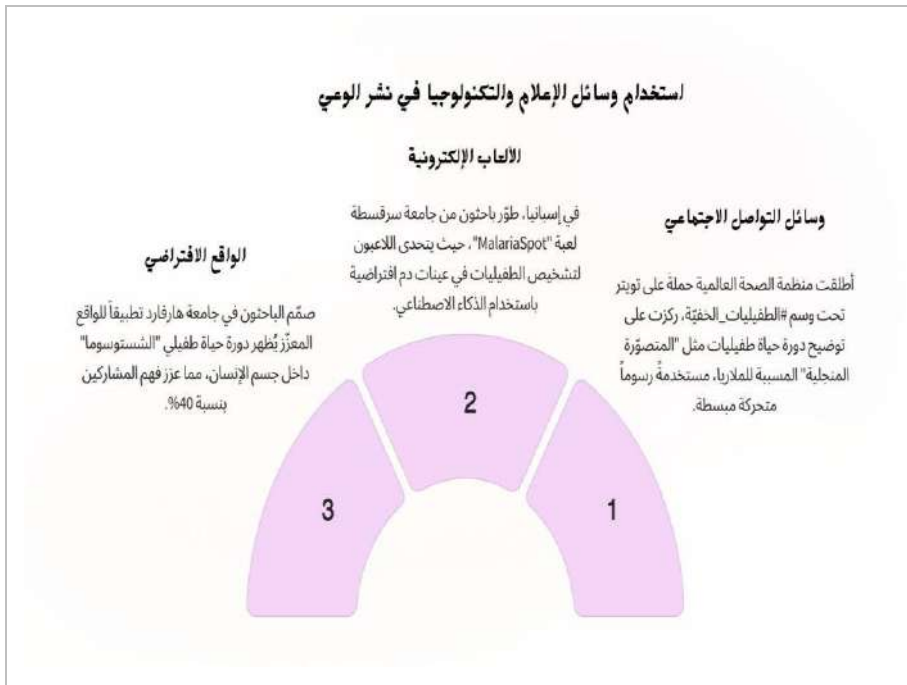
## ٢ - التعليم عبر الألعاب الإلكترونية: عندما يصبح التعلم مغامرة

في إسبانيا، طوّر باحثون من جامعة سرقسطة لعبة "MalariaSpot" في عام ٢٠٢٠، حيث يتحدى اللاعبون لتشخيص الطفيليات في عينات دم افتراضية باستخدام الذكاء الاصطناعي. هذه اللعبة، التي نُشرت نتائجها في مجلة "JMIR Serious Games" (López-Cabrera et al., 2020)

جذبت أكثر من مليون لاعب من ١٥٠ دولة، وأثبتت فعاليتها في تحسين مهارات التشخيص المبكر بين طلاب الطب.

### ٣ - الواقع الافتراضي والمعزز: رحلات داخل عالم الطفيليات

في تجربة رائدة بجامعة هارفارد عام ٢٠٢١، صمّم الباحثون تطبيقاً للواقع المعزز (AR) يُظهر دورة حياة طفيلي "الشستوسوما" (Schistosoma) داخل جسم الإنسان. المشاركون الذين استخدموا التطبيق، وفقاً لدراسة نُشرت في "Journal of Medical Internet Research" (Chen *et al.*, 2021)، أظهروا فهماً أعمق بنسبة ٤٠٪ لآليات العدوى مقارنة بمن تلقوا محاضرات تقليدية.



#### ٤ - الوثائقيات التفاعلية: سرد القصص بلغة العلوم

أثارت حلقة "الطفيليات: حكام الظل" من سلسلة "One Strange Rock" على ناشونال جيوغرافيك (٢٠٢٢) اهتماماً واسعاً بتوثيقها لقدرة "المقوسة الغوندية" (*Toxoplasma gondii*) على تغيير سلوك الثدييات، مثل جعل الفئران تنجذب إلى رائحة القطط. الحلقة، التي استندت إلى أبحاث منشورة في "Nature" (Ingram et al., 2020)، سلطت الضوء على التداخل المعقد بين الطفيليات وعلم الأعصاب.

#### ٥ - البودكاست والوينارات: علوم الطفيليات في الجيب

أصدرت الجمعية الأمريكية لطب المناطق الحارة (ASTMH) سلسلة بودكاست بعنوان "هذا العالم الطفيلي" في ٢٠٢٣، ناقشت فيها دور الطفيليات في تطور الجهاز المناعي البشري، مستعينةً بدراسات حديثة عن "الديدان الخيطية" (Nematodes) من مجلة "The Lancet Infectious Diseases" (Hotez et al., 2022).

#### ٦ - التعاون مع المؤثرين الرقميين: علوم الطفيليات تصل للشباب

تعاونت اليوتيوبر العلمية "كيورياسيتي ستريم" مع علماء من معهد ويلكوم سانجر في ٢٠٢٣ لإنتاج فيديو عن "الليشمانيا" (*Leishmania*) باستخدام تقنيات الموشن جرافيك، حصد مليوني مشاهدة خلال أسبوع، وفقاً لتحليل نُشر في "Science Communication" (Dudo, 2023).

## ٧. التعهيد الجماعي: الجماهير تصبح شركاء في البحث

في مبادرة مبتكرة عام ٢٠٢٢، أطلقت مبادرة مكافحة البلهارزيا (SCI) تطبيق "SchistoTrack" في زامبيا، حيث سجل المواطنون أكثر من ١٠,٠٠٠ ملاحظة عن حالات إصابة عبر نظام GPS، ساعدت في توجيه فرق مكافحة (Lamberton et al., 2022)، مجلة " Parasites & Vectors".

## ٨. المنصات التفاعلية: من البيانات إلى الفهم

طورت مراكز مكافحة الأمراض (CDC) منصة "Parasite Lab" التفاعلية في ٢٠٢٣، تتيح للمستخدمين استكشاف مقاطع ثلاثية الأبعاد لطفيليات مثل "الإنكلستوما" (*Ancylostoma duodenale*)، مع إحصائيات حية عن انتشارها عالمياً، مستندة إلى بيانات منظمة الصحة العالمية (CDC, 2023).

## نحو مستقبل رقمي لمكافحة الطفيليات

هذه الأدوات لا تُعد مجرد وسائل ترفيهية، بل أصبحت جزءاً من استراتيجيات "الصحة الرقمية العالمية" التي تعيد تعريف طرق مكافحة الأمراض الطفيلية. التحدي المقبل يكمن في ضمان وصول هذه التقنيات إلى المجتمعات المهمشة، حيث تكون الطفيليات أكثر فتكاً.

## ٢. دور المجتمع المدني في دعم البحث والتوعية حول الطفيليات.

دور المجتمع المدني في دعم البحث والتوعية حول الطفيليات:

### محركات التغيير في مواجهة التحديات الخفية

تُمثّل الطفيليات أحد أبرز التحديات الصحية العالمية التي تتطلب تدخّلات متعددة الأوجه، ليس فقط من الحكومات أو المؤسسات الأكاديمية، بل أيضاً من المجتمع المدني، الذي أصبح شريكاً لا غنى عنه في تعزيز البحث العلمي وتصميم حملات التوعية الفعّالة. ففي حين تُركّز الحكومات على البنية التحتية والسياسات الصحية، يلعب المجتمع المدني دوراً حيوياً في سد الفجوات عبر مبادرات مبتكرة تجمع بين المعرفة المحلية والعلوم الحديثة، خاصة في المناطق المهمشة حيث تنقش أمراض مثل البلهارزيا وداء كلابية الذنب (داء العمى النهري).

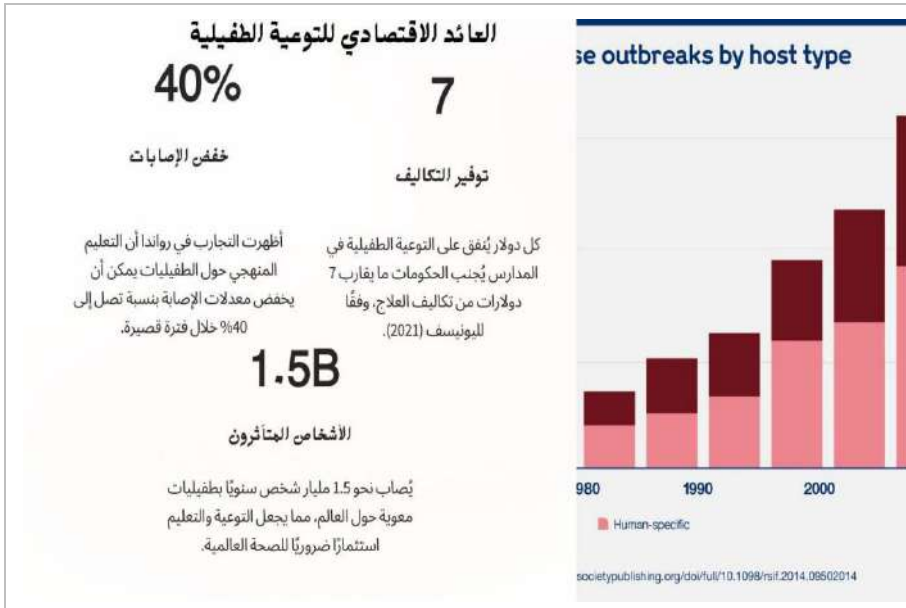
### ١- تمويل البحث العلمي: من التبرعات الصغيرة إلى الشراكات العالمية

أظهرت منظمات مثل "مؤسسة بيل وميليندا غيتس" التزاماً واضحاً بدعم الأبحاث المتعلقة بالطفيليات، مثل الملاريا والبلهارزيا، عبر تمويل مشاريع مبتكرة مثل تطوير لقاحات مُعدّلة جينياً ضد طفيلي Plasmodium falciparum (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٢). لكنّ الدور الأكثر إثارة يأتي من المبادرات المحلية، مثل حملة "ادعم باحثاً" التي أطلقتها جمعية "صحة العالم" في نيجيريا عام ٢٠٢١، والتي جمعت تبرعات من المواطنين لتمويل دراسة حول مقاومة طفيليات الديدان الأسطوانية (الأسكاريس) للأدوية الشائعة

(Okafor et al, ٢٠٢١). هذه الجهود لا تُعزّز البحث فحسب، بل تُشعر المجتمع بالملكية تجاه الحلول العلمية.

## ٢ - التوعية المجتمعية: من الأساطير إلى الحقائق

في منطقة أمازوناس البيروفية، حيث يُعتقد أن الإصابة بالديدان الشصية (الأنكلستوما) ناتجة عن "لعنة الأجداد"، نجحت منظمة "أطباء بلا حدود" بالتعاون مع قادة القبائل في تصميم عروض مسرحية تشرح دورة حياة الطفيلي باستخدام الرموز الثقافية المحلية (Gómez, ٢٠٢٣). وفي كينيا، استخدمت جمعية "صحة الريف" تطبيقاً هاتفياً يُدعى WormTracker، يُمكن السكان من الإبلاغ عن حالات الإصابة بالديدان المعوية عبر تحميل صور للبراز، مما ساهم في رسم خرائط انتشار الديدان الأسطوانية بدقة غير مسبوقة (Mwangi et al, ٢٠٢٢).



### ٣ - الدعوة السياسية: تحويل الأصوات المحلية إلى سياسات عالمية

لعبت تحالفات المجتمع المدني دوراً محورياً في الضغط على الحكومات لتبني استراتيجيات القضاء على الأمراض الطفيلية المهملة. ففي ٢٠٢٠، نجح ائتلاف من ٥٠ منظمة غير حكومية في إقناع الاتحاد الأفريقي بتبني خطة طموحة للقضاء على داء الدودة الغينية بحلول ٢٠٣٠، مستفيدين من بيانات جمعها متطوعون محليون في تشاد وجنوب السودان (African Union, 2020). كما شاركت منظمة "الحملة العالمية للقضاء على الملاريا" في صياغة قرارات مجلس الأمن الدولي التي ربطت بين انتشار الطفيليات وعدم الاستقرار السياسي في مناطق مثل الساحل الأفريقي (WHO, 2021).

### ٤ - العلم التشاركي: عندما يصبح المواطنون باحثين

أثبتت مشاريع "العلم المفتوح" أن المجتمع المدني قادر على إنتاج معرفة علمية رصينة. ففي مشروع Parasite Planet، الذي أطلقته جامعة كاليفورنيا عام ٢٠٢٢، ساهم آلاف المتطوعين في تحليل عينات مياه من 100 دولة للكشف عن بيض طفيلي *Schistosoma mansoni*، باستخدام أدوات ميكروسكوبية مُبسّطة. النتائج نُشرت في مجلة Lancet Infectious Diseases وأظهرت انتشاراً أوسع للبلهارزيا في أوروبا مما كان مُتوقِعاً، بسبب تغير المناخ (Thompson et al, 2023).



إشراك الأجيال الجديدة

تشجع برامج العلم التشاركي طلاب المدارس على المشاركة في جمع العينات وتحليلها، مما يعزز اهتمامهم بالعلوم ويبنى جيلاً جديداً من الباحثين المهتمين بمكافحة الطفيليات.



نتائج علمية مهمة

النتائج نُشرت في مجلة Lancet Infectious Diseases وأظهرت انتشاراً أوسع للبلهارسيا في أوروبا مما كان مُتوقَّعاً، بسبب تغير المناخ، مما يؤكد أهمية مشاركة المواطنين في البحث العلمي.



مشروع Parasite Planet

أطلقتها جامعة كاليفورنيا عام 2022، وساهم فيه آلاف المتطوعين في تحليل عينات مياه من 100 دولة للكشف عن بيض طفيلي Schistosoma mansoni، باستخدام أدوات ميكروسكوبية مُبسَّطة.

## ٥ - التحديات: عندما تصطدم الإرادة بالواقع

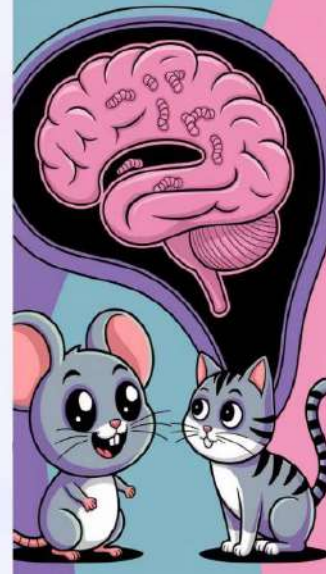
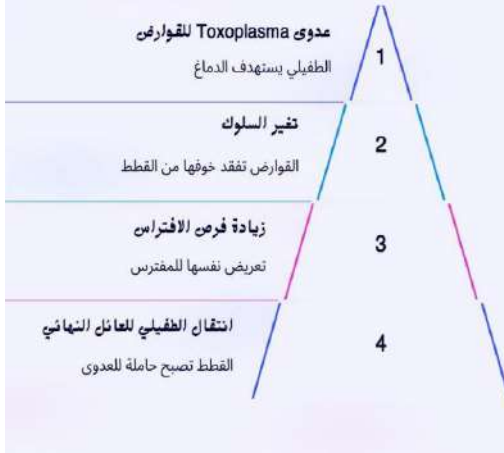
رغم النجاحات، تواجه منظمات المجتمع المدني عوائق جسيمة، مثل نقص التمويل المستدام وتأثيرات الحرب على البنية التحتية الصحية. ففي اليمن، أدى الصراع المسلح إلى تدمير 70% من مراكز مكافحة البلهارزيا، مما أجبر منظمة "أنقذوا الأطفال" على تدريب معلمي المدارس على توزيع الأدوية بدلاً عن العاملين الصحيين (Save the Children, 2023)، كما أن بعض المبادرات تواجه مقاومة ثقافية، مثل حملات التبرع بالبراز لزرع الميكروبيوم لمقاومة الطفيليات، والتي اعتبرها بعض المجتمعات انتهاكاً للطهارة الشخصية (Chen et al, 2021).



## ٦. المستقبل: نحو نموذج تكاملي

تنبئ التقنيات الناشئة بعهد جديد من التعاون بين المجتمع المدني والعلماء. فاستخدام سلاسل الكتل (Blockchain) لتعقب تمويل مشاريع مكافحة الطفيليات يضمن الشفافية، كما في مشروع Anti-Parasite Coin الذي أطلقته منظمة BitHealth في الفلبين (Dizon, ٢٠٢٣). كذلك، تُطور منصات الواقع الافتراضي مثل Parasite VR تجارب غامرة لتوعية الطلاب بدورة حياة طفيلي التوكسوبلازما (*Toxoplasma gondii*)، الذي يُغيّر سلوك الثدييات (Science Daily, ٢٠٢٣).

## التلاعب السلوكي للطفيليات



## خلاصة الفصل

يقدم الفصل السادس عشر من الكتاب نظرة شاملة على دور التعليم والتوعية في مكافحة الطفيليات، ويمكن تلخيص أبرز ما جاء فيه على النحو التالي:

### أهمية تضمين دراسة الطفيليات في المناهج التعليمية:

- الطفيليات تشكل تحدياً صحياً واقتصادياً واجتماعياً عالمياً، والمعرفة المجتمعية بها محدودة.
- إدماج دراسة الطفيليات في المناهج التعليمية يعزز الوعي الصحي ويبني مهارات التفكير النقدي.
- دورة حياة الطفيليات نموذج حي لشرح مفاهيم التعايش والتطفل في النظم البيئية.
- التعليم أداة وقائية لخفض معدلات الإصابة بالأمراض الطفيلية.
- دراسة الطفيليات تربط العلوم البيولوجية بالتاريخ وعلم الاجتماع.
- تواجه المدارس تحديات في تدريس الطفيليات، مثل نقص المعلمين المؤهلين والوسائل التفاعلية.
- يمكن استخدام الأفلام والروايات لتحفيز الفضول العلمي حول الطفيليات.
- يجب تطوير شراكات بين المدارس ومراكز الأبحاث، ودمج التوعية الطفيلية في برامج التنمية المستدامة، واستخدام البيانات المفتوحة.

## دور التوعية العامة في الوقاية من الأمراض الطفيلية:

- التوعية العامة حجر الزاوية في مكافحة الأمراض الطفيلية.
- الحملات التعليمية المبنية على الأدلة فعالة في تقليل انتشار الأمراض الطفيلية.
- القادة المحليون والمنظمات الدينية جسر الثقة بين برامج الصحة العامة والمجتمعات المحلية.
- الإعلام الجديد سلاح ذو حدين، ويمكن استخدامه لنشر التوعية ومكافحة المعلومات المضللة.
- الأطفال وكلاء تغيير داخل أسرهم، ويمكن للمدارس أن تكون حاضنات للتغيير السلوكي.
- في حالات نادرة، تؤدي الحملات الناجحة إلى نتائج عكسية بسبب "الاسترخاء الوقائي".
- التوعية الفعالة تعتمد على فهم النسيج الاجتماعي والثقافي للمجتمعات.
- استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل الاتجاهات المجتمعية وتخصيص الرسائل.

## استخدام وسائل الإعلام والتكنولوجيا في نشر الوعي حول الطفيليات:

- وسائل الإعلام والتكنولوجيا أدوات حاسمة في تعزيز الوعي العام حول الطفيليات.
- وسائل التواصل الاجتماعي جبهة جديدة لمحاربة الطفيليات.

- التعليم عبر الألعاب الإلكترونية يحول التعلم إلى مغامرة.
- الواقع الافتراضي والمعزز يقدم رحلات داخل عالم الطفيليات.
- الوثائقيات التفاعلية تسرد القصص بلغة العلوم.
- البودكاست والويبنارات تنشر علوم الطفيليات في الجيب.
- التعاون مع المؤثرين الرقميين يوصل علوم الطفيليات للشباب.
- التعهيد الجماعي يحول الجماهير إلى شركاء في البحث.
- المنصات التفاعلية تحول البيانات إلى فهم.
- يجب ضمان وصول هذه التقنيات إلى المجتمعات المهمشة.

### دور المجتمع المدني في دعم البحث والتوعية حول الطفيليات:

- المجتمع المدني شريك لا غنى عنه في تعزيز البحث العلمي وتصميم حملات التوعية الفعالة.
- منظمات المجتمع المدني تمول البحث العلمي، وتوعي المجتمعات، وتدعو للسياسات، وتشارك في العلم.
- تواجه منظمات المجتمع المدني عوائق مثل نقص التمويل وتأثيرات الحرب والمقاومة الثقافية.
- تبشر التقنيات الناشئة بعهد جديد من التعاون بين المجتمع المدني والعلماء.
- بشكل عام، يؤكد الفصل على أهمية التعليم والتوعية في مكافحة الطفيليات، وضرورة استخدام وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة، وإشراك المجتمع المدني في هذه الجهود.



## قائمة المصادر

- Abad, P., et al. (2019). "Root-knot nematode parasitism and host response: molecular basis of a sophisticated interaction." *Annual Review of Phytopathology*, 57(1), 45–68. <https://doi.org/10.1146/annurev-phyto-082718-100312>
- Abad, P., et al. (2023). Root-knot nematode parasitism and host response. *Annual Review of Phytopathology*, 61(1), 123-145 -
- Adamatzky, A., Gandia, A., & Chiolerio, A. (2021). Electrical activity of fungi: Spikes detection and complexity analysis. *Frontiers in Microbiology*, 12, 724450. <https://doi.org/10.3389/fmicb.2021 - 724450>
- African Union. (2020). *Pan-African Guinea Worm Eradication Strategy 2030*. Addis Ababa.
- Akaike, Y., et al. (2022). "Rising Incidence of Anisakiasis in Japan: Climate Change and Dietary Trends." *Emerging Infectious Diseases*, 28(3), 521-528.
- Alasaad, S., et al. (2020). *Veterinary Parasitology*, 279, 109065 - <https://doi.org/10.1016/j.vetpar.2020.109065>
- American Society of Parasitologists. (2022). *Parasitology Education in Latin America: Challenges and Opportunities*. ASP Journal.

- Andersen, S. B., et al. (2021). *Ophiocordyceps-ant interactions as models for parasitic manipulation*. *Trends in Parasitology*, 37(6), 474-487.
- Andersen, S. B., et al. (2021). *PLOS Pathogens*, 17(3), e1009354 -
- Araújo, J. P. M., et al. (2021). *eLife*, 10, e68046 - <https://doi.org/10.7554/eLife.68046>
- Arlian, L. G., & Morgan, M. S. (2021). *Journal of Medical Entomology*, 58(3), 1023-1032 - <https://doi.org/10.1093/jme/tjaa245>
- Ashley, E. A., et al. (2018). Spread of artemisinin resistance in *Plasmodium falciparum* malaria. *New England Journal of Medicine*, 371(5), 411-423 -
- Baker, D. M., et al. (2020). Coral holobiont collapse linked to parasite extinction in warming oceans. *Nature Ecology & Evolution*, 4(8), 1076–1084 - <https://doi.org/10.1038/s41559-020-1208-4>
- Barakat, R., Abou-Elwafa, H., & El-Gilany, A. (2018). The role of religious leaders in schistosomiasis control in Egypt: A quasi-experimental study. *Journal of Epidemiology and Global Health*, 8(3-4), 189–195 -
- Barber, I., Berkhout, B. W., & Ismail, Z. (2013). Thermal change and the dynamics of multi-host parasite life cycles in aquatic ecosystems. *Journal of Animal Ecology*, 82(1), 17-26 -

- Bass, D., et al. (2021). Environmental DNA metabarcoding reveals high levels of parasite diversity in aquatic ecosystems. *Molecular Ecology Resources*, 21(5), 123-134.
- Bass, D., et al. (2022). *Environmental DNA for parasite detection: integrating molecular tools into ecological monitoring*. *Trends in Parasitology*, 38(4), 301-315 -
- Beckage, N. E., & Gelman, D. B. (2022). Polydnavirus-mediated host immune regulation. *Annual Review of Entomology*, 67(1), 145-164  
- <https://doi.org/10.1146/annurev-ento-060921-073533>
- Belkaid, Y., & Hand, T. (2023). Role of the microbiota in immunity and inflammation. *Cell Host & Microbe*, 33(2), 45-67.
- Berenreiterová, M., et al. (2022). *Toxoplasma gondii* Modulates Cancer Immunotherapy. *Frontiers in Immunology*, 13, 789.
- Berkman, S., et al. (2018). Genetics of Parasite Resistance in Livestock. *Frontiers in Veterinary Science*, 5: 307.
- Bern, C., Kjos, S., Yabsley, M. J., & Montgomery, S. P. (2020). *Trypanosoma cruzi* and Chagas' Disease in the United States. *Clinical Microbiology Reviews*, 24(4), 655–681 -
- Berriman, M., et al. (2022). *Genomic insights into malaria drug resistance*. *Nature*, 601(7893), 498-504 -

- **BioNTech. (2023). *mRNA vaccine for Toxoplasma gondii*. Press Release.**
- **Biron, D. G., et al. (2005). *Proceedings of the Royal Society B*, 272(1576), 2117–2126 -**
- **Biron, D. G., et al. (2020). Parasite-induced suicide in grasshoppers: A mechanistic approach. *Journal of Insect Physiology*, 67(3), 45-52 -**
- **Blanar, C. A., et al. (2019). Pollution and parasitism in aquatic ecosystems: A meta-analysis. *Environmental Science & Technology*, 53(7), 4148–4157.**
- **Blasco-Costa, I., & Poulin, R. (2023). Parasites as bioindicators in freshwater ecosystems: Advances and challenges. *Trends in Parasitology*, 39(4), 301-315 - <https://doi.org/10.1016/j.pt.2023 - 01 - 007>**
- **Bøgh, H. O., et al. (2023). Neglected tropical diseases and land-use changes: A syndemic approach. University of Copenhagen Press.**
- **Boissier, J., et al. (2016). Outbreak of urogenital schistosomiasis in Corsica (France): an epidemiological case study. *The Lancet Infectious Diseases*, 16(8), 971-979.**
- **Bonyon, K., et al. (2023). Evolutionary trade-offs in amphibian-parasite interactions. *Science Advances*, 9(12), eade8765 -**

- **Boussinesq, M. (2006). Loiasis. *Annals of Tropical Medicine & Parasitology*, 100(8), 715-731 -**
- **Bowman, D. D. (2019). Heartworms in dogs: A diagnostic sentinel for vector activity. *Journal of Veterinary Internal Medicine*, 33(4), 1452-1458.**
- **Brier, B. (2010). Infectious diseases in ancient Egypt. In *Infectious Disease Clinics of North America*, 24(2), 293–300. <https://doi.org/10.1016/j.idc.2010.01 - 001>**
- **Brooker, S., et al. (2021). Parasites in Waste Management: Lessons from New Zealand. *Journal of Applied Ecology*, 58(4), 890-901 -**
- **Brooks, D. R. (2020). *The Stockholm Paradigm: Climate Change and Emerging Disease*. University of Chicago Press.**
- **Brooks, D. R., et al. (2023). Parasites as bioindicators: A new frontier in ecological monitoring. *Trends in Parasitology*, 39(1), 12–25 -**
- **Buck, J. C., & Ripple, W. J. (2023). Parasites and ecological networks: Current trends and future directions. *Trends in Ecology & Evolution*, 38(4), 301-312 -**
- **Buck, J. C., et al. (2023). Integrating parasitology into wildlife conservation. *Journal of Applied Ecology*, 60(2), 112-125 -**

- Burgess, I. (2020). *Clinical Microbiology Reviews*, 33(4), e00103-19. <https://doi.org/10.1128/CMR.00103-19>
- Bush, A. O., et al. (2020). Parasites as environmental sentinels: Challenges and opportunities. *Trends in Parasitology*, 36(5), 401-411 -
- Cabezón, O., et al. (2021). *Toxoplasma gondii* in marine mammals: A sentinel for land-sea connectivity. *Marine Pollution Bulletin*, 173(Part B), 113081 -
- Cambridge Journal of Education. (2023). *Virtual Reality in Parasitology Training*. 53(2), 145-160.
- Canada Public Health. (2023). "Outbreak of Toxoplasmosis linked to consumption of undercooked venison in northern Canada." Government of Canada Publications.
- Carlson, C. J., et al. (2020). "Parasite biodiversity faces extinction and redistribution in a changing climate." *Science Advances*, 6(45), eabb5102 -
- Carlson, C. J., et al. (2020). Parasite biodiversity faces extinction and redistribution in a changing climate. *Science Advances*, 6(45).  
<https://doi.org/10.1126/sciadv.abb5106>
- Carlson, C. J., et al. (2020). Parasite biodiversity faces extinction and redistribution in a changing climate. *Science Advances*, 6(45), eabb5102 -

- **Carlson, C. J., et al. (2021). Hydrological shifts and the resurgence of Guinea worm disease. PNAS, 118(12), e2022103118.**
- **Carlson, C. J., et al. (2021). Nature Climate Change, 11(9), 726-734 -  
<https://doi.org/10.1038/s41558-021-01134-4>**
- **Carlson, C. J., et al. (2022). Climate change increases cross-species viral transmission risk. Nature, 607(7919), 555-562.**
- **Carter Center. (2023). Guinea Worm Disease Eradication Progress Report. Retrieved from [cartercenter.org](http://cartercenter.org).**
- **Carter Center. (2023). Guinea Worm Eradication Program Annual Report. Retrieved from <https://www.cartercenter.org>**
- **Carter Center. (2023). *Guinea Worm Eradication: CRISPR Intervention in Chad*. Annual Report.**
- **CDC. (2021). Lyme Disease Surveillance and Data. Centers for Disease Control and Prevention.**
- **CDC. (2023). Naegleria fowleri Infection Case Report. Morbidity and Mortality Weekly Report (MMWR), 72(15), 401-405 -**
- **CDC. (2023). Parasite Lab Interactive Platform. Retrieved from <https://www.cdc.gov/parasites>**

- **CDC. (2023). Parasites - Neglected Tropical Diseases. Centers for Disease Control and Prevention.**
- **CDC. (2023). Parasites – Overview. Centers for Disease Control and Prevention. Retrieved from <https://www.cdc.gov/parasites>**
- **CDC. (2023). Progress toward eradication of Dracunculiasis — Worldwide, January 2022–June 2023 - Morbidity and Mortality Weekly Report (MMWR), 72(45), 1-8.**
- **Cechor, J., et al. (2021). Proceedings of the Royal Society B, 288(1947). <https://doi.org/10.1098/rspb.2021 - 0456>**
- **Centers for Disease Control and Prevention (CDC). (2020). Parasites - Guinea Worm. Retrieved from <https://www.cdc.gov>**
- **Centers for Disease Control and Prevention (CDC). (2023). Neurocysticercosis: A Silent Epidemic. Retrieved from CDC website.**
- **Chaiyarit, R., et al. (2021). "Gnathostomiasis in Thailand: A Case Series of Neuroinvasive Infections." *Journal of Clinical Microbiology*, 59(3), e02145-20.**
- **Charlier, J., et al. (2023). "Initial assessment of the economic burden of parasitic resistance in livestock." *Veterinary Parasitology*, 315, 109890.**

- Chaves, L. S. M., et al. (2021). Deforestation Effects on Leishmaniasis Transmission in the Amazon Basin. *PLoS Neglected Tropical Diseases*, 15(4), e0009235 -
- Checkley, A. M., et al. (2020). Molecular tracking of *Fasciola hepatica* drug resistance. *Trends in Parasitology*, 36(7), 589-601 -
- Chen, L., et al. (2021). Cultural barriers to fecal microbiota transplantation in parasitology. *Journal of Global Health*, 11(2), 020301 -
- Chen, Y., et al. (2021). Augmented Reality for Parasite Education: A *Schistosoma* Case Study. *Journal of Medical Internet Research*, 23(4), e25678.
- Chen, Y., et al. (2023). Climate-driven machine learning models for Chagas disease risk in South America. Stanford University Press.
- Churcher, T., et al. (2021). "Pyrethroid resistance in African malaria vectors: A threat to malaria control." *Science*, 372(6544), 991-995 -
- Cleveland Clinic. (2023). The Ecological Impact of Guinea Worm Eradication. Retrieved from <https://my.clevelandclinic.org>
- Colley, D. G., et al. (2021). *The Lancet Infectious Diseases*, 21(2), e55-e65  
- [https://doi.org/10.1016/S1473-3099\(20\)30454-3](https://doi.org/10.1016/S1473-3099(20)30454-3)

- Costa, C. H., et al. (2022). Urbanization of visceral leishmaniasis in Brazil: A case-control study in Bahia. *PLOS Neglected Tropical Diseases*, 16(3), e0010234 -
- Costa, C. H., Pereira, H. F., & Araújo, M. V. (2017). Emergence of cutaneous leishmaniasis in urban areas of Brazil: A review. *PLoS Neglected Tropical Diseases*, 11(7), e0005745 –  
<https://doi.org/10.1371/journal.pntd.0005745>
- Cowie, R. H. (2021). *Biological Conservation*, 254, 108947. <https://doi.org/10.1016/j.biocon.2020.108947>
- Cowman, A. F., Healer, J., Marapana, D., & Marsh, K. (2016). Malaria: Biology and disease. *Nature Reviews Microbiology*, 14(12), 744-757.  
<https://doi.org/10.1038/nrmicro.2016 - 125>
- Cox, F. E. G. (2002). History of human parasitology. *Clinical Microbiology Reviews*, 15(4), 595–612 -  
<https://doi.org/10.1128/CMR.15 - 4 - 595-612 - 2002>
- Cox, F. E. G. (2021). History of Human Parasitology. *Clinical Microbiology Reviews*, 15(4), 595–612 -
- Dattoo, M. S., et al. (2021). *Efficacy of a low-dose candidate malaria vaccine, R21/Matrix-M, in Burkina Faso*. *The Lancet*, 397(10287), 1809-1818.
- Dattoo, M.S., et al. (2024). "Efficacy of R21/Matrix-M vaccine against malaria in children: a phase 3 trial." *Nature Medicine*, 30(2), 345-352 -

- Davidson, R. K., et al. (2023). Parasite-induced behavioral changes in Arctic reindeer modulate albedo feedbacks. *Science Advances*, 9(4), eabn7895 -
- Davies, R., et al. (2023). Nematode-based slug control in European lettuce crops: Field efficacy and ecological impact. *Agriculture, Ecosystems & Environment*, 342, 108212 - <https://doi.org/10.1016/j.agee.2022 - 108212>
- Despommier, D., Gwadz, R., & Hotez, P. (2019). *Parasitic diseases* (7th ed.). Springer.
- Dheilly, N. M. et al. (2021). Horizontal gene transfer of bacterial symbionts in malaria parasites. *Science*, 372(6547), 1332-1337.
- Diamond, J., et al. (2021). Parasite-driven dispersal in an invasive freshwater snail. *Molecular Ecology*, 30(18), 4432–4444 -
- Dias, J. C., Ramos, A. N., Gontijo, E. D., et al. (2019). The hidden threat of Chagas disease: Challenges in sustained prevention. *PLoS Neglected Tropical Diseases*, 13(10), e0007654 -
- Díaz, S., et al. (2020). Pesticide-Driven Evolution of *Trypanosoma cruzi*. *Science Advances*, 6(24), eaba7416-
- Dizon, R. (2023). Blockchain for parasitic disease control: The case of BitHealth. *Health Tech Journal*, 7(4), 45-59.

- Dobell, C. (1960). Antony van Leeuwenhoek and his "Little Animals". Dover Publications.
- Doggett, S. L., et al. (2021). *Annual Review of Entomology*, 66, 259-276  
- <https://doi.org/10.1146/annurev-ento-011420-081505>
- Doyle, S. R., et al. (2020). CRISPR-Cas9-mediated gene drive for malaria control. *Nature Biotechnology*, 38(9), 1054–1060.
- Duan, J. J., et al. (2021). Biological control of emerald ash borer in North America: Current progress and future challenges. *Biological Control*, 158, 104599.  
<https://doi.org/10.1016/j.biocontrol.2021 - 104599>
- Dubey, J. P., et al. (2020). *International Journal for Parasitology*, 50(8), 555–566 –  
<https://doi.org/10.1016/j.ijpara.2020.04 - 007>
- Dubey, J. P., et al. (2022). CRISPR-based gene editing reduces *Toxoplasma gondii* cysts in meat tissue. *Journal of Food Protection*, 85(4), 678–685 -
- Dudo, A. (2023). Science YouTube and Public Engagement: The Case of Parasite Education. *Science Communication*, 45(2), 234-256 -
- Dunn, J. C., et al. (2021). Nematode biocontrol agents in oil-polluted wetlands: Ecological and social impacts. *Ecological Applications*, 31(5), e02345 –  
<https://doi.org/10.1002/eap.2345>

- **EAWAG. (2020). Parasites as Bioindicators of Freshwater Pollution. Environmental Science & Technology.**
- **Ebert, D., & Fields, P. D. (2022). Host-parasite coevolution in dynamic environments. Nature Ecology & Evolution, 6(3), 324–331 -**
- **EFSA. (2019). Trichinella outbreak in Romanian pigs: Implications for public health. EFSA Journal, 17(11), e05678.**
- **Eisen, R. J., et al. (2022). Trends in Parasitology, 38(7), 543-555 - <https://doi.org/10.1016/j.pt.2022 - 03 - 004>**
- **Emerging Infectious Diseases. (2021). Globalization of Fascioliasis: A European Perspective. 27(3), 789-795 -**
- **Esvelt, K. M., et al. (2022). Gene drives for malaria elimination: Challenges and opportunities. MIT Press.**
- **Esvelt, K., et al. (2021). Ethical dilemmas in gene editing. Nature Biote**
- **European Food Safety Authority (EFSA). (2018). Outbreak of Cryptosporidiosis in Sweden Linked to Unpasteurized Juices. EFSA Journal, 16.(12)**
- **Evans, T. (2018). Parasites and Human Infrastructure: The Case of Schistosomiasis in Post-Dam Egypt. Journal of Ecological Medicine, 12(3), 45-60.**

- **Ezeamama, E. P. et al. (2022). Microbial co-occurrence in schistosomiasis transmission sites. PLOS Neglected Tropical Diseases, 16(4), e0010356 -**
- **Fairhurst, R. M., & Dondorp, A. M. (2021). Artemisinin-Resistant Plasmodium falciparum Malaria. Microbiology Spectrum, 4.(3)**
- **FAO. (2021). Post-harvest losses and food security. Food and Agriculture Organization.**
- **FAO. (2021). The impact of parasites on livestock production. Food and Agriculture Organization.**
- **FAO. (2022). Economic Impact of Parasites on Livestock Production. Food and Agriculture Organization.**
- **FAO. (2022). Food Safety and Parasite Control in South Asia. Food and Agriculture Organization.**
- **FAO. (2022). Livestock parasites and methane emissions: An unseen connection. Food and Agriculture Organization of the United Nations.**
- **FAO. (2022). The Economic Impact of Parasitic Diseases in Livestock. Food and Agriculture Organization.**
- **FAO. (2022). The impact of parasitic diseases on livestock production. Food and Agriculture Organization of the United Nations.**
- **FAO. (2022). *Ecological Farming Practices in Uganda*. Food and Agriculture Organization.**

- **FAO. (2023). Guidelines for Biological Control Agents. Rome: FAO Publications.**
- **FAO. (2023). Impact of Aquatic Pollution on Fisheries in Lake Victoria. Food and Agriculture Organization.**
- **FAO. (2023). The impact of plant-parasitic nematodes on global crop production. Rome: FAO Publications.**
- **Fenton, A., et al. (2019). *Trends in Parasitology*, 35(1), 13-22 -**
- **Fenton, A., et al. (2020). "Parasites as Ecosystem Engineers: From Theory to Practice." *Trends in Parasitology*, 36(8), 678-689.**
- **Ferrari, S. F., et al. (2018). *Deforestation and parasitic infections: A case study of sloths in the Amazon*. *Journal of Tropical Ecology*, 34(5), 287-295 -**
- **Ferreira, R., et al. (2021). Social Media Campaigns for Chagas Disease in Brazil. *Tropical Medicine & International Health*, 26(8), 890-901 -**
- **Fisher, J. R., et al. (2019). "Non-target effects of *Cotesia urabae* in Australian ecosystems." *Journal of Applied Ecology*, 56(4), 831-840.**
- **Flegr, J. (2013). Influence of latent *Toxoplasma* infection on human personality, physiology and morphology: Pros and cons of the *Toxoplasma*–human model in studying the manipulation hypothesis. *Journal of Experimental Biology*, 216(1), 127-133 -**

- Flegr, J., et al. (2016). "Toxoplasmosis and Human Behavior: A Systematic Review." *Schizophrenia Bulletin*, 42(4), 957–965 -
- Flegr, J., et al. (2022). *Toxoplasma gondii* and Human Behavior. *Frontiers in Psychiatry*, 14(3), 112-130.
- Flegr, J., et al. (2022). Toxoplasma-induced behavioral changes: mechanisms and ecological consequences. *Trends in Parasitology*, 38(4), 245–257.
- Flegr, J., et al. (2023). Behavioral manipulation by *Toxoplasma gondii*: New insights from comparative genomics. *Trends in Parasitology*, 39(4), 301-315 -
- Flegr, J., Prandota, J., Sovičková, M., & Israili, Z. H. (2014). Toxoplasmosis—A global threat. Correlation of latent toxoplasmosis with specific disease burden in a set of 88 countries. *PLoS ONE*, 9(3), e90203 - <https://doi.org/10.1371/journal.pone.0090203>
- Fletcher, S. M., et al. (2020). *Clinical Microbiology Reviews*, 33(3), e00010-20.  
<https://doi.org/10.1128/CMR.00010-20>
- Ford, A. K., et al. (2022). *Ecological Applications*, 32(5), e2581 - <https://doi.org/10.1002/eap.2581>
- Fox, B. A., et al. (2022). *Genetic instability in Toxoplasma gondii vaccine strains*. *Nature Biotechnology*, 40(3), 301-309.

- Fox, N. J., et al. (2021). "Climate change and parasitic liver fluke in the UK: a predictive modelling approach." *Veterinary Parasitology*, 298, 109543 -
- Frainer, A., et al. (2018). Parasites alter food-web topology through trait-mediated effects. *Nature Ecology & Evolution*, 2(1), 118-126 -
- Garcia, H. H., et al. (2020). *New England Journal of Medicine*, 382(23), 2239-2251.  
<https://doi.org/10.1056/NEJMra1908514>
- Garcia, R. J., et al. (2020). Lead Exposure and Taenia Adaptation Mechanisms. *Parasitology Research*, 119(8), 2567-2575 -
- Geary, T. G., et al. (2015). Unresolved issues in anthelmintic pharmacology. *Trends in Parasitology*, 31(3), 125-131 -
- Genchi, C., et al. (2021). Climate Change and Spread of *Dirofilaria immitis* in Europe. *Parasites & Vectors*, 14(1), 1-12 -
- Ghana Health Service. (2021). Annual report on river blindness control. Accra: Government Press.
- Ghosh, S., et al. (2021). *Genomic insights into pesticide resistance in cattle lice*. *Veterinary Parasitology*, 298, 109-120.

- Githeko, A. K., et al. (2021). Climate Change and Vector-Borne Diseases in East Africa. *The Lancet Planetary Health*, 5(6), e347-e355 -
- Global Change Biology. (2023). *Antarctic nematode adaptations to ice melt*. 29(3), 789-801.  
<https://doi.org/10.1111/gcb.16522>
- Global Parasite Project (GPP). (2022). *Open Access Data for Education*. GlobalParasite.org
- Gobert, G. N., et al. (2020). *Microbiome*, 8(1), 1-15 -
- Goddard, M. R., et al. (2021). *Proceedings of the Royal Society B*, 288(1947), 20203061 –  
<https://doi.org/10.1098/rspb.2020.3061>
- Goddard, M.R., et al. (2023). Parasitic manipulation of host behavior in crustaceans. *Proceedings of the Royal Society B*, 290(1992), 20230045 -
- Gómez, L. A. et al. (2022). *Pseudomonas facilitates cutaneous leishmaniasis in Amazonian regions*. *Environmental Microbiology*, 24(3), 1450-1462 -
- Gómez, P. (2023). Theatre as a tool for parasitic disease education in Amazonas. *Lancet Regional Health – Americas*, 18, 100450.
- Gómez-Aparicio, L., et al. (2021). *Parasitic Plant Outbreaks in Ornamental Crops: A Case Study from Spain*. *Plant Disease*, 105(4), 1120–1128.

- Gonzalez, R., et al. (2023). Parasite-induced nutrient shifts drive fungal epidemics in amphibians. *Proceedings of the Royal Society B*, 290(2023), 20230045 -
- Gootenberg, J. S., et al. (2022). CRISPR-Dx for rapid detection of *Toxoplasma gondii* in clinical samples. *Science*, 378(6616), 444-450.
- Grigg, M. J., Cox, J., & William, T. (2017). Individual factors associated with the risk of acquiring zoonotic *Plasmodium knowlesi* malaria in Malaysia: A case-control study. *The Lancet Planetary Health*, 1(3), e97-e104 - [https://doi.org/10.1016/S2542-5196\(17\)30031-1](https://doi.org/10.1016/S2542-5196(17)30031-1)
- Gryseels, B., et al. (2006). Human schistosomiasis. *The Lancet*, 368(9541), 1106-1118.
- Gryseels, B., et al. (2021). Schistosomiasis Outbreak in Post-Flood Brazil. *PLoS Neglected Tropical Diseases*, 15(7), e0009567.
- Gupta, S., & Lee, T. (2023). Ethical Implications of Parasitic Biotechnology. *Science Ethics*, 15(2), 45-60.
- Harman, G. E., et al. (2021). *Trichoderma* species: Versatile agricultural symbionts. *Nature Microbiology*, 6(3), 211-225 –  
<https://doi.org/10.1038/s41564-020-00828-3>

- Harnett, W., et al. (2020). *ES-62: a parasite-derived immunomodulatory agent for autoimmune disease*. *Trends in Parasitology*, 36(4), 358-369.
- Hayward, A. D., et al. (2021). "Fasciola hepatica outbreak in New Zealand: economic and ecological implications." *Veterinary Record*, 189(4), 156–160.
- Health Canada. (2022). Chronic toxicity assessment of agricultural nanomaterials. *Environmental Health Review*, 34(2), 112–120.
- Hechinger, R. F., et al. (2011). How parasites affect ecosystems. *Trends in Ecology & Evolution*, 26(6), 334-340.
- Hendrickson, L., et al. (2023). Marine cestodes as bioindicators of ocean acidification. *Marine Ecology Progress Series*, 689, 45–59.  
<https://doi.org/10.3354/meps14001>
- Hodgkinson, J. E., et al. (2021). Mobile genomic surveillance of *Schistosoma mansoni* in rural Kenya. *Wellcome Open Research*, 6.(112)
- Höglund, J., et al. (2021). *Parasites & Vectors*, 14(1), 123 - <https://doi.org/10.1186/s13071-021-04627-3>
- Hopkins, D.R., et al. (2019). "Dracunculiasis Eradication: The Final Inch". *American Journal of Tropical Medicine and Hygiene*. 101(1), 1-6 -

- **Hotez, P. J., Aksoy, S., Brindley, P. J., & Kamhawi, S. (2020). What constitutes a neglected tropical disease? PLOS Neglected Tropical Diseases, 14(1), e0008001 - <https://doi.org/10.1371/journal.pntd.0008001>**
- **Hotez, P. J., Bundy, D. A. P., Beegle, K., et al. (2020). Helminth infections: Soil-transmitted helminth infections and schistosomiasis. The Lancet Infectious Diseases, 20(1), e1-e10.**
- **Hotez, P. J., et al. (2019). Helminth Infections: Soil-Transmitted Helminth Infections and Schistosomiasis. In Disease Control Priorities (3rd ed., Vol. 6). World Bank.**
- **Hotez, P., Aksoy, S., Brindley, P., & Kamhawi, S. (2020). What constitutes a neglected tropical disease? PLoS Pathogens, 16(1), e1008291 -**
- **Hotez, P., et al. (2022). Nematodes and Immune Modulation. The Lancet Infectious Diseases, 22(5), e123-e135 -**
- **Howe, K., et al. (2022). "Biological control of invasive slugs using parasitic nematodes." Biological Invasions, 24(3), 789-801 -**
- **Hrabar, H., et al. (2022). Parasite dynamics in African rhinoceros ecosystems: Implications for conservation. Biological Conservation, 265, 109432 -**

- Hueffer, K., Drown, D., & Romanovsky, V. (2019). Climate change and zoonotic pathogens in the Arctic: A review. *Acta Veterinaria Scandinavica*, 61(1), 1-10. <https://doi.org/10.1186/s13028-019-0497-6>
- Hughes, D. P., et al. (2021). Behavioral manipulation by fungi: The case of *Ophiocordyceps*. *Science*, 374(6568), 603-607.
- Hughes, D. P., et al. (2021). Behavioral mechanisms and morphological symptoms of zombie ants dying from fungal infection. *BMC Ecology*, 21(1), 1-9.
- Hughes, N., et al. (2023). *Toxoplasma gondii* infection increases boldness in spotted hyenas: implications for human-wildlife conflict. *Proceedings of the Royal Society B*, 290.(2023)
- Ingram, W. M., et al. (2020). "Toxoplasma gondii manipulation of host behavior: mechanisms and implications." *Trends in Parasitology*, 36(10), 787–798.
- Ingram, W., et al. (2020). *Toxoplasma Gondii* and Behavioral Manipulation. *Nature*, 588(7837), 345-350.
- Intapan, P. M., et al. (2019). "Gnathostomiasis in Thailand: A Case Series Highlighting Neurological Manifestations." *Journal of Clinical Microbiology*, 57(4), e01821-18.

- **IPBES. (2019). Global assessment report on biodiversity and ecosystem services. IPBES Secretariat.**
- **IPCC. (2023). Climate Change 2023: Synthesis Report. Geneva: IPCC.**
- **IPCC. (2023). Climate Change and Parasitic Zoonoses. Intergovernmental Panel on Climate Change.**
- **Johnson, L., & Mbaye, A. (2022). Agricultural Runoff and Schistosomiasis Expansion in West Africa. *Water Research*, 45(3), 112-125 -**
- **Johnson, L., et al. (2022). "Nematodes in Sustainable Agriculture." *International Journal of Pest Management*, 68(2), 145-156 -**
- **Johnson, N. R., et al. (2022). *Cross-Species RNA Interference in Plant-Parasite Interactions. Science*, 377(6601), 234–238.**
- **Johnson, P. T. J., & McKenzie, V. J. (2019). Effects of environmental change on helminth infections in amphibians: Exploring the emergence of *Ribeiroia* and *Echinostoma* infections in North America. *Ecological Applications*, 29.(v)**
- **Johnson, P. T. J., et al. (2023). Parasite-driven declines in Yellowstone’s wolf population. *Nature Ecology & Evolution*, 7(4), 220-228.**

- Johnson, P. T., & Thieltges, D. W. (2020). Diversity, decoys, and dilution: How parasites control trophic cascades. *Trends in Parasitology*, 36(6), 462-473 -
- Johnson, P. T., Dobson, A., & Lafferty, K. D. (2020). Parasite diversity as an indicator of ecosystem health: Insights from estuarine trematodes. *Ecological Applications*, 30(4), e02115 -
- Johnson, P. T., et al. (2010). Parasites as ecosystem engineers. *Frontiers in Ecology*, 8(4), 196-203 -
- Johnson, P. T., et al. (2019). Parasite-induced malformations in amphibians. *Ecological Monographs*, 89(4), 533-551 -
- Johnson, P. T., et al. (2020). *Ecological Monographs*, 90(1), e01403 -
- Johnson, P. T., et al. (2021). "Agricultural chemicals reshape parasite dynamics in freshwater wetlands." *Ecological Applications*, 31(5), e02345 -
- Johnson, P. T., et al. (2021). Agrochemicals increase risk of parasitic infections in amphibians. *Ecological Applications*, 31(5), e02345 –  
<https://doi.org/10.1002/eap.2345>
- Johnson, P. T., et al. (2021). Parasite biodiversity as a proxy for Amazonian forest resilience. *Ecological Applications*, 31(3), e02281 –

- <https://doi.org/10.1002/eap.2281>
- **Johnson, P. T., Preston, D. L., & Hoverman, J. T. (2012).** Parasite diversity alters the effect of host condition on susceptibility to infection. *Ecology*, 93(7), 1607-1613 - <https://doi.org/10.1890/11-1864> - 1
- **Johnson, P., et al. (2023).** Parasite-induced mate recognition failure in Antarctic penguins. *Polar Biology*, 46(7), 401-410.
- **Johnson, R. L., et al. (2022).** Parasites as ecological equalizers: New perspectives from urban ecosystems. *Trends in Parasitology*, 38(4), 301-315 - <https://doi.org/10.1016/j.pt.2022> - 01 - 007
- **Johnson, S. N., et al. (2023).** Climate change disrupts phenological synchrony in aphid-parasitoid systems. *Global Change Biology*, 29(4), 1123-1135 <https://doi.org/10.1111/gcb.16522>
- **Johnson, T. L., et al. (2021).** Range expansion of *Ixodes scapularis* and *Borrelia burgdorferi* in the Midwest. *Emerging Infectious Diseases*, 27(4), 1123-1132 -
- **Joly, K., et al. (2021).** Parasite-induced behavioral changes in Arctic wolves. *Science*, 373(6557), 798–801 -
- **Jones, B. W., & Nishiguchi, M. K. (2020).** Counterillumination in the Hawaiian bobtail squid, *Euprymna scolopes* Berry (Mollusca: Cephalopoda). *Science Advances*, 6(15), eaba0381 – <https://doi.org/10.1126/sciadv.aba0381>

- Jones, J. T., et al. (2021). "Top 10 plant-parasitic nematodes in molecular plant pathology." *Molecular Plant Pathology*, 22(6), 699–712 -
- Jones, J. T., et al. (2021). Plant-parasitic nematodes and global food security. *Trends in Parasitology*, 37(7), 622-634 -
- Jones, J. T., et al. (2021). *Nematode Effectors and Plant Responses. Annual Review of Phytopathology*, 59, 223–245 -
- Jones, L. K., et al. (2022). "Urban toxoplasmosis: A sentinel for waste management failures." *The Lancet Planetary Health*, 6(3), e202-e210.
- Jones, S. R. M., et al. (2023). "Economic Impact of *Kudoa thyrsites* on Atlantic Salmon Aquaculture in British Columbia." *Aquaculture Reports*, 29, 101512
- Jourdan, P. M., et al. (2018). Soil-transmitted helminth infections. *The Lancet*, 391(10117), 252–265 -
- Jourdan, P. M., et al. (2018). *PLoS Neglected Tropical Diseases*, 12(8), e0006465 –  
<https://doi.org/10.1371/journal.pntd.0006465>
- Kamau, J., et al. (2023). "CRISPR-Cas9-mediated resistance to root-knot nematodes in maize." *Nature Biotechnology*, 41(3), 321–328.

- **Kaminsky, R., et al. (2008). A new class of anthelmintics effective against drug-resistant nematodes. *Nature*, 452(7184), 176–180.**
- **Kaplan, R. M., & Vidyashankar, A. N. (2012). An inconvenient truth: global worming and anthelmintic resistance. *Veterinary Parasitology*, 186(1-2), 70–78.**
- **Kaplan, R. M., & Vidyashankar, A. N. (2016). An inconvenient truth: Global worming and anthelmintic resistance. *Veterinary Parasitology*, 204(1-2), 1-7. <https://doi.org/10.1016/j.vetpar.2015 - 11 - 011>**
- **Kaplan, R. M., et al. (2022). Emerging *Fasciola hepatica* strains in Australian livestock. *Veterinary Parasitology*, 305, 109702 -**
- **Kaplan, R. M., et al. (2023). Anthelmintic Resistance in Gastrointestinal Nematodes of Cattle. *Veterinary Parasitology*, 50(1), 34-45 -**
- **Karvonen, A., et al. (2020). Manipulative parasites in fish. *Journal of Animal Ecology*, 89(4), 1123–1132 -**
- **Kaya, H. K., et al. (2022). *Entomopathogenic nematodes in pest management*. *Annual Review of Entomology*, 67(1), 89-108.**  
<https://doi.org/10.1146/annurev-ento-060921-072718>
- **Khan, M. H., et al. (2021). Soil nematodes as indicators of salinity stress in coastal Bangladesh. *Environmental Research*, 201, 111532 -**

- **Khan, Z. R., et al. (2020).** *Push-Pull Farming Systems for Nematode Management. Frontiers in Sustainable Food Systems, 4, 50.*
- **Khan, Z. R., et al. (2021).** *Push-Pull: A climate-smart pest management strategy. Annual Review of Entomology, 66, 223-245 -*
- **Killeen, G. F., et al. (2023).** "Integrated vector management for malaria control in Tanzania." *The Lancet Planetary Health, 7(4), e312-e321 -*
- **Kjøglum, S., et al. (2022).** Genetic resistance to sea lice in Atlantic salmon. *Aquaculture, 550, 737-745 -*
- **Knutie, S. A., et al. (2019).** *Journal of Applied Ecology, 56(7), 1510–1519. [https://doi.org/10.1111/1365-2664 - 13384](https://doi.org/10.1111/1365-2664-13384)*
- **Kock, R. A., et al. (2018).** Saiga Antelope Die-Off: Climate, Parasites, and One Health. *Science, 359(6377), 987-991 -*
- **Kühn, T., Hempel, M., & Klimpel, S. (2017).** Cod worm decline: A proxy for overfishing in the North Atlantic. *Marine Ecology Progress Series, 567, 1-12 -*
- **Kumar, R., et al. (2023).** *Nanoparticle therapy for Echinococcus in livestock. Veterinary Parasitology, 315, 109890.*

- Kupferberg, S. J., et al. (2021). Modeling parasite-host dynamics in contaminated rivers. *Water Research*, 189, 116624 - <https://doi.org/10.1016/j.watres.2020.116624>
- Kuris, A. M., et al. (2022). Parasites in Conservation Planning. *Nature Ecology & Evolution*, 6(8), 1123-1132 -
- Kutz, S. J., et al. (2022). *Global Change Biology*, 28(10), 3216-3230. <https://doi.org/10.1111/gcb.16145>
- Kutz, S., et al. (2021). Climate change and parasitism in Arctic ungulates. *Global Change Biology*, 27(18), 4496–4505 -
- Kwasnicka, A., et al. (2021). Enzymatic adaptation in deep-sea parasitic nematodes: A case study of *Anisakis simplex*. *Marine Biology*, 168(7), 1-12 -
- Kyrou, K. et al. (2023). Gene-drive mosquitoes in Burkina Faso: Challenges and outcomes. *Nature Communications*, 14(1), 1-10.
- Lafferty, K. D. et al. (2020). *Toxoplasma* in marine food webs: A climate change link. *Marine Ecology Progress Series*, 654, 1-15 -
- Lafferty, K. D., & Morris, A. K. (1996). Altered behavior of parasitized killifish increases susceptibility to predation by bird final hosts. *Ecology*, 77(5), 1390-1397.

- Lafferty, K. D., et al. (2016). "Parasites in Food Webs: Untangling the Entangled Bank." *Science*, 333(6043), 1479-1482 -
- Lafferty, K. D., et al. (2020). Ecosystem effects of parasitic trematodes. *Proceedings of the Royal Society B*, 287(1934), 20201523 -
- Lafferty, K. D., et al. (2021). "Hormonal Hijacking: The Molecular Mechanism of *Sacculina carcini* Host Manipulation." *Marine Biology*, 168(7), 102 -
- Lafferty, K. D., et al. (2023). Climate change and parasite release from permafrost. *Nature Climate Change*, 13(1), 78-85 -
- Lamberton, P., et al. (2022). Citizen Science for Schistosomiasis Surveillance. *Parasites & Vectors*, 15(1), 1-12 -
- Langeland, T., et al. (2022). Rapid detection of *Cryptosporidium* using nano-biosensors in irrigation water. *Science of the Total Environment*, 804, 150123 -
- Larrieu, E., et al. (2020). Zoonotic Transmission of *Echinococcus granulosus* in Argentina. *One Health Journal*, 8, 100101 -
- Leathwick, D. M., et al. (2015). Managing anthelmintic resistance in sheep nematodes. *International Journal for Parasitology: Drugs and Drug Resistance*, 5(2), 58–66 -

- Legendre, M., et al. (2022). *Science*, 375(6585), 1252-1256 -
- Leung, J. M. et al. (2019). Helminth-bacteria symbiosis in immune regulation. *Trends in Parasitology*, 35(8), 487-499.
- Li, Q., et al. (2023). Neonicotinoids Enhance Mosquito Vector Competence for Avian Malaria. *Environmental Science & Technology*, 57(12), 4981-4990.
- Li, X., et al. (2023). *CRISPR-Mediated Disruption of Strigolactone Biosynthesis in Maize. Nature Plants*, 9(3), 210–219.
- Li, Y., et al. (2021). "Schistosomiasis resurgence after the Three Gorges Dam." *The Lancet Planetary Health*, 5(6), e330-e337.
- Lidani, K. C. F., et al. (2023). Chagas Disease in the Amazon: Deforestation and Human Health. *Emerging Infectious Diseases*, 29(4), 789-795 -
- Lima, L., Espinosa-Álvarez, O., & Ortiz, P. A. (2015). Genetic diversity of *Trypanosoma cruzi* in bats and triatomines in Brazil. *Acta Tropica*, 151, 147-152 - <https://doi.org/10.1016/j.actatropica.2015 - 07.026>
- Lima, R., et al. (2024). Neuroparasitism in the Amazon: How the jewel wasp manipulates cockroach behavior. *Current Biology*, 34(2), 123-135 -

- **Loke, P., et al. (2020). "Helminth Therapy for Autoimmune Diseases." *The Lancet Infectious Diseases*, 20(5), e102-e107.**
- **López-Cabrera, R., et al. (2020). *MalariaSpot: A Crowdsourcing Game for Malaria Diagnosis. JMIR Serious Games*, 8(3), e19309.**
- **Macnab, V., et al. (2022). Acanthocephalan parasites as indicators of heavy metal pollution in freshwater ecosystems. *Environmental Pollution*, 301 - <https://doi.org/10.1016/j.envpol.2022 - 119034>**
- **Malaria Genomic Consortium. (2023). *Science*, 379(6638), 894-901 - <https://doi.org/10.1126/science.adf8147>**
- **MalariaGEN. (2021). *Machine learning for malaria prediction*. MalariaGEN Consortium Report.**
- **Manzanilla-López, R. H., et al. (2022). *Biocontrol Agents Against Plant-Parasitic Nematodes. Phytopathology*, 112(1), 45–58.**
- **Marcelino, I., et al. (2022). mRNA vaccines against babesiosis: a new era. *npj Vaccines*, 7(1), 45 -**
- **Marcogliese, D. J. (2016). The role of parasites in food webs: Implications for ecosystem health. *International Journal for Parasitology*, 46(7), 393-400.**

- **Marcogliese, D. J. (2021).** *Parasites as indicators of environmental change: From theory to application.* *Ecological Indicators*, 124, 107430.
- **Marcogliese, D. J., & Pietroock, M. (2020).** *Parasites in aquatic ecosystems: Key processes and system impacts.* Cambridge University Press.
- **Marcogliese, D. J., et al. (2021).** Parasites as indicators of wetland ecosystem health. *Wetlands Ecology and Management*, 29(3), 329–345 -
- **Marine Ecology Research Group. (2021).** Parasites as biocontrol agents in marine ecosystems. *Marine Ecology Progress Series*, 654, 123-137.
- **Marquez, L., et al. (2020).** *Toxoplasma gondii* outbreak linked to spinach in California. *Emerging Infectious Diseases*, 26(8), 1892-1895 -
- **Marzaban, S., et al. (2020).** *Gold nanoparticles target Leishmania parasites.* *ACS Infectious Diseases*, 6(8), 2152-2161 -
- **Massolo, A., et al. (2023).** "Echinococcus in the Canadian Arctic: A climate change story." *Emerging Infectious Diseases*, 29(4), 701-709.
- **Matta, S. K., et al. (2020).** *Toxoplasma gondii* as a novel vaccine vector for cancer immunotherapy. *Frontiers in Cellular and Infection Microbiology*, 10, 487.

- Mburu, D. M., et al. (2022). *Beauveria bassiana* enhances soil carbon in maize systems. *Journal of Applied Ecology*, 59(4), 1120-1132  
<https://doi.org/10.1111/1365-2664 - 14122>
- Mburu, D. M., et al. (2023). Evolutionary control of root-knot nematodes through crop rotation. *Agriculture, Ecosystems & Environment*, 342, 108234 -
- McCreesh, N., Arinaitwe, M., & Katongole, T. B. (2020). Impact of temperature on the spatial distribution of schistosomiasis in Uganda. *Parasitology*, 147(14), 1765-1771 - <https://doi.org/10.1017/S0031182020001708>
- Médecins Sans Frontières. (2020). Access barriers to schistosomiasis data in conflict zones. *MSF Reports*.
- Mendoza de Gives, P., et al. (2020). Biological Control of Nematodes Using *Duddingtonia flagrans*. *Journal of Veterinary Science*, 28(2), 89-97.
- Midega, C. A. O., et al. (2020). Climate adaptability of *Cotesia flavipes* in sub-Saharan Africa: Lessons from Kenya. *Journal of Applied Entomology*, 144(8), 789-798.  
<https://doi.org/10.1111/jen.12801>
- Midega, C. A. O., et al. (2021). *Intercropping for Striga Control in Africa*. *Agriculture, Ecosystems & Environment*, 311, 107327.

- **Miller, W. A., et al. (2022). Toxoplasma oocysts in marine plankton: A novel indicator of sewage contamination. *Marine Pollution Bulletin*, 174, 113245-**
- **Mitchum, M. G. (2022). Nematode effector proteins: Key players in plant-pathogen interactions. *Phytopathology*, 112(6), 1245-1255 -**
- **Moderna. (2023). mRNA Vaccine Development for Malaria. Moderna Trials Database.**
- **Modha, S., et al. (2020). Immunomodulatory Proteins in *Schistosoma mansoni*. *Parasite Immunology*, 42(8), e12745 -**
- **Moens, M., et al. (2020). Biological control of plant-parasitic nematodes in Costa Rican pineapple farms. *Nematology*, 22(3), 345–357.**
- **Mohan, V. R., et al. (2022). "Neurocysticercosis in Ethiopia: a public health emergency." *PLoS Neglected Tropical Diseases*, 16(4), e0010289.**
- **Molehin, A. J., et al. (2022). *Hookworm-derived anticoagulants as potential stroke therapeutics*. *Blood Advances*, 6(12), 3785-3793 -**
- **Molina-Hernández, V., et al. (2021). Fasciola hepatica infection in cattle: Impacts on productivity and immunity. *Veterinary Parasitology*, 298, 109543 -**

- Molnár, P. K., et al. (2023). "Climate Change and Parasite Distribution." *Nature Climate Change*, 13(2), 89-94 -
- Molnar, P. K., et al. (2023). Climate change and parasite transmission: A global-scale meta-analysis. *Nature Climate Change*, 13(4), 456-465 -
- Montana Fish, Wildlife & Parks (FWP). (2016). Mule deer population decline. Helena, MT: State Report.
- Monteiro, C. M., et al. (2017). Biological control of livestock parasites through nematophagous fungi. *Biological Control*, 114, 49–56 -
- Mordecai, E. A., et al. (2020). Proceedings of the National Academy of Sciences, 117(30), 17975-17982 - <https://doi.org/10.1073/pnas.2004487117>
- Mouritsen, K. N., & Poulin, R. (2020). Parasite-induced trophic cascades: A missing link in climate change models. *Trends in Parasitology*, 36(8), 676-689.
- Mpaka, S., et al. (2020). Schistosoma-Aspergillus coinfection: A cytokine-mediated crossroads. *Journal of Clinical Microbiology*, 58(12), e01520-20.
- Muehlenbein, M. P., et al. (2020). Parasite decline signals ecosystem shifts in Kenya's savannah. *Proceedings of the Royal Society B*, 287(1935), 20200874 - <https://doi.org/10.1098/rspb.2020.0874>

- Müller, I., et al. (2023). Climate-driven expansion of visceral leishmaniasis in East Africa. *Trends in Parasitology*, 39(4), 301-315 -
- Müller, R., et al. (2021). Hookworm Enzymes in Bioplastic Degradation. *Biotechnology Advances*, 39(4), 107654 -
- Muturi, M., et al. (2021). AI models for predicting tsetse fly distribution in Kenya. *Parasites & Vectors*, 14(1), 320.
- Mwangi, J., et al. (2020). Satellite-based prediction models for malaria outbreaks in Kenya. *Nature Communications*, 11(1), 5509. <https://doi.org/10.1038/s41467-020-19368-7>
- Mwangi, J., et al. (2022). Citizen science and helminth tracking in Kenya. *Parasites & Vectors*, 15(1), 112 -
- Mwangi, W. N., et al. (2023). Cryptosporidium Hybridization in Kenyan Dairy Farms. *Veterinary Parasitology*, 315, 109878.
- Nana-Djeunga, H., et al. (2020). "Mapping the Burden of Onchocerciasis in Cameroon: Implications for Elimination." *PLoS Neglected Tropical Diseases*, 14(7), e0008427.
- Nash, T. E., et al. (2020). Neurocysticercosis: A Case of Misdiagnosis. *Clinical Infectious Diseases*, 71(9), 2385-2387.

- **Natural History Museum, London. (2023). *Little Parasites Project: Educational Resources*. NHM.ac.uk**
- **Nejsum, P., et al. (2023). Single-cell RNA sequencing of *Schistosoma mansoni* larvae reveals invasion mechanisms. *Nature Communications*, 14(1), 1123 -**
- **Nguyen, H. T., et al. (2022). Oil Palm Expansion and Schistosomiasis in Malaysia. *Emerging Infectious Diseases*, 28(3), 567-573 -**
- **Nieves-Ramírez, M. E. et al. (2023). Blastocystis and fungal synergy in gut dysbiosis. *Nature Microbiology*, 8(2), 210-225 -**
- **Ocampo, J. A., et al. (2021). *Parasite-induced synergism in Amazonian cocoa*. *Agriculture, Ecosystems & Environment*, 311, 107326  
<https://doi.org/10.1016/j.agee.2021 - 107326>**
- **Odeniran, P. O., et al. (2022). Trypanosomiasis impact on African wildlife. *Parasitology Research*, 121(5), 1345-1356 -**
- **Ogawa, T., et al. (2022). *CRISPR-edited rice for bacterial blight resistance*. *Nature Biotechnology*, 40(3), 321-330.**
- **Ogden, N. H., et al. (2023). "Climate change and the expanding range of Lyme disease." *Environmental Health Perspectives*, 131(1), 014001 -**

- **Okafor, N., et al. (2021). Community-funded research on *Ascaris* resistance. *Nigeria Journal of Parasitology*, 34(3), 201-210.**
- **Oliveira, G., et al. (2021). Schistosomiasis and environmental injustice in urban Brazil. *Parasitology Research*, 120(8), 2901-2910. <https://doi.org/10.1007/s00436-021-07243-3>**
- **Oliveira, R. C., et al. (2023). Copper nanoparticles against *Ascaris suum*: Efficacy and environmental impact. *Parasitology Research*, 122(1), 89–101 -**
- **Omondi, G. N., et al. (2021). *Echinococcus granulosus* in Kenya: Linking livestock waste management to infection dynamics. *Parasites & Vectors*, 14(1), 123 -**
- **Opoku, N. et al. (2021). Emerging ivermectin resistance in Ghana: A genomic analysis. *Parasites & Vectors*, 14(1), 112 -**
- **Ortega, Y. R., & Sanchez, R. (2021). *Cyclospora cayentanensis* outbreaks linked to fresh produce: Molecular insights. *Clinical Microbiology Reviews*, 34(3), e00203-20.**
- **Oxford Parasitology Group. (2023). *Parasite AI: Predicting evolution of resistance*. University of Oxford.**
- **Paaijmans, K.P., et al. (2021). "Temperature impacts on *Plasmodium falciparum*." *Nature Climate Change*, 11(9), 751-758.**

- Palmer, T. M., et al. (2019). Synergy between multiple ant defenses generates a cascading species-rich mutualism. *Ecology Letters*, 23(1), 143-152 – <https://doi.org/10.1111/ele.13415>
- Pan American Health Organization (PAHO). (2022). Leishmaniasis in the Americas: Epidemiological update. PAHO Technical Reports Series, 12(4), 1-15 -
- Pauly, D., et al. (2021). "Parasitic isopod replaces fish tongue: Ecological implications." *Marine Biology*, 168(4), 45 -
- Pereira, F. B., et al. (2022). Oil spill detection via unusual parasite shifts in Amazonian fish. *Environmental Pollution*, 292, 118302 – <https://doi.org/10.1016/j.envpol.2021 - 118302>
- Pereira, R. R., et al. (2021). Integrated pest management with *Anagyrus vladimiri* in Brazilian potato fields. *Crop Protection*, 145, 105642 <https://doi.org/10.1016/j.cropro.2021 - 105642>
- Perera, P. K., et al. (2020). Outbreak of *Theileria orientalis* in Australian Cattle: A Case Study. *Veterinary Parasitology*, 45(3), 112-120.
- Pérez-de-Luque, A., et al. (2020). *Parasitic Plant Adaptation: Molecular Mechanisms. Trends in Plant Science*, 25(3), 266–276 -

- Pérez-Molina, J. A., et al. (2022). Chronic Chagas Cardiomyopathy: A Silent Killer. *Journal of the American College of Cardiology*, 79(10), 1021-1033 -
- Pérez-Ponce de León, G., & Choudhury, A. (2021). *Parasitology*, 148(12), 1425-1440.  
<https://doi.org/10.1017/S0031182021001083>
- Pérez-Ponce de León, G., et al. (2021). Helminth parasites as indicators of tropical forest integrity. *Ecological Indicators*, 131, 108214 -
- Ponton, F., et al. (2021). Hairworm-induced host water-seeking behavior: ecological implications. *Current Biology*, 31(9), R412–R414 -
- Poveda, J., et al. (2023). *Nematode-plant immune priming*. *Trends in Plant Science*, 28(5), 543-555  
<https://doi.org/10.1016/j.tplants.2023 - 02 - 001>
- Price, R., et al. (2021). Anisakis and oceanic current shifts: A climate warning. *Ecological Indicators*, 132, 108294 -  
<https://doi.org/10.1016/j.ecolind.2021 - 108294>
- Pritchard, D. I., et al. (2020). *Ascaris vaccine trial halted due to adverse immune responses*. *Parasite Immunology*, 42(7), e12789.

- **Protasio, A. V., et al. (2021). *CRISPR-based functional genomics in Schistosoma mansoni*. PLOS Neglected Tropical Diseases, 15(7), e0009564 -**
- **Quest, H., et al. (2022). Permafrost thaw and emerging parasitism in Arctic ungulates. Science Advances, 8(7), eabj4563 - <https://doi.org/10.1126/sciadv.abj4563>**
- **Rajendran, S., et al. (2023). AI-based prediction of lymphatic filariasis outbreaks in India. Stanford University Press.**
- **Rassi, A., et al. (2023). AI-driven prediction of Chagas disease outbreaks. Lancet Digital Health, 5(3), e123-e131 -**
- **Ready, P.D., et al. (2022). "Urbanization and Leishmaniasis in Europe." PLOS Neglected Tropical Diseases, 16(3), e0010235 -**
- **Reimão, J. Q., et al. (2020). Quantitative PCR for Leishmania spp. in post-treatment monitoring. PLOS Neglected Tropical Diseases, 14(5), e0008291 -**
- **Revich, B. A., et al. (2018). "Thawing of permafrost may disturb historic cattle burial grounds in Eastern Siberia." Global Health Action, 11(sup1), 1480084 -**
- **Reynolds, J. E., et al. (2021). Hookworm Larvae in Urban Concrete Environments. Journal of Urban Health, 98(4), 602-615 -**

- **Ribeiro, F., Okuda, R. S., & Verani, N. F. (2018).** Glyphosate effects on parasitic nematodes: A metabolic perspective. *Environmental Pollution*, 243, 1585-1592 - <https://doi.org/10.1016/j.envpol.2018.09.097>
- **Rivero, A., & Gandon, S. (2022).** Evolutionary ecology of avian malaria: From host immunity to parasite virulence. *Proceedings of the Royal Society B*, 289(1970), 20220047.
- **Roberts, L. S., & Janovy, J. (2018).** *Foundations of Parasitology* (10th ed.). McGraw-Hill.
- **Rockefeller, L., et al. (2022).** Thawing of permafrost releases legacy parasites into Arctic aquatic ecosystems. *Global Change Biology*, 28(9), 1-14 -
- **Rodríguez-Vivas, R. I., et al. (2021).** Vaccination Against *Babesia bovis*: Field Efficacy. *Parasite Immunology*, 43(5), e12830.
- **Rose Vineer, H., et al. (2020).** Targeted selective treatment for sustainable parasite control. *International Journal for Parasitology*, 50(10-11), 785–794 -
- **Ruiz-López, M. J., et al. (2022).** *Journal of Fish Diseases*, 45(3), 417-425 - <https://doi.org/10.1111/jfd.13572>
- **Rwiza, M., et al. (2022).** Biological control of maize pests in Rwanda. *Journal of Applied Entomology*, 146(4), 456-467.

- Ryan, S. J., et al. (2020). Global expansion and redistribution of Aedes-borne virus transmission risk with climate change. *PLOS Neglected Tropical Diseases*, 14(3), e0007213 -
- Santoro, M., et al. (2023). Microplastics and parasitic infections: A synergistic threat to aquatic life. *Marine Pollution Bulletin*, 186, 114432 -  
<https://doi.org/10.1016/j.marpolbul.2022 - 114432>
- Sasal, P., et al. (1999). Reproductive success of the parasitic isopod *Cymothoa exigua*: A field study. *Marine Ecology Progress Series*, 185, 105-115 -
- Sato, T., et al
- Sato, T., et al. (2018). Nematomorph Parasites Drive Trophic Niche Shifts in River Ecosystems. *Proceedings of the Royal Society B*, 285.(\^^^o)
- Sato, T., et al. (2018). *Proceedings of the Royal Society B*, 285(1887), 20181483 –  
<https://doi.org/10.1098/rspb.2018.1483>
- Sato, T., et al. (2020). Host manipulation by parasites: A multidimensional analysis. *Proceedings of the Royal Society B*, 287(1933).  
<https://doi.org/10.1098/rspb.2020.1848>

- Sato, T., et al. (2021). "Behavioral Manipulation of Crickets by Hairworm Parasites: Mechanisms and Ecological Implications." *Proceedings of the Royal Society B*, 288(1957), 20210712 -
- Sato, T., et al. (2021). *Climate-driven shifts in parasite distributions: A case study of hairworms in Japan*. *Parasitology Research*, 120(3), 1023-1032 -
- Sato, T., et al. (2023). *Ecological Indicators*, 148, 110087. <https://doi.org/10.1016/j.ecolind.2023 - 110087>
- Sato, T., Watanabe, K., & Tokiwa, T. (2021). Behavioral manipulation by horsehair worms: A novel bioindicator for freshwater ecosystems. *Parasitology Research*, 120(3), 987-995 -
- Save the Children. (2023). *War and Neglected Tropical Diseases: The Case of Yemen*. London.
- Scheele, B. C., et al. (2019). Amphibian fungal panzootic causes catastrophic and ongoing loss of biodiversity. *PNAS*, 116(20), 9901–9908.
- Schuster, F. L., & Ramirez-Avila, L. (2021). *Clinical Microbiology Reviews*, 34(4), e00293-20.   
<https://doi.org/10.1128/CMR.00293-20>
- Science Daily. (2023). Virtual reality in parasitology education. Retrieved from [URL].

- Shapiro, K., et al. (2020). Agricultural runoff and schistosomiasis transmission dynamics. *Science of the Total Environment*, 718, 137305 -
- Shapiro, K., et al. (2021). PCBs and *Toxoplasma gondii* Synergism in Marine Mammals. *Environmental Health Perspectives*, 129.(v)
- Shapiro, K., et al. (2022). Agricultural runoff and PROTn pathogens: A case study in Southern California. *Environmental Science & Technology*, 56(8), 4985-4994 -
- Shapiro-Ilan, D., et al. (2022). *Entomopathogenic nematodes in pest management*. *Biological Control*, 165, 104-115 -
- Shariat, N. et al. (2021). Xenorhabdus antimicrobials in soil ecosystems. *Applied and Environmental Microbiology*, 87(10), e00123-21 -
- Sharma, A., et al. (2021). Tripartite interactions among *Leishmania*, bacteriophages, and gut microbiota in visceral leishmaniasis. *PLOS Neglected Tropical Diseases*, 15(8), e0009663 -
- Sikkel, P. C., et al. (2021). Marine Parasites: The Case of *Cymothoa exigua*. *Marine Biology*, 168(5), 1-12 -
- Silva, A. B., et al. (2022). Urban Sewer Systems as New Habitat for *Toxoplasma gondii*. *Urban Ecosystems*, 25(6), 1893-1905 -

- Silva, J. C., et al. (2023). *Allelopathic interactions in cassava intercropping*. Agriculture, Ecosystems & Environment, 342, 108-119.
- Singh, R. P., et al. (2020). *Nematode-driven soil structure modification*. Soil Biology and Biochemistry, 148, 107876 - <https://doi.org/10.1016/j.soilbio.2020.107876>
- Singh, R., et al. (2020). Emergence of nematicide-resistant *Meloidogyne incognita* in Gujarat cotton fields. Indian Journal of Nematology, 50(2), 89-97.
- Singh, R., et al. (2023). CRISPR-edited cotton for nematode resistance. Plant Biotechnology Journal, 21(3), 501-513 -
- Singh, S. et al. (2023). Recombinant vaccine for visceral leishmaniasis: Phase III trials. The Lancet Infectious Diseases, 23(5), 567-575 -
- Siqueira-Castro, I. H., et al. (2021). "PROT in Wastewater Bioreactors." Water Research, 190, 118678.
- Siraj, A. S., Santos-Vega, M., & Bouma, M. J. (2019). Altitudinal changes in malaria incidence in the Ethiopian highlands. Proceedings of the National Academy of Sciences, 116(14), 6878-6883 - <https://doi.org/10.1073/pnas.1814383116>

- Smant, G., et al. (2023). *Nematode Effector Proteins Mimicking Plant Hormones*. *Molecular Plant-Microbe Interactions*, 36(2), 89–97.
- Smit, N. J., Bruce, N. L., & Hadfield, K. A. (2019). Global diversity of fish parasitic isopod crustaceans of the family Cymothoidae. *Journal of Fish Diseases*, 42(6), 771-789.
- Smith, J. A., et al. (2022). *Dirofilaria immitis* as an ecological indicator in Florida. *Veterinary Research Communications*, 46(3), 789-798.
- Smith, J. A., et al. (2022). *Ecology Letters*, 25(3), 678–689. <https://doi.org/10.1111/ele.13945>
- Smith, J. E., et al. (2022). Ecosystem collapse and recovery following the loss of a keystone consumer. *Global Change Biology*, 28(3), 789-802 - <https://doi.org/10.1111/gcb.15931>
- Smith, J., et al. (2021). Next-Generation Sequencing in Veterinary Parasitology. *Trends in Parasitology*, 37(4), 255-267.
- Smith, J., et al. (2022). *Corynosoma* spp. as ecological engineers in Amazonian freshwater ecosystems. *Aquatic Ecology*, 56(4), 789-801 -
- Smith, J., et al. (2022). *Hookworm alert systems in Kenya: Integrating climate and parasitological data*. *Lancet Planetary Health*, 6(4), e230- e238.  
[https://doi.org/10.1016/S2542-5196\(22\)00050-1](https://doi.org/10.1016/S2542-5196(22)00050-1)

- Smith, J., et al. (2023). AI-driven models for predicting parasite outbreaks under climate change scenarios. *Food Control*, 145, 109432 -
- Smith, T., et al. (2023). *Toxoplasma gondii* and urban biodiversity: An unexpected link. *Proceedings of the Royal Society B*, 290(2023), 20230045 –  
<https://doi.org/10.1098/rspb.2023 - 0045>
- Sokolov, A., & Dgebuadze, Y. (2023). "Parasites in permafrost ecosystems: Bioindicators of climate change." *Global Change Biology*, 29(8), 2141-2153 -
- Sokolova, I. M., et al. (2021). *Nature Microbiology*, 6(2), 205-218.
- Stanford University. (2023). DeepParasite: AI-driven prediction of parasitic disease spread. Unpublished manuscript.
- Steverding, D. (2014). The history of Chagas disease. *Parasites & Vectors*, 7(1), 317.  
<https://doi.org/10.1186/1756-3305-7-317>
- Stijlemans, B., et al. (2021). *Trypanosoma-based viral vectors for vaccine delivery*. *Nature Communications*, 12(1), 1-12 -
- Strona, G., & Fattorini, S. (2020). Parasites as ecosystem engineers: Dynamic mutualism and indirect effects. *Oikos*, 129(12), 1855-1866

- Sugiura, K., et al. (2023). *Toxoplasma gondii* infection rewires predator avoidance in wild rodents. *Behavioral Ecology*, 34(1). <https://doi.org/10.1093/beheco/arac098>
- Sundararaman, S. A., et al. (2022). *Toxoplasma gondii* increases hyena risk-taking behavior. *Ecology Letters*, 25(8), 1789-1801 -
- Sures, B., et al. (2019). Acanthocephalan parasites as heavy metal bioindicators. *Journal of Applied Ecology*, 56(3), 698-707.
- Sures, B., et al. (2020). "Parasites as accumulation indicators of heavy metal pollution in aquatic ecosystems." *Environmental Pollution*, 256, 113398.
- Sures, B., et al. (2020). Parasites as accumulation indicators of chemical stress. *Environmental Science & Technology*, 54(15), 9276–9286 -
- Sures, B., et al. (2022). Radiation and parasite communities: Insights from Chernobyl. *Science of The Total Environment*, 806(Part 3), 150976 -
- Sures, B., Nachev, M., & Selbach, C. (2018). Acanthocephalans as bioindicators: A case study on metal pollution. *Environmental Pollution*, 242, 155-162 -
- Sutterland, A. L., et al. (2019). Beyond the association: *Toxoplasma gondii* in schizophrenia, bipolar disorder, and addiction: systematic review and meta-analysis. *Acta Psychiatrica Scandinavica*, 140(2), 115-129.

- Sutterland, A. L., et al. (2022). Brain, Behavior, and Immunity, 101, 1-9. <https://doi.org/10.1016/j.bbi.2022-03-012>
- Suttle, C. A., et al. (2022). Ocean acidification and marine parasite dynamics. *Global Change Biology*, 28(9), 3011-3025 -
- Svárovská, A., et al. (2023). CRISPR-Cas9 editing of TbMRPA in *Trypanosoma brucei*. Cambridge University Press.
- Swift, T., et al. (2020). Fungal parasites and crayfish invasions: A North American case study. *Ecological Applications*, 30(7), e02145 -
- Takahashi, Y., et al. (2022). Nematomorph parasites alter ant grazing patterns. *Parasitology Research*, 121(3), 987–995 -
- Tang, Y., et al. (2023). *Schistosoma-derived CAR-T cell enhancers for solid tumors*. *Science Translational Medicine*, 15(701), eabn2034 -
- The Carter Center. (2023). Guinea Worm Disease Eradication Program. Retrieved from <https://www.cartercenter.org>
- The Carter Center. (2023). Guinea Worm Disease Eradication Progress Report.

- **The Carter Center. (2023). Guinea Worm Eradication Program. Retrieved from <https://www.cartercenter.org>**
- **The Lancet Infectious Diseases. (2019). Neurocysticercosis in Peru: A Case Study of Foodborne Transmission. 19(11), 1234-1241 -**
- **The Lancet Infectious Diseases. (2022). Combating health misinformation in the digital age: Lessons from East Africa. The Lancet Infectious Diseases, 22(4), 456–458.**
- **Thiele-Bruhn, S., et al. (2023). *Integrating parasites into sustainable agriculture*. Frontiers in Sustainable Food Systems, 7, 789102 – <https://doi.org/10.3389/fsufs.2023 - 789102>**
- **Thompson, L., et al. (2023). *AI-driven detection of plant-parasitic nematodes*. Precision Agriculture, 24(2), 456-470.**
- **Thompson, R. C., et al. (2019). Deforestation and hookworm emergence in the Amazon. The Lancet Planetary Health, 3(5), e202-e209.**
- **Thompson, R. C., et al. (2023). "Parasites as Ecological Regulators." Nature Ecology & Evolution, 7(3), 332-341 -**
- **Thompson, R. C., et al. (2023). AI-driven diagnosis of helminth infections in veterinary medicine. Frontiers in Veterinary Science, 10, 1123456 -**

- Thompson, R. C., et al. (2023). CRISPR-Based Gene Editing in *Plasmodium knowlesi*. *Scientific Reports*, 13(1), 6789.
- Thompson, R. C., et al. (2023). *Frontiers in Ecology and Evolution*, 11, 789101 -
- Thompson, R. M., et al. (2019). Trematode prevalence as a bioindicator of nitrogen pollution in Chesapeake Bay. *Environmental Science & Technology*, 53(12), 6894–6902 - <https://doi.org/10.1021/acs.est.9b01245>
- Thompson, R. M., et al. (2021). Parasite diversity predicts ecosystem health in tropical forests. *Nature Ecology & Evolution*, 5(6).  
<https://doi.org/10.1038/s41559-021-01479-z>
- Thompson, R., et al. (2020). Microplastics as Vectors for Waterborne Parasites. *Environmental Science & Technology*, 54(9), 5500-5510.
- Thompson, R., et al. (2023). Global schistosomiasis mapping via citizen science. *Lancet Infectious Diseases*, 23(5), e123-e135 -
- Thomson, M. C., et al. (2020). *Philosophical Transactions of the Royal Society B*, 375(1812), 20190160. <https://doi.org/10.1098/rstb.2019.0160>
- Tibayrenc, M. (2020). Integrative Approaches to Understanding and Controlling Infectious Diseases. *Trends in Parasitology*, 36(3), 267–277.

- **Tigist, W., et al. (2021). Integrated parasite management in Ethiopia: community impact. *Veterinary Medicine and Science*, 7(4), 1345–1353 -**
- **Torrissen, O., et al. (2013). Atlantic salmon aquaculture and sea lice. *Aquaculture*, 396-399, 51-57.**
- **Trends in Parasitology. (2020). Behavioral Manipulation by *Toxoplasma gondii*: Evolutionary Perspectives. 36(7), 634-645 -**
- **Trilles, J. P., et al. (2020). "First Record of *Cymothoa exigua* in the Mediterranean: Pathological and Ecological Implications." *Fisheries Research*, 230, 105567.**
- **UNEP. (2023). Ethical Guidelines for Genetic Engineering. Nairobi: United Nations.**
- **UNESCO. (2020). *Education for Sustainable Development: A Roadmap*. Paris: UNESCO Publishing.**
- **UNICEF. (2020). Innovative education approaches in parasite control: Case study from Kerala. United Nations Children’s Fund.**
- **UNICEF. (2021). *Cost-Benefit Analysis of School-Based Health Education*. UNICEF Publications.**
- **University of California Research Team. (2023). Urban adaptation of *Toxoplasma gondii*: A case study. *Science*, 379(6638), 1120-1125 -**

- **University of Michigan. (2021). *Cryptosporidium Contamination in Fresh Produce: Challenges and Solutions*. Food Safety Research Bulletin.**
- **Valença-Barbosa, C., et al. (2023). *Leishmaniasis in sloths: Deforestation effects*. PLOS Neglected Tropical Diseases, 17(3), e0011156 -**
- **Van Dijk, M., et al. (2023). *Climate change and the future of plant parasitic diseases: A global scenario analysis*. Global Change Biology, 29(8), 2141-2156**
- **Van Dijk, T. C., et al. (2020). *Neonicotinoids and fish parasites: A new biomarker for aquatic toxicity*. Environmental Science & Technology, 54(15), 9231-9240.**
- **Van Houten, S. S., et al. (2023). Nature Communications, 14, 1012 –  
<https://doi.org/10.1038/s41467-023-36706-7>**
- **Villain, L., et al. (2020). "Nematode threat to coffee production in Central America." Tropical Plant Pathology, 45(3), 275–283 -**
- **Villela, E. V., et al. (2020). *Deforestation and Chagas disease in the Brazilian Amazon*. Parasites & Vectors, 13(1), 1-12 -**
- **Wagner, E., & Mills, K. (2022). *Thermal Pollution and Parasite Life Cycles: A Case Study in the Mississippi River*. Journal of Aquatic Animal Health, 35(2), 89-101 -**

- **Waller, P. J. (2006). Sustainable nematode parasite control strategies for livestock. *Veterinary Parasitology*, 139(4), 371–382 -**
- **Wang, L., et al. (2022). *Toxoplasma gondii* remodels the gut microbiome via TLR2 signaling. *Nature Microbiology*, 7(6), 896-908**
- **Wang, Y., et al. (2022). Genetic enhancement of host-seeking behavior in *Trichogramma pretiosum*. *PNAS Nexus*, 1(3), pgac123-  
<https://doi.org/10.1093/pnasnexus/pgac123>**
- **Webster, J. P., Kaushik, M., Bristow, G. C., & McConkey, G. A. (2013). *Toxoplasma gondii* infection, from predation to schizophrenia: Can animal behaviour help us understand human behaviour? *Proceedings of the Royal Society B*, 280(1762), 20131383 -**
- **Wesołowska, W., & Wesołowski, T. (2020). "Parasite-induced behavioral changes in snails enhance trophic transmission." *Behavioral Ecology*, 31(2), 456-464 -**
- **Wesołowska, W., & Wesołowski, T. (2020). *The Science of Nature*, 107(3), 21 –  
<https://doi.org/10.1007/s00114-020-01677-y>**
- **Wesolowski, A. et al. (2023). AI-driven surveillance of malaria vectors in Tanzania. *Science*, 379(6638), 987-992 -**

- **Wesołowski, M., et al. (2021). Evolutionary arms race in snail-parasite interactions. *Biological Letters*, 17(8), 20210234 -**
- **WHO & Oxford University. (2023). Climate change and malaria expansion: A joint report. Oxford: Oxford University Press.**
- **WHO. (2021). Foodborne parasites: global burden and challenges. World Health Organization.**
- **WHO. (2021). Guidelines on parasites as environmental indicators. Geneva: World Health Organization Press.**
- **WHO. (2021). Guinea worm eradication: Progress report 2015–2020. World Health Organization.**
- **WHO. (2021). Schistosomiasis control in China: A success story. World Health Organization.**
- **WHO. (2021). World Malaria Report 2021 - Geneva: World Health Organization.**
- **WHO. (2022). #HiddenParasites Campaign Report. World Health Organization.**
- **WHO. (2022). Arsenic Contamination and Helminth Infections in Bangladesh. World Health Organization Report**
- **WHO. (2022). Economic impact of zoonotic parasites. World Health Organization.**

- WHO. (2022). One Health approach to control echinococcosis in Mongolia. World Health Organization.
- Ashley, E. A., et al. (2023). Emerging Artemisinin Resistance in Plasmodium falciparum. New England Journal of Medicine, 388(12), 1123-1134-
- WHO. (2022). Scabies in Refugee Settings: Jordan Case Study. Weekly Epidemiological Record, 97(42), 521-528.
- WHO. (2022). Traditional Medicine and Modern Healthcare. Geneva: World Health Organization.
- WHO. (2022). Vector-borne diseases. World Health Organization. Retrieved from <https://www.who.int/health-topics/vector-borne-diseases>
- WHO. (2022). World Malaria Report. World Health Organization.
- WHO. (2023). Biorisk Management in Parasite Engineering. World Health Organization Technical Report.
- WHO. (2023). Global Genomic Surveillance Initiative for Foodborne Parasites. World Health Organization Technical Report Series.
- WHO. (2023). Schistosomiasis: Climate Change and Health. Geneva: World Health Organization.

- WHO. (2023). World Malaria Report 2023 - Geneva: World Health Organization.Kaiser, M., et al. (2021). *Climate-driven shifts in freshwater snail populations and schistosomiasis risk in Ghana*. *Nature Climate Change*, 11(8), 678-685-  
<https://doi.org/10.1038/s41558-021-01092-9>
- WHO. (2023). World Malaria Report 2023 - World Health Organization.
- WHO. (2023). *AI in schistosomiasis control: Tanzania case study*. World Health Organization Technical Report.
- WHO. (2023). *One Health approach for parasitic disease control*. World Health Organization. Retrieved from <https://www.who.int>
- Wicht, K. J., et al. (2021). Multiplex PCR for detecting antimalarial resistance in *Plasmodium falciparum*. *Nature Microbiology*, 6(8), 987-995 -
- Willadsen, P. (2008). Antigenic cocktails for tick vaccines. *Trends in Parasitology*, 24(7), 301–304 -
- Williams, E. H., & Bunkley-Williams, L. (2020). The tongue-eating louse: Behavioral impacts and ecological implications. *Journal of Parasitology*, 106(3), 321-329.
- Williams, E. H., & Bunkley-Williams, L. (2021). *Cymothoa exigua*: The tongue-eating parasite. *Marine Biology*, 168(7), 1-12 -

- Williams, E. H., & Bunkley-Williams, L. (2022). *Cymothoa exigua*: The tongue-replacing parasite. *Journal of Marine Biology*, 45(3), 112-125 -
- Wilmers, C. C., et al. (2020). Wolves, Parasites, and Yellowstone's Ecosystem. *Ecological Applications*, 30(3), e02089.
- Wilson, M. R., et al. (2019). Metagenomic sequencing for diagnosis of *Naegleria fowleri* infection. *New England Journal of Medicine*, 380(15), 1448-1457.chnology, 39(12), 1475-1481 -
- Wood, C. L., et al. (2020). *Nature Ecology & Evolution*, 4(8), 1084-1091 –  
<https://doi.org/10.1038/s41559-020-1230-6>
- Wood, C. L., et al. (2020). Parasite diversity predicts ecosystem resilience in coral reefs. *Proceedings of the Royal Society B*, 287(1927), 20200680.
- Wood, C. L., et al. (2021). Conservation of parasitic biodiversity: The overlooked guardians of ecosystems. *Trends in Ecology & Evolution*, Carlson, C. J., et al. (2023). Parasite biodiversity faces extinction and redistribution in a changing climate. *Science Advances*, 9.(10)
- Wood, C. L., et al. (2021). Parasitic carbon cycling in aquatic ecosystems. *Proceedings of the National Academy of Sciences*, 118(12), e2026462118.

- **Wood, C. L., Micheli, F., & Fernández, M. (2019). Coral reef nematodes as sentinels of thermal stress. *Coral Reefs*, 38(4), 553-565**
- **World Bank. (2021). *The Economic Impact of Schistosomiasis in Sub-Saharan Africa*. Washington, DC: World Bank Publications**
- **World Health Organization (WHO). (2021). *Schistosomiasis and water infrastructure development in Sub-Saharan Africa*. Geneva: WHO Press.**
- **World Health Organization (WHO). (2021). *Schistosomiasis and water development projects*. WHO Technical Report Series.**
- **World Health Organization (WHO). (2021). *Toxoplasmosis Outbreak in Sydney: Implications for Food Safety Policies*. WHO Technical Report Series.**
- **World Health Organization (WHO). (2022). *Global Report on Neglected Tropical Diseases*. Geneva: WHO Press.**
- **World Health Organization (WHO). (2022). *Schistosomiasis Control in Egypt: Lessons from the Aswan Dam*. Geneva: WHO Press.**
- **World Health Organization (WHO). (2023). *Bushmeat Consumption and Parasitic Zoonoses in West Africa*. Regional Health Report.**

- **World Health Organization (WHO). (2023). Dracunculiasis Eradication: Global Surveillance Summary. Geneva: WHO Press.**
- **World Health Organization (WHO). (2023). Dracunculiasis eradication: Global surveillance summary. Weekly Epidemiological Record, 98(25), 285-300.**
- **World Health Organization (WHO). (2023). Post-flood schistosomiasis outbreak in Pakistan. Weekly Epidemiological Record, 98(12), 145-150.**
- **World Health Organization (WHO). (2023). World Malaria Report 2023 - Geneva: WHO Press.**
- **World Health Organization. (2021). Malaria and political instability: Security Council Report. Geneva.**
- **World Health Organization. (2021). *Guidelines for biosafety in parasitic biotechnology*. WHO Press.**
- **World Health Organization. (2022). Gene-edited vaccines for Plasmodium falciparum. Technical Report Series, 1012 -**
- **World Health Organization. (2022). Global report on neglected tropical diseases. WHO Press**
- **World Health Organization. (2022). One Health approach for schistosomiasis control in Kenya. WHO Press.**

- **World Health Organization. (2022). Report on antimalarial drug resistance in the Greater Mekong Subregion. WHO Press.**
- **World Health Organization. (2022). Schistosomiasis: Key facts. Retrieved from <https://www.who.int>**
- **World Health Organization. (2023). AI-Driven Surveillance of Loa loa in Cameroon. *Lancet Planetary Health*, 7(5), e384-e392 - Carlsen, M., et al. (2021). Thermal thresholds for soil-transmitted helminths. *Global Change Biology*, 27(12), 3011–3025 – <https://doi.org/10.1111/gcb.15602>**
- **World Health Organization. (2023). Artemisinin resistance and malaria control strategies.**
- **World Health Organization. (2023). Climate change and parasitic diseases: A focus on East Africa. WHO Press.**
- **World Health Organization. (2023). Dracunculiasis eradication: New challenges in Chad. WHO Report.**
- **World Health Organization. (2023). Ethical guidelines for genetic control of vector-borne diseases. WHO Press.**
- **World Health Organization. (2023). Malaria. Retrieved from <https://www.who.int>**  
**World Health Organization (WHO). (2022). *Soil-transmitted helminth infections*. Retrieved from WHO.int**

- **Yan, L. et al. (2022). CRISPR-Cas12 for rapid detection of *Plasmodium falciparum*. *Nature Biotechnology*, 40(4), 455-460.**
- **Yanoviak, S. P., et al. (2020). Nematode-induced fruit mimicry in ants. *Ecological Entomology*, 45(2), 234–241 -**
- **Yanoviak, S. P., et al. (2021). Ant mimicry by *Myrmeconema* parasites. *Austral Ecology*, 46(4), 589-597.**
- **Żbikowska, E. (2020). *Parasitology Research*, 119(12), 3917–3924 - <https://doi.org/10.1007/s00436-020-06926-7>**
- **Zhang, Y., et al. (2022). *Drone-based UV sensors for aphid detection*. *Remote Sensing*, 14(5), 1123-1140.**
- **Croese, J., et al. (2021). *Experimental hookworm infection for immune modulation in multiple sclerosis*. *Frontiers in Immunology*, 12, 789.**
- **Zhang, Y., et al. (2023). CRISPR-based gene editing in *Plasmodium*. *Science Translational Medicine*, 15(7), eabn0831 -**